

1959 - 58

- -

:

:

:

2002 - 2001 :

## كلمة شكر:

أتقدم بشكري وامثاني للأساتذة المشرفين الدكتور

مسعودة تحياوي والتي لم تبخل علينا بالنصائح

والنوجيهات، والشجيع مما حفزنا على إتمام هذه

الدراسة .

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى كل من أمد

لنا يد العون في سبيل إجازة نحتنا هذا .

## إهداء-

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أرواح شهداء الثورة التحريرية، و  
فبفضل تضحياتهم ننعم اليوم بخيرات الاستقلال ونسعى جاهدين  
لرذجيلهم، والوفاء للمبادئ التي استشهدوا لأجلها...  
إلى رواد الدبلوماسية الجزائرية الذين سطوروا الدرب الأصيل  
للدبلوماسية الجزائرية المستقلة...  
إلى كل أساتذتي الذين أكن لهم تقديري وامثاني...  
إلى النبي غرست في نفسي حب العلم والمثابرة في تحصيله... إلى  
أمني.

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا .

مع من بوضيئة-

## -تعريف المختصرات:

- جبهة ب.و : جبهة التحرير الوطني.
- جيش ب.و : جيش التحرير الوطني.
- ح.م.ج.ج: الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- ل.ب.ت: لجنة التنسيق والتنفيذ.
- م.ح.م.ج.ج: محفوظات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- و.ش.خ : محفوظات وزارة الشؤون الخارجية.
- م.م.و.ب.ث.ج. طرابلس 1960/59: محفوظات المجلس الوطني للثورة الجزائرية
- دورة ديسمبر 1959-جانفي 1960.
- م.م.و.ب.ث.ج. طرابلس أوت 1961: محفوظات المجلس الوطني للثورة الجزائرية ,دورة أوت 1961.
- م.و.ب.ث.ج: المجلس الوطني للثورة الجزائرية.
- م.و.ك : المؤسسة الوطنية للكتاب.
- م.و.ل: المركز الوطني للأرشيف بئر خادم ,الجزائر.
- و.ش.خ : محفوظات وزارة الشؤون الخارجية.
- م.و.ن.ت : المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.
- م.و.د.ح.و.ب.ث. 1954: المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية
- وثورة أول نوفمبر 1954.



- المقدمة:

---

- المقدمة:

- المقدمة:

تكتسي الدراسات التاريخية المتخصصة أهمية بالغة في سبر أغوار تاريخ الشعوب والأمم، لاستخلاص العبر و الإطلاع على تجاربها السابقة لتوظيفها والاستفادة منها، وهذا وفق منهج علمي يراعي متطلبات الحاضر وخصوصيات الماضي. إن حاجة الأمة الجزائرية اليوم لكبيرة إلى كتابات تاريخية، من هذا النوع، تميّط اللثام وتنفض الغبار عن صفحات تاريخية لازالت مغمورة أو مشوهة، خصوصا ما تعلق منها بمرحلة هامة لازالت تأثيراتها بارزة للعيان، ألا وهي مرحلة تاريخ الثورة الجزائرية 54/1962.

إن تناول هذه المرحلة يشكل بحد ذاته تحديا للباحثين والدارسين، لجملة من العوامل الموضوعية والذاتية في آن واحد تجعل من الكتابة فيها مغامرة غير مأمونة النتائج، و تتمثل أهمها في :

- طبيعة مواضيع تاريخ الثورة التي تكتسي حساسية مفرطة، بحكم قربها زمنيا وبحكم تأثير جيل الثورة، الذي أثر ولا زال في توجيه الدراسات التاريخية بكتاباته.

- تأثير الكتابات الفرنسية -الكثيرة- والتي يصب معظمها في سياق المدرسة الاستعمارية الفرنسية، التي سعت جاهدة لطمس مآثر تاريخنا وتغيب الشخصيات الوطنية، والتفنن في تصوير الصراعات والمؤامرات بين قيادات الثورة ومؤسساتها، ومعالجة أحداث الثورة الجزائرية من منظور مخالف للوقائع لتاريخية.

- عدم توفر الأرشيف المتعلق بالفترة بمراكز الأرشيف الجزائرية وصعوبة التنقل إلى فرنسا للاستفادة منه، فالمؤرخون الفرنسيون يحظون بوفرة كم هائل من المحفوظات التي تم تحويلها إلى فرنسا سنة 1962، كما أن رخص الإطلاع على أرشيف الثورة بدور الأرشيف الفرنسية محصورة على وثائق دون أخرى وهو

## -المقدمة:-

ما يعد توجيهها لمواضيع البحث وفق ما يخدم كتابات المدرسة الاستعمارية عموما.

غير أن هذه المعوقات لم تكن الباحثين الجزائريين من الخوض في الكتابة التاريخية لأحداث الثورة ,وتناولها وفق منظور جزائري سعيًا للتأسيس لعمل منظم وهادف ,يسعى في مرحلة أولى إلى جمع ودراسة أرشيف الثورة التحريرية ,ثم العمل على كتابة شاملة في مرحلة ثانية في إطار حركة شاملة هدفها التصدي لكتابات المدرسة الاستعمارية الفرنسية بالإبداع

والإنتاج بعيدا عن ردود الفعل العشوائية , و في إطار منسق وواع ,واننا نعتقد بأن مجهودنا المتواضع هذا يندرج ضمن هذا المسعى.

لقد شهدت ثورة التحرير منذ اندلاعها سنة 1954 وإلى غاية توقيع اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962 تطورات هامة شملت ميادين عدة كان من ضمنها تلك التي مست الجوانب التنظيمية و المؤسساتية ,بظهور هيئات كان لها الفضل في قيادة الثورة التحريرية إلى تحقيق هدفها الأسمى ,ألا وهو استرجاع السيادة الوطنية وبعث الدولة الجزائرية التي غيها الاستعمار الاستيطاني الفرنسي مدة تزيد عن قرن وثلاثين سنة.

ويعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958 منعطفا هاما في التطور التنظيمي لثورة التحرير ,بفعل إسهامه في ترقية مكانة القضية الجزائرية على الصعيد الدولي , بتجنيد أكثر للدول العربية والكتلة الآفروآسيوية في صفها , وضمان الدعم المادي والديبلوماسي للقضية الجزائرية.

ويعود اختيارنا لموضوع "النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1959/58 من خلال محفوظات الثورة الجزائرية بالمركز الوطني للأرشيف " للأسباب التالية:

- ضرورة الاهتمام بدراسة هياكل ومؤسسات الثورة التي ظلت بعيدة نوعا ما عن اهتمام الباحثين الأكاديميين لغياب المادة الأساسية لتناول موضوع يمثل هذه

الأهمية, وبالتالي ضرورة تجاوز مرحلة الاهتمام بدور الأشخاص على حساب المؤسسات, وإعطاء كل ذي حق حقه.

- توفر مادة أرشيفية هامة بالمركز الوطني للأرشيف تناول قسم هام منها النشاط الخارجي للحكومة الجزائرية, سواء تعلق منها بمحفوظات الحكومة المؤقتة بنوعيتها: -محاضر جلسات الحكومة المؤقتة و محفوظات وزارة الشؤون الخارجية -, أو المتعلقة بمحفوظات المجلس الوطني للثورة الجزائرية خاصة مؤتمر طرابلس من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960, وهي ثروة لم تستغل بشكل كبير من قبل في دراسة نشاط الدبلوماسية الجزائرية في هذه المرحلة الحاسمة من عمر الثورة التحريرية .

- عدم تناول الموضوع من قبل انطلاقا من محفوظات الحكومة المؤقتة ذاتها, فرغم قيمة الدراسة العلمية للأستاذ أحمد بن فليس للسياسة الدولية للحكومة المؤقتة من 1958 إلى 1962, إلا أنه لم يستفد من المحفوظات السابقة إلا ما توفر له آنذاك من وثائق في كتاب محمد حربي "أرشيف الثورة الجزائرية", ولجأ إلى الشهادات الشفوية التي اتخذها مصدرا أساسيا في غياب محاضر الحكومة ومحفوظات وزارة الشؤون الخارجية, وأعتقد بأن عامل الزمن وقر لنا ما لم يتوفر لزميلنا الأستاذ بن فليس.

- محاولة الإسهام في تناول بعض القضايا الهامة في تاريخ ثورتنا و المتمثلة أساسا في دور العمل الدبلوماسي في نجاح الثورة الجزائرية, وإبراز لقدرات الهائلة للجزائريين في هذا المجال, إذ أبرز البعد الثاني لعبقرية الإنسان الجزائري الذي لا يحسن حمل السلاح فقط بل ويجيد فن الدبلوماسية كذلك, لقد برهن عن قدرته في استيعاب لعبة العلاقات الدولية وتوظيفها لفائدة الثورة الجزائرية.

- وأخيرا المساهمة المتواضعة في كتابة تاريخ ثورة أول نوفمبر 1954 من منظور جزائري وانطلاقا مما توفر في ارض الوطن.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي, وهذا بقصد الإحاطة بظروف المرحلة المدروسة وتعدد أحداثها وبالخصوص ما تعلق منها بسياسة

## -المقدمة:-

ديغول ومشاريعه الخادعة ,التي كانت تهدف إلى عزل الثورة دوليا ووقف الدعم المادي والديبلوماسي للدول الشقيقة والصديقة تمهيدا للقضاء على الثورة عسكريا بالداخل .  
وقد عاجلنا في بحثنا هذا الإشكاليات التالية:

- طبيعة الأوضاع الداخلية والخارجية التي دفعت قيادة الثورة ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ لاتخاذ قرار إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية ؟ وهل كان إنشاؤها تجاوبا مع هذه الظروف أم هروبا إلى الأمام؟.
  - فيم تمثلت السياسة الخارجية الفرنسية لحصار الثورة الجزائرية وعزلها مغاربيا إقليميا ودوليا ؟.
  - كيف واجهت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السياسة الفرنسية على الصعيد الدولي ؟ وما هو موقفها وخلفياتها من المشاريع الديغولية ؟.
  - ما هي الأسس والأولويات التي قام عليها النشاط الديبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ؟.
  - فيم تمثلت السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة 1959/58 على أصعدة: دول المغرب العربي, العربية, الآفروآسيوية, الاشتراكية, الأمريكية, والأوروبية الغربية ؟.
  - ما موقع المكاتب الخارجية في الإستراتيجية الديبلوماسية للحكومة المؤقتة ؟.
  - مدى إسهام تأسيس الحكومة المؤقتة في تدويل القضية الجزائرية و ما هي الآليات التي اعتمدها لتحقيق ذلك ؟.
  - ما هي الآثار السلبية لأزمة الحكومة المؤقتة على نشاطها الديبلوماسي ؟.
- وللإجابة عن هذه الإشكاليات اتبعنا خطة تضمنت أربعة فصول ,فضلا عن مقدمة وخاتمة ,ثم ذيلنا البحث بمجموعة من الملاحق الهامة التي تشرى وتعمق مداركنا حول ذات الموضوع.
- تناولنا في الفصل الأول الأوضاع الداخلية والدولية التي سبقت تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ,حيث ركّزنا الحديث على مجيء ديغول إلى السلطة بفرنسا وانعكاسات ذلك على الصعيدين الداخلي والدولي ,وهو ما دفع بلجنة التنسيق

والتنفيذ إلى الفصل لصالح فكرة تأسيس حكومة جزائرية بقصد مواجهة تلك التطورات.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للحديث عن الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية , لحصار الثورة وعزلها في الساحة الدولية, حيث فصلنا ذلك على مستوى: المغرب و المشرق العربيين, الكتلة الآفروآسيوية, دول أمريكا اللاتينية ودول غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية, ثم أبرزنا المشاريع الديغولية الهادفة إلى إحراج الحكومة المؤقتة وإحداث الشقاق في صفوف قيادة الثورة الجزائرية, من خلال التطرق إلى: " سلم الشجعان 1958/10/23 ", "حق تقرير المصير 1959/09/16", و" دعوة ديغول قادة الثورة للمجيء إلى باريس 1959/11/10", ثم أوضحنا موقف الحكومة المؤقتة من هذه لمشاريع الخادعة وردّها عليها من خلال بياناتها, وموقفها وتصورها لمسألة المفاوضات .

وتناولنا في الفصل الثالث أسس ومبادئ النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة 58/1959, ثم سياستها تجاه: الدول العربية, الكتلة الآفروآسيوية, دول أمريكا, الدول الاشتراكية, دول غرب أوروبا, ثم الآليات التي اعتمدت عليها الحكومة الجزائرية في تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة , من خلال الزيارات والمؤتمرات الدولية والإقليمية .

كما خصصنا الفصل الرابع والأخير لدراسة وتحليل دور المكاتب الخارجية في النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة , ومكانتها ضمن إستراتيجيتها الدبلوماسية الرامية إلى حشد الدعم العربي و الآفروآسيوي وعزل فرنسا دوليا , و دفع المجموعة الدولية للاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال.

ثم أنهينا بحثنا بخاتمة ضمّناها الإجابات عن الإشكاليات المطروحة , و التي كانت محور موضوع الدراسة.

وتتمثل المصادر الأساسية للبحث في :

- محفوظات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية , وهي قسمان: القسم الأول ويتمثل في محاضر اجتماعات الحكومة المؤقتة من 10 جويلية 1959 إلى 12 نوفمبر 1959 و

## -المقدمة:-

جمعت في علب مصورة من G001 إلى G010 والتي تضم كذلك محاضر اجتماعات العقداء العشر بتونس (G010)، أما القسم الثاني- وهو الأهم- فيتمثل في محفوظات وزارة الشؤون الخارجية، وهو رصيد ثري يضم أكثر من ثلاثمائة علبة، استعملت منها خمسة عشر علبة خاصة بالفترة وموضوع بدراسة.

- محفوظات المجلس الوطني للثورة المنعقد بالعاصمة الليبية طرابلس ما بين 01/16/1959 و 18/01/1960، والتي احتوت على تقارير هامة عن النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، واستعملت منها العلب المصورة رقم: C010, C011, C012, C013، إضافة إلى بعض محاضر جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائرية دورة آوت 1961 بليبيا-طرابلس-.

- محفوظات المجلس الوطني للثورة الجزائرية دورة آوت 1961: واستعملت منها أربع علب مصورة هي: C018, C025, C038, C042.

كما حاولنا إثراء الموضوع بتنويع المصادر والمراجع مثل الشهادات الشفوية لبعض وزراء الحكومة المؤقتة مثل السادة: بن يوسف بن خدة، محمد يزيد وعبد الحميد مهري، يضاف إليهم موظفون بالحكومة مثل السادة: رضا مالك، زين العابدين منجي، صالح بلقي، كما استعنا بالشهادات المكتوبة لبعض شخصيات المرحلة، مثل كتابات: بن يوسف بن خدة، عباس فرحات، سعد دحلب، مذكرات علي كافي، كما لم نغفل شخصيات الطرف الثاني مثل "مذكرات الجنرال ديغول"، وكتاب جاك ماسو "الجزائر من 13 ماي إلى المتاريس" وكتاب برنار تريكو "رسل السلام" وكتب فرنسية أخرى لا تقل عنها أهمية.

وأثرينا الموضوع بمصادر لا تقل أهمية عن الأرشيف والكتب، ألا وهي الجرائد، مثل جريدة المجاهد اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني، وجرائد فرنسية مثل جريدة: صدى الجزائر، برقية الجزائر و قسنطينة.

ودعمنا بحثنا بمراجع ودراسات أساسية أعانتنا في وضع الإطار العام للموضوع، مثل كتابات أبرز المؤرخين والباحثين الجزائريين: مثل محمد حربي، الدكتور سليمان الشيخ، محمد العربي الزبيري، جمال قنان، وأحمد بن فليس ومحمد تقيّة وغيرهم.

## -المقدمة-

ولقد تعاملنا مع هذه المراجع بحذر , لاختلاف منطلقات ومشارب مؤلفيها خاصة الفرنسية منها .

وفيما يتعلق بالصعوبات التي اعترضتنا في إنجاز هذه الرسالة فيمكننا إيجازها في الآتي:  
- أن معظم المادة الأرشيفية خاصة ما تعلق منها بأرشفة وزارة الخارجية يفتقر للتصنيف الدقيق, إذ وجدنا صعوبات كبيرة في :

\* الوصول إلى الوثيقة المطلوبة لاختلاف رقم تصنيفها ما بين الفهرس والعلب, وهو ما تطلب منا جهدا مضاعفا.

\* عدم السماح لنا بالإطلاع على بعض التقارير الهامة في موضوعنا.

\* صعوبة تصوير الوثائق الضرورية لجعلها ملاحق لموضوع البحث.

\* صعوبة الاتصال ببعض رجال الثورة الذين لهم صلة وثيقة بالموضوع , حيث اكتفينا ببعض من سنحت لنا الظروف بلقائهم.

- نقص المراجع المتصلة ببعض جوانب موضوعنا, خاصة ما تعلق منها

بالإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية في الفترة المدروسة 1959/58.

وأخيرا نأمل أن يسهم عملنا هذا ولو بالقليل في تغطية فترة هامة من تاريخ ثورتنا , وإلقاء الضوء على جانب أثبت البعد الثاني للعبقرية الثورية للشعب الجزائري في محاربته للاستعمار , فهو محارب فذ وديبلوماسي محنك.

وإذ نقول هذا فإننا لا نغفل الإشارة إلى أن بحثنا هذا ليس عملا كاملا , فالنقص من سمات عمل الإنسان , ولكن عزاءنا هو أننا بذلنا قصارى جهدنا لتقديمه على أحسن وجه ممكن.

كما لا يفوتنا أن ننوه بالتوجيهات القيّمة والنصائح الثمينة التي أسدتها لنا المشرفة الدكتورة : مسعودة يحياوي , التي مكنتنا من إتمام هذا البحث المتواضع , الذي نتمناه فاتحة خير في مشوارنا و أملا في دراسات أكاديمية أخرى.

-عن بوضي-



## الفصل الأول:

### - تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية: 1958/09/19:

#### **I- ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:**

-أولا- الظروف الداخلية:

1- الظروف السياسية:

2- الظروف العسكرية:

3- الظروف الاجتماعية:

-ثانيا- الظروف الخارجية :

#### **II - أهداف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:**

-أولا- على الصعيد الداخلي:

-ثانيا- على الصعيد الخارجي:

#### **III - تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/09/19:**

-أولا- فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

-ثانيا- التأسيس:

-ثالثا- تركيبة الحكومة المؤقتة :

#### **IV - موقف الداخل من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:**

**V-المواقف الدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة:**

-أولا: موقف الدول العربية:

-ثانيا: الكتلة الشيوعية:

-ثالثا-دول العالم الثالث:

-رابعا-الكتلة الرأسمالية:

## I- ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

شهدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها ليلة الفاتح نوفمبر 1954، وإلى غاية استرجاع السيادة الوطنية في جويلية 1962 أحداثا وتطورات هامة على مختلف الأصعدة، سواء السياسية منها أو العسكرية، إن على المستوى الداخلي أو الخارجي، كان لها تأثير كبير في سيرها واستمرارها. ويعتبر تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم: 19/09/1958 أحد أبرز هذه الأحداث الهامة، حيث يمكننا اعتبار هذا الحدث حصيلة لظروف وعوامل عاشتها الثورة داخليا وخارجيا، ووفق هذا يمكننا التمييز بين ظروف داخلية وأخرى خارجية أسهمت في ظهور الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

### -أولا: الظروف الداخلية:

تكتسي هذه الظروف والعوامل أهمية بالغة، لما لها من تأثير مباشر على سير أحداث الثورة والتي يمكننا حصر أهمها فيما يلي:

#### -1- الظروف السياسية:

بموجب قرارات مؤتمر الصومام<sup>1</sup> 20 أوت 1956، تم تشكيل أول جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية، ألا وهو لجنة التنسيق والتنفيذ، والتي ضمت خمسة أعضاء<sup>2</sup>، وزّعوا فيما بينهم المهام الموكلة لهذه اللجنة<sup>3</sup>.

لقد سعت لجنة التنسيق والتنفيذ بكل ما أتيح لها من إمكانيات إلى تنظيم الثورة وقيادتها، غير أن صعوبات اعترضتها فأجبرتها على مغادرة الجزائر باتجاه الخارج، بعد فشل معركة الجزائر (

<sup>1</sup> انعقد مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956 بقرية "إيفري أوزلاقن" بغابة "أكفادوا" في السفوح الشرقية لجبال جرجرة، المشرفة على الضفة الغربية لوادي الصومام، ومن نتائج المؤتمر أنه كان في مستوى طموح الشعب وتطلعاته حيث استطاع أن ينظم الثورة بخلق جيش نظامي في مستوى حائر الجيوش كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات، وعلى كل منها قيادة تنظيم أحوالها، كما خرج بقيادة وطنية موحدة تثلت في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وهيئة تنفيذية سميت بلجنة التنسيق والتنفيذ، لمزيد من التفصيل أنظر: أزغيدني محمد حسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية، م. ب. ك. 1986، الجزائر، ص 137، وانظر:

أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 - 1956)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، ص 38.

<sup>2</sup> هم: عيان رمضان، بن يوسف بن خدة (بن يوسف بن خدة) ولد في 23 فيفري 1920 بالبرواقية، من قبلاي حزب الشعب الجزائري، إلتحق بالثورة بعد خروجه من السجن في أفريل 1955 تولى مهام كبرى في الثورة أهمها رئاسته للحكومة المؤقتة الثالثة، إنسحب بعد سنة 1962 من الحياة السياسية باستثناء مرات قليلة، أنظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المعاض، ترجمة نجيب عباد وصالح المثلوثي، ط. موقف للنشر الجزائر 1994، مرجع سابق ص 183، بن مهدي العربي، كرم بلقاسم، سعد دحلب.

<sup>3</sup> SAAd. DAHLAB: POUR LINDEPENDANCE. MISSION ACCOMPLIE. ALGER. EDITIONS DAHLAB 1990. PAGE 57-79.

1957) ورد الفعل العنيف للسلطات العسكرية الفرنسية، فحاولت اللجنة أن تعالج المشاكل الداخلية للثورة من الخارج (تونس)، ثم العودة إلى أرض الوطن، ولكن الأحداث سارت نحو الأسوأ<sup>1</sup>.

وقد أدى هذا الأمر إلى ظهور أزمة داخلية سنة 1957، تمثلت في الصراع بين كريم بلقاسم<sup>2</sup> وعبدان رمضان<sup>3</sup>، ولكن بفضل اللجوء إلى وساطة السيد عباس فرحات تم حل الأزمة مؤقتا بالاتفاق على توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهذا في مؤتمر 20 أوت 1957 بالقاهرة<sup>4</sup>.

ولكن رغم ذلك فإن لجنة التنسيق والتنفيذ بقيت تدور في حلقة مفرغة، وتعاني من غياب روح الثقة وعدم التجانس بين الأعضاء المشككين لها، مما أدى إلى فشلها في حل المشاكل التي كانت تعاني منها الثورة في الداخل<sup>5</sup>.

وفي هذه الأجواء سيحدث اغتيال عبدان رمضان<sup>6</sup>، وقد انجرّ عن هذا الاغتيال آثار سلبية على نفسية بقية أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، خصوصا السيد عباس فرحات الذي فكّر في الانسحاب من عضوية البعثة الخارجية، لكنّه تراجع عن قراره وبرّر ذلك بقوله: "بان مكانه بين المسؤولين وإلى جانبهم على الأقل من أجل تفادي ما هو أسوأ"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> المركز الوطني للأرشيف: محضر اجتماع الحكومة المؤقتة 1959/07/02. تدخل بن يوسف بن خدة، علة مصورة رقم: G001 و: G.004. عد إلى الملحق رقم: 01.

<sup>2</sup> كريم بلقاسم: ولد في الثاني والعشرين ديسمبر 1922 بدراع الميزان، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1945، أصبح مسؤول الحزب بمنطقة القبائل، التحق بالقيادة الخماسية التي أعدت للثورة، عين قائدا للمنطقة الثالثة، أصبح فيما بعد من أبرز قادة الثورة حيث تولى مهام عليا أبرزها وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية ووزيرا للداخلية في الحكومة الثالثة، قاد وفد التفاوض في محادثات إيفيان، شكل بعد سنة 1962 جبهة معارضة للحكم، اتهم بمحاولة قلب نظام الرئيس هواري بومدين، اغتيل في شهر أكتوبر 1970 بفراكتفورث بألمانيا. المرجع: محمد حري، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق: ص 88و:

BENJAMIN STORA :Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens 1926-1954, Ed l'Harmattan, Paris, 1985.. OPCIT p329.330

<sup>3</sup> عبدان رمضان: ولد في 10 جوان 1920 بالأربعاء نايت إيراثن، مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، بعد خروجه من السجن في جانفي 1955 إلتحق بالثورة وأصبح من أبرز قادتها حيث كان الحرك الأساسي لمؤتمر الصومام 1956/08/20، عضو المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ الأولى-1956- والثانية، اغتيل بالمغرب يوم 27 ديسمبر 1957. أنظر: محمد حري، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ص 185.

<sup>4</sup> م.و.ل.: للأرشيف. المصدر السابق. تدخل رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس. G004.

<sup>5</sup> م.و.ل.: تدخلات: كريم بلقاسم-فرحات عباس-بن يوسف بن خدة-عبد الحفيظ بوصوف. نفس المرجع: G004.

<sup>6</sup> يعتبر الأستاذ محمد العربي الزبيري هذا الحادث أول اغتيال سياسي في الثورة الجزائرية، وانخرقا أيديولوجيا، وإلغاء مبدأ العمل الجماعي من طرف أقوى عناصر لجنة التنسيق والتنفيذ وهم: كريم بلقاسم، خضر بن طوبال-عبد الحفيظ بوصوف-عد إلى: محمد العربي الزبيري. تاريخ الجزائر المعاصر (1942-1962) الجزء الثاني-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-جامعة الجزائر-معهد التاريخ-1997/96. ص 183. 182.

BEN JAMIN STORA, ZAKIA DAOUD-FERHAT ABBAS UNE AUTR ALGERIE. CASBAH EDITIONS 1995. P284.

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

وبالإضافة إلى ذلك فقد وقعت حوادث في صفوف الثورة دلت على تقلص وتراجع روح الثقة، فظهرت حركات مناوئة للقيادة، وتعتبر قضية محمد لعموري<sup>1</sup> من أخطرها، فقد توجت بمعاينة خمسين-50-إطارا اثر محاكمة ترأسها العقيد هواري بومدين<sup>2</sup>، وتم تنفيذ حكم الإعدام في حق محمد لعموري في 17/03/1958. وقد رفض بعض أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ طريقة معالجة الأزمة، وعلى رأسهم محمد أمين دباغين، الذي طالب في اجتماع للجنة التنسيق بضرورة استدعاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية من "اجل إعادة الأمور إلى نصابها لأن العقلاء زرعوا الفوضى".<sup>3</sup>

ويعتبر مجيء الجنرال ديغول<sup>4</sup> إلى هرم السلطة في فرنسا، اثر حوادث 13 ماي 1958 التي قادها غلاة المعمرين وقادة الجيش الاستعماري بالجزائر، عاملا هاما يضاف إلى العوامل السابقة، فديغول بعودته هذه أعاد القوة للنظام الفرنسي، والذي يعول أساسا على الجيش والحل العسكري للقضاء على الثورة الجزائرية وتحقيق طموحات المعمرين.<sup>5</sup>

بالإضافة إلى المناورات السياسية<sup>6</sup> والمشاريع الاقتصادية الخادعة والتي ستتجسد في مشروع قسنطينة الذي بدأت بوابره بالحديث عن سياسة الإصلاحات بهدف "تحسين ظروف معيشة السكان الجزائريين".<sup>7</sup>

لقد بدأ ديغول منذ صائفة 1958 في تحضير استفتاء حول دستور خامس للجمهورية الفرنسية، المزمع إجراؤه يوم: 26 سبتمبر 1958<sup>8</sup>، وفي هذه الظروف شرعت لجنة التنسيق

<sup>1</sup> العقيد محمد لعموري: من مواليد 14 جوان 1929 قرب الأوراس، من مفجري الثورة، عضو المجلس الوطني للثورة سنة 1957، قائدا للولاية الأولى وعضو لجنة العمليات بالجنود الشرقية، عرف بثقافته الواسعة والأصيلة وبوطنية الخالصة، اغتيل في 16 مارس 1959، أنظر:

BEN JAMIN STORA : Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens. OPCIT. P126.

<sup>2</sup> هواري بومدين (بوخريرة محمد إبراهيم) ولد يوم 23 أوت 1932 بالقرب من مدينة غللة درس بالزيتونة ثم الأهر. إنشأ بالثورة مع مطلع سنة 1955 لينتقل سنة 1957 قيادة الولاية الخامسة، ثم قيادة لجنة العمليات العسكرية الغربية سنة 1958، وقيادة الأركان سنة 1960 و وزير الدفاع في أول حكومة جزائرية بعد سنة 1962، ثم رئيسا للدولة ما بين 19 جوان 1965 إلى يوم وفاته يوم 27 ديسمبر 1978. أنظر:

B. Stora : Op Cit P 146.

<sup>4</sup> شارل ديغول ابرز شخصية فرنسية في القرن العشرين ولد سنة 1890، انضم منذ صغره إلى الجيش الفرنسية شارك في الحرب الإمبريالية الأولى 1914/1918، والثانية 1945/39، تدرج في الرتب العسكرية إلى أن بلغ رتبة جنرال، قاد من لندن لجنة تحرير فرنسا، بعد سقوط هذه الأخيرة في يد الألمان في جوان 1940 تولى تأسيس ورتاسة الجمهورية الرابعة ووبعد جانفي 1946 انسحب من الساحة السياسية إلى غايي إندلاع الثورة الجزائرية، حيث جئ به اثر انقلاب 13/05/1958، ليشكل الجمهورية الخامسة بعد سقوط الجمهورية الرابعة ويتحكم فرنسا إلى 1969، وتوفي سنة 1970.

<sup>5</sup> م.و. للأرشيف. أرشيف وزارة الخارجية. M.A.E. العلبة: 05-الملف: 14- الوثيقة: 02.

<sup>6</sup> احمد توفيق المدني- حياة كفاح- ج-3 مع ركب الثورة- الجزائر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1982- ص 400.

<sup>7</sup> للاستزادة اكثر عد إلى: نصر الدين سعيدوني- مشروع قسنطينة 1958- جريدة الشعب. العدد: 8299- ص 7.

<sup>8</sup> LA VIE POLITIQUE EN FRANCE DEPUIS 1940-FRANCE-PRESSE UNIVERSITAIRE 1969- P113.LA - JACQUES CHAPSAL COLLECTION THEMIS SCIENCES POLITIQUES

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

والتنفيذ في دراسة ملف تحولها إلى حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية<sup>1</sup>, من اجل مواجهة سياسة ديغول داخليا سواء عسكريا أو سياسيا<sup>2</sup>, وإيجاد جهاز سياسي شرعي يمكنها من أن تساهم في التعجيل بعملية المفاوضات وإيجاد تسوية سلمية<sup>3</sup>.

### 2- الظروف العسكرية:

- تكاد تجمع مصادر الأرشيف و الدراسات التاريخية التي تناولت هذا الموضوع, على أن الأوضاع العسكرية للثورة الجزائرية خلال هذه الفترة كانت جد حرجية وصعبة للغاية. فسنة 1958 وما بعدها سجلت بصورة ملحوظة منعطفا حاسما في سير العمليات العسكرية في الجزائر, فسواء في الداخل أو في الخارج تلقت الثورة ضغطا عسكريا من طرف الجيش الاستعماري الفرنسي وفرق "الأمن" بمختلف وحداتها, حيث أصبحت المبادرة من جانب الوحدات العسكرية الفرنسية, التي تأقلمت مع أسلوب الحرب الثورية<sup>4</sup> وقد عمّ الإرهاق في الداخل من جراء الاستراتيجية العسكرية الديغولية, وبدا الحماس الذي عرفته الثورة عند بدايتها يتناقص<sup>5</sup>.

وفي هذا السياق تلقت قوات جيش التحرير الوطني خسائر فادحة في الأرواح, سواء في المعارك والاشتباكات في داخل الوطن أو على الحدود المسيجة والمكهربة -خط موريس- فخلال سنتي 1958 و 1959 كان 80% من عناصر جيش التحرير الوطني يستشهدون وسط الأسلاك الشائكة والمكهربة, خلال محاولات اختراق خط موريس<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> BEN JAMIN STORA - : FERHAT ABBAS ;OP.CIT-P244

<sup>2</sup> م.و. للأرشيف: أرشيف وزارة الخارجية -تقرير عن الوضعية العسكرية -العلبة: 5 الملف: 14 الوثيقة: 2.

<sup>3</sup> يرى فرحات عباس في كتابه -تشرريح حرب -بان عودة ديغول إلى السلطة جعلته في وضع يسمح له بتسوية المشكل الجزائري, وعد إلى:

FERHAT ABBAS-AUTOPSIE D'UNE GUERRE-LAURORE EDITION , GARNIER.PARIS FRANCE 1980.P241.

<sup>4</sup> م.و. للأرشيف: تقرير عن السياسة العامة, الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. 1959/06/20, علبة مصورة رقم: G004. و: تقرير اللجنة العسكرية المكلفة بوضع استراتيجية عسكرية لجيش. ت. و, علبة مصورة: G001.

وانظر:

SERVICE HISTORIQUE DE L 'AEMEE DE TERRE , -INTRODUCTION A L'ETUDE DES ARCHIVES DE L'ALGERIE.CHATEAU DE VINCENNES-1992.P41

و:

YVES COURRIER-LA guerre D'Algérie -L'heure des colonels-FRANCE-FAYARD. 1970.p160.

<sup>5</sup> م.و. للأرشيف: محضر اجتماع مجلس الحكومة المؤقتة -تدخل بن طوبال -G004. 1959/07/01.

<sup>6</sup> جمال قنديل: خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة, رسالة ماجستير, كلية العلوم الإنسانية, قسم التاريخ 2000/99, ص99-

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

ونتيجة للتأثيرات السلبية الخطيرة لخط موريس على الثورة، فقد ضاعفت قوات جيش التحرير الوطني عملياتها الصغرى - منذ جانفي 1958 - ضد القوات العسكرية الفرنسية على الحدود الجزائرية التونسية، وبذلك تبدأ "معركة الحدود" التي ستنتهي في أواخر شهر ماي من نفس السنة، وقد تكبدت وحدات جيش التحرير الوطني خسائر فادحة في هجماتها ضد خط "الموت" - موريس -، فمثلا استشهد يوم 26 فيفري 1958 حوالي 225 جنديا مقابل مقتل 19 جنديا فرنسيا فقط، وفي 27 فيفري 1958 استشهد 100 جندي مقابل جندي فرنسي واحد فقط، وستكلف المعركة ضد خط موريس جيش التحرير بمنطقة سوق أهراس ما بين 23 افريل 1958 إلى 03 ماي 1958 استشهد: 620 جندي جزائري، واستيلاء الجيش الفرنسي على: 546 قطعة سلاح، وستختتم هذه المعركة بحصيلة ثقيلة، قدرتها السلطات العسكرية الفرنسية ب: ستة آلاف (6000) شهيد وأربعة آلاف (4000) قطعة سلاح، وبذلك أصبحت مهمة اختراق خط موريس غير مضمونة العواقب إطلاقا بالنسبة إلى جنود جيش التحرير، مما أدى إلى انحطاط معنويات مقاتلي جيش التحرير الوطني<sup>1</sup>، فكان لزاما على لجنة التنسيق والتنفيذ إيجاد مخرج لهذا المأزق.

ولهذا الغرض أنشأت لجنة التنظيم العسكري (COM) بالإضافة إلى محاولة تجاوز مفهوم الولايات تطبيقا لقرار المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957، القاضي بإنشاء قيادة موحدة لجيش التحرير مقسمة إلى فرعين، الفرع الأول ترأسه العقيد هواري بومدين ونجح في إدارته نجاحا كبيرا، ومقره الحدود الجزائرية المغربية، وأمّا الفرع الثاني فترأسه العقيد محمدي السعيد، ويتواجد على الحدود الجزائرية التونسية، وقد فشل في إدارته رفقة مساعديه فشلا ذريعا، مما أدى إلى تأزم الوضع على الحدود الشرقية ثم انتقلت آثاره إلى الداخل خاصة بالولاية الأولى والقاعدة الشرقية<sup>2</sup>.

لقد سادت روح الفوضى وعدم الانضباط لدى جيش الحدود، وسادت الخصومات بين ضباط جيش التحرير، وهذا لعدة أسباب كان على رأسها إقدام كريم بلقاسم<sup>3</sup> على فتح باب المناصب

- 'SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMEE-OPCIT-P

ET VOIR AUSSI : YVES COURRIERE-L HEURE DES COLONELS-OPCIT-P200

<sup>2</sup> للاستزادة أكثر في الموضوع عد إلى: محمد العربي الزبيري-المرجع السابق-ص166-167-168.

و: -1945 Des origines a la prise du pouvoir MOHAMED.HARBI-LE F.L.N.MIRAGE ET REALITE-Des origines a la prise du pouvoir 1945-1962.NAQD/ENAL.ALGER1993-P209-212.

السامية في هياكل جيش التحرير الوطني، كتنعيه للرائد ايدير<sup>1</sup> مسؤولا على جيش الحدود، هذا الإجراء جلب للسيد كريم بلقاسم تهمة الجهوية وفقدانه لنفوذه شيئا فشيئا داخل صفوف جيش التحرير على الحدود، وسعى هؤلاء الضباط إلى العمل على طرده ومن والاه من قادة الثورة، بدعوى الفشل الذريع في إيجاد حلول ناجعة للمشاكل الخائفة التي كانت تعاني منها الثورة، وفي مقدمتها مشكل التسليح، كل هذا أدى بالقادة النافذين في لجنة التنسيق والتنفيذ: كريم بلقاسم-لخضر بن طوبال<sup>2</sup>-عبد الحفيظ برصوف<sup>3</sup>-إلى السعي الحثيث لإيجاد حل مناسب، كما شرعت القوات العسكرية الفرنسية في تطبيق حق المتابعة ضد جنود جيش التحرير الوطني عبر الحدود، تطبيقا لأوامر سلان، الذي أصدر أوامر تقضي بحق المتابعة، من هنا جاءت أوامره للطيران الحربي الفرنسي بمهاجمة ساقية سيدي يوسف التي أدت إلى استشهاد تسعة وستين (69) مدنيا وحصيلة ثقيلة من الجرحى قدرت ب: مائة وثلاثين (130).

-كما ازدادت أزمة التسليح حدة جراء إقامة خط موريس المكهرب والملغم على طول الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية، ومصادرة سفينة سلوفينيا التشيكوسلوفاكية المحملة ب: مائة وثمانية وأربعين (148) طنا من الأسلحة إلى جيش التحرير الوطني بالمغرب الأقصى.

<sup>1</sup> مولود إيدير: انضم إلى صفوف ج.ت.و سنة 1956، مسئول عسكري على الحدود الجزائرية الليبية 1957، مستشارا لكريم بلقاسم 1960/58، ثم سفيرا في باكستان 1962/60، HARBI Med :Le FLN .op cit p :412

<sup>2</sup> مناضل في صفوف ج.إ.ح.د. وعضو المنظمة الخاصة، ثم لاجئ بجمبال الأوراس بعد إكتشاف المصالح الفرنسية لأمر م.خ. وعضو لجنة 22، عضو لإضافي في المجلس.و.ت.ج 1956، قلند الولاية 2 (1957/56)، مسئول مصلحة الداخلية بلجنة.ت.ت. 1958، ثم وزيرا للداخلية 1960/58، فوزيرا للدولة 1962/61.

<sup>3</sup> رئيس دائرة لحزب ج.إ.ح.د. سكيكدة ثم في تلمسان 1954/52، عضو لجنة 22 (1954)، نائب قائد المنطقة 5 (القطاع الوهراني) 1956/54، عضو لجنة.ت.و.ت. 57/1958، ثم وزيرا للاتصالات والتموين 1959/58، ثم وزيرا للتسليح 1960. HARBI Med :LE FLN op cit, p :402-399



### - 3- الظروف الاجتماعية:

تجمع مختلف المصادر التي اطلعنا عليها على أن وضعية الشعب الجزائري قبل تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كانت جد سيئة، سواء بالداخل أو على الحدود (بتونس والمغرب الأقصى).

في هذا الإطار يشير تقرير السياسة العامة الذي قدّمه السيد عباس فرحات يوم 20 جوان 1959، إلى أن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يعتبر تلبية للمطالب المستعجلة للشعب و لمطالب جيش التحرير الوطني.<sup>1</sup>

ولقد كان للإجراءات العسكرية الفرنسية أثر كبير على الوضعية الاقتصادية للسكان الجزائريين، خصوصا مع توسيع نطاق المناطق المحرّمة و إقامة المحتشدات الإجبارية الخاصة بالجزائريين، قصد عزلهم عن جيش التحرير، ففي هذا الإطار مثلاً قامت السلطات الفرنسية بالولاية الثانية بإقامة ثلاثة وسبعين (73) محتشدا، في حين كانت المناطق المحرمة تشكل ثلثي (3/2) مساحة الولاية، وتأثرت مناطق عديدة من جرّاء ذلك، خصوصا الفقيرة منها.<sup>2</sup>

كما يشير تقرير عن الوضعية العسكرية إلى أنّ إنشاء الحكومة المؤقتة كان من أجل رفع معنويات الشعب، الذي كان يأمل في دعم خارجي جاد<sup>3</sup>، وهو ما كان يمكن لهذه الهيئة السياسية تحقيقه.

ولقد سعى الاستعمار الفرنسي في هذه الفترة أكثر من غيرها إلى استهداف ولاء الشعب للثورة، وتجسد هذا المسعى في السياسة الديغولية في شقها الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما تلخص في مشروع قسنطينة 1958، والذي كان هدفه خلق طبقة بورجوازية جزائرية حليفة للاستعمار الفرنسي.<sup>4</sup>

كما شنت المصالح النفسية المختصة في الجيش و الإدارة الفرنسيين حربا نفسية على أفراد الشعب الجزائري، وتأتي في طليعة هذه المصالح المكاتب الإدارية المتخصصة (SAS)، التي شرع في إنشائها منذ سنة 1955، وقد ضاعفت من مجهوداتها بعد 13 ماي 1958، فركّزت جهودها على المرأة الجزائرية وفئة الشباب، مستعينة بالوسائل الدعائية كالصحافة المكتوبة، الإذاعة

<sup>1</sup> م.و. للأرشيف: تقرير عن الوضعية العامة - فرحات عباس - 1959/06/20 - G004.

<sup>2</sup> م.و. للأرشيف: محضر جلسات العقلاء العشرة: تقرير الولاية الثانية - العقيد علي كافي - G010.

<sup>3</sup> م.و. للأرشيف: أرشيف وزارة الخارجية: تقرير عن الوضعية العسكرية - العلية: 5 - الملف: 14 الوثيقة: 2.

<sup>4</sup> للإشارة أن معالم هذا المشروع ظهرت منذ مطلع سنة 1958، بعد أن نصح الدين سعيدوني: المرجع السابق - ص: 7.

والسينما, و سعت هذه المصالح إلى تشييط عزائم الشباب وزرع اليأس فيهم, بقمعهم بالقوة, ثم بالتحدث لهم عن "خط الموت" على الحدود, وعن ندرة الأسلحة والذخيرة, ثم محاولة صرف اهتمامهم عن الثورة بوسائل مختلفة, كالرياضة والإكثار من النوادي, وتكوين مؤطرين متشبعين بالفرنسة, ودفع البعض الآخر نحو الانحراف كشرب الخمر والدعارة, من أجل زرع الإحباط النفسي لدى الشباب الجزائري الذي يعتبر خزان الثورة التحريرية<sup>1</sup>.

لقد صرّح السيد عباس فرحات لجريدة "المجاهد" بأن أربع سنوات من حرب تحمّل مشاقها شعب شجاع لا يمكن إلا أن تنتهي إلى تجسيد شخصية هذا الشعب وإلى إعلان حكومته الوطنية الشرعية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> م.و. للأرشيف: أرشيف وزارة الخارجية-المصدر السابق.

<sup>2</sup> حوار مع رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية-فرحات عباس-جريدة المجاهد اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني-وزارة الإعلام-الجزائر 1984-الجمعة 10/10/1958/.

## -ثانيا: الظروف الخارجية:

-كان للظروف الخارجية دور وتأثير بارزان في دفع قيادة الثورة، ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ، للتفكير الجاد في مسألة إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، والتي يمكننا أن نذكر أهمها فيما يلي:

-الضغوط التي تعرضت لها الثورة الجزائرية من طرف نظامي تونس والمغرب الأقصى، وإعلان فرنسا لحق المتابعة العسكرية لعناصر جيش التحرير الوطني عبر الحدود، إضافة إلى كثرة تواجد عناصر جيش التحرير في تراب الدولتين<sup>1</sup> أدّى إلى تزايد التصعيد في المغرب العربي، حيث قام الطيران العسكري الفرنسي يوم: 08 فيفري 1958 بقنبلة ساقية سيدي يوسف، وقد أدى هذا الهجوم العدواني إلى مقتل عشرات المدنيين من الطرفين التونسي والجزائري<sup>2</sup>، و يعد ذات الهجوم مؤشرا لتزايد الضغط في المغرب العربي، فمن أجل تفادي مثل هذه الأخطار ومن أجل تفادي التدخل المصري في المنطقة وتحديدًا من البوابة الجزائرية قامت الدولتان التونسية والمغربية بإعادة بعث فكرة ندوة مغاربية، والتي ستعقد بطنجة<sup>3</sup> المغربية بين 27 و 29 أبريل 1958.

هذه الندوة جعلت من استقلال الجزائر شرطا لحل "الصراع الجزائري الفرنسي"، كما اعترفت الدولتان بجهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا للشعب الجزائري، وطرح اقتراح إنشاء حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، لكن بعد استشارة الحكومتين التونسية والمغربية<sup>4</sup>.

لقد شكّل خوف نظامي تونس والمغرب من أخطار امتداد الحرب إلى بلديهما، دافعا لمحاولتهما احتواء الثورة الجزائرية، وهذا ما تجسّد فعلا في ضغوط سياسية و"نصائح" للركون إلى المفاوضات.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> عن موضوع جيش الحدود عد إلى: الجنيدى خليفة-حوار حول الثورة-الجزء 1-الجزائر-المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة. 1986: ص 503 و 507.

<sup>2</sup> سبق الحديث عنها عد إلى: الظروف العسكرية ص:...

<sup>3</sup> طنجة: مدينة مغربية تقع في أقصى الشمال الغربي للمملكة المغربية، وتعتبر بمثابة نقطة وصل بين المملكة المغربية وأوروبا الغربية، كانت خلال القرن الثامن عشر عاصمة المغرب الديلماسية، فيها كان يقيم ممثلو الدول الأجنبية، أول اعتراف رسمي بوضع مدينة طنجة الخاص كمدينة دولية جاء في معاهدة بين فرنسا وإسبانيا سنة 1902 إذ أعلنت الدولتان على قبول حياد المدينة هاتيا، لقد ظلت طنجة إلى العقد السادس من القرن العشرين موطنا للحريات السياسية، ومن ثم كان يلتقي فيها الوطنيون وأصدقاؤهم الأحرار، وكانت ملجأ للسياسين من المنطقتين الفرنسية والإسبانية، وفي نفس الوقت كانت ملجأ كذلك للعمال والأحباب ونجار الأسلحة، واسترد المغرب طنجة عام 1957، بعدما كانت مسيرة من طرف إحدى عشر دولة أجنبية. لمزيد من التفاصيل عن هذه المدينة أنظر: روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين، مصدر سابق، ص 218 - 230.

<sup>4</sup> MOHAMED HARBI-LES ARCHIVES DE LA REVOLUTION ALGERIENNE-FRANCE-LES EDITIONS JEUNE AFRIQUE, P181.  
BENJAMIN STORA. OP -CIT P:287-288.

كما تعتبر عودة ديغول إلى السلطة اثر أحداث 13 ماي 1958 بالجزائر، ظرفا خارجيا هاما، إذ أن هذا الأخير سعى إلى محاصرة الثورة وعزلها ديبلوماسيا، واستطاع لفترة أن ينتزع منها المبادرة، لهذا فقد اقترح أمير أوعمران في تقريره إلى لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E) ضرورة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، كخطة هجومية ديبلوماسيا، و قصد الاستفادة من الصراع بين الشرق والغرب في إطار الحرب الباردة، لكسب الدعم المادي والمعنوي في المحافل الدولية.<sup>1</sup>

وإذا كانت عودة الجنرال ديغول إلى السلطة قد زادت من آمال المسؤولين المغاربة في حل تفاوضي، للتخلص من "الأزمة الجزائرية" التي تمنع استقرار سلطاتهم، فإن عباس فرحات بدوره اعتبر هذه العودة للجنرال إلى هرم السلطة في باريس، فرصة كبيرة لإيجاد تسوية سلمية "للصراع"، وهو ما يمكن استخلاصه من تصريح له في جريدة المجاهد يوم: 10 أكتوبر 1958، حيث قال: "إن تشكيل الحكومة الجزائرية من شأنه أن يجعل التفاوض بين الجزائر وفرنسا أكثر سهولة ودقة من ذي قبل"، ويلح عباس فرحات في نفس الحديث عندما يضيف: "إن الحل الوحيد المعقول بالنسبة لفرنسا هو أن تفتح مفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أجل تحقيق السيادة الجزائرية"<sup>2</sup>، كما أوضح في كتابه تشريح حرب: "أن ديغول كان في وضع يمكنه من تسوية مشكلتنا"<sup>3</sup>.

إن انهيار الجمهورية الفرنسية الرابعة ومحجى ديغول على رأس الجمهورية الخامسة بدعم من الجيش يعدّ معطى جديدا سيغيّر معطيات الصراع الجزائري الفرنسي، لأنه أصبح يسعى جاهدا من أجل عزل جبهة التحرير الوطني في المغرب العربي، وتزامن هذا مع تزايد نشاط الدعوة إلى الجزائر الفرنسية أكثر من أي وقت مضى.<sup>4</sup>

وفي هذا الإطار ومن أجل كسب نظامي تونس والمغرب وعزل جبهة التحرير عنهما، قام ديغول بتقديم تنازلات لصالح البلدين، ففي 14 جوان 1958 وافق على إخلاء المراكز

MOHAMED HARBI-OP CIT P189

ET VOIR AUSSI ALISTAIR HORNÉ: HISTOIRE DE LA GUERRE D'ALGERIE, ED ALBINE MICHEL, PARIS, 1980, p : 145.

<sup>2</sup> المجاهد المرجع السابق.

FERHAT ABBAS .OP CIT P241.

<sup>4</sup> RENE REMOND :LE RETOUR DE DE GAULLE ,EDITIONS COMPLEXE ,Belgique ,1987 ,pp :157. 158.

العسكرية الفرنسية الموجودة في غرب وجنوب المغرب، وفي 17 من نفس الشهر والسنة وقع اتفاقا حول انسحاب القوات الفرنسية من كل التراب التونسي باستثناء بن زرت. هذه التنازلات الفرنسية ستدفع حكومتَي البلدين-تونس والمغرب الأقصى- إلى التحلي نوعا ما عن دعم جبهة التحرير الوطني في مرحلة أولى، ثم الضغط عليها في مرحلة ثانية، من أجل التأثير على مواقفها، وستتجلى هذه السياسة في ندوة تونس المنعقدة في الفترة الممتدة ما بين 17 و 20 جوان 1958، هذه الأوضاع دفعت جبهة التحرير لأن تبحث لها عن نفس ثان<sup>1</sup>.

والحقيقة أن الوضع في المغرب العربي خصوصا والوضع الدولي كان يستلزم إنشاء هيئة سياسية تتمتع بطابع رسمي ذي صبغة شرعية لها وزنها، تكون في مستوى حكومة، خصوصا بعدما انجرت تونس إلى مفاوضات مع شركات بترولية فرنسية من أجل التوصل إلى صيغة اتفاق، حول إمكانية تمرير البترول الجزائري عبر التراب التونسي، وهو ما دفع لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الاحتجاج لدى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة<sup>2</sup> بترقية مؤرخة في: 13 جويلية 1958.<sup>3</sup> ويعتبر الأستاذ أحمد توفيق المدني أن إنشاء الحكومة المؤقتة كان ردا على مناورات ديغول والسلطات الاستعمارية على الصعيد الدولي، التي كانت تتذرع بعدم وجود حكومة تمثل الشعب الجزائري تكون مؤهلة للتفاوض معها الحكومة الفرنسية.<sup>4</sup>

ومن الظروف الدولية التي دفعت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ إلى إنشاء الحكومة المؤقتة، الأحداث الهامة التي شهدتها العالم العربي عموما، فقد جاء في رسالة بعث بها السيد عباس فرحات -قبيل ساعات من الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة- إلى رئيس الجمهورية العربية

<sup>1</sup> MOHAMED HARBI - LES ARCHIVES-OP CIT P181.182.

<sup>2</sup> حبيب بورقيبة (1903 - 2000) : ولد في 3 أوت من سنة 1903 بالمستور تلقى تعليمه بمدرسة الصادقية، في عام 1924 انتقل إلى فرنسا ليواصل دراسته في الحقوق والعلوم السياسية، يعود إلى تونس عام 1928 بعد حصوله على ليسانس في الحقوق وشهادة في المحاماة في عام 1934، يأسس حزب الدستور التونسي الجديد في سنة 1945 ينحى إلى القاهرة ليقود الصراع ضد الإمبريالية، يعود إلى تونس سنة 1949، ليواصل نضاله ضد سلطات الحماية في تونس. في 8 جانفي 1952، أغلقت قيادة الحزب الدستوري الجديد يتم توقيفهم بعد أعمال العنف التي شهدتها تونس ضد سلطة الحماية هذه الأخيرة تقوم بعمليات واسعة لضغط على حركة المقاومة، في أول جوان 1955 يعود بورقيبة إلى تونس ويوقع إتفاقية بين تونس وفرنسا، وفي 20 مارس 1956 يتم الإعلان عن استقلال تونس، ثم ألغى بورقيبة سلطة الباي في 25 جويلية 1957، وأعلن النظام الجمهوري ليصبح رئيسا للجمهورية التونسية إلى غاية الإطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي في 7 نوفمبر 1987، اعتزل السياسة ويبقى يضارع المرض إلى غاية وفاته خلال شهر أبريل 2000، لمزيد من التفصيل أنظر :

- BENJAMIN STORA. AKRAM ELLYEAS, OP.CIT, PP 103 - 107.

<sup>3</sup> م.د.الأرشيف:أرشيف وزارة الخارجية-ترقية احتجاج لجنة التنسيق والتنفيذ موجهة إلى الرئيس حبيب بورقيبة-علبة:3.ملف:3.ونقطة:10.

<sup>4</sup> أحمد توفيق المدني-حياة كفاح-الجزء 3.الجزائر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.1982. ص:399 و400.

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

المتحدة السيد جمال عبد الناصر جاء فيها بأن إنشاء هذه الحكومة هو استجابة لنداء العروبة الصارخ الذي تصاعد في كل أرجاء الوطن العربي<sup>1</sup>.

ففي المغرب العربي وعلى اثر العدوان الفرنسي على ساقية سدي يوسف في 8 فيفري 1958، حدث تعاطف كبير بين الشعبين التونسي والجزائري، بالإضافة إلى ما شهدته المشرق العرب من وحدة بين مصر وسوريا، والذي أدى إلى ظهور الجمهورية العربية المتحدة، وكذلك نجاح الثورة العراقية في 14 جويلية 1958، والتي أدت إلى التخلص من النظام الملكي العميل لنوري سعيد، وموقف عراق الثورة الإيجابي من الثورة الجزائرية<sup>2</sup>.

وعموما فان الظروف الدولية آنذاك كانت تتطلب إيجاد هذه الهيئة القيادية ذات الطابع الدولي كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري<sup>3</sup>، ولأجل دراسة مسألة إنشاء الحكومة المؤقتة أنشئت لجنة تحت إشراف لجنة التنسيق والتنفيذ وهذا منذ ربيع 1958، هذه اللجنة قامت باستشارات حول الموضوع، توجتها تقارير ضافية لأعضاء اللجنة التنسيق والتنفيذ، تناولت الوضع الداخلي والدولي واتفق أغلبها على أن الظروف الدولية بالخصوص جد مواتية للإعلان عن تشكيل أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عد إلى نص الرسالة في: أحمد توفيق المدني: نفسه ص: 402-404.

<sup>2</sup> يذكر السيد رضا ماللك بأن أهم عامل دولي حفز قادة الثورة على إنشاء الحكومة م.ج.ج. هو الدعم الذي تلقته الثورة من الحكومة الثورية العراقية-مقابلة يوم: 09/19/1998 -المتحف الوطني للمجاهد-الجزائر.

<sup>3</sup> محمد يزيد: شهادة خفية-مقابلة يوم: 24/12/1998. الجزائر.

<sup>4</sup> عن تقارير السادة: أوعمران- (عمر أوعمران: ولد في التاسع عشر جانفي 1919، ناضل في صفوف حزب الشعب منذ صغره، نائب كريم بمنطقة القبائل والتحقيق معه بقائمة المبعدين للثورة، كان مقربا من كريم أثناء فترة الكفاح، عين سنة 1960 ممثلا للثورة بتركيا، انسحب بعد سنة 1962 من الساحة السياسية ليمارس التجارة، توفي سنة 1991. المرجع: محمد حري، المرجع السابق، ص 190، 183، 182. BEN JAMIN STORA. OPCIT. P182.183.190.191)-كريم بلقاسم-خضر بن طوبال-فرحات عباس. عد إلى: MOHAMED HARBI : LES ARCHIVES-OP.CIT P.P : 184-189.

## II- أهداف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

ما يمكننا الإشارة إليه في هذا الباب هو أن الحكومة المؤقتة أنشئت من أجل تحقيق أهداف محددة، وهي التي سنتحدث عنها لاحقا انطلاقا مما ورد في الأرشيف الخاص بهذا الجهاز السياسي الثوري، سواء من خلال التصريح الرسمي للتأسيس أو من خلال تقارير أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ، وتقارير اللجنة المكلفة بدراسة ملف إمكانية إنشاء حكومة مؤقتة.

### -أولا- على الصعيد الداخلي:

-محاولة حل مشكل القيادة، بتحقيق نوع من الانسجام والوحدة التي طالما افتقدت لها لجنة التنسيق والتنفيذ، وبالتالي محو سلبات الماضي، وتكاد تجمع آراء أعضاء لجنة التنسيق على أن المشكلة الأساسية التي عانت منها الثورة آنذاك هي مشكلة القيادة أساسا.<sup>1</sup>

-أما من الناحية العسكرية فيعتبر مشكل الأسلحة أخطر المشاكل العسكرية التي عانت منها الثورة خلال سنة 1958، فبعد إقامة السلطات الفرنسية لخط موريس على الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية أصبح من الصعوبة بمكان إدخال الأسلحة للداخل<sup>2</sup>، لذلك فإن أول هدف عسكري برمج للحكومة المؤقتة هو إيجاد حل لمشكل التسليح وتقوية القدرات العسكرية لجيش التحرير الوطني.<sup>3</sup>

-يندرج تأسيس الحكومة م.ج.ج. ضمن مسار عام لمواجهة سياسة الجمهورية الخامسة بزعامة الجنرال ديغول، والتي تصب في اتجاهين و بشكل متواز، على المستويين السياسي والعسكري وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي.<sup>4</sup>

-إعادة زرع روح التفاؤل والأمل لدى فئات الشعب الجزائري الطامحة إلى إعلان حكومة وطنية شرعية، تواصل الثورة على كسب الدعم الفعال على الصعيد الدولي.<sup>5</sup>

<sup>11</sup> عد إلى: الظروف الداخلية-السياسية.

<sup>2</sup> م.و.الأرشيف:محاضر اجتماعات ح.م.ج.ج. تدخلات السادة الوزراء:خضر بن طوبال، كرم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، بن يوسف بن خدة، فرحات عباس-اجتماع: G004, 1959/07/01.

<sup>3</sup> م.و.الأرشيف:أرشيف وزارة الخارجية:تقرير عن الوضعية العسكرية-خلة:5-ملف:14-وثيقة:2.

<sup>4</sup> عد إلى ظروف تأسيس الحكومة.م.ج.ج. داخليا وخارجيا

<sup>5</sup> جريدة المجاهد:حوار مع الرئيس فرحات عباس-المرجع السابق.و:

أحمد بن فليس:السياسة الدولية للحكومة.م.ج.ج.1962/58. جامعة الجزائر-معهد العلوم السياسية-1985-ص:77.

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

-ومن خلال كل ما سبق استهدفت هذه الخطوة من جبهة التحرير الوطني إعطاء نفس ثاني للثورة التحريرية في ظروف تغيرت فيها معطيات الصراع الجزائري الفرنسي، خصوصا مع مجيء الجنرال ديغول إلى هرم السلطة في فرنسا.<sup>1</sup>

-إعادة بعث الوجود الجزائري الرسمي، مجسدا في الدولة الجزائرية المغتصبة منذ الخامس جويلية 1830، وهو ما يجسد وفاءها للماضي.<sup>2</sup>

### -ثانيا- على الصعيد الخارجي:

-لقد أنشأت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في ظروف دولية متميزة وحرحة بالنسبة للثورة الجزائرية، لهذا فقد احتلت الأبعاد الدبلوماسية والدولية عموما قسما هاما من أهدافها المسطرة، والتي يمكننا إيجازها في النقاط التالية:

-مواجه السياسة الخارجية لشارل ديغول، واستعادة المبادرة منه وتدارك الصعوبات التي كانت تعاني منها الثورة داخليا بتحقيق انتصارات دبلوماسية، وهو ما عبر عنه أعمر أو عمران عضو لجنة التنسيق والتنفيذ في تقريره إلى اللجنة ذاتها، حيث ألح على ضرورة التعجيل بإعلان تأسيس الحكومة المؤقتة، كخطوة هجومية من الناحية الدبلوماسية.<sup>3</sup>

-يندرج تأسيس الحكومة م.م.ج. ضمن إطار سعي جبهة التحرير الوطني إلى تحطيم المؤسسات الاستعمارية القائمة، بإيجاد مؤسسات ثورية بديلة، لتبسط تأثيرها تدريجيا على المجال الدولي.<sup>4</sup>

-يعتبر الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية عام 1958 إعادة بعث للدولة الجزائرية كشخص من أشخاص القانون الدولي، ذلك أن هذه الشخصية لم تنتف نهائيا بسيطرة الاستعمار الفرنسي على الجزائر وتحطيمه لمقاومة الأمير عبد القادر والانتفاضات الشعبية العديدة، مما وضع عواصم الدول أمام تحدي الاعتراف بها إن عاجلا أو آجلا.<sup>5</sup>

MOHAMED HARBI LES ARCHIVES OP CIT P:181-182 <sup>1</sup>

<sup>2</sup> المهاج السياسي للحكومة المؤقتة. ج.ج. - جريدة النضال - المراجع السابق.

MOHAMED HARBI-LES ARCHIVES-OP. CIT RAPPORT DE AMAR OUAMRANE P:189.193 <sup>3</sup>

<sup>4</sup> محمد البجاوي: الثورة الجزائرية والقانون - ترجمة علي الخش - بيروت. دار البقعة العربية. ص: 118.

PHILIPPE TRIPIER: AUTOPSIE D LA GUERRE D'ALGERIE-EDITION FRANCE EMPIRE - و:-  
PARIS, 1972, P:263.

<sup>5</sup> محمد البجاوي - نفس المراجع: 119, 120.



## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

-من أجل توفير أداة شرعية ورسمية للتفاوض مع فرنسا، وتكذيب ادعاءات ديغول الذي كان يتذرع بعدم وجود حكومة تمثل الشعب الجزائري للتفاوض معها، كما عبر عن ذلك فرحات عباس في رسالته إلى جمال عبد الناصر قبيل الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة بأن "هذه الحكومة ستكون عاملا من العوامل المساعدة على إيجاد حل سلمي"<sup>1</sup>

-محاولة جبهة التحرير الوطني الاستفادة من الوضع الدولي آنذاك، المتسم بالصراع الأيديولوجي بين المعسكرين الشيوعي بزعمارة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الرأسمالي بزعمارة الولايات المتحدة الأمريكية، دون أن ينجر عن ذلك تبعية الجزائر لأحد من المعسكرين، أي الاستفادة من الدعم المادي والديبلوماسي للدول الاشتراكية مع المحافظة على استقلالية القرار السياسي الجزائري.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدي -المراجع السابق- نص الرسالة: ص: 402-404.

و: مصطفى بوضورة. علاقة جبهة التحرير الوطني بالحكومة المؤقتة 1962/54 -جامعة الجزائر-معهد العلوم السياسية 1984/83. -ص: 110.

<sup>2</sup> MOHAMED HARBI : LES ARCHIVES ,OP.CIT, RAPPORT DE AMAR OUAMRANE, PP: 189-193.

### - III - تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

- إن الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ يوم: 19 سبتمبر 1958، سبقته خطوات ومراحل كانت ثمرتها نضج الفكرة، ثم العمل على تجسيدها.

#### - أولا- فكرة تأسيس حكومة م.ج. الجزائرية:

إن فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كانت تختمر في أذهان قادة الثورة الجزائرية منذ سنة 1956، وفي هذا الإطار يذكر السيد رضا مالك "بأن فكرة تأسيس حكومة مؤقتة م.ج.ج. بدأت تبلور بعد اختطاف الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956<sup>1</sup>، وهذا بهدف الرد على هذا العدوان الفرنسي الذي استهدف من ورائه القضاء على الثورة الجزائرية باعتقال زعمائها<sup>2</sup>.

ثم طرحت الفكرة بشكل أكثر جدية سنة 1957، خلال جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالقاهرة من 20 إلى 28 أوت 1957، حيث اتخذ قرارا بموجبه تم التفويض للجنة التنسيق والتنفيذ، بتأسيس حكومة جزائرية حينما تحين الظروف المواتية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> وهم السادة: محمد بوضياف (ولد في الثالث والعشرين جوان 1919 بالمسيلة)، انضم إلى حزب الشعب بعد مظاهرات ماي 1945، كلف بإدارة المنظمة الخاصة بناحية قسنطينة، كان له الفضل في لم شمل مجموعة الإثنيين والعشرين، إحتفظته فرنسا مع زملائه في الثاني والعشرين أكتوبر 1956، و مكث في السجن إلى غاية سنة 1962، عين وزيراً للدولة في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية ثم نائباً لرئيسها في الحكومة الثالثة. عارض نظام السيد بن بلة ثم نظام هواري بومدين، إختار المنفى إلى غاية سنة 1992 حيث عاد إلى الجزائر كزئيس للمجلس الأعلى للدولة من بداية شهر فيفري إلى يوم إغتياله في التاسع والعشرين جوان من السنة نفسها. راجع: محمد حري، المرجع السابق ص 186، 187 و 326 BENJAMIN STORA, op. cit. (حسن آيت أحمد (حسن آيت أحمد: من مواليد منطقة القبائل سنة 1926، انضم إلى حزب الشعب سنة 1942، مسؤول المنظمة الخاصة (1948-1949) التحق بالقاهرة سنة 1951، وكان ضمن الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني، اعتقل أثناء عملية القرصنة على طائرة الوفد الخارجي، أطلق سراحه سنة 1962 عين وزيراً للدولة في الحكومة المؤقتة (1958-1962)، عارض النظام السياسي الجزائري، شكل سنة 1963 جهة القوى الاشتراكية، وقاد تمردا مسلحا وهو ما أدى إلى اعتقاله وسجنه لير منه سنة 1966، واستقر بالنفى حتى سنة 1989 حيث عاد إلى الجزائر. أنظر محمد حري، المرجع السابق ص 186، 185 و 396 Mohamed Harbi Le FLN Mirage et Réalité Op Cit (محمّد حريز (ولد في الثالث عشر مارس 1912 بالعاصمة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، انتخب سنة 1946 نائبا في الجمعية الوطنية الجزائرية، لجأ بعد حادثة بريد وهران سنة 1950 إلى القاهرة ليصبح مسؤولاً عن وفد الحزب هناك، كلف بعد اندلاع الثورة برئاسة الوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني، اعتقل في عملية القرصنة الفرنسية المشهورة في 22/10/1956، عين وزيراً للدولة في الحكومة المؤقتة (1958-1962)، تولى بعد الإستقلال سنة 1962 الأمانة العامة لجهة التحرير الوطني، بعد خلافه مع بن بلة استقر في مدريد حيث اغتيل في الرابع جانفي 1967، المرجع: محمد حري، الثورة الجزائرية سنوات المحاض، مرجع سابق ص: 190، و STORA : BENJAMIN ferhat abbas, Op Cit 287, 288، أحمد بن بلة، ويضاف إليهم مصطفى الأشرف.

<sup>2</sup> رضا مالك: مقابلة شخصية يوم: 19/09/1998.

<sup>3</sup> محمد البحاي-المرجع السابق-ص: 118.

و يرى المؤرخ الفرنسي: ألير بول لوتان بأن فرحات عباس استغل موت عبان رمضان من أجل دفع لجنة التنسيق والتنفيذ لتأسيس حكومة جزائرية في المنفى، والتي وإن لم نخرجها البايات الثلاث، فإن السياسيين هم أكثر تأييدا لها، فإنها إذ تعطيهم مكانة دولية وترفعهم إلى درجة المتحدثين الرسميين المقبولين فإنها يمكنهم أيضا من الإفلات ولو قليلا من سيطرة العسكريين، لكن اطلاعنا على محاضر جلسات الحكومة م.ج.ج. مكننا من التعرف على خطأ هذا القول، ذلك أن العسكريين هم الذين طرحوا وبادروا

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

إن مؤتمر طنجة المنعقد بالمملكة المغربية في أبريل 1958 طرح للنقاش فكرة تأسيس حكومة مؤقتة جزائرية على الصعيد المغاربي، بين ممثلي جبهة التحرير الوطني وممثلين عن حزب الاستقلال المغربي والدستور التونسي، وقد تم الاتفاق على إجراء مشاورات مع حكومتي المغرب وتونس من أجل إقامة حكومة مؤقتة جزائرية في المنفى.<sup>1</sup>

-وقد كان للظروف الصعبة التي عاشتها الثورة آنذاك، تأثير كبير في التعجيل باتخاذ الإجراءات الكفيلة بدراسة الموضوع بجدية، حيث أنه مع مطلع سنة 1958 أصبحت الأوضاع جد مقلقة داخل لجنة التنسيق والتنفيذ، خصوصا بعد الإعلان عن خير مقتل عبّان رمضان<sup>2</sup> من طرف رفاقه-الباءات الثلاث-: كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، لخضر بن طوبال، وحدثت الأزمة في لجنة التنسيق و ت.أدت إلى فقدان الثقة بين عناصرها، فكان لزاما إيجاد جهاز جديد يعيد للقيادة الثقة بين أفرادها ويعيد لها نشاطها.<sup>3</sup>

وفي هذه الأثناء -أي في ربيع 1958- أعلن السيد فرحات عباس عند اجتماعه بجان لاکوتور<sup>4</sup> بسويسرا بتاريخ 08 فيفري 1958 "بأن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية هي قيد الدراسة".<sup>5</sup>

وفي هذا الإطار أعلنت لجنة التنسيق والتنفيذ في 04 افريل 1958 عن إنشاء نواة الحكومة المؤقتة، وذلك بإنشائها لثمانية (8) مصالح وزارية، وبموازاة- ذلك أسست لجنة ت.و.التنفيذ لجنة لدراسة فكرة إمكانية تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية ج.و. والتي ستقوم بإجراء استشارات ودراسة التقارير المقدمة في هذا الموضوع من قبل السادة:أعمر أو عمران، كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، فرحات عباس، وهذا خلال الفترة الممتدة من جويلية إلى سبتمبر

ALBERT PAUL LENTIN: LA GUERRE D'ALGERIE "LA NAISSANCE DU G.P.R.A. :فكرة التأسيس، عد إلى: HISTORIA N27-4 DECEMBRE 1972.

FERHAT ABBAS: OP CIT P: 232.233.

MESSAOUD MAADAD: GUERRE D'ALGERIE "CHRONOLOGIE ET COMMENTAIRES-SAD: و: ENAG. EDITION-ALGERIE 1992-P: 116.117.

<sup>2</sup> انضم الى حزب الشعب في 1945، ترأس تنظيمه في بداية ثم في عناية سحن من 1950 الى 1955، مستشار سياسي للولاية الثالثة، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ (56/1957) اغتيل في المغرب الأقصى في ديسمبر 1957.

HARBI MOHAMED : LE FLN ,OP CIT :P :403

<sup>3</sup> م.و.الأرشيف: م.ج. الحكومة م.ج.ج.ج. تدخل فرحات عباس -اجتماعك G004-1959/07/03

ALGERIE : LA GUERRE EST FINIE . JEAN LACOUTURE :صحفي بجريدة لوموند وكاتب اهتم بقضايا تصفية الاستعمار له: <sup>4</sup>

BEN JAMIN STORA-OP CIT P: 285.

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

1958<sup>1</sup>, وقد أفضت هذه الاستشارات والتقارير إلى شبه إجماع على ضرورة تأسيس حكومة م.ج.ج. لتوفر وملاءمة الظروف الداخلية والدولية<sup>2</sup>.

MOHAMED HARBI: FLN MIRAGE ET REALITE-P: 112,214.

1

و: محمد العربي الزبيري: المرجع السابق-ص: 166, 167.

<sup>2</sup> MOHAMED GUENTARI : ORGANISATION POLITICO-ADMINISTRATIVE ET MILITAIRE DE LA REVOLUTION ALGERIENNE ,DE 1954 A 1962 , V :II,OPU,ALGER ,1994,PP :125 ; 126.

**-ثانيا-التأسيس:**

بعد أن قامت اللجنة المكلفة بدراسة إمكانية تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية بتقديم استنتاجاتها إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في شكل تقرير مفصل<sup>1</sup>، والتي كانت إيجابية على مختلف الأصعدة، داخليا وعلى صعيد الوضع في فرنسا والشمال الإفريقي وحتى على المستوى العالمي، قامت لجنة التنسيق و.ت. يوم: 09 سبتمبر 1958 بالفصل في المسألة بالاتفاق على إنشاء هذا الجهاز، وتم الاتفاق على المبادئ وهيكلية الحكومة التي ستستقر بالمنفى.<sup>2</sup>

بعد ذلك قام أعضاء لجنة التنسيق و.ت. بإطلاع الدول الشقيقة بالقرار من أجل الحصول على تأييدها واعترافها، حيث قام السيد عبد الحميد مهري بالاتصال بفتححي الديب<sup>3</sup>، وقام لمين دباغين<sup>4</sup> من جهته رفقة العقيد بوصوف بزيارة إلى المملكة المغربية لإعلام الملك محمد الخامس بالقرار، في حين زار كريم بلقاسم ومحمود شريف تونس، وأطلعوا رئيسها الحبيب بورقيبة على قرار لجنة التنسيق و.ت.<sup>5</sup>، كما تم تسليم بيان عن الحكومة المؤقتة. ج.ج. ليلة الإعلان عنها لكل السفارات العربية بالقاهرة وإلى الرئيس جمال عبد الناصر.

و تم الإعلان الرسمي عن تأسيس الحكومة المؤقتة ج.ج. يوم: 19 سبتمبر 1958 بالعاصمة المصرية القاهرة في حفل كبير حضرته الصحافة ووكالات الأنباء، وسفراء بعض الدول العربية، حيث قام بتلاوة بيان التأسيس رئيس ج.ج.م. ج.ج. السيد: فرحات عباس، علما أن حفلين آخرين نظما بتونس والرباط في نفس الوقت<sup>6</sup>.

MOHAMED HARBI: LES ARCHIVES OP CIT P: 210-213.

1

<sup>2</sup> يرى الأستاذ محمد العربي الزبيوي بأن البيانات الثلاثة: كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف، قاموا بأول انقلاب عسكري في الثورة الجزائرية بإعلامهم عن تكوين أول حكومة برئاسة فرحات عباس، وكان هذا الانقلاب هربا إلى الأمام، وهو ما ذهب إليه كذلك المؤرخ: محمد حري، عد إلى: محمد.ع. الزبيوي: المرجع السابق - ص: 167، 168 و:

MOHAMED HARBI: Le FLN -OP .CIT -P:219,228.

<sup>3</sup> مسؤول المحادثات المصري والمكلف بالاتصال مع جبهة التحرير الوطني.

4

<sup>4</sup> محمد لمين دباغين: الأمين العام لحزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، ثم نائبا من 1946/ 1951، عضو قيادي في جبهة التحرير الوطني من 1956/ 1959، ووزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة 1958/ 1959، استقال في 15/03/ 1959 بعد حادثة عميرة علاوة، فاعتزل السياسة إلى يومنا هذا، أنظر:

MOHAMED HARBI: LE FLN, op.cit, p: 394.

5

FERHAT ABBAS: OP CIT .P: 244.

<sup>6</sup> عد إلى: "نصريح باسم الشعب الجزائري" PROCLAMATION AU NOM DU PEUPLE ALGERIEN، م.و. للأرشيف: ج.ج.م. ج.ج.، وزارة الشؤون الخارجية ع: 04 م: 11 و: 03، ، الملحق رقم: 02.

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

هذا وقد تم تسجيل أولى الاعترافات بهذه الحكومة الجديدة خلال ذلك الحفل، من طرف حكومة الجمهورية العربية المتحدة، ثم الجمهورية العراقية فالمملكة الليبية ثم دولة باكستان<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> قرا البيان الرسمي فرحات عباس باللغة الفرنسية وترجمه إلى العربي أحمد توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية: أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص: 400. -عد إلى الملحق  
:رقم: 02 <بيان تأسيس الحكومة المؤقتة. ج. ح.>

### ثالثا-تشكيلة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1960/58:

-ضمت أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية تسعة عشر (19) شخصية برئاسة فرحات عباس، أربعة عشر (14) وزيرا ونائبين للرئيس وثلاثة (3) كتاب دولة<sup>1</sup>.  
وان نظرة متفحصة لهذه التركيبة البشرية لأول حكومة م.ج.ج تعطينا فكرة عن الطريقة التي نشأت بها، والهدف المرجو من ذلك.

يذكر الرئيس عباس فرحات بأنه قبل تعيين الوزراء، كلف السيد عبد الحميد مهري بإجراء استشارات فردية لكل عضو في لجنة التنسيق. و.ت.، وعند استشارته للسيد فرحات عباس طلب منه أن تكون كل "الحساسيات" السياسية المتواجدة داخل صفوف جبهة التحرير الوطني ممثلة في التشكيلة الحكومية، وهي: اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، والعلماء

، وقد اقترح عباس -حسب قوله- فيما يخص الرئاسة أن تعود إلى السيد كريم بلقاسم، وأولى الدكتور لمين دباغين، فالأول من التاريخيين، والثاني رئيس البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني.  
وحسب السيد فرحات عباس دائما فان كريم بلقاسم رفض من طرف لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف، وهذا لأجل المحافظة على التوازن معه، وأما محمد لمين دباغين فقد رفض بناء على موقف المسجونين الخمس بفرنسا، وخصوصا من طرف أحمد بن بلة<sup>2</sup>، في هذه الظروف تم اختيار فرحات عباس بالإجماع رئيسا للحكومة<sup>3</sup>.

والحقيقة أن رئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس لم يكن يتمتع بالسلطة الفعلية، فالقرارات كانت تتخذ في مختلف هيئات جبهة التحرير الوطني بصفة جماعية، أما السلطة الفعلية كانت بيد الباءات الثلاثة: كريم بلقاسم نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة، لخضر بن طوبال وزير الداخلية، عبد الحفيظ بوصوف وزير الاتصالات العامة، وهم ذووا نفوذ كبير في الداخل، فقد

<sup>1</sup> عد إلى الملحق رقم: 02) بيان تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية)-تشكيلة الحكومة المؤقتة 1960/58-: نفسه.

<sup>2</sup> أحمد بن بلة: ولد بـمغنية في الخامس والعشرين ديسمبر 1916، انظم بعد سنة 1945 إلى حزب الشعب الجزائري، ترأس المنظمة الخاصة سنة 1949، اعتقل سنة 1950 بعد حادثة بريد وهران، فر من السجن في مارس 1952 لينتقل بالقاهرة، مسؤول التسليح في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، اعتقل مع رفقاته في عملية احتطاف الطائرة، عين وزيرا للدولة في الحكومة المؤقتة الأولى ثم نائبا لرئيس الحكومة في العهدين الثانية و الثالثة، أول رئيس للجمهورية الجزائرية، انقلب عليه بومدين في التاسع عشر جوان 1965، بعد سنة 1980 إختار المنفى إلى غاية سنة 1989 حيث عاد إلى الجزائر، أنظر محمد حري: المرجع السابق، ص 186 و:

BENJAMIN STORA: le dictionnaire, op. cit. P271, 272.

FERHAT ABBAS: OP.CIT-P: 244.

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

سبق وأن كانوا قادة لولايات، واحتفظوا إلى غاية هذا الحين-1958- باتصالهم وعلاقاتهم المستمرة بالداخل<sup>1</sup>.

وقد اجتهد الوزراء الثلاثة منذ إنشاء الحكومة المؤقتة .ج.ج. للمحافظة على التوازن الدائم فيما بينهم، ومنع أية سيطرة من طرف على الطرفين الآخرين، ورغم تمتع كريم بلقاسم بالصفة "التاريخية" إلا أنه لم يستطع أن ينجح في فرض زعامته على الطرفين الآخرين، الذين كانا يحتلان مواقع استراتيجية، والذي يؤكد وزن ونفوذ الباءات الثلاث في هذه الهيئة العليا للثورة هو احتفاظهم بمناصب هامة وحساسة في الحكومات المؤقتة الثلاث<sup>2 3</sup>.

ورغم ما في الجمع بين هذه التيارات الموجودة داخل جبهة التحرير في الحكومة المؤقتة.ج.ج.، فإن سلبياته أنتجت مشاكل خطيرة داخلها، مما انعكس سلبا على نشاط هذه المؤسسة التنفيذية الهامة لعدم التجانس بين عناصرها<sup>4 5</sup>.

PHILIPPE TRIPIER-OP.CIT-P:264.

SLIMANE CHIKH: LA REVOLUTION ALGERIENNE PROJET ET ACTION 1954-1962, THESE DOCTORAT D' ETAT DE SCIENCE POLITIQUE -T3-UNIVERSITE DE GRONOBLE-1975.-P:624

<sup>3</sup> الحكومة المؤقتة الأولى من 1958/09/19 إلى جانفي 1960 -أما الثانية فمن: جانفي 1960 إلى أوت 1961، ثم الثالثة إلى صانعة 1962.

IBID-P: 623.

<sup>5</sup> عد إلى شهادة كتابية للسيد : بن يوسف بن حدة وزير الشؤون الاجتماعية-ملحق رقم: 03.



#### IV- موقف الداخل من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

- يشير تقرير السياسة العامة الذي قدمه السيد فرحات عباس يوم: 20 جوان 1959, بأن تأسيس الحكومة المؤقتة هو تلبية للمطالب المستعجلة للشعب الجزائري ولطالب جيش التحرير الوطني<sup>1</sup>, ويضيف تقرير الوضعية العسكرية بأن هذا الإعلان بعث حماسا شعبيا لدى الجزائريين, وأملا في جلب الدعم للثورة الجزائرية على الصعيد الخارجي<sup>2</sup>. وفي نفس السياق يذهب العقيد علي كافي<sup>3</sup> قائد الولاية الثانية -الشمال القسنطيني- الذي يعتبر من اكبر المعارضين لقرار التأسيس, حيث يقول: "رغم المآخذ فان التشكيلة اعتبرت حدثا تاريخيا وبعثا للدولة الجزائرية وانتقاما ساطعا من لطخة سيدي فرج, ذلك أن الشعب المهتم بكل ما يرجع له كرامته قد استقبل النبأ بكل حماس وفرحة, إذ للمرة الأولى منذ 1830 تولد حكومة بجهد الشعب الجزائري وحده وبدم أبنائه"<sup>4</sup>.

كما يشير نداء نائب رئيس الوزراء ووزير القوات المسلحة السيد كريم بلقاسم إلى جيش التحرير الوطني: "في 19 سبتمبر 1958 تحقق ميلاد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية, إن هذا التاريخ هو أجد يوم في ثورتنا بعد يوم الفاتح نوفمبر 1954, انه تاريخ حاسم في تحرير وطننا ستسجله الجزائر يوما تدعمت فيه سيادتنا, وان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد اتصلت برسائل الثقة التي وجهها لها جيش التحرير الوطني المظفر من كل ناحية, والحكومة الجزائرية تجدد شكرها على هذه الثقة التي ستعمل على أن تبقى أهلا لها"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> م.و. للأرشيف: تقرير السياسة العامة-الرئيس: فرحات عباس -20/06/1959-G00, أنظر الملحق رقم: 05.

<sup>2</sup> م.و. للأرشيف: تقرير عن الوضعية العسكرية-علبة: 5, ملف: 14, وثيقة: 2-.

<sup>3</sup> ناضل في صفوف ج.إ.ح.د. منذ سن 16, درس في الكتانية ثم في الزيتونة, درس في سكيكدة, انضم إلى ج.ب.و. سنة 1955, أصبح كاتباً لزيغود يوسف ثم قائداً لناحية الخروش سكيكدة سيدي مسريش, ثم أصبح من أبرز مسؤولي الولاية 2 الشمال القسنطيني, وقادها منتصف 1957 بعد توجه لخضر بن طوبال إلى تونس, توجه إلى تونس 1959 للمشاركة في إجتماع العقدة (1959), عضوا في م.و.ب.ح. ثم سفيرا للجزائر في القاهرة 1961, ثم في سوريا 1962, لبنان 1965, ليبيا 1975, عضوا في اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني

MOHAMRD HARBI :op cit ,p409

<sup>4</sup> علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي-من المناضل السياسي إلى القائد العسكري-1962/1946, -جريدة الجزائر-دار القصص للنشر 1999, -ص: 225.

<sup>5</sup> كريم بلقاسم-نداء نائب رئيس الوزراء ووزير القوات المسلحة إلى جيش التحرير الوطني-جريدة المجاهد-10 أكتوبر 1958.

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

ويذكر السيد فرحات عباس رئيس الحكومة م.ج.ج. في كتابه تشريح حرب "بأنه بعد الإعلان عن تكوين الحكومة م.ج.ج. دخل جيش التحرير في حيوية جديدة فقام بنصب الكمائن ونحاض الاشتباكات في كل التراب الوطني، انه نفس جديد أحياء مقاتلينا" حسب تعبيره.<sup>1</sup>

من خلال الآراء السابقة لأبرز مسئولى الحكومة م.ج.ج. ولقائد من الداخل، ندرك مدى التأيد الشعبي من تأسيس هذه الحكومة المؤقتة، وتأيد جيش التحرير الوطني، لكن هذا لن يعطينا كل الحقيقة عن موقف الداخل والذي نعني به موقف قادة الولايات، الذين أخذوا على قيادة "الخارج" ممثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ مجموعة من المآخذ، أهمها :

-عدم استشارة قادة الولايات في الداخل، حول الموضوع بصفتهم أعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهو ما اعتبروه مفاجأة لهم.

-أن القرار لم يتخذ بطريقة قانونية، حيث أن أمرا في مثل هذه الأهمية يعد من صلاحيات المجلس الوطني للثورة الجزائرية، الذي يعتبر برلمان الثورة وجهازها التشريعي، فهو المؤهل للفصل فيه، لكن الذي حدث أن هذا المجلس لم يستدع، بل ولم يخطر أصلا، وهو الذي يمثل الهيئة العليا للثورة التي لها دورين أساسيين:

-دور اللجنة المركزية (دور حزبي).

-دور تشريعي (برلماني).<sup>2</sup>

-وإذا كان بعض القادة يرفضون القرار بالطريقة التي صدر بها، فإن البعض الآخر يرفض الهيئة الجديدة ليس لذاقتها، وإنما بسبب أنها تحت رئاسة رجل "معتدل" التحق بقطار الثورة بعد إقلاعه، ولكونها كذلك أداة لسيطرة الخارج على الداخل، حيث عد هذا الإجراء تأكيدا وتجييدا نهائيا لاستقرار القيادة السياسية للجهة بالخارج، وبالتالي يكرس إعطاء الخارج الأولوية على حساب الداخل، والذي يجابه عسكريا الهجمات والعمليات الواسعة التي يتعرض لها من قبل الجيش الاستعماري، مما سيؤدي إلى تبلور الانشقاقات داخل صفوف الثورة، بين "العسكريين" و"السياسيين" وبين "الداخل" و"الخارج".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> FERHAT ABBAS : OP.CIT-P:246

<sup>2</sup> علي كافي - المرجع السابق - ص: 225.

SLIMANE CHIKH: OP.CIT-P: 611.

ولعل أولى مؤشرات رفض بعض قيادات الداخل لهذا المولود السياسي القيادي الجديد ما يعرف بمؤامرة لعموري (محمد)، والتي تعد محاولة انقلابية من طرف ضباط الولاية الأولى-الأوراس نمامشة-والقاعدة الشرقية ضد الحكومة م.ج.ج.، من أجل القضاء على سلطة كريم بلقاسم ومحمود شريف<sup>1</sup>.

ويعتبر العقيد محمد لعموري والمقدم مصطفى لكحل محركا هذه العملية، واللذان انتقدا كثيرا "الانحرافات المتكررة" للقيادة الموجودة بالخارج عن مبادئ بيان أول نوفمبر 1954، وخاضا حربا دعائية في صفوف ضباط جيش التحرير على الحدود التونسية، ويبدو أنهما عوقبا لهذا السبب، حيث أرسل لعموري محمد إلى الشرق الأوسط بعد أن جرّد من رتبة عقيد، وقد احتفظ هذا الأخير باتصالاته مع خلفه على رأس الولاية الأولى العقيد محمد نواورة وصديقه عواشيرة قائد القاعدة الشرقية، وقد توجت هذه الاتصالات ببرمجة اجتماع سري بمدينة الكاف التونسية، يوم 16 نوفمبر 1958، حضره عدد كبير من إطارات جيش التحرير الوطني للولاية الأولى والقاعدة الشرقية، وقد تقرّر في هذا الاجتماع:

-الإطاحة بالحكومة المؤقتة.

-إعادة تأهيل المجلس الوطني للثورة الجزائري.

وتتمثل الخطة الانقلابية لفريق العقيد لعموري في اعتقال وزراء الحكومة م.ج.ج. وعلى رأسهم كريم بلقاسم ومحمود شريف، والسيطرة على المصالح المدنية والعسكرية الجزائرية المتمركزة بالعاصمة تونس، وخصوصا قاعدة تونس ومراكز الاتصالات، وهذا بإرسال وحدتين عسكريتين، كما اقترح لعموري في ذات الاجتماع تكوين لجنة متابعة والتي تأخذ على كاهلها الشؤون الخارجية للثورة<sup>2</sup>.

ولكن بفضل وشاية تمكّن السيد كريم بلقاسم رفقة محمود شريف من إفشال العملية في مهبها، بالاستعانة بالسلطات التونسية، التي تمكنت قواتها من التدخل، وإلقاء القبض على "المتآمرين"، وبعد ذلك أجريت لهم محاكمة صورية، وتمّ إصدار حكم الإعدام في حق العقيد محمد لعموري وأحمد نواورة، والرائدين: عواشيرة ومصطفى لكحل، وتنفيذه في مارس

MOHAMED HARBI: LE FLN.OP CIT -P: 220.

HARBI:IBID -P:220.221

1

2

و: محمد العربي الزبيري: المرجع السابق-ص: 168.

## -الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية-

1959، أما باقي الضباط وهم: عبد الله بلهوشات<sup>1</sup>، أحمد دراية<sup>2</sup>، محمد الشريف مساعدي<sup>3</sup>، لخضر بلحاج، فقد حكم عليهم بالسجن المؤبد، ولكنهم استفادوا من العفو سنة 1960، فعينوا في الجنوب حيث قاموا بتنظيم الجبهة الجنوبية<sup>4</sup>.

وضمن هذا الإطار المعارض للحكومة المؤقتة يندرج اجتماع العقداء من 06 إلى 12 ديسمبر 1958 بالولاية الثانية-الشمال الإفريقي-، ويعتبر قائد الولاية الثالثة-القبائل- العقيد عميروش صاحب المبادرة، والذي كانت له مجموعة من المآخذ على الحكومة.م.ج.ج. أهم محاورها:

-تناقص حجم المساعدات من الأسلحة.

-نقص الذخيرة والأدوية.

-إهمال الحكومة للكفاح المسلح، وتركيزها على النشاط الدبلوماسي.

-قلة محاولات اختراق الخطوط المكهربة.

-تحويل أنظار قوات جيش التحرير المتمركزة على طول الحدود عن مهامها الأساسية، وعدم استعمالها على الحدود لشل نشاط القوات الفرنسية، وفك الحصار على المجاهدين في الداخل<sup>5</sup>.

هذه المآخذ شاركه فيها بقية القادة الآخرين<sup>6</sup>، وشكلت المحتوى الأساسي للاتهام الصادر ضد الحكومة المؤقتة، حيث صادق الحاضرون على محضر الجلسات الذي أرسل إلى الحكومة المؤقتة بتونس عن طريق الرائد عمر أوصديق<sup>7</sup>.

وقد تسلمت الحكومة المؤقتة المحضر المذكور، واستمعت إلى شروح قدمها كاتب الدولة

<sup>1</sup> كان بجندا في صفوف الجيش الفرنسي في الهند الصينية، انضم إلى جيش.ت.و. في القاعدة الشرقية 1955، وأدين بسبب إنضمامه لحركة محمد لعموري 1958، صدر في حقه العفو 1960 وأرسل إلى جبهة مالي، رقي إلى رتبة عقيد بعد الإستقلال وفائد النجدة العسكرية الأولى، عضو مجلس الثورة سنة 1965.

<sup>2</sup> ضابط بالقاعدة الشرقية، وتم توقيفه سنة 1958، وأرسل فيما بعد إلى الحدود الجزائرية المالية 1960، مدير الأمن الوطني 1976/65، عضو مجلس الثورة 1965/65/1979، وزير النقل، وعضو المكتب السياسي لحزب.ج.ت.و.، بعد إلى:

HARBI:LE FLN :P :411.

<sup>3</sup> درس بالربوثة التحق بصفوف جيش.ت.و. حيث أصبح ضابطا بالقاعدة الشرقية، ألقى عليه القبض سنة 1958 في إطار مؤامرة لعموري، أرسل إلى الحدود الجزائرية المالية 1960، محافظ وطني لحزب جبهة.ت.و. في ولاية بشار 1963/62، ثم عنابة 1964، فنانا في البرلمان 1965/62، مسؤول التوجيه في حزب.ج.ت.و. 1979/67، ووزيرا للمجاهدين، ثم أمين عام ج.ج.ت.و. ثم رئيس مجلس الأمة 2001.

HARBI:IBID :P :411

HARBI:LE FLN :P :222-223.

<sup>4</sup> المرجعين السابقين:

و.م.ع. الزبيري:ص:169.

SLIMANE CHIKH: OP.CIT-P: 614.

<sup>6</sup> حضر الاجتماع: العقيد عميروش قائد الولاية الثالثة وصاحب الدعوة، والعقيد عبيدي الحاج لخضر قائد الولاية الأولى، والعقيد أحمد بن عبد الرزاق المدعو سي الخواس قائد الولاية السادسة، والعقيد سي محمد بوقرة قائد الولاية الرابعة، في حين لم يستجب العقيد علي كافي قائد الولاية الثانية -الشمال القسنطيني- المستضيفة للندوة.

<sup>7</sup> كان عضوا بمجلس الولاية الرابعة، ثم عين كاتبا للدولة في الحكومة المؤقتة. ج.ج. في: 1958/09/19.

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

عمر أوصديق<sup>1</sup>، وفي ذات السياق يذكر السيد فرحات عباس أن عمر أوصديق أسر له بأن عميروش عازم على أن لا تبقى في الخارج سوى مندوبية يسيرها شخص واحد هو فرحات عباس، أما المسؤولون الآخرون للجهة فأنهم سيحبسون على العودة إلى أرض الوطن، وستسند القيادة العليا إلى ضابط برتبة جنرال، قد يكون عميروش نفسه<sup>2</sup>.

والحقيقة أنه إذا كان البعض يطعن في الحكومة المؤقتة من ناحية الشرعية، أي عدم أحقية لجنة التنسيق والتنفيذ الانفراد بقرار يمثل هذه الأهمية، ويعتبرون أن المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو المؤهل الوحيد لذلك، وهو أمر مبرر، فإنه من المعلوم بأن هذا الأخير كان قد كلف في مؤتمره الثاني المنعقد بالقاهرة في 20 أوت 1957 لجنة التنسيق والتنفيذ بتشكيل حكومة مؤقتة متى رأت الظروف مناسبة لذلك<sup>3</sup>.

-وأما الفريق الثاني المعارض للحكومة المؤقتة، فهو يؤخذها على إهمالها للجانب العسكري ومنه الداخل والتركيز على النشاط الدبلوماسي، ويطالبها بالدخول إلى أرض الوطن لقيادة الكفاح المسلح، لأن القائد لا يمكن أن يدير المعركة من الخارج أو عن بعد، ويرى هذا الفريق بأن قرار إنشاء الحكومة م.ج.ج. فيه كثير من التسرع، هدفه هيمنة سياسي الخارج على شؤون الثورة<sup>4</sup>.

وأما الفريق الثالث فيطعن في الحكومة م.ج.ج. وهو يستهدف بذلك أشخاصا معينين فيها، وعلى رأسهم فرحات عباس "المعتدل"، الذي جيء به على رأس الحكومة في مرحلة حرجة تمر بها الثورة، قد يكون مفاوضا مقبولا بالنسبة لشارل ديغول العائد إلى السلطة اثر حركة تمرد 13 ماي 1958.

FERHAT ABBAS: OP.CIT-P: 256.

<sup>1</sup> م.ع. الزيري: المرجع السابق-ص: 189.

<sup>2</sup>

<sup>3</sup> محمد يزيد: مقابلة شخصية-يوم 1998/12/24.

و: مصطفى بوضورة: علاقة جهة التحرير الوطني الجزائرية بالحكومة المصرية 4962/54-أطروحة ماجستير في العلاقات الدولية. معهد العلوم السياسية. جامعة الجزائر 83/

1984. ص: 119.

و: علي كافي: المرجع السابق-ص: 225، 227.

<sup>4</sup> م.ع. الزيري: المرجع السابق-ص: 166-167-168.

و:

SLIMANE CHIKH: OP.CIT-P P: 609, 614.

## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

نفس الشيء بالنسبة لشخصيتي كريم بلقاسم ومحمود شريف، الذين فشلوا عسكريا في إدخال الأسلحة إلى الجبهة بالداخل، وبالتالي فشلا في إيجاد حل مناسب للمشاكل العويصة التي طرحها خط موريس.<sup>1</sup>

ورغم كل ذلك وباستثناء المحاولة الانقلابية الفاشلة لمحمد لعموري، فإن قادة الداخل لم يخرجوا في رفضهم للحكومة المؤقتة عن الأطر القانونية والمقبولة واضطروا لقبول الأمر الواقع، وهو ما ذهب إليه العقيد علي كافي في مذكراته حين قال: "قبلناه حتى لا نزيد في شرخ الثورة ونكرس فصل الداخل عن الخارج"، فاكتمى هؤلاء القادة بالاجتماعات والمذكرات التي ضمنوها انتقاداتهم لنشاط الحكومة، في حين كان الموقف الشعبي إيجابيا إلى أبعد الحدود من قرار التأسيس.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> علي كافي: نفسه-ص: 227.

<sup>2</sup> علي كافي: نفسه-ص: 227.

## - V - المواقف الدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة:

تباينت المواقف الدولية إزاء الإعلان عن تشكيل أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، ويمكننا أن نرصد ردود الفعل الدولية تجاه هذا الحدث في الآتي:

### -أولا-الدول العربية:

لم يطرح اعتراف الدول العربية بالحكومة المؤقتة أي مشكل، ذلك أنه بمجرد الإعلان عن تأسيسها تلقت اعتراف خمس دول في نفس اليوم، هذه الدول هي: الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا)، الجمهورية العراقية، المملكة الليبية، الجمهورية التونسية<sup>1</sup>، المملكة المغربية<sup>2</sup>. ثم تلاه اعتراف كل من المملكة العربية السعودية والمملكة الهاشمية الأردنية وفلسطين يوم: 20 سبتمبر 1958، فاليمن يوم: 21 من نفس الشهر، والسودان يوم: 27 سبتمبر، فلبنان يوم: 15 جانفي 1959<sup>3</sup>.

تعتبر هذه الاعترافات العربية بالحكومة الجزائرية الناشئة تجسيدا للمساندة الواسعة للعرب تجاه الثورة الجزائرية، وتوتيجا للنشاط الدبلوماسي الحثيث والذي تمثل في البعثات رفيعة المستوى التي أوفدها لجنة التنسيق والتنفيذ إلى هذه البلدان<sup>4</sup>.

### -ثانيا- الكتلة الشيوعية:

لقد أثبتت بعض دول الكتلة الشيوعية تضامنها الكبير مع الشعب الجزائري، منذ اندلاع الثورة التحريرية ليلة أول نوفمبر 1954، وقد تطورت أشكال هذا التضامن لتشمل المساعدات المادية والمعنوية، فلما أعلن عن ميلاد الحكومة الجزائرية اعترفت بعض دول هذه الكتلة بها، مثل: الصين

<sup>1</sup> قررت الحكومة التونسية الاعتراف ب: ج.م.ج. يوم 19/09/1958 وأصدرت في ذلك بلاغا يفيد ذلك، م.م.ج.م.ج.، ج.م.ج.، ج.م.ج.، رسالة وزارة الخارجية التونسية إلى نظيرها الجزائرية: 1958/09/22، ع: 05، م: 11، و: 02.

<sup>2</sup> في مراسلة لوزارة ش.خ. للحكومة م.ج.ج. إلى نظيرها للجمهورية العربية المتحدة في 11/10/1959، و في برقية بعثت بها وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية إلى السفارة الهندية بالقاهرة في: 29/06/1960، وردت قائمة الدول المعروفة بالحكومة المؤقتة، فيها هذا الترتيب الذي سقاه 'نجيب' ورد ذكر الجمهورية العربية المتحدة قبل الجمهورية العراقية: م.م.و. للأرشيف: ج.م.ج. ج: ع: 05، م: 01، و: 44، (عد إلى الملحق رقم: 04)، ورغم أن فرحات عباس يشير إلى أن العراق كان أول المعترفين: FERHAT ABBAS: OP.CIT-P: 245، ويوافق في ذلك السيد محمد يزيد-مقابلة شخصية: يوم 24/12/1998- الجزائر.

<sup>3</sup> م.و. للأرشيف: برقية وزارة الشؤون الخارجية إلى السفارة الهندية بالقاهرة، 29/06/1960-علبة: 5-ملف: 11-وثيقة: 3.

<sup>4</sup> FERHAT ABBAS: OP.CIT-P: 244.

## -الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية-

الشعبية يوم: 22 سبتمبر 1958، ثم كوريا الشمالية يوم: 25 سبتمبر 1958، فالفيتنام الشمالي يوم: 26 سبتمبر 1958.

ولكن باقي الدول تأخرت في الإعلان عن اعترافها بالحكومة م.ج.ج.ح.حسابات سياسية، وأغراض متعلقة أساسا بطبيعة العلاقات الدولية آنذاك، وسياسة الاتحاد السوفيتي في عهد الرئيس خروتشيف، الذي كان يرى بأنه ليس من اللائق مضايقة فرنسا الديغولية، وهذا في إطار جهوده الرامية إلى تفكيك المعسكر الغربي، من أجل إضعافه، ومعلوم أن دول المعسكر الاشتراكي كانت تعاني في هذه الحقبة من التبعية الأيديولوجية للاتحاد السوفيتي الذي أحكم قبضته على ما يعرف بدول الطوق الشيوعي بأوروبا.<sup>1</sup>

### -ثالثا- دول العالم الثالث:

تلقت الحكومة المؤقتة الكثير من رسائل التهئة وخصوصا من الدول الآسيوية<sup>2</sup>، فبالإضافة إلى الدول الشيوعية سابقة الذكر تلقت الحكومة م.ج.ج.ح.ج.هاني إندونيسيا ثم اعترافها الرسمي يوم: 27 سبتمبر 1958، ثم تلتها اعترافات من بعض الدول الإفريقية، وهي: أنغولا يوم: 28 سبتمبر، ثم غانا فغينيا يوم: 10 جويلية 1959<sup>3</sup>، في حين التزمت بقية الدول الحذر والترقب، ورغم ذلك اعتبرت هذه الحصيلة الأولية جد مشجعة<sup>4</sup>.

### -رابعا- الكتلة الغربية (الرأسمالية):

تعتبر هذه الكتلة الحليف الطبيعي لفرنسا، لذلك لم تعر هذا الحدث أدنى اهتمام، خصوصا وأن الاستفتاء حول دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة المقرر ليوم: 26 سبتمبر 1958 في الجزائر غطى هذا الحدث وجعله باهتا على الأقل بالنسبة للدول الغربية، رغم أن بعض المؤرخين الغربيين يحاولون إظهار مواقف بعض دول هذه الكتلة بنوع من الحياد، مثلما يذهب إلى ذلك أليستير هورن في كتابه: حرب الجزائر، حيث يقول: "أن الولايات المتحدة وإنجلترا كانتا تلعبان دورا مزدوجا، فلا هي تعترف بالحكومة المؤقتة ولا هي تساند السياسة الفرنسية في الجزائر..."<sup>5</sup>.

ALISTAIR HORNE: OP CIT-P:328,329

FERHAT ABBAS: OP CIT-P:246

<sup>1</sup> م.و.الأرشيف: وزارة الخارجية: برقية إلى السفارة الهندية بالقاهرة-1960/06/29- الوثيقة السابقة.

<sup>2</sup> لمزيد من التفصيل عد إلى الفصلين الثالث والرابع.

ALISTAIR HORNE: OP CIT-P:330

<sup>3</sup>



## الفصل الأول: تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

إنّ اعتراف بعض الدول بالحكومة المؤقتة، إضافة إلى أوجه الدعم المختلفة التي جاء بها، سيضعف من الموقف الدولي لفرنسا، التي في حال لجوئها إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع هذه الدول، أو الضغط عليها ستجعل الحكومة الجزائرية المستفيد الأول في كلتا الحالتين<sup>1</sup>. كما سينتج عن تأسيس الحكومة المؤقتة و إعلانها عن إرادتها في التفاوض ارتدادات عميقة في هيئة الأمم المتحدة، مما سيفشل محاولات الطرف الفرنسي الهادفة إلى تجميد القضية بدعوى عدم وجود مفاوض مقبول وذو مصداقية في الساحة الجزائرية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جريدة المجاهد: الاعترافات تتوالى من آسيا وإفريقيا - العدد: 30 - الجمعة: 10 أكتوبر 1958.

<sup>2</sup> KHALFA MAMERI: LES NATIONS UNIES FACE A LA QUESTION ALGERIENNE 1954/1962. ALGER. SNED. 1969-P: 123.

و: مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص: 384، 385.

## الفصل الثاني:

### الاستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ورد فعل للحكومة المؤقتة للجمهورية

الجزائرية: سبتمبر 1958/جانفي 1960:

#### I- الإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية لعزل الثورة دوليا:

-أولا- في الوطن العربي:

1- في المغرب العربي:

2- في المشرق العربي:

-ثانيا- في دول العالم الثالث:

1- في إفريقيا:

2- في آسيا وأمريكا اللاتينية:

-ثالثا: في الدول الغربية والإشتراكية :

1- في الدول الغربية:

2- في الدول الإشتراكية:

#### II- البعد الدولي للمناورات الفرنسية وموقف الحكومة المؤقتة منها:

-أولا: موقف الحكومة المؤقتة من "سلم الشجعان" 1958/10/23:

1- مضمون وأهداف "سلم الشجعان":

2- رد الحكومة المؤقتة على "سلم الشجعان".

-ثانيا- موقف الحكومة المؤقتة من "حق تقرير المصير":

1- دوافع "حق تقرير المصير":

2- مضمون "حق تقرير المصير":

3- رد الحكومة المؤقتة 1959/09/28:

-أ- تحضير الرد:

-ج-

-ب- مضمون بيان الحكومة المؤقتة 1959/09/28

ردود الفعل من موقف الحكومة المؤقتة :

-الداخلية.

-الخارجية:

-ثالثا: موقف الحكومة المؤقتة من دعوة ديغول قادة الثورة إلى باريس 10 / 11 / 1959:

1- دوافع ومضمون المبادرة:

2- رد الحكومة المؤقتة. ج. ج:

أ- اقتراح عبد الحميد مهري:

ب- بيان الحكومة المؤقتة. ج. ج: 1959/11/12.

**III- موقف وتصور الحكومة لمسألة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية :**

-أولا- شروط الحكومة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية:

-ثانيا- الاتصالات مع الفرنسيين:

## I- الإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية لعزل الثورة دوليا:

اعتمدت الحكومات الفرنسية المتعاقبة على السلطة منذ اندلاع الثورة ليلة الفاتح نوفمبر 1954، على مبدأ القوة والعنف في تعاملها مع الثورة، واصفة عناصر جيش وجبهة التحرير الوطني بالمتمردين و العصاة والخارجين عن القانون، وأنه يحقّ لها، وفق ذلك، اتخاذ الإجراءات الردعية والقمعية التي تحلو لها بما أن الأمر يتعلق بأمورها الداخلية.

ولقد اتخذت الإستراتيجية الاستعمارية الفرنسية الميادين المختلفة، العسكرية السياسية والدبلوماسية، في إطار المواجهة الشاملة للثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ورغم ذلك تمكنت ج.ت.و. وجيش ت.و. من الصمود رغم محدودية الوسائل والإمكانات، وهو ما أدى إلى سقوط أربع حكومات فرنسية<sup>1</sup>، وكانت خاتمة هذه الأزمة السياسية التي أحدثتها الثورة سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة، وهو ما مكّن الجنرال شارل ديغول من العودة إلى سدّة الحكم بعد تمرد 13 ماي 1958<sup>2</sup>.

وبدوره سعى الجنرال ديغول إلى رسم معالم إستراتيجية، ليحقق حلم جنرالات الجيش الفرنسي وغلاة المستوطنين في الجزائر، والمتمثل في القضاء على الثورة وتقويض دعائمها إن على الصعيد الداخلي أو الخارجي، لذلك فقد وضع خطة شملت الميادين العسكرية الاقتصادية السياسية والدبلوماسية، وهو ما سنقوم بتحليله.

كان هدف الإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية في بادئ الأمر العمل على محو الخسائر الدبلوماسية، التي ورثها عن سابقه و سببها اعتمادهم المفرط على القوة، و تتمثل أهمها في:  
- اختطاف الطائرة المقلّة لأبرز قادة ج.ت.و. يوم 1956/10/22<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أرجع الجنرال ماسي أسباب انقلاب 13 ماي 1958 إلى أربعة عوامل: «هشاشة حكومات الجمهورية الرابعة، واتصالها سرّيا بالعدو، وانهيار موقفها الدولي»، وتجاهل عن قصد دور الثورة في ذلك، عد إلى:

JACQUES MASSU : ALGER DU 13 MAI AU BARRICADES, LE TORRENT ET L DIGUE, PLON, PARIS, 1972, p : 15.

<sup>2</sup> لمزيد من التفصيل عد إلى :دحمان تواتي: منظمة الجيش السري "OAS"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنشائية، قسم التاريخ، 2000/99.

ص.ص: 31-44.

<sup>3</sup> قادة الثورة المختطفين هم : أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، ومصطفى الأشرف، وكانوا حينها بالمغرب الأقصى في زيارة رسمية قبل توجههم إلى تونس للمشاركة في قمة تونس إلى جانب لحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس إلا أن سلاح الجو الفرنسي بايعاز من المخابرات الفرنسية قام بتحويل اتجاه الطائرة المغربية إلى الجزائر و اختطاف قادة الثورة. لمزيد من التفاصيل أنظر : محمد البجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، ترجمة علي الخش، دار اليقظة العربية، دمشق 1965، ص 244.

-العدوان الثلاثي على مصر في 05 نوفمبر 1956.

-العدوان على ساقية سيدي يوسف في 08 فيفري 1958.

وقد عبّر روبر لاكوست عن هذه الهزيمة الدبلوماسية قائلا: "ديان بيان فو ديبلوماسي"<sup>1</sup>, كما قيّم إيف كورير العدوان على ساقية سيدي يوسف قائلا: "ومرّة أخرى أملت الجزائر سياستها على فرنسا, وهذه المرّة كارثة, والجزائر تفتخر بأنّها سيّدة باريس"<sup>2</sup>.

لقد ذاع صيت الثورة الجزائرية واكتسبت تعاطفا ودعما كبيرين على الصعيد الدبلوماسي خاصة في المغرب العربي, حيث أدّى هذا العدوان إلى تقارب بين الجزائر وجارتها تونس والمغرب الأقصى, ودعم إضافي منهما ومساهمة في "رفع القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة هو رفع جانب من القضية الجزائرية إلى المنتظم الأممي"<sup>3</sup>, ومن ثمار هذا الانتصار الدبلوماسي تقدم الأمريكيين والإنجليز بعرض وساطة "روبار مورفي" "وهارولد بيلي" لحل الخلاف التونسي الفرنسي الذي سبّب هذا العدوان<sup>4</sup>.

إن هذا التحول الذي ظهر في هذه الآونة في الموقف الأمريكي, والذي يظهر في مبادرة الوساطة الأمريكية الإنجليزية إنما هو بسبب أن الحرب في الجزائر أصبحت تثير شمال إفريقيا بأكملها ضد الغرب, ومزيد من التعاطي الفرنسي مع هذه القضية بالقوة سيضيّع الشمال الإفريقي كله لفائدة المعسكر الشيوعي بزعماء الإتحاد السوفيّاتي, كل هذا سيزيد من حدّة الضغط الأمريكي على فرنسا, بانتشار الثورة وتزايد حدّة الصراع بين المعسكرين في حوض المتوسط والشرق الأوسط, وإن ما ورد في رسالة الرئيس الأمريكي "ايزنهاور" إلى رئيس الحكومة الفرنسية "فيليكس غايار" بتاريخ 11 أبريل 1958 والتي تضمنت النقاط التالية:

أ- تأكيد الدعم الأمريكي للدول العربية المناهضة للشيوعية بما فيها تونس والمغرب الأقصى, حتى تقطع الطريق أمام التقدم الخطير الذي تحرزه الدول العربية الموالية للشيوعية بزعماء مصر الناصرية في الوطن العربي.

YVE COURRIER : l'heure des colonels , op . cit, p : 179.

<sup>3</sup> المجاهد, العدد: 15, 18 فيفري 1958.

<sup>4</sup> عرض الوساطة مسؤولية العالم الحر في خطورة الحالة بشمال إفريقيا, المجاهد, العدد: 19, 01/03/1958, الجزء 01.

REDHA MALEK : L' algerie a Evian, histoire des négociations secrètes 1956-1962, Alger 1995, p : 36

## -الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

ب- ضرورة حل المشكلة الجزائرية حلاً تقبله الدول العربية الموالية للغرب و بخاصة تونس والمغرب الأقصى.

ت- عدم التدخل الأمريكي في الخلاف بين فرنسا والشمال الإفريقي.

ث- إن التجاء فرنسا إلى مجلس الأمن سينتج عنه فسح المجال واسعا أمام الدعاية السوفيتية، ويظهر منها إ.س. متحمسا و متبنيا للقضايا العربية<sup>1</sup>.

لقد تمخض عن هذه السياسة الفرنسية تشكيل ما يعرف "بجبهة طنجة" في أبريل 1958، وهي دعم هام للنضال الجزائري، كما أنه أثمر إصدار توصية سيكون لها دور حاسم في التنظيم الاستراتيجي والمستقبلي لجبهة التحرير الوطني، ألا وهي تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة، بالإضافة إلى توجيه نداء جماعي إلى الدول الغربية لتكف عن دعمها ومساندتها لفرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري، وتوجيه إنذار إلى فرنسا بالتوقف عن استخدام الأراضي التونسية والمغربية في حربها ضد الثورة الجزائرية<sup>2</sup>.

وكانت الحكومات الفرنسية السابقة- من 54 إلى 1958- قد سعت بشق الوسائل إلى عزل الثورة دوليا ودفع المجموعة الدولية إلى عدم الاعتراف بجبهة التحرير الوطني، وعدم تقديم المساعدة لها، بحكم أن الجزائر فرنسية وأن ما يقع بها هو من قبيل الأحداث الداخلية التي هي من صلاحيات فرنسا، ولقد اعتمد الجنرال ديغول في استراتيجيته الدبلوماسية على هذا الشطر الهام من سياسة سابقه، بحيث عمل على محاصرة الثورة ودفع المجموعة الدولية لعدم الاعتراف بالحكومة م.ج.ج.، وبالتالي تنفيذ الهدف المسطر له والمتمثل أساسا في الاحتفاظ بالجزائر في الإطار الفرنسي مهما كلف ذلك من ثمن وبكل الوسائل<sup>3</sup>.

ولقد واصلت الدبلوماسية الديغولية على خطى سابقتها في إشاعة البهتان بواسطة دبلوماسيها وصحافتها، وهذا بقصد إظهار الثورة الجزائرية في مظهر ثورة لا قيادة لها ولا رؤية واضحة ووقوف القوى الأجنبية من ورائها، كما عمدت الدبلوماسية الفرنسية في هذه الفترة إلى اعتماد أسلوب الدعاية المضادة لمواجهة أي تأييد لسياسة الحكومة م.ج.ج. من طرف الدول، مثلما فعلت تجاه دول أمريكا اللاتينية حيث أوفدت مسؤولين ومثقفين للدفاع عن أطروحاتها الاستعمارية، وصد النشاط الدبلوماسي الجزائري بها، المتمثل بالخصوص في البعثات التي كانت تجوب بلدانها.

<sup>1</sup> "أمريكا ضد فرنسا لمصلحة فرنسا"، المجاهد، العدد 22، 15/04/1958.

<sup>2</sup> "مؤتمر طنجة"، مرحلة حاسمة، المجاهد، عدد: 23، 01/09/1958.

<sup>3</sup> م.م.و. لللاشيف: ج.م.ج.ج. عباس فرحات: تقرير السياسة العامة، 20/06/1959، G004.

الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ومرد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

كما اعتمدت أسلوب التهديد والوعيد والضغط على دول العالم الثالث، التي تعترف بالحكومة.م.ج.ج. مثلما حدث مع جمهورية أندونيسيا، فبعد اعترافها الرسمي بالحكومة.م.ج.ج. قامت ببرمجة زيارة لوفدها برئاسة عباس فرحات، حينها تدخلت الحكومة الفرنسية وطلبت من الحكومة التونسية إلغاء الزيارة و سحب اعترافها بالحكومة الجزائرية<sup>1</sup>.

كما طمّ دىغول إستراتيجيته بأمر جديد فى شكلها قديمة من حيث هدفها، والمتمثلة فى المشاريع والمبادرات الخادعة، بقصد زعزعة الصفوف وإضعاف موقف الجبهة وإحراجها أمام الشعب الجزائرى ثم أمام الرأى العام العالمى، وهذا انطلاقاً من قناعة صرّح بها فى مذكراته عندما قال: "ولقد صرّح زعماء "جبهة التحرير الوطنىة" أنهم مستعدون مبدئياً، للدخول فى المفاوضات، ولكنهم لا يباشرونها لأنهم منغمسون فى جو يسوده عدم الثقة، والمزايدات، والانقسامات..."<sup>2</sup>، وهو ما دفع وزير الخارجية المستقيل محمد لىن دباغىن إلى حتّ رفقاءه على إخفاء صراعاتهم وانقساماتهم لكى لا يستغلها الخصم.<sup>3</sup>

وفى هذا السياق سيقدم الجنرال شارل دىغول على عدّة مبادرات أو مشاريع، من أبرزها، "سلم الشجعان" فى 23 أكتوبر 1958 و"حقّ تقرير المصير" الواردة فى تصريح 16 سبتمبر 1959 وتصريح 10 نوفمبر 1959<sup>4</sup>، والهدف المتوخى من هذه المبادرات المفخخة للجنرال دىغول هو زرع الانقسام و القضاء على الثورة، ثم كسب الرأى العام العالمى خاصة فى هيئة الأمم المتحدة، و هو ما سنفضله لاحقاً.<sup>5</sup>

ورغم فشل مبادرته التي أسماها "سلم الشجعان" لم ييأس في الضغط على الحكومة والجبهة، حيث أقدم في جانفي 1959 على إطلاق سراح السيد مصالي الحاج، محاولة منه التأثير على الثورة ودفعها لقبول التفاوض بالصيغة التي يريتها الجنرال ويخطط لها<sup>6</sup>.

-أولاً: في العالم العربي:

١. م. و. الأكرشيف: م. ج. ح. م. ج. ج. يتدخل وزير الشؤون الثقافية السيد: أحمد توفيق المدني، محضر إجتماع 01/07/1959، G004.

م.و.الكرشيف: م.ج.م.ج. تتدخل وزير الشؤون الثقافية السيد: أحمد توفيق المدني، كرسر بفتح ج.95.  
ة الجنرال ديغول : مذكرات الأمل-التجديد1962- ترجمة الدكتور سموحي فوق العادة ،بيروت، منشورات عويدات، 1971، ص:95.

٣ م.م.و. للألتايف: ج.م.ج. ترسالة السيد لمين دباغين إلى رئيس الحكومة.م.ج.ج. ونائبه ووزراء الحكومة وكتاب الدولة، 02 أكتوبر 1959، و: 7

م: ٢٠٠٠

4. محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل، *الجزائر منشورات المتحف الوطني للمجاهد*، الطبعة 2، ص: 284-282.

<sup>4</sup> يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، الجزائر، منشورات المحفص الوطني للكتاب، 2008.

<sup>5</sup> م.م.و. للارشيف: ج.م.ج.م.ج.: العقيد ناصر (محمد) السعيد) أمين حان سوري، 1960-1970.  
أوسديق، العقيد لطفي ومحمد يزيد، محضر الاجتماع المشترك بين الحكومة والقادة العسكريين، 1959/09/21، G006.

6 م.م.و. الأرشيف: م.م.و. ث. ج. 1960/59: تقرير السيد محمد أمين دباغين، جانفي 1960، C012، C013.

## الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

يشكل العالم العربي البعد الإستراتيجي للثورة الجزائرية، الذي أمدّها بالدعم المادي والدبلوماسي، لذلك فقد أولته الإستراتيجية الدبلوماسية الديغولية أهمية بالغة، لخلق الثورة والإجهااد عليها، وستناول الإستراتيجية في الشطرين الغربي والشرقي.

### 1- على الصعيد المغربي :

سعى ديغول إلى محاولة كسر الجبهة المغربية التي أوجدها مؤتمر طنجة في أفريل (من 27 الى 29) 1958، والتي جاءت في أعقاب العدوان الفرنسي على التراب التونسي في ساقية سيدي يوسف، وما تبعه من تضامن بين الدول المغربية<sup>1</sup>، وهذا إدراكا من ديغول لخطورة مقررات المؤتمر المذكور<sup>2</sup>، مما سيمكنه من عزل الحكومة المؤقتة على الصعيد المغربي، واحتواء وتجميد النشاط الدبلوماسي للحكومة م.ج.ج.<sup>3</sup>، وهو ما سترجم في شكل ضغوط مغربية وتونسية، وتحمسد ذلك مثلا في إقدام الحكومة التونسية على وقف مرور الأسلحة عبر ترابها في جوان 1958، وصادرت شحنة هامة من الأسلحة تضم: 5070 بندقية، 2937 بندقية رشاشة، و 2037 مسدسا رشاشا، و 20 بازوكا، و 75 رشاشا، و 30 مدفع هاون 81 و 10 ملايين خرطوشة، وكررت ذلك في ديسمبر 1958، كما يؤكد السيد محمود شريف وزير التسليح في الحكومة م.ج.ج. على أن السلطات التونسية ممثلة في الحرس الوطني التونسي وضعت أيديها على مخازن أسلحة جيش ت.و. منذ أفريل 1959، بحيث لم يعد بمقدور ج.ت.و. مراقبتها ولا استعمالها، وهي تضم: 7000 بندقية، و 2000 بندقية رشاشة (FM) و 10 ملايين خرطوشة، وحتى تنقلات جيش ت.و. أصبحت مراقبة بشكل صارم، وأصبحت السلطات التونسية تمنع الرخص وتفرض دفع ثمن الجمركة مثلما يدفعها الخواص، ويفسر كل ذلك برغبة التونسيين في جر الجزائريين إلى تسوية مهما كان شكلها مع الفرنسيين<sup>4</sup>، كما يذكر وزير القوات المسلحة كرم بلقاسم بأنّ "الضغوط التونسية لم يسبق لها مثيل، فمنذ ستة أشهر الأسلحة لم تعد تدخل التراب التونسي، إنهم يريدون معرفة تعدادنا، وما نأكله... الخ"<sup>5</sup>، كما أقدمت السلطات المغربية على منع عبور وحدات جيش التحرير الوطني عبر منطقة فجيج، وهذا ضغطا منها على الثورة لتعترف لها بسيادتها على إقليم توات وقورارة و تيدكلت.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> هل تتحقق وحدتنا في مؤتمر طنجة - المجاهد، عدد: 22، 15 أفريل 1958.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: م.ج.ج. م.ج.ج. تتدخل عباس فرحات: اجتماع G004.1959/07/03.

<sup>3</sup> أحمد بن فليس: المرجع السابق، ص: 121.

<sup>4</sup> م.م.و. للأرشيف: م.ج.ج. م.ج.ج. محضر اجتماع 1959/10/03، تتدخل السيد محمود شريف وزير التسليح، العلبة المصورة: G007.

<sup>5</sup> نفسه: محضر اجتماع: 1959/10/02، تتدخل وزير القوات المسلحة كرم بلقاسم م.ج.ج. G007.

<sup>6</sup> محمد حربي، جبهة التحرير بين الواقع والسراب، نفسه، ص: 187.



الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية، ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

والحقيقة أن ديغول كان يدرك بأن الهزيمة لن تلحق بالثورة عسكرياً ما لم يفقدها تأييد ودعم جارتها، ولأجل ذلك سعى إلى تفجير التناقضات بين الجبهة وتونس والمغرب. أ.و. ما يوضح نجاحه ولو جزئياً في هذا المسعى هو توصله إلى إحداث شرخ في هذا التضامن المغاربي، وذلك بجرّه تونس إلى التوقيع على اتفاقية لتمرير أنبوب الغاز الطبيعي الجزائري عبر التراب التونسي، وفي "اتفاقية إيجلي" يوم 30 جوان 1958، وهو الأمر الذي دفع لجنة ت.و.ت إلى الاحتجاج لدى الحكومة التونسية في رسالة إلى الرئيس التونسي، حيث اعتبرته خرقاً صارخاً لمقررات مؤتمر طنجة، كما وصفت جريدة المجاهد تلك الصفقة المشبوهة بـ: "الخبز المسموم"<sup>1</sup>.

وفي إطار سعي الحكومة الفرنسية لخنق الثورة بكل الوسائل، فقد استطاعت المناورات الدبلوماسية من تحويل سوء التفاهم بين الحكومة المؤقتة ج.ج. والحكومة التونسية من مجرد علاقات يشوبها الحذر إلى أزمة حادة، لتخوف نظام بورقيبة من توسع الحرب في الشمال الإفريقي، ومن احتمال تحول قوات جيش التحرير إلى أداة في يد النظام المصري للإطاحة ببورقيبة، وهو ما أظهره هذا الأخير من تخوفات من التواجد العسكري المكثف لقوات جيش التحرير الوطني على التراب التونسي<sup>2</sup>. لكن الحكومة م.ج.ج. استطاعت أن تقدم تطمينات للرئيس بورقيبة، مما أدى إلى انفراج الأزمة وتعهد بورقيبة بمنح الأسلحة التي يحتاجها جيش ت.و. طبعاً من مخازن الأسلحة الجزائرية<sup>3</sup>.

ولكن هذا لم يمنع من احتدام الصراع في المغرب العربي بين الجارتين تونس والمغرب الأقصى للعب دور الوساطة بين الحكومة الفرنسية والحكومة م.ج.ج. وقد عملت هذه الأخيرة إلى محاولة تحييدهما والتعامل معهما بمرونة وذلك بفتح النقاش معهما واستشارتهما بقصد كسبهما في المعركة الدبلوماسية.<sup>4</sup>

## 2- في المشرق العربي:

2- في المشرق العربي.

لقد أظهرت دول المشرق العربي دعمها وتأييدها للثورة الجزائرية منذ اندلاعها ليلة أول نوفمبر 1954، رغم تفاوت أهمية هذا الدعم باختلاف توجهات وانتماءات الدول العربية في المشرق.

<sup>1</sup> "بتروال المغرب العربي مشاكله اليوم وغدا" - المجاهد - العدد: 27, 22 جويلية 1958.

<sup>1</sup> "بترول المغرب العربي مشاكله اليوم وغدا" - المجاهد - العدد: 27، 22 جويلية 1958.  
<sup>2</sup> م.م.و. وللأشيف: ج.م.ج. ج. تدخل وزير الداخلية ووزير شؤون شمال إفريقيا: محضر إجتماع G007.1959/10/07.  
 G008.1959/10/07

3 م.م.و. للألاشیف: ح.م.ج. ج: تدخل کریم بقاسم، 11/11/1959، G008.

4م.و.م.و. للأرشيف:م.ج.ح.م.ج.ج.:تدخل ع ح بوصوف،وم.يزيد: G007.1959/10/03.

## الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

وتأتي مصر الناصرية في طليعة الدول المشرقية تأييدا ومساندة للقضية الجزائرية وباعتبارها متبينة للنضال ضد الاستعمار والإمبريالية، وحاملة شعار الوحدة العربية، ثم يضاف إليها النظام الثوري في العراق. وإدراكا منها لدور هذه القوى العربية في دعمها اللامشروط للقضية الجزائرية، خاصة مصر، فقد سعت فرنسا إلى اتهامها بالضلوع في الثورة وخلق المشاكل في الجزائر، ومما زاد في تأكيدها على ذلك احتجازها للباخرة آتوس القادمة من ميناء الإسكندرية المصري يوم 1956/10/17<sup>1</sup>، والمحملة بسبعين (70) طنا من الأسلحة المصرية موجهة إلى جبهة التحرير الوطني<sup>2</sup>.

هذه المعطيات أقنعت فرنسا بضرورة تحطيم هذه القوة العربية وذلك بمشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر رفقة بريطانيا وإسرائيل في خريف 1956، لكن فشل هذا العدوان زاد من قوة مصر وعزز من التضامن العربي وهو ما استفادت منه الثورة الجزائرية عربيا، وتعززت سمعتها دوليا<sup>3</sup>.

وقد ساهمت الدول العربية بقوة في عملية تدويل القضية الجزائرية في إطار ما يسمى بالكتلة الأفروآسيوية، لدورها الفاعل ضمن الدول العربية والإسلامية والمحبة للسلم والمناهضة للإمبريالية، خاصة في هيئة الأمم من خلال إعداد مشاريع اللوائح المعدة للمصادقة في الجمعية العامة<sup>4</sup>.

وعموما فإن السياسة الفرنسية في المشرق، لم تأت بنتائج إيجابية وفق ما كانت تهدف إليه سياسة ديغول، ألا وهو تقليص الدعم العربي للحكومة الجزائرية، بل زاد من تضامن دوله مع القضية العادلة للشعب الجزائري<sup>5</sup>.

### ثانيا: تجاه دول العالم الثالث:

تعتبر الجزائر من بلدان العالم الثالث وترتبطها بهذا العالم عوامل المعاناة من السيطرة الاستعمارية، وبحكم التضامن الذي أبدته دوله تجاه القضية الجزائرية، فقد حاول الساسة الفرنسيون صد دبلوماسية الحكومة م.ج.ج. وقطع الطريق أمام كل أشكال الدعم المادي والدبلوماسي.

#### 1- تجاه بلدان إفريقيا:

<sup>1</sup> فتحي الديب جمال عبد الناصر و الثورة الجزائرية . دار المستقبل . القاهرة . 1984 / ص: 237

<sup>2</sup> SLIMANE CHIKH : L' ALGERIE EN ARMES, ED ENAL , Alger 1997 , op. cit, p : 76.

<sup>3</sup> محمد الميلي: المستقبل، عدد: 330، 1983/06/18.

<sup>4</sup> رضا مالك: مقابلة شخصية : الجزائر يوم: 16 أفريل 2001.

<sup>5</sup> نفسه.

## الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

لقد أعلنت الثورة منذ اندلاعها عن بعدها الإفريقي، وسعت لنشر قناعاتها الثورية لدى شعوب القارة في إطار تثويرها الشامل ضد الاستعمار، وهو ما يؤكد المفكر فرانس فانون عندما كتب: "والشعب الجزائري... رفع منذ 1954 شعارا له "التحرر الوطني للجزائر وتحرير القارة الإفريقية..."<sup>1</sup>.

لذلك فقد عمدت الحكومة الفرنسية على مكافحة هذا المد التحرري الجزائري في القارة الإفريقية، وعن طريق تطبيق سياسات مرحلية هدفها إيجاد الشرعية القانونية لاحتواء القارة في إطار المجموعة الفرنسية الإفريقية، وتجريد الثورة الجزائرية من قواعدها الخلفية في إفريقيا.

و ضمن هذا السياق يندرج مشروع الاتحاد الفدرالي الصيغة الجديدة التي ستربط فرنسا بمستعمراتها، وهو المشروع الذي فشل بسبب تطور حرب الجزائر، مما أقنع ديغول بأنه غير قادر على إنكار الاستقلال للأفارقة.

ولقد نجحت فرنسا في خلق حلفاء لها من بعض دول غرب إفريقيا، صوتوا إلى جانبها في الأمم المتحدة وأيدوا بقاءها في الجزائر وفي مستعمراتها في إفريقيا، مثل دولة مدغشقر والسنغال وساحل العاج، هذا الموضوع كان محل تحذير جريدة المجاهد لهذه الدول التي غرر بها الفرنسيون.

وفي المقابل لقيت القضية الجزائرية كل الدعم من بعض النظم التقدمية المعادية للاستعمار، والذي تمثل في دعم مؤتمر أكرا<sup>2</sup> 1958 ومؤتمر منروfia<sup>3</sup> 1959.

وقد اضطر ديغول بعد ذلك للاعتراف باستقلال دول المجموعة الفرنسية الإفريقية سنة 1960، نتيجة ضغط بلدانها، وبفضل ضغط البعد الإفريقي للثورة الجزائرية الذي أدى إلى تنامي الوعي الثوري لدى شعوب إفريقيا.

هذا ما ساعد في تشكيل جبهة آفروآسيوية معادية للاستعمار، شكلت مصداق دعم طبيعي لحركات التحرر في العالم الثالث، وفي طليعتها الثورة الجزائرية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> فرانتز فانون: من أجل إفريقيا، ترجمة محمد الميلي، ش.و.ل.ت، الجزائر 1980، ص: 152.

<sup>2</sup> "لأول مرة يتلاقى أبناء إفريقيا ليقرروا مصيرهم بأيديهم"، المجاهد، عدد 34، 1958/12/24.

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: م.و.ث. ج 1960/59: تقرير وزارة الخارجية-C012.

<sup>4</sup> أحمد بن قليس: المرجع السابق، ص: 176.

## 2- تجاه بلدان آسيا وأمريكا اللاتينية:

أ- آسيا: تعتبر آسيا مهدا لتدويل القضية الجزائرية من خلال مشاركة وفد جبهة التحرير الوطني بقيادة حسين آيت أحمد ومحمد يزيد في أبريل 1956، أسس أول مكتب خارجي خارج الدول العربية في جاكرتا في نفس السنة<sup>1</sup>.

أمام هذا التضامن والدعم الآسيوي لم تجد فرنسا من أسلوب لمواجهة غير الاحتجاج التهديد والضغط، مثلما حدث مع الحكومة الأندونيسية سنة 1958 بمناسبة مشاركتها في اليوم التضامني مع القضية الجزائرية الذي حددته اللجنة الآفآسيوية في 30 مارس 1958، ثم في سنة 1959 بعد برجة زيارة الرئيس عباس فرحات إليها على رأس وفد للحكومة م.ج.ج.ج. فأشهرت الحكومة الفرنسية ممثلة في شخص سفيرها في جاكرتا سلاح التهديد، والذي قام بالاحتجاج وهدد بمراجعة موقف بلده الحيادي من الأحداث التي كانت تعيشها جزيرة سومطرة، لكن ذلك لم يجد نفعا وواصلت الحكومة الأندونيسية دعمها بشكل أكثر فعالية، وأكدت دعمها بتقرير منحها هبة مالية ثانية بعد تلك التي منحتها للثورة والمقدرة ب: خمس مائة ألف (500000) دولار في مارس 1958<sup>2</sup>.

ومارست الأجهزة الدبلوماسية والإعلامية الفرنسية حملات تضليل وتعتيم إعلامي في ماليزيا بالخصوص، وهو ما ترجم في بداية الأمر بعدم التفهم والتضامن من قبل الأوساط الماليزية سواء الرسمية منها أو الشعبية، وقد تطلب ذلك حملة دعائية مضادة من طرف الحكومة المؤقتة م.ج.ج.ج. مما أثمر تغير الموقف الرسمي والشعبي في ماليزيا، بتعهد الملك بتقديم الدعم المادي ومساندة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

## ب- أمريكا اللاتينية:

كانت دول أمريكا اللاتينية تسبح في السيطرة الغربية وتدين بالولاء للولايات المتحدة الأمريكية، لذلك فقد كانت ميدانا خصبا للدعاية الفرنسية، وذلك بإرسال الوفود والبعثات لشرح الموقف الفرنسي والترويج له، ولم تقتصر العملية على السياسيين بل أن فرنسا في عملياتها هذه وظفت كل "قيمها ومثال

<sup>1</sup> محمد يزيد: مقابلة شخصية 1998/12/24.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: م.ج.ج.م.ج.ج.ج. تدخل وزير الشؤون الثقافية السيد: أحمد توفيق المدني، محضر إجتماع 01/07/1959، 6004.

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: تقرير وزارة ش. الخارجية 012 C.

و: احمد توفيق المدني: المرجع السابق: ص: 376.

ذلك جولة أندري مالرو<sup>1</sup> في أمريكا الجنوبية، التي تؤكد ذلك، فمالرو يمثل قيمة ثقافية وفكرية " على حد تعبير وزير الخارجية في الحكومة م.ج.ج. السيد محمد لمين دباغين<sup>2</sup>، وإضافة إلى أهمية العلاقات الاقتصادية التي تجمع بين فرنسا ودول أمريكا اللاتينية فإن أعين الفرنسيين كانت موجهة كذلك إلى أصوات عشرين(20) دولة في الجمعية العامة للأمم المتحدة<sup>3</sup>.

وأدى النشاط الثقافي العلمي الدبلوماسي والتجاري والإعلامي الفرنسي القوي، وكذا استغلال الدبلوماسية الفرنسية للتغلغل والسيطرة الأمريكية على دول القارة، لفرض سيطرتها الدبلوماسية والإعلامية، فلم تتمكن الحكومة الجزائرية الفتية آنذاك من الظهور بقوة في الأوساط الرسمية والشعبية لدول أمريكا الجنوبية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> أندري مالرو ضابط عسكري ورجل فكر، و سياسي فرنسي ولد سنة 1901، شارك كطيار في صفوف الجيش الجمهوري، قاوم الاحتلال الألماني تحت قيادة ديغول وعين سنة 1958 وزيرا منتقدا لدى الرئاسة، م.ع. الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج:2، دار هومة الجزائر، 1998، ص:264.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: م.ج.ج.ج.و.ش.خ. تقرير محمد لمين دباغين إلى رئيس الحكومة ونائبيه والوزراء والقادة العسكريين، ع:05، م:04، و:10.

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: م.ج.ج.ج.و.ش.خ. م.ل. دباغين: تقرير النشاط الدبلوماسي - اقتراحات، المصدر السابق.

<sup>4</sup> F.ABBAS : op.cit p :210.



مكتب بون للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و حاول الفرنسيون منع مشاركة الوفد الجزائري بالتدخل لدى الحكومة الفدرالية لكن مسعاهم خاب، وبمناسبة عقد ملتقى للطلبة في أوت 1959 بالترويج (بغول GOL)، وخصص لمناقشة موضوع "أنهيار الاستعمار"، والذي ضم حوالي خمسين (50) طالبا منهم خمسة عشر أفروآسيويا، وهذا تحت إشراف وزارة الخارجية الترويجية، و دعي إليها ممثل الجزائر، والذي كلف بإلقاء محاضرة اختار لها موضوع "بعض مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية"، مما أدى بالسفارة الفرنسية للاحتجاج مرتين أمام وزارة الخارجية الترويجية، لكن مساعيها فشلت لإلغاء المحاضرة<sup>1</sup>.

-انتهاج أسلوب الدعاية المضادة في حال نجاح ديبلوماسي الثورة في ولوج الساحة الدعائية لهذه الدول، مثلما فعلت في سكندنافيا حينما أقلقها نشاط ممثل الحكومة بالمنطقة، فقامت بإرسال فرقة من عناصر الاستخبارات، كما قامت بإرسال حوالي ثلاثين (30) أستاذا محاضرا في المعهد الفرنسي لستوكهولم للسنة الجامعية 1960/59، للدفاع عن الأطروحات الفرنسية واستعادة المبادرة.

-اللجوء إلى أسلوب الاغتيالات والتهديد، وهذا لتحقيق هدفين في آن واحد:-الأول:التخلص من العناصر النشيطة في ديبلوماسية الثورة مثلما حدث في المحاولتين الانقلابيتين الفاشلتين ضد ممثل مكتب بون السيد آيت حسن في نوفمبر 1958 وضد ممثل مكتب روما طيب بولخروف<sup>2</sup> في جويلية 1959، ثانيا:التأكيد لسلطات البلدان المستضيفة لنشاط المكاتب الخارجية للحكومة.م.ج.ج. بأن ذلك يعتبر مصدر مشاكل وحوادث خطيرة تهدد أمن وسلامة مواطنيها<sup>3</sup>.

غير أنه من الموضوعية بمكان الإشارة إلى أن مواقف الدول الغربية كانت تتفاوت من حيث حدة عداوتها للقضية الجزائرية، حتى أن البعض منها كانت تسمح بالنشاط الإعلامي والدعائي في حدود ما تسمح به قوانينها وأحوال علاقاتها مع فرنسا، وهو ما انطبق على دولة السويد مثلا، التي قدمت دعما ماليا للجزائر بطريق غير مباشرة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> م.و.للأرشيف:م.ج.م.و.ث.ج.ج.نفسه.

<sup>2</sup> طيب بولخروف:من منطقة غابية عضو حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، وعضو اللجنة المركزية في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1949/47، وعضو فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957/56، وممثلا للجبهة في سويسرا 1958 ثم بإيطاليا 1959/1962، وبعد الاستقلال شغل منصب سفير الجزائر بروما ويوغسلافيا ثم الأرجنتين و البيرو.

MOHAMED HARBI : LE FLN, op.cit, p.396.

<sup>3</sup> م.و.للأرشيف:م.ج.م.و.ث.ج.ج.م.ل.دباغين:تقرير وزارة الخارجية،نفسه: C013.

<sup>4</sup> وهو ما سنفضله في الفصل الرابع: مكاتب القسم الأوربي: نشاط مكتب ستوكهولم.

- نشر الأكاذيب والإشاعات بخصوص نشاط ممثلي مكاتب ح.م.ج.ج. والقضية الجزائرية عموماً، مثل تسريب مصالح المخابرات الفرنسية لأخبار إلى صحف دافكرية وسويدية في شهر سبتمبر 1959 مفادها أن: "اجتماعات سرية عقدت في ستوكهولم بين زعماء سياسيين وعسكريين لجهة التحرير الوطني، أعربوا فيها عن نيتهم لنقل مكتب ستوكهولم إلى كوبنهاغن، وهي (أي ج.ت.و) بصدد التحضير لفتح مكتب للتجنيد بمساعدة الحزب الاشتراكي الشعبي الدافكري"، هذه الإشاعات كانت مصدر تكذيب الحكومة الدافكرية بخصوص مشروع إنشاء مكتب التجنيد، وكانت موضوع زيارة ممثل الجزائر بـستوكهولم إلى الدافكر بـقصد تكذيب تلك الشائعات<sup>1</sup>.

- كما عمد الدبلوماسيون الفرنسيون إلى نشر أطروحة البعد الشيوعي لجهة التحرير الوطني تارة، وبوصفها بالحركة القومية العنصرية المتعصبة تارة أخرى، حتى تنفر منها الأوساط الليبرالية الغربية، وتتفادى التعامل والاتصال بها، لما كانت تشهده العلاقات الدولية من صراع شديد بين الرأسمالية والاشتراكية في إطار الحرب الباردة.

لكن مع مرور الوقت ستفقد فرنسا دعم هذه الدول شيئاً فشيئاً، وهذا جراء تأثير الحرب الباردة والعلاقات الدولية المطبوعة بالصراع الأيديولوجي آنذاك، وما يشكله استمرار حرب الجزائر من خسائر على العالم الرأسمالي، وما يتيح من فرص كبيرة للاتحاد السوفياتي و المعسكر الشيوعي للظهور بمظهر المدافع عن الشعوب المستعمرة<sup>2</sup>.

لقد كانت الحكومة م.ج.ج. على دراية بتطورات السياسة الدولية، وهو ما يتضح من خلال ما ورد من نقاشات في اجتماعات الحكومة أو من خلال تقارير أعضائها، و التي من ضمنها تقرير وزير الخارجية السيد محمد أمين دباغين، والذي ورد فيه "يعتبر العالم اليهودي المسيحي وبخاصة إسرائيل التي نصبت نفسها المحامي الأكثر عنفاً لفرنسا في الأمم المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، فلقد تجندوا في صف فرنسا في بداية الأمر بدعهم عسكرياً (بإمدادها بالمواد الحياتية لحرب الجزائر)، ويصوتون لصالحها في هيئة الأمم المتحدة رفقة بريطانيا... ولقد بدأ يطرأ تغير في مواقفهم، منذ تدعيم الجزائر لصفها بالصين الشعبية، فاستمرار حرب الجزائر يهدد مصالح العالم الغربي... وشرع الغربيون في العمل على الضغط على فرنسا من أجل السلم في الجزائر"، ثم يشخص الحل الذي على الحكومة المؤقتة أن تتبناه حيث

<sup>1</sup> م.و.للأرشيف: م.ج.م.و.ث.ج. تقرير وزارة الخارجية، المصدر السابق: C013.

<sup>2</sup> أمريكا ضد فرنسا لمصلحة فرنسا؟، المجاهد، العدد 22، 15/04/1958.





## -2- في البلدان الاشتراكية:

تعد مناهضة الدول الاشتراكية للاستعمار الأوربي-الرأسمالي- مبدأ أساسيا في سياساتها، وهذا منذ قيام النظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي عقب الثورة البلشفية في أكتوبر 1917 بروسيا، وظهور الاتحاد السوفياتي الذي دعم شعوب العالم الثالث للانتفاض ضد الاستعمار الرأسمالي الأوربي، فدعم الثورة الصينية والهند الصينية، وقد زاد توجه هذه الدول في هذا الاتجاه بعد تجدد صراعها الأيديولوجي عقب الحرب العالمية الثانية، مع النظم الرأسمالية الغربية، الولايات المتحدة ودول غرب أوربا، وقد اتخذ هذا الصراع أشكالا متعددة مثل السباق نحو التسلح (القبلة الذرية)، والمشاريع الاقتصادية (مشروع مارشال 1947) وإنشاء الأحلاف العسكرية (حلف الشمال الأطلسي وجنوب شرق آسيا وحلف بغداد بالنسبة للغرب، وحلف وارسو بالنسبة للمعسكر الشيوعي).

لكن و منذ وفاة الرئيس السوفياتي ستالين في 05 مارس 1953، تغيرت معطيات الصراع وخفت حدته لتظهر ما يعرف بمحاولات التعايش السلمي، وهو ما ميز العلاقات الدولية عند اندلاع الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1954<sup>1</sup>.

لقد اتسم الموقف السياسي للاتحاد السوفياتي ودول المعسكر الاشتراكي في السنوات الأولى من عمر الثورة بالغموض والتردد، في إطار مواكبة التحولات في الصراع مع الغرب الرأسمالي وهو ما سعى الفرنسيون إلى استغلاله، حيث أوهموا الولايات المتحدة بأنها ستتجهج سياسة مستقلة عن المعسكر الغربي والولايات م. الأمريكية، وكذا للتقارب الذي حدث في فرنسا ما بين الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي<sup>2</sup>، نتج عنه منح الحزب الشيوعي الفرنسي موافقته على السلطات الاستثنائية الممنوحة للأكوست في الجزائر، كذلك لتخوف الاتحاد السوفياتي من أن تحل الولايات المتحدة الأمريكية محل فرنسا في الجزائر في حال انسحاب فرنسا منها<sup>3</sup>.

ومع مرور الوقت اتضحت الرؤية أكثر، فبعد تطور الثورة داخليا وخارجيا، وتطور نشاطها الدبلوماسية بواسطة ح.م.ج.ج. تغير الموقف الدولي و السوفياتي، خاصة منذ نهاية 1957 وبداية 1958، وتجسد في بادئ الأمر في تعبير سفير الاتحاد.س في باريس عن انشغال حكومته عقب قصف ساقية سيدي يوسف التونسية في 1958/02/08، واهتمام الاتحاد السوفياتي بعملية إحلال السلم في

<sup>1</sup> رضا مالك: مقابلة، المرجع السابق.

<sup>2</sup> أحمد بن فليس: المرجع السابق، ص: 240.

<sup>3</sup> "السياسة الروسية وحرب الجزائر"، المجاهد: عدد: 19، 1958/03/01.

## الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

الجزائر<sup>1</sup>, ثم بتقلص المساعدات المادية للاجئين الجزائريين, رغم عدم اعتراف الاتحاد السوفياتي بالحكومة.م.ج.ج في هذه الفترة إلا أنه أعلن عن قبوله بمددها بالمساعدات المادية و بالأسلحة كذلك, وهو ما سيتجسد لاحقا, فما بين جانفي 1960 وأوت 1961 ساهم الاتحاد السوفياتي رفقة الصين الشعبية بإمداد قوات جيش التحرير الوطني في تونس بأربع شحنات أسلحة قدر وزنها ب: 2500 طنا, كما قدم شحنتين أخريين إلى جيش.ت.و بالمغرب وزنها الإجمالي: 1500 طنا<sup>2</sup>.

وتجدر الملاحظة هنا أن الدعاية الفرنسية بالدول الاشتراكية كانت محدودة إن لم نقل بانعدامها بفعل طبيعة نظم هذه الدول التي لا تسمح بالنشاط الدعائي الغربي بها, وهذا ينطبق على الاتحاد السوفياتي كما ينطبق على الدول الاشتراكية التي تسير في فلكه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> HENRI ALLEG :LA GUERRE D' ALGERIE (T2 ;e temps actuel ;1981 ;paris ;p :582-585.

<sup>2</sup> م.و.للأرشيف.و.م.و.ث.ج 1961.تقرير عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والاتصالات العامة على مصورة رقم. C025.

<sup>3</sup> مقابلة شخصية مع السيد محمد يعلى.المرجع السابق.

## -II- البعد الدولي للمناورات الفرنسية وموقف الحكومة المؤقتة منها 1959/58:

### -أولا -موقفها من "سلم الشجعان" 1958/10/23:

#### 1-مضمون مبادرة "سلم الشجعان" وأهدافها:

في 23 أكتوبر 1958 أعلن ديغول في ندوته الصحفية عن أول مبادرة سياسية منه منذ توليه للسلطة , من أجل "حل المشكل الجزائري" وفق ما يريته, والمتمثلة في "سلم الشجعان"<sup>1</sup>.

يتمثل مضمونها في دعوة عناصر جيش التحرير الوطني إلى إلقاء السلاح وتسليم أنفسهم إلى أقرب مركز للجيش الدرك أو الشرطة, ودعوة القيادة السياسية بالخارج أو ما أسماه ب: "المنظمة الخارجية" للتوجه إلى باريس "لتصفية إنهاء الحوادث", وبصورة موجزة فإن مبادرة ديغول هذه مضمونها مطالبة الثوار الجزائريين بالاستسلام<sup>2</sup>, وهو استسلام مزدوج أحدهما عسكري يجري على الأرض الجزائرية, والآخر سياسي يجري في العاصمة الفرنسية باريس, ويكون هدفه تحويل الاستسلام الأول استسلاما رسميا, ثم يلجأ الجنرال ديغول فيما بعد إلى تسوية القضية الجزائرية بواسطة الانتخابات التي كان يعتزم إجرائها يوم 28 نوفمبر 1958, عن طريق التفاوض مع "مفاوضين أكفاء يتم معهم ما تبقى من المشكلة الجزائرية حسب تعبيره الخاص.

وهو بهذا يؤكد تمسكه بسياسة طالما دعا وتمسك بها الكولون, بل وتمردوا من أجل تنفيذها في 13 ماي 1958, فمن الواضح أن مشروع ديغول الجديد هو قلم في محتواه, إذ لا يختلف كثيرا عن مثلث رئيس الحكومة الأسبق غي مولي, المتمثل في :- وقف القتال ثم الانتخابات فالمفاوضات.

و من خلال ما سبق تتضح الأهداف الماكرة للمشروع والمتمثلة في القضاء على الثورة وزرع الخلافات والانقسامات بين قياداتها من خلال امتداح "بطولة العسكريين" و دعوة "المنظمة الخارجية" للاستسلام الرسمي.

<sup>1</sup> L' ECHO D' ALGER : 24/10/1958.

<sup>2</sup> "حكومة الثورة لا تفاوض في الاستقلال" المجاهد, عدد: 32, 1958/11/19.

## 2- رد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على "سلم الشجعان":

اعتبرت الحكومة م.ج.ج هذه المبادرة الديغولية من "قبيل زعزعة الصفوف ومشروعاً خادعاً"<sup>1</sup> فالجنرال ديغول تراجع عن مقترحاته سابقه "خاصة مشروع غي مولي"<sup>2</sup>، لأن هذا الأخير لم يجرؤ على أن يطلب من جيش.ت.و. الاستسلام في حين فعلها الجنرال ديغول<sup>3</sup>.

فبعد مناقشة أعضاء الحكومة م.ج.ج لمشروع ديغول، أصدرت بياناً أعلنت فيه عن رفضها الصريح لمقترح ديغول، الذي غير قادر على حل القضية الجزائرية، ووجدت عرضها بالتفاوض معها باعتبارها ممثل الشعب الجزائري، في إطار مفاوضات جدية يحتضنها بلد محاييد.

وأكدت الحكومة الجزائرية في بيانها أن ديغول يؤكد على رفضه للتفاوض مع الممثل الحقيقي للشعب الجزائري، إذ أظهر نواياه من خلال تصريحه في 1958/10/23 على تسوية القضية الجزائرية عن طريق غير طريق جبهة.ت.و وهو ما يستتج من أسلوبه وتصرفاته.

فالجنرال ديغول يريد أن يجزئ قادة الثورة إلى "عسكريين" و "سياسيين"، وينظر للثورة كما لو كانت منقسمة إلى قسمين متنازعين متصارعين، ويعمل من جهته على إذكاء هذا الانقسام وتكريسه، وذلك من خلال تنويهه ببطولة "العسكريين" وشجاعتهم، بينما يتهمهم بالقسم الثاني، وهو أسلوب سبق إليه لاكوست، كما يحاول ديغول تقسيم السياسيين إلى "معتدلين" و "متطرفين"، والخلاصة أن ديغول يريد التفاوض فيما بعد مع "عملاء" منتخبين، يموه بهم على الرأي العام العالمي.

وقد أشارت جريدة "المجاهد" اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني إلى قضية النوايا الحقيقية للجنرال ديغول من خلال مبادرته، وتساءلت: هل أن الجنرال ديغول مخلص وصادق في "رغبته في السلم"؟ لتشير إلى استعماله للغة مبهمه في تصريحاته، بهدف تغليط الرأي العام العالمي والرأي الفرنسي حول نواياه الحقيقية.

وقد ربطت "المجاهد" تصريح ديغول بزيارة مدير البنك العالمي مصحوباً بمدير البنك الفرنسي إلى كل من حاسي مسعود وحاسي الرمل، وتصريح ديغول في ذلك الظرف هو ربما من أجل إيهام الأوساط

<sup>1</sup> M'HAMED YOUSFI :LES OTAGE DE LA LIBERTE , ALGER ,ENAL ,1993 ,p :39.

<sup>2</sup> MOHAMED HARBI :LE FLN :op. cit. ,p :252.

<sup>3</sup> المجاهد:المرجع السابق.

## الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ومرد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

المالية العالمية بأن المشكلة الجزائرية سائرة في طريق الحل, وبالتالي تقبل هذه الأوساط على اعتماد رؤوس أموالها في استثمار ثروات الصحراء الجزائرية<sup>1</sup>.

وقد أعلنت الحكومة عن يقينها بأن السلام لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق التفاوض, لهذا جددت ترحيبها بأية دعوة من الحكومة الفرنسية للتفاوض بصورة جدية وفي بلد محايد, وهو ما أكدت عليه جريدة المجاهد "حكومة الثورة لا تفاوض في الاستقلال", وهي إشارة إلى أن ح.م.ج.ج. تتمسك بالشرط المسبق الذي وضعه بيان أول نوفمبر ثم أكد عليه مؤتمر الصومام, والمتمثل في :- ضرورة اعتراف الحكومة الفرنسية بالاستقلال للشعب الجزائري كشرط لأية مفاوضات معها, وبالتالي فقد جددت دعوتها للمفاوضات والتي كانت دعت إليها في بيانها في 1958/09/26<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> "المجاهد" : عدد خاص, 1958/11/01.

<sup>2</sup> "حكومة الثورة لا تفاوض في الاستقلال" : عدد: 19, 1958/11/32.

**-ثانيا-موقف الحكومة م.ج.ج من "حق تقرير المصير" 1959/09/16:**

يعتبر الخطاب الشهير لرئيس الجمهورية الفرنسية ليوم 16/09/1959, من أكثر خطابه شهرة وتأثيرا على مسار الاتصالات الجزائرية الفرنسية التي ستتول إلى المفاوضات الرسمية, وذلك لما تضمنه من اعتراف لأول مرة لمسؤول فرنسي من هذا المستوى "بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره".

1-دوافع "حق تقرير المصير":

إن التوقيت الذي جاءت فيه المبادرة الديغولية المتضمنة "حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره"، تطرح أسئلة كثيرة حول دوافع وأهداف هذا المشروع الفرنسي، فما هي يا ترى هذه الدوافع والأهداف؟.

لقد جاء خطاب ديغول خلال انعقاد الدورة الرابعة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، المقبلة على مناقشة القضية الجزائرية المدرجة ضمن جدول أعمالها، لهذا فإن أول هدف هو كسب الرأي العام العالمي وخاصة في هيئة الأمم المتحدة، التي حققت بها ديبلوماسية الثورة الجزائرية نجاحات باهرة، بعد تمكنها من تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة منذ سنة 1957، بدعم من الدول الشقيقة والصديقة ضمن الكتلة الأفروآسيوية<sup>1</sup>.

فلقد بادر ديغول إلى "مبدأ تقرير المصير" تحت ضغط التطورات الدولية، إذ لم تعد القضية الجزائرية قضية فرنسية بل خرجت إلى الصعيد الدولي، وهو ما ذهب إليه وزير الخارجية م.ل. دباغين، والذي اعتبر تصريح ديغول في 1959/09/16 بمثابة الفشل بالنسبة لفرنسا... فالغرب أصبح يسعى لاستتباب الأمن في الجزائر، وأصبح يضغط على فرنسا... إذ جاء تصريحه بعد زيارة رئيس الولايات.م. الأمريكية روزفلت إلى باريس<sup>2</sup>، وهو نفس ما استنتجته وزير شؤون شمال إفريقيا ع.ح. مهري الذي قال "إن الولايات.م. هي التي تقف وراء المبادرة"<sup>3</sup>.

في حين ذهب بعض أعضاء الحكومة، عند مناقشتهم لدوافع مشروع ديغول، ومن ضمنهم أحمد توفيق المدني، عبد الحميد مهري، محمد يزيد، ملين خان، وعمر أوصديق، والقادة العسكريون : ناصر، حاج

<sup>1</sup> -L' ECHO D' ALGER :17/09/1959.

<sup>2</sup> م.و.م. للأرشيف: ح.م.ج.ج.و.ش.خ: تقرير م.ل. نمين دباغين إلى الحكومة والقادة العسكريين 1959/10/02، المصدر السابق، عد إلى الملحق رقم: 06.

<sup>3</sup> م. م. و. للارشيف: م. ج. ح. م. ج. ج. تدخل السيد ع. ح. مهري، 1959/09/21، ع. م. G008.

الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية و مرد فعل الحكومة الموقنة للجمهورية الجزائرية

لخضر، سليمان، ولطفي، إلى القول بأن مبادرة ديغول هدفها زرع الانقسام بين قادة الثورة التحريرية، محاولة منه للقضاء عليها بالقضاء على جبهة وجيش ت.و.<sup>1</sup>

كما أجمع أعضاء الحكومة على أن ديغول يمسك بزمام المبادرة على الصعيد الدبلوماسي، كما يمسك بزمام المبادرة العسكرية بالداخل من خلال العمليات الكبرى وخطي موريس وشال، في حين أن الحكومة المؤقتة ج.ج. مكبله بفعل أزمته التي جمدت نشاطها وجعلتها هيكلًا بلا روح منذ 07/01/1959.

وإذا كان هناك اختلاف في تحاليل أعضاء الحكومة حول دوافع ونوايا الجنرال من خلال هذه المبادرة، فإن هذا التناقض ظاهري فقط ذلك أن ديغول يريد أن يحقق النصر بالسلاح، وهو ما يذهب إليه كريم بلقاسم، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، وبين يوسف بن خدة<sup>2</sup>.

**2- مضمون "حق تقرير المصير":**

تضمن خطاب ديغول الذي ألقاه يوم 16/09/1959 حلولا ثلاثة للقضية الجزائرية، وتتمثل في :

أ-الإدماج:

ويعني به المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع سكان الجزائر أوروبيين ومسلمين، ويتيح هذا للجزائريين ممارسة كل الوظائف السياسية الإدارية القضائية وحتى الوظائف الحكومية، وعلى العموم يتيح هذا الاختيار للجزائريين التمتع بجميع المزايا والحقوق التي للفرنسيين أنفسهم في فرنسا<sup>3</sup>.

-ب-الاتحاد الفدرالى :

عن طريق تشكيل حكومة جزائرية تتشكل من وزراء جزائريين، وهو ما قصده ديغول بقوله "أن يحكم الجزائريون من طرف الجزائريين، بمساعدة فرنسا في إطار اتحاد وثيق وعها، في مجال الاقتصاد، الدفاع، التعليم والعلاقات الخارجية"<sup>4</sup>، ويطبق النظام الفدرالي داخليا، بحيث "أن الجاليات الفرنسية والعربية والقبائلية و الإباضية وغيرها من الجاليات التي تسكن وطننا واحدا، تجتد الظروف المواتية لتعيش عيشة هادئة"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> MOHAMED HARBI :LE FLN ,op. cit. ,p :252-253.

<sup>٢</sup> م.م.و. للأرشيف.: ح.م.ج. ج.ع: عدد إلى محاضرات اجتماعات: 25، 26، 27 و 28 سبتمبر 1959، ع.م: G007 G008.

<sup>3</sup> BEN YOUSEF BEN KHEDDA : LES ACCORDS D'EVIAN , ALGER , E : OPU, 1998, pp : 17-19.

<sup>1</sup> م. م. و. للأرشيف: ج. م. ج. و. ش. خ: "النص الرسمي لبيان ديغول عن مشكلة الجزائر" 16/09/1959، ع: 09، م: 06، و: 04.



الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ومرد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

ت- الانفصال عن فرنسا: ومعناه الاستقلال<sup>1</sup>, وهو اختيار حذر الجزائريين منه حينما قال: "إني أعتقد بأن هذه الطريقة في التفكير غير معقولة, بل ستجر حتما إلى كارثة كبرى, وبما أن الجزائر وصلت إلى هذه الحال من الرقي بفضل فرنسا, والعالم كله يشهد بذلك, وأقولها صراحة, فإن هذا النوع من التفكير سيؤدي حتما إلى الفوضى وبيّح الفرصة للتكيد والتعذيب والذبح والشنق, وتكون النتيجة الحتمية لكل هذا أن تتغلغل الشيوعية بسيطرتها ونفوذها, وأنا أقترح أن يتعد الجزائريون عن هذه الفكرة الشيطانية... وعلى كل إذا قرر الجزائريون اللجوء إلى تطبيق هذه الفكرة الخاطئة فإن الجزائريين الآخرين الذين يريدون أن يظلوا فرنسيين لن تتخلى عنهم فرنسا, وستعمل ما في وسعها أن تجمعهم في مكان معين وتشرف على أموالهم وأرواحهم, ويجب أن أقول بأن استغلال البترول وشحنه باق من اختصاص فرنسا, وأن للغرب مصالح فيه, وسنحافظ عليه ولو أدى ذلك إلى متاعب كثيرة..."<sup>2</sup>.

لقد اعترف ديغول بثقل المشكل الجزائري على الجمهورية الفرنسية، وأكد على ضرورة حله حلاً يتوافق ومقاس فرنسا الدولة الكبيرة<sup>3</sup>، وهو ما ورد في هذه الفقرة من خطابه حيث قال: "ما زالت مشكلة الجزائر تواجه فرنسا ويجب عليها أن نجد حلاً لها من دون أن نتأثر بأقوال الذين يريدون أن يرغموا على الانحياز لهذا أو لذلك، وأنتا لن نتخدد ولن ننصاع للذين يريدون -قبل كل شيء- أن يراعوا مصالحهم قبل مصالحنا، إننا دولة كبيرة ويجب علينا أن نعالج المشكلة على هذا المقياس بروح عالية حتى نمكن الجزائريين أن يقرروا مصيرهم أو يختاروا الوضع الذي يناسبهم"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> BERNARD TRICOT : les sentiers de la paix ,Algérie 1958/1962, ED plon ,paris 1972, p :246.

م. م. و. للكرشيف: ح. م. ج. ج. و. ش. خ: المصدر السابق و:

LA DEPECHE DE CONSTANTINE : 17/09/1959.

٣. م. و. للأرشيف.: ح. م. ج. و. ش. خ.: النص الرسمي لبيان ديغول.. "نفس المصدر السابق.

نفسه





### \*على الصعيد الخارجي:

قامت الحكومة م.ج.ج بإجراء استشارات دولية واسعة مع دول دولتي الجوار اللتان لهما علاقة مباشرة بالصراع الجزائري الفرنسي، تونس والمغرب الأقصى، ومع الدول الشقيقة والصديقة الأخرى، وهذا بقصد التعرف على المعطيات الدولية والدوافع الكامنة وراء مبادرة ديغول، وكذا للاستفادة من دعم الدول الجارة الشقيقة والصديقة وصياغة رد إيجابي وفعال يوقف المناورات الفرنسية ويكسب دعم الرأي العام العالمي، خصوصا وأن الجمعية العامة للأمم المتحدة تستعد لافتتاح دورتها الرابعة عشر.

شملت هذه الاستشارات كما أسلفنا الذكر الدولتين الجارتين أولا، لما لهما من علاقة مباشرة بالثورة الجزائرية بحكم علاقة الجوار، وإقامة الحكومة م.ج.ج بتونس بصفة رسمية، ففي اتصال لرئيس ح.م.ج.ج بالرئيس التونسي الحبيب بورقيبة نصح هذا الأخير قادة الثورة بإتباع سياسته المعروفة بالمراحل أو خذ وطالب، وذلك بقبول "حق تقرير المصير" ثم وضع الشروط التي تراها الحكومة ضرورية.

كما اتصل السيد كريم بلقاسم برئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر<sup>1</sup>، وشرح له خلفيات مشروع ديغول، وكيف أن الولايات المتحدة الأمريكية دخلت اللعبة، وحدثه عن الضغوط التونسية والمغربية على الثورة، ورغبة ديغول كسب الرأي العام العالمي، فاقترح عبد الناصر ضرورة التأكيد على التمسك بهدف الثورة والاستقلال، ورفض الحلول الوسطى، وأكد للوزير الجزائري دعم حكومته للثورة في حال رفضها لمبادرة ديغول<sup>2</sup>.

كما أجريت اتصالات مع دول عربية أخرى مثل: ليبيا، المملكة العربية السعودية، ولبنان<sup>3</sup>، وبدول صديقة مثل: الصين الشعبية عن طريق سفيرها في تونس، والذي أكد على ضرورة وضع شروط سياسية مثل الاعتراف بالحكومة م.ج.ج.ج وشروط عسكرية مثل جلاء القوات الفرنسية، وأجري لقاء مع سفير الجمهورية اليوغوسلافية في تونس<sup>4</sup>.

و بعد الاتفاق على الصيغة النهائية للبيان الحكومي، أرسلت نسخة منه إلى رئيس الجمهورية التونسية يوم 1959/09/27، سلمه إياها وفد من ح.م.ج.ج المتشكل من: لخضر بن طوبال، كريم بلقاسم، و

<sup>1</sup> م. و. للأرشيف: ح.م.ج.ج: تدخل كريم بلقاسم، 1959/09/20، ع.م. G005.

<sup>2</sup> م. و. للأرشيف: ح.م.ج.ج: تدخل كريم بلقاسم، نفسه.

<sup>3</sup> نفسه: تدخل عبد الحميد مهري.

<sup>4</sup> نفسه: تدخل لخضر بن طوبال.

## الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

محمد أمين دباغين، وسلمت نسخة مماثلة للحزب الدستوري الجديد، وأكد بورقيبة للوفد الجزائري على ضرورة تغيير بعض العبارات الواردة في البيان بهدف التسريع في بدء المفاوضات، وقال له: "ينبغي تغيير بعض مصطلحاته لمصلحتكم..". واقترح بورقيبة تعويض فقرة: "بأن تقرير المصير انتزع بكفاح خمس سنوات من الحرب" ب: "في نهاية السنة الخامسة"، على أن توضع الجملة المحذوفة في بيان خاص يوجه إلى الشعب الجزائري<sup>1</sup>.

لقد رفضت المقترحات البورقيبية من طرف أعضاء الحكومة وقادة الولايات، حيث تم التصويت يوم 1959/09/28 بالإجماع لصالح الاحتفاظ بالنص الأصلي دون تعديله، كما تم التصويت خلال ذات الاجتماع حول من يحضر إلى الندوة الصحفية، فكانت الأغلبية الساحقة مع حضور الحكومة لوحدها ب: ثلاثة عشر صوتاً (13)، مقابل خمسة أصوات للخيار الثاني وهو حضور أعضاء من الحكومة المؤقتة والقادة العسكريين<sup>2</sup>.

### ب- مضمون بيان الحكومة م.ج.ج-1959/09/28:

بعد استشارات داخلية وخارجية ونقاشات دامت حوالي أسبوعين، صاغت الحكومة المؤقتة بيانها رداً على مبادرة ديغول المسماة "تقرير المصير" في ثلاث صفحات، أذيع في ندوة صحفية بالعاصمة تونس يوم 1959/09/28<sup>3</sup>، وقد تضمن هذا البيان نقاطاً عديدة نوجزها في الآتي:

- الإشارة إلى دخول الثورة عامها السادس، واستعداد الجمعية العامة للأمم المتحدة لطرح القضية الجزائرية مجدداً، وأمل شعوب العالم في أن تستعيد الجزائر سلمها وتنتهي حرب خلفت مليون شهيد.  
- كفاح الشعب الجزائري وإصراره على استرجاع حريته الوطنية، واستعداد الحكومة م.ج.ج لاستغلال كل فرصة تعطي الأمل في السلم.

- اعتراف رئيس الجمهورية الفرنسية علنياً باسم فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، وذلك في تصريحه في 1959/09/16.

<sup>1</sup> BERNARD TRICOT : op.cit, p :116.

<sup>2</sup> م.م. وللأرشيف: م.ج.ج. محضر إجتماع 1959/09/28, G007.

<sup>3</sup> م.م. وللأرشيف: م.ج.ج. بيان الحكومة م.ج.ج. 1959/09/28, G007, G008, أنظر نص البيان في الملحق رقم: 12.

## -الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية، ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية-

-بفضل كفاح الشعب الجزائري منذ خمس سنوات، ومن خلال حرب الأكثر دموية في تاريخ الغزو الاستعماري، وبفضل مواصلة جبهة وجيش.ت.و وبفضل دعم الشعوب الشقيقة والصديقة وبدعم الرأي العام العالمي استطاع أن يحقق تقرير مصيره.

-نص بيان أول نوفمبر 1954 على حق الشعوب في تقري مصائرهما، وهو الهدف الأساسي للثورة الجزائرية، وهو أداة ديمقراطية وسلمية تمكن الشعب الجزائري من تحقيق استقلاله الوطني.

-حق تقرير المصير الوارد الذي نص عليه ميثاق هيئة الأمم المتحدة، يمكن الشعب الجزائري من ممارسة سيادته الوطنية حرمة منه غزو استعماري غير شرعي لفترة طويلة من الزمن.

-الهوية الجزائرية تحددها أطر لا يمكن إهمالها في تطبيق مبدأ حق تقرير المصير، والمتمثلة في وحدة الشعب والتراب الجزائريين، وتلفت نظر الرأي العام العالمي إلى الأخطار التي قد تنتج عن المساس بهذه الوحدة، مما قد يعق من المشكل الجزائري ويهدد الأمن والسلم العالميين.

-أما بخصوص الصحراء فإن اكتشاف واستغلال ثرواتها هي مصدر لترقية الإنسان في الجزائر والشمال الإفريقي، هذه الثروات ومن باب المصلحة العامة، ستسمح بتوسيع مجال التعاون المثمر.

-إن ربط حرية اختيار الشعب الجزائري باستشارة الشعب الفرنسي، يتعارض مع "مبدأ حق تقرير المصير" و يتعارض أيضا مع "الديمقراطية".

-الاستقلال الذي سينتج عن حرية استشارة الشعب الجزائري، لن يكون مصدر فوضى ومعاناة، بل أن الاستقلال شرط لتحقيق الرقي الحقيقي، الذي سيضمن حرية الأفراد وأمنهم، ويسهل توحيد المغرب العربي، وحرية التعاون مع كل الدول<sup>1</sup>.

-اللجوء إلى الاستفتاء لن يكون إلا بعد عودة السلم، وبأن سياسة التهدة -أي الحرب المتواصلة- لن تجلب السلم للجزائر، ولا يمكن للشعب الجزائري أن يقرر مصيره تحت ضغط جيش الاحتلال الفرنسي (500000 جنديا وعدد مماثل من الدرك الشرطة والميليشيات..). وضغط الآلة الإدارية المعروفة بتزويرها الانتخابي، ولا يمكنه أن يمارس حقه أيضا و ربع (4/1) عدد السكان مسجونون ومعتقلون أو منفيون.

<sup>1</sup> م.م.و.الكرشيف: ح.م.ج.ج: بيان الحكومة.م.ج.ج: نفس المصدر .

## الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

- إن ح.م.ج.ج. المعترف بها من قبل العديد من الدول هي الوصي الضامن لمصالح الشعب الجزائري إلى أن يحقق حريته، إنها تقود مقاومة الشعب الجزائري والكفاح التحرري لجيش التحرير، ولن يستتب الأمن بدون موافقتها<sup>1</sup>.

- استعداد ح.م.ج.ج. للدخول في محادثات مع الحكومة الفرنسية من أجل مناقشة الشروط السياسية والعسكرية لوقف إطلاق النار، وعن شروط و ضمانات تطبيق "مبدأ حق تقرير المصير".

لقد واجهت الحكومة المؤقتة الجزائرية مبادرة ديغول التجزئية بمفهوم الأمة الجزائرية المكونة من شعب واحد إنصهر في بوتقة واحدة عبر عصور عديدة، وإلى جانبه الأقلية الأوربية المسيطرة، مؤكدة على أن الحل يكمن في إعادة بعث دولة جزائرية موحدة<sup>2</sup>.

- ج- ردود الفعل على موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:  
- الداخلية:

كانت ردود فعل الداخل مؤيدة لرد الحكومة المؤقتة، بالنظر إلى مشاركة قادة الولايات والإطارات الموجودة على الحدود، فقد أظهر الجزائريون التفاهم حول حكومتهم، وهو ما يتضح من خلال ما أدلى به وزير الاتصالات العامة عبد الحفيظ بوصوف حيث قال: "انكب الجزائريون في المغرب على دراسة تصريح الجنرال ديغول، وأجمعوا على قبول تصريح الحكومة ح.م.ج.ج. ردًا على مشروع ديغول"<sup>3</sup>.

و نفس الشيء بالنسبة للجزائريين المقيمين في تونس، بتأكيد من وزير الداخلية لخضر بن طوبال: "زكى الجزائريون المقيمون في تونس رد الحكومة ح.م.ج.ج. فقد وجدته المثقفون جافًا نوعًا ما، ولكنه مقبول على وجه العموم"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> م.م.و. للأرشيف: ح.م.ج.ج. بيان الحكومة ح.م.ج.ج. نفســـــــــــــــــه.

<sup>2</sup> بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر، إتفاقيات إيفيان، الجزائر، تعريب لحسن زغدار سحر العين جبايلي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1987، ص.ص: 17، 18.

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: ح.م.ج.ج. ح.م.ل. دباجين، تقرير إلى الحكومة ح.م.ج.ج. المصدر السابق، وتدخل عبد الحفيظ بوصوف: 1959/10/02، G007.

<sup>4</sup> م.م.و. للأرشيف: ح.م.ج.ج. ح.م.ج.ج. تدخل لخضر بن طوبال، 1959/10/02، نفســـــــــــــــــه.

-الخارجية:

لقد عبر بيان الحكومة المؤقتة ج.ج. في 1959/09/28 عن حنكة دبلوماسية ودراية كبيرة بالمعطيات الدولية، لذا فقد حقق نجاحا دبلوماسيا، وهو ما استخلصه أعضاء الحكومة عند تقييمهم لارتدادات الموقف الجزائري على الصعيد الدولي<sup>1</sup>.

فإضافة إلى إعجاب الدول الصديقة والشقيقة عموما بالرد الجزائري على ديغول ومن ضمنها جمهورية الصين الشعبية وجمهورية يوغسلافيا<sup>2</sup>، أعلنت الولايات المتحدة عن رضاها على المبادرة الديغولية "حق تقرير المصير" وعلى القبول الجزائري بتطبيق ذات المبدأ، وهذا على لسان الرئيس الأمريكي الذي صرح عقب زيارته إلى المغرب ولقائه بالملك محمد الخامس حيث قال: "أسجل رضاي الكبير على التطور الإيجابي للمسار السياسي للقضية الجزائرية، التي تسير نحو الحل السلمي، بفضل قبول الطرفين المعنيين بمبدأ تقرير المصير وبالعودة إلى مبدأ التشاور"، وهو ما يثبت بأن رد ح.م.ج.ج. خلص الثورة الجزائرية من حرج الذي كان سيلحق بها دوليا-خاصة في هيئة الأمم المتحدة- في حال رفضها للمبادرة الفرنسية جملة واحدة، لذلك فقد ظهرت متمسكة بالحل السلمي ومطالبة بالمفاوضات، وهو ما سيدفع ديغول لاحقا لأن يقبل على مبادرة أخرى -ظنا أنه بهذا سيخرج الثورة وبأن وضعها لا يسمح لها بالفصل في مسألة حساسة مثل المفاوضات-مقترحا عليها الهجاء إلى باريس من أجل الشروع في المحادثات، وهذا في ندوته الصحفية ليوم 1959/11/10<sup>3</sup>.

لقد اعتبر الرئيس التونسي بأن ح.م.ج.ج. قد أهانتها بما أنها لم تعدل العبارات التي نصحتها بتغييرها، كما أنها استشارته ولم تأخذ برأيه -وهو الذي يريد أن ييسط هيمنته على قادتها- لذا فقد أبدى تراجعها عن فكرة عقد ندوة مغاربية ثلاثية جزائرية تونسية ومغربية كان من المزمع تنظيمها في ذات السنة، كما قال لوفد الحكومة الجزائرية -عباس فرحات، عبد الحميد مهري، ومحمد يزيد- بأنه ينبغي التفكير في وسيلة للاتصال بالفرنسيين حتى ولو كان ذلك خارج ح.م.ج.ج. أي خارج الاعتراف الرسمي بها<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> م.و. للأرشيف: ج.ج.ج.ج. تدخل لخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بوصوف، نفس المصدر.

<sup>2</sup> نفسه.

<sup>3</sup> BERNARD TRICOT :op.cit, p :121.

<sup>4</sup> م.و. للأرشيف: ج.ج.ج.ج. تقرير عبد الحميد مهري عن لقاء الوفد ببورقبة، 1959/10/07، ع.م: G007.



أما الملك محمد الخامس فقد أبدى غضبه من المبادرات التونسية، و يعتقد بأن الحكومة المؤقتة ج.ج.ج. أهملت بلده فيما يخص استشارته حول القضية، وما استخلصه السيد بوصوف الذي أجرى لقاء مع الملك المغربي هو التنافس التونسي المغربي للعب ورقة المفاوضات أو دور الوساطة، من أجل المفاوضات بين الحكومة الفرنسية و ح.م.ج.ج. كما تثبت هذه الضغط التونسي عليها، لكن هذا لم يفقدها استقلاليتها وسيادتها الكاملة في اتخاذ القرارات الحاسمة، مثلما حدث في بيانها يوم 1959/09/28، حيث رفضت التعديلات المقترحة من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة<sup>1</sup>.

أما الجمهورية العربية المتحدة فقد أعلنت مساندتها لموقف ح.م.ج.ج، لكنها تلومها في المقابل على عدم استشارتها في الوقت المناسب، حيث قدم البيان للرئيس عبد الناصر قبل ساعة فقط من إذاعته، وفي حين قدمت نسخة منه لبورقيبة ومحمد الخامس قبل 24 ساعة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> م. م. و. للارشيف: ح. م. ج. ج: تقرير عبید الحفیظ بوصوف، 1959/10/02، نفس—هـ.

<sup>2</sup> م. م. و. للارشيف: ح.م.ج.ج: تدخل اخضر بن طويال، 1959/10/02، نفســـــــــــــــــه.

### ثالثا- موقف الحكومة المؤقتة من دعوة ديغول لقادة الثورة للمجيء إلى باريس 11/10

**1959:**

#### 1- دوافع ومضمون المبادرة:

بعد الخطاب الشهير لرئيس الفرنسية الجنرال ديغول بشأن تقرير المصير يوم: 16/09/1959، ثم رد ح.م.ج. عليه يوم 28/09/1959، كان من المتوقع أن يصرح ديغول يوم 10/11/1959 بأمور جديدة في إطار ندوته الصحفية المبرجة لذات اليوم، لهذا الغرض تقدم وزير شؤون شمال إفريقيا باقتراح لزملائه الوزراء، يتمثل في أن تبادر الحكومة بإصدار تصريح حتى تخلط الأوراق على الجنرال، وتخرج بذلك من ردود الأفعال إلى المبادرة، ولا تكفي بانتظار التصريحات والمقترحات الفرنسية لترد عليها، لكن أعضاء الحكومة لم يولوا هذا المقترح الأهمية اللازمة، ليأتي بعدها تصريح ديغول في 10/11/1959.

تضمن تصريح ديغول في الندوة الصحفية سالفه الذكر، تذكيره باعترافه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، أما الجديد فهو إعلان استعداده لاستقبال قادة الثورة بالعاصمة باريس من أجل الشروع في المفاوضات<sup>1</sup>.

وحول الدوافع الحقيقية لهذه الدعوة قال السيد عبد الحميد مهري: "تصريح ديغول المتضمن دعوة قادة الثورة للمجيء إلى باريس للتفاوض، إنما هو من أجل كسب الرأي العام العالمي، وكان لزاما علينا أن نسبقه..."<sup>2</sup>.

وهو تقريبا نفس ما ذهب إليه وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم، الذي قال بهذا الخصوص: "الهدف من تصريح ديغول هو إحراج ح.م.ج. على الصعيد الدولي، فالحكومة الجزائرية تركت المبادرة، و ديغول قال بأنه -مستعد لاستقبالنا في باريس- وهذا سيؤثر على الأمم المتحدة، مثلما فعلنا نحن لما قلنا بأننا مستعدون للتفاوض، فالرأي العام سيقول بأننا لسنا مستعدين... فالإجابة بلا هي مناقضة لتصريحنا في

<sup>1</sup> م.م.و. للأرشيف: ح.م.ج.ج: تدخل كريم بلقاسم وعبد الحميد مهري، 11/11/1959، G008، و؛

BERNARD TRICOT : op. cit, p: 246.

<sup>2</sup> تدخل ع.ح. مهري: المصدر السابق.

1959/09/28, والإجابة بنعم للذهاب إلى باريس هي بمثابة تجريد ثورتنا من السلاح. والسكوت هو كذلك خطير...<sup>1</sup>.

المستخلص من مناقشات أعضاء الحكومة م.ج.ج في اجتماعيها يومي 11 و 12 نوفمبر 1959 من أجل دراسة أبعاد وأهداف دعوة ديغول وكذا الرد أول عدم الرد على تصريح الجنرال-أن الجنرال ديغول كان يعلم بالخلافات الموجودة داخل الحكومة م.ج.ج, وأنها كانت لا تملك سلطة القرار, فحاول إحراجها ووضعها أمام الأمر الواقع وإظهارها غير متحمسة للحل السلمي التفاوضي, ويكسب بذلك دعم أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة, التي كانت تحضر لمناقشة القضية الجزائرية في دورتها الرابعة عشر.

## -2- رد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

أ- مقترح عبد الحميد مهري :

في اجتماعها يومي 11 و 12 نوفمبر 1959 ناقش أعضاء الحكومة م.ج.ج ما جاء في الندوة الصحفية للجنرال ديغول يوم 1959/11/10, وقد تضاربت آراؤهم حول طبيعة نوايا ديغول, وبالأخص حول الرد ومضمونه, أو عدم الرد وانعكاساته السلبية على تدويل القضية الجزائرية, و توزعت آراء الوزراء في الاتجاهين التاليين:

-الاتجاه الأول: يرى أصحابه ضرورة الرد على مبادرة ديغول لربح الرأي العام العالمي, خاصة في الأمم المتحدة, أين تنعقد الدورة الرابعة عشر لجمعيةها العامة, تبني هذا الرأي كل من: عباس فرحات, عبد الحميد مهري, كريم بلقاسم, أحمد فرنسيس, ولخضر بن طوبال .

-الاتجاه الثاني: يقول بضرورة انتظار انعقاد الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية للفصل في مسألة المفاوضات باعتباره الهيئة العليا للثورة وصاحب الفصل في قضية المفاوضات ووقف إطلاق النار, باعتبار أن الحكومة تمر بأزمة جعلتها شبه مستقلة تنظر انعقاد م.و.ث.ج لتحديد لها, وأصبحت خلال هذه الفترة تشرف على تسيير القضايا العادية, ويعتبر وزير الشؤون الاجتماعية متزعم هذا الاتجاه.

في هذه الأجواء سي طرح عبد الحميد مهري مقترحه الى حلبة النقاش ليوفق بين الاتجاهين السابقين, ويتضمن هذا المقترح ما يلي:

<sup>1</sup> تدخل كريم بلقاسم, بنفسه.



الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ومرد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

-وفق هذه الشروط وحرصا منها على حل المشكل الجزائري ,اتخذت ح.م.ج.ج قرارا بتكليف السادة :حسين آيت أحمد, أحمد بن بلة,رابع بيطاط,محمد بوضياف ,محمد خيضر ,لمباشرة محادثات مع الحكومة الفرنسية ,قصد مناقشة شروط وضمانات تطبيق مبدأ" حق تقرير المصير".

-وفي حال قبول الحكومة الفرنسية بشروط هذا اللقاء، فإن ح.م.ج. ج سترسل بصورة استعجالية تعليماتها وتوصياتها اللازمة لممثليها لإتمام مهمتهم.

- إن الحكومة م.ج.ج متأكدة من أن موقفها هذا سيلقى الموافقة والدعم اللازمين من كل الشعوب المحبة للحرية والتواقة لاستتباب السلم في العالم.

وبالموازاة مع إصدار هذا البيان، قامت الحكومة بإرسال تعليماتها إلى الزعماء الخمس المسجونين بفرنسا تضمنتها رسالة من رئيسها عباس فرحات، وتتمثل أهم النقاط الواردة فيها<sup>1</sup>:

- أن اللعبة السياسية قادت الحكومة م.ج.ج. لإذاعة بيان (1959/11/12) المرفق بنص الرسالة، ولهذا فإن ح.م.ج. تطلب منكم بالتحاح :

أ-ألا تقبلوا بأي اتصال مطول مع الفرنسيين ما دمتم في حالة اعتقال، اشترطوا حريتكم قبل أية محادثات.

ب- وبعد أن أصبحوا أحرارا، اشترطوا الاتصال بالحكومة م.ج.ج بكل حرية قبل أي تفاوض.

-ت-و من جهتها فإن ح.م.ج.ج لن تقبل بأي تفاوض مع الفرنسيين إلا بعد اجتماع المجلس الوطني للشورة الجزائرية<sup>2</sup>.

والحقيقة أن وضع الحكومة م.ج.ج المتأزم الذي انعدمت فيه الثقة بين وزرائها والتضامن و محدودية صلاحياتها ،أدى إلى اتخاذ مثل هذا الموقف الدبلوماسي ،الذي يمكننا تقييمه بالذكي والناجح ظرفيا، حيث نجح في وضع الحكومة الفرنسية في مأزق حقيقي،فهي إما أن تقبل التفاوض مع الزعماء الخمس المسجونين بفرنسا وهو انتصار دبلوماسي للطرف الجزائري، وإما أنها ترفض فتبدو معارضة للحل التفاوضي السلمي على الساحة الدولية،وهذا أعطى مجالا كبيرا للنشاط والمناورة لديبلوماسية ح.م.ج.ج في هيئة الأمم المتحدة ،كما أعطى هذا الرد فسحة من

<sup>1</sup> م. و. الأرشيف: ج. م. ج. ج: رسالة رئيس الحكومة م. ج. ج. إلى السجناء الخمسة، 11/12/1959، G009، أنظر نص الرسالة في الملحق رقم: 14.

٢ م. م. و. للأرشيف: ح. م. ج. ج. ج. نفسـه.

## الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ومرد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

الوقت لاجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الجديد، ليتخذ الموقف المناسب من مسألة "تقرير المصير" و "المفاوضات" و "شروطهما" و "الضمانات" المتعلقة بتقرير المصير باعتباره الهيئة العليا للثورة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> م. م. و. للأرشيف: ج. م. ج. ج. تدخلات مهري، 11 و 12 / 11 / 1959، نفس.

### -III- موقف وتصور الحكومة لمسألة المفاوضات :

لقد أعلنت جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر 1954 عن استعدادها للمساهمة في حل سلمي تفاوضي للقضية الجزائرية مع الحكومة الفرنسية , يمكن الشعب الجزائري من ممارسة حقه في تقرير مصيره, ثم اتضحت شروط الجبهة بمرور الوقت وأصبحت تتمحور حول<sup>1</sup>:

-أن تعترف الحكومة الفرنسية بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال قبل أية مفاوضات .

-ثم تعترف بجبهة التحرير الوطني ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الجزائري.

-الاعتراف بوحدة الشعب والتراب الجزائريين.

-أن تجرى المفاوضات في بلد محايد.

ومنذ نوفمبر 1954 لم تنفك جبهة التحرير الوطني تؤكد أن الحل الوحيد لإنهاء النزاع هو التفاوض , الطريق السليم الذي يحقق تسوية سلمية جدية وثابتة.

#### -أولا-شروط الحكومة.م.ج.ج للتفاوض مع الحكومة الفرنسية:

انطلاقا من هذه الأسس أعلنت الحكومة المؤقتة.ج.ج في أول بيان أصدرته يوم 1958/09/18 عن رغبتها الصادقة في أن تصل إلى حل للمشكلة الجزائرية عن طريق التفاوض مع الحكومة الفرنسية , كما أعلنت عن استعدادها لمقابلة مندوبين عن الحكومة الفرنسية لهذا الغرض<sup>2</sup>.

ومنذ صدور بيان تأسيس الحكومة.المؤقتة.ج.ج توالى تصريحات أعضائها لتأكيد هذه الرغبة , كما أكدوا فيها عروضهم السلمية التفاوضية , خاصة تلك التي وردت على لسان رئيسها السيد عباس فرحات ,الذي صرح لجريدة "المجاهد" يوم 1958/10/10 حيث قال : "إن موقف الجنرال ديغول من المشكل الجزائري ليس في استطاعتي إلا أ، أكرر ما سبق لي أن قلته بهذا الصدد,وهو أن الحكومة .م.ج.ج مستعدة لأن تضع حدا لهذه الحرب المشتعلة منذ أربع سنوات بالجزائر,وأن الحكومة الجزائرية مستعدة لأن يلتقي ممثلوها مع ممثلي الحكومة الفرنسية والبحث عن الشروط السياسية والعسكرية لإيقاف القتال..."<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> م.م.و.للأرشيف:ج.م.ج.ج:عباس فرحات ,تقرير السياسة العامة,06/20/1959,G004, و بيان أول نوفمبر 1954,جبهة وجيش التحرير الوطني.

<sup>2</sup> م.م.و.للأرشيف:ج.م.ج.ج:بيان تأسيس الحكومة المؤقتة ,المصدر السابق.

<sup>3</sup> "تصريح عباس فرحات للمجاهد"-المجاهد,عدد:30, 1958/10/10.

هذا وقد عبرت ح.م.ج.ج. في بيانها الصادر في 1958/09/26 عن " رغبة الحقيقة الحقيقية في إنهاء الحرب بواسطة التفاوض"، وهو ما ذهب إليه كذلك وزير القوات المسلحة السيد كريم بلقاسم حينما قال: "إن الفرصة الوحيدة لفرنسا أن تعرف اليوم بأنها لن تربح المعركة في الجزائر... إن الحل الوحيد هو أن تفتح مفاوضات مع الحكومة.م.ج.ج. من أجل تحقيق السيادة الجزائرية، ذلك هو الحل الوحيد نظرا للتضامن الفعال الذي تآزرنا به الشعوب الصديقة..."<sup>1</sup>.

ووفقا للشروط التي وضعتها جبهة.ت.و، والتي تبنتها الحكومة.م.ج.ج.، رفضت الحكومة مشروح ديغول "سلم الشجعان" في 1958/10/23، الذي يهدف إلى "إحلال السلم" على طريقة الجنرال العجوز، بمطالبته مجاهدي جيش.ت.و برفع الراية البيضاء وتسليم أنفسهم إلى أقرب مركز للجيش، الدرك أو الشرطة، كما طلب من أعضاء "المنظمة الخارجية" الاتصال بسفاري فرنسا بتونس والرباط التي ستضمن لهم الأمن، ونقلهم إلى باريس لدراسة طرق الاستسلام<sup>2</sup>.

كما رفضت ح.م.ج.ج. العروض الفرنسية التي تضمنها الخطاب التاريخي لديغول يوم 1959/09/16، وهذا رغم ترحيبها باعتراف ديغول بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، إلا أنها وضعت شروطها لفتح مفاوضات مع الحكومة الفرنسية، والمتمثلة في:

- الاعتراف بالحكومة.م.ج.ج. كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري.

- الاعتراف بوحدة الشعب والتراب الجزائريين.

- أن يمارس الشعب الجزائري حقه في تقرير المصير بعيدا عن ضغط الجيش الاستعماري، والآلة الإدارية المعروفة بماضيها التزويري.

- إجراء محادثات مع الحكومة الفرنسية من أجل مناقشة الشروط السياسية والعسكرية لوقف إطلاق النار، وعن شروط وضمانات تطبيق مبدأ حق تقرير المصير<sup>3</sup>.

ونظرا للأزمة التي كانت تعصف بالحكومة والتي انفجرت رسميا في جويلية 1959، فأدت إلى عرقلة نشاطها، لم يكن بوسع الحكومة أن تقبل بعد ذلك على الفصل في مسألة الاتصالات و المفاوضات مع الحكومة الفرنسية، وكذلك لتأخر انعقاد دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية إلى غاية 1959/12/16

<sup>1</sup> "نداء وزير القوات المسلحة إلى جيش.ت.و." - المجاهد: عدد: 31 - 1958/11/01.

<sup>2</sup> نفسه.

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: ح.م.ج.ج.: بيان الحكومة.م.ج.ج. 28/09/1959, G007.



## -الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

، مما أدى بها إلى إصدار قرار يوم 1959/11/12 يقضي بعدم الخوض في أية مفاوضات مع الحكومة الفرنسية إلا بعد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية<sup>1</sup>.

كما أن الحكومة المؤقتة كانت ترى بأن فرض شروطها ومطالبها في المفاوضات لا يتأتى إلا بالتنسيق بين النشاط العسكري والسياسي، وهو ما يؤكد وزير الإعلام محمد يزيد في تقريره إلى الحكومة عن إستراتيجية التفاوض، حيث قال: "فالنشاط العسكري هو الذي يحدد الشروط السياسية لأي حل للمشكلة الجزائرية وفق ما تطمح إليه الحكومة"، لذا فقد أدركت الحكومة بأن التفاوض من موقع ضعف يعد مخاطرة غير مضمونة العواقب، "لا ينبغي أن نقبل التفاوض من أجل التفاوض، بل ينبغي أن نتفاوض في ظروف تمكننا من تحقيق أهدافنا، فالأمر يتعلق بتطبيق إستراتيجية ثورية، هدفها جني ثمار العمل العسكري بوسائل سياسية... إن تكتيك التفاوض يتطلب شرطين هامين :  
-أولا: تبني مبادئ والدفاع عنها.

-ثانيا: وجود سلطة تنفيذية تتمتع بثقة الثورة والشعب، وبالخصوص تتمتع بصلاحيات واسعة في اتخاذ القرارات التكتيكية..."<sup>2</sup>.

وفي اعتقادي أن الذي منع الحكومة من الخوض في الاتصالات والمفاوضات مع مبعوثي ووسطاء الحكومة الفرنسية، هو عدم توفر الشرط الثاني الذي أشار إليه السيد محمد يزيد في تقريره.

<sup>1</sup> م.و.للأرشيف: ج.م.ج.ج. قرار اجتماع G009.1959/11/12.

<sup>2</sup> م.و.للأرشيف: ج.م.ج.ج.خ. تقرير السيد محمد يزيد حول إستراتيجية التفاوض، تونس 09/09/1959، ج.09:م.03:و.02.

## ثانيا-الاتصالات مع الفرنسيين:

عملت السلطات الفرنسية بعد اندلاع الثورة التحريرية على محاولة تقزيم العمل المسلح الذي تقوده جبهة وجيش التحرير الوطني, وذلك من خلال سعيها لإصاق النعوت والأوصاف المشينة بالثوار, مثل: الخارجون عن القانون, المتمردون, الفلاقة, قطاع الطرق, المجرمون القتلة, وأخرى: مرتزقة تدمهم الشيوعية العالمية, أو عنصريون قوميون يسيرهم ويتحكم فيهم النظام الناصري في مصر, غير أنها فشلت في هذا المسعى.

و من جهة أخرى حاولت السلطات الفرنسية التعرف على هوية مفجري الثورة وجس نبض قيادة جبهة وجيش التحرير الوطني, وانطلاقا من هذا أقدمت السلطات الفرنسية على إجراء عدة اتصالات ولقاءات سرية مع وفد لجبهة التحرير الوطني, كان أولها بالجزائر بفضل وساطة الأستاذ الجامعي أندري ماندوز, حيث عقد لقاء سري بين عبّان رمضان وبين يوسف بن خدة مع مبعوث منداس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية في ربيع 1956, وهو اللقاء الذي لم يصل إلى نتيجة تذكر, بفعل النوايا الفرنسية وإرادتها غير الجادة, فقد كانت تسعى للتعرف على هوية الثوار ومطالبهم ليس إلا.

ولنفس الغاية سيطلب وزير الخارجية الفرنسي السيد: M.PINEAU -على إثر مروره بالقاهرة إثر عودته من زيارة قادته إلى الهند- سيطلب من الحكومة المصرية التدخل لتسهيل عقد اتصال بين البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة وممثل عن الحكومة الفرنسية للبحث عن حل سلمي للمشاكل الجزائري, ويكون بمثابة اتصال تمهيدي للمفاوضات الحقيقية.

وتم عقد اللقاء في العاصمة المصرية القاهرة يوم 10 أبريل 1956, حيث طرح فيه ممثل الحكومة الفرنسية بيغارا BEGGARA استعداد حكومته للدخول في محادثات مع الجزائريين على أساس منحهم استقلالية واسعة في التسيير مرفوقة بإطلاق سراح المساجين السياسيين, وتقديم ضمانات لهم لضمان أمنهم وحريتهم وممتلكات عناصر جيش التحرير الوطني, إضافة إلى إجراء انتخابات حرة, حيث ترى الحكومة الفرنسية أن تسبق عملية المفاوضات بعملية انتخاب ممثلي الشعب الجزائري .

لكن مسؤول البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني السيد محمد خيضر رفض المقترحات الفرنسية, حينها قال بيغارا "بأن الحكومة الفرنسية ستذهب أبعد من ذلك بإمكانية منحها استقلالاً داخلياً..." .



## الفصل الثاني: الإستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية، ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

للسيد آيت حسن لعقد لقاء ثاني مع ذات الشخصية الفرنسية، وهذا في قرار صادر عن لجنة التنسيق والتنفيذ في 14/07/1957<sup>1</sup>، وضمنت هذا القرار شروطا تمثلت في:

- عدم قبول أي اتصال مع ممثل الحكومة الفرنسية إلا إذا أصدر رئيسها تصريحاً - قبل 10/08/1957 يعلن فيه بصورة أو بأخرى بأن المشكل الجزائري يجب أن يسوى في إطار الاستقلال .
- في حال قبول الحكومة الفرنسية بهذه الشروط فإن جبهة التحرير لن تتفاوض إلا مع مفوضين من طرف الحكومة الفرنسية<sup>2</sup>.

ومع وصول ديغول إلى السلطة على إثر أحداث 13 ماي 1958 نشطت الاتصالات من جديد بإجراء اتصالات سرية بين قادة جبهة التحرير الوطني ومبعوثي الجنرال ديغول جان عمروش وعبد الرحمن فارس<sup>3</sup>، ونظرا لتباعد مواقف الطرفين فقد فشلت تلك الاتصالات بدورها<sup>4</sup>.

و بعد خطاب ديغول الشهير في 16 سبتمبر 1959 حدثت عدة اتصالات مع وسطاء فرنسيين وأعضاء في الحكومة المؤقتة، منها الاتصال بالسيدة جرمان تيون التي قدمت إلى تونس في أكتوبر 1959 وطلبت لقاء مع وزراء في الحكومة الجزائرية، فاستقبله وزير الداخلية وكاتب الدولة لمين خان وشوقي مصطفى، وهو اللقاء الذي أبلغت فيه السيدة تيون ممثلي الحكومة عن رغبة ديغول في لقاء وفد من الحكومة المؤقتة، لكن هذه الأخيرة قررت في اجتماعها يوم 26 أكتوبر 1959 عدم جدوى الاتصال بجرمان تيون التي كانت بتونس تنتظر الرد، وأبلغت بأن الاتصال بغورس لا يهم الحكومة الجزائرية في الوقت الراهن<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> م.و.للأرشيف: ج.م.ج.ج. وش.خ: قرار لجنة التنسيق والتنفيذ بالسماح للسيد آيت حسن ورشيد لعقد لقاء ثاني مع غوبسونيير، 14/07/1957 ع: 161 م: 02، و: 10.

<sup>2</sup> يذكر المؤرخ الألماني هارتموت إلسنهانس بأن السياسة الفرنسية ما بين 1956/58 سارت ببطء نحو المفاوضات. عد إلى:

HARTMUT ELSENHANS : ECHEC D'UNE STRATEGIE NEOCOLONIALE , LE RETENTISSEMENT DE LA REVOLUTION ALGERIENNE , CENTRE NATIOAL D'ETUDES HISTORIQUE , ENAL , ALGER NOVEMBRE 1984, p p :292- 312.

<sup>3</sup> عبد الرحمان فارس : ولد عام 1910 بأقوى بجاية ، تخرج بشهادة الحقوق وكان أول من مارس مهنة كاتب عدل (مؤثق) بالجزائر ، اشتهر بمطالبه الانماجية ، تولى رئاسة الجمعية الوطنية الجزائرية سنة 1953 ، بدأت اتصالاته الأولى مع الثورة في منتصف سنة 1955 ، وكان ضمن مجموعة الواحد والستين نائبا جزائريا التي وقعت بيانها المشهور في ذات السنة ، عرضت عليه الحكومات الفرنسية عدة مناصب لكنه رفضها ، أعتقل في الخامس نوفمبر 1960 ، أصبح من مناصري فكرة الاستقلال ، تولى رئاسة الهيئة التنفيذية المؤقتة التي أشرفت على إدارة شؤون الجزائر خلال المرحلة الانتقالية بعد توقيع اتفاقيات إيفيان ، وبعد حل اللجنة في أكتوبر 1962 ، بدأ ينسحب من السياسة. عد إلى:

BEN JAMIN STORA : LE DICTIONNAIRE, OP.CIT, P : 343- 344

<sup>4</sup> م.و.للأرشيف: م.م.و.ث. ج. 1960/59: تقرير السيد عبد الحميد مهري حول نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ. ع: م: C02.

<sup>5</sup> م.و.للأرشيف: ج.م.ج.ج. محضر اجتماع 26/10/1959، ع: م: G008.

كما حاول غورس اللجوء إلى الوساطة التونسية لدفع الحكومة المؤقتة للقبول بعقد اتصالات تمهيدية للمفاوضات الحقيقية، في وقت كانت فيه الحكومة تتملص وتنتظر انعقاد دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية ليعلن عن الطاقم الحكومي الجديد و عن موقفه من المفاوضات، حيث اقترح غورس على المسؤولين التونسيين باهي لدغم وطيب مهيري لعب دور الوساطة لعقد لقاء مع ممثلين عن الحكومة الجزائرية، وهذا قبل ردها على "حق تقرير المصير" للجنرال ديغول، كما حاول من جهته السفير اللبناني في تونس التوسط بين الحكومة المؤقتة و غورس لعقد لقاء، حيث نقل إلى وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم استعداد ديغول لإرسال مساعده شوفالي لتحضير محادثات مع الحكومة المؤقتة، لكن السيد كريم بلقاسم أخبر السفير اللبناني بأن الحكومة الجزائرية تنتظر المبادرة من الفرنسيين، وبأنها لا تقبل تقرير المصير بالشكل الذي عرضه ديغول<sup>1</sup>.

ومن جهته عقد السيد أحمد بومنجل يوم 1959/10/20 لقاء مع القس مارتين، الذي أبلغ المسؤول الجزائري بالنقاط التالية :

1-استعداد الجنرال ديغول لاستقبال شخصيات جزائرية مثل الوزراء المعينين من طرف الحكومة المؤقتة، ويأمل في أن يكون بإمكانهم اتخاذ القرارات في عين المكان، بغية مناقشة تصريح 09/16/1959 وتصريح الحكومة المؤقتة ليوم 1959/09/28.

2-بإمكان الحكومة المؤقتة أن تطلب كل التوضيحات اللازمة حول:

-أ-المسائل السياسية والعسكرية التي ستناقش لاحقا.

-الشروط اللازمة لعقد لقاء ( المكان، التاريخ، طرق التنقل....).

3-في نفس الوقت يمكن للحكومة المؤقتة أن تبدي رأيها ورغبتها حول النقطتين السابقتين.

4-رغبة السيد مارتين في عقد لقاء مع الرئيس عباس فرحات ونائبه كريم بلقاسم بصورة مستعجلة<sup>2</sup>.

وعلى ما يبدو فإن وضع الحكومة الجزائرية والتحضير لعقد مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس هو الذي دفع الحكومة إلى عدم الخوض في اتصالات مع وسطاء الحكومة الفرنسية، وبالتالي أدى إلى عدم تطور تلك الاتصالات، وما يؤكد ذلك القرار الذي اتخذته الحكومة في اجتماع 12 نوفمبر 1959، والقاضي بعدم الشروع في المفاوضات إلا بعد انعقاد مؤتمر المجلس الوطني للثورة

1. م. و. للأرشيف: -ج.م.ج.ج: تدخل كريم بلقاسم، تدخل: كريم بلقاسم، 1959/10/26، G008.

2. م. و. للأرشيف: -ج.م.ج.ج: تقرير أحمد بومنجل عن لقائه مع القس مارتين، تونس 1959/10/24، ع.م: G008.

الجزائرية ,وهذا ردا على دعوة ديغول لمسئولي الثورة للمجيء إلى باريس من أجل التفاوض (11/10/1959)<sup>1</sup>.

لكن اعتراف ديغول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره سيبعث آمال المفاوضات من جديد سنة 1960, حيث ستتوج الاتصالات العديدة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (جانفي 1960/أوت 1961). بممثلي ومبعوثي الحكومة الفرنسية بإجراء محادثات رفيعة المستوى بين مسؤولين-أحمد بومنجل محمد بن يحيى - في الحكومة الجزائرية والحكومة الفرنسية -روجي موريس والجنرال غاستين- في مولان من 25 إلى 29 جوان 1960<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> م. م. وللارشيف: ج. م. ج. ج. محضر اجتماع: 12/11/1959, G008.

<sup>2</sup> م. م. وللارشيف: م. م. و. ث. ج. أوت 1961, C018.

## الفصل الثالث:

### السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية

#### الجزائرية 1959/58:

#### **I- تطور العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1958/54:**

#### **II- أسس وأهداف النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة ج.ج. 1959/58:**

#### **III- السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1959/58:**

-أولا سياسة الحكومة م.ج.ج. تجاه البلدان العربية:

- 1- تجاه بلدان المغرب العربي:
- 2- تجاه بلدان المشرق العربي :
- 3- في جامعة الدول العربية :

ثانيا- سياسة الحكومة م.ج.ج. تجاه دول الكتلة الأفروآسيوية:

- 1- تجاه دول إفريقيا :
- 2- تجاه دول آسيا:

ثالثا سياسة الحكومة المؤقتة ج.ج. تجاه دول أمريكا:

- 1- تجاه الولايات المتحدة الأمريكية:
- 2- تجاه دول أمريكا اللاتينية:

رابعاً سياسة الحكومة المؤقتة ج.ج. تجاه الدول الاشتراكية:

- 1- اتجاه الاتحاد السوفياتي :
- 2- اتجاه جمهورية الصين الشعبية:
- 3- اتجاه جمهورية يوغسلافيا:
- خامسا- سياسة الحكومة المؤقتة تجاه دول غرب أوروبا :

- IV- آليات تدويل القضية الجزائرية :
- أولا- القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة:
- ثانيا- الحكومة المؤقتة في المحافل الدولية :
- 1- المؤتمرات:
- أ- الإفريقية:
- ب- العربية:
- ج- العالمية:
- 2- الزيارات الرسمية:



## I- تطور العمل الدبلوماسي للثورة التحريرية 1958/54:

أنشأت حركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ سنة 1945 بعثة خارجية بالعاصمة المصرية القاهرة، تكفلت بربط الاتصالات بجامعة الدول العربية - حديثة النشأة آنذاك (مارس 1945) - والتنسيق مع مكتب تحرير المغرب العربي<sup>1</sup>، ومنذ 1951 أصبحت تشكيلة هذه البعثة تتكون من السادة:

- محمد خيضر: عضو سابق في المكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية.
  - حسين آيت أحمد: مسؤول سابق للمنظمة الخاصة (O.S) من 1948 إلى 1949.
  - أحمد بن بلة: مسؤول المنظمة الخاصة من نهاية 1949 إلى غاية اعتقاله في ماي 1950.
- لقد أدرك مفجرو الثورة بأن نجاح الكفاح المسلح في الداخل مرهون بحركة دبلوماسية واسعة في الخارج، توفر الدعم المادي والمعنوي لاستمرار ونجاح الثورة التحريرية بالداخل، وهو ما يمكن استنباطه من خلال أول وثيقة تصدرها قيادة الثورة - جبهة وجيش التحرير الوطني - التي حللت الأوضاع الدولية ورسمت الخطوط العريضة للحركة الدبلوماسية لثورة فتيحة وطموحة<sup>2</sup>.
- لذا فقد بادرت قيادة الثورة في جويلية 1954 بالتنقل إلى سويسرا للتحادث مع مسؤولي البعثة الخارجية محمد خيضر و أحمد بن بلة، المتواجدين بسويسرا لغرض التحادث مع ممثلي التيارين المتصارعين داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية: المصاليين والمركزيين، في هذا السياق التقى محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، محمد العربي بن مهيدي بأحمد بن بلة ومحمد خيضر، وتم إبلاغهما بقرارات أعضاء اللجنة الاثني والعشرين، فوافق أحمد بن بلة على القرارات المتخذة وأعلن انضمامه إلى المشروع الثوري الذي ناضل لأجله طويلا، ووعد بإقناع رفيقيه في البعثة الخارجية السيدين: محمد خيضر - الذي عاد إلى القاهرة - وحسين آيت أحمد، كما وعد بالاتصال بالسلطات المصرية لضمان تأييدها ودعمها<sup>3</sup>.

إن تعيين السادة: محمد خيضر، أحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد على رأس الوفد الخارجي - أو البعثة الخارجية - لجبهة التحرير الوطني، يعد ترجمة لقناعة الثورة بضرورة العمل على تدويل الصراع الجزائري الفرنسي، وحشد الدول العربية الشقيقة لدعم الثورة في مواجهة الجيش

<sup>1</sup> M'HAMED YOUSFI : L'ALGERIE EN MARCHÉ, T II, ALGER, ENAL, 1985, p p : 58. 59.

<sup>2</sup> بيان أول نوفمبر 1954.

<sup>3</sup> MABROUK BELHOCINE : LE COURRIER ALGER-LE CAIRE-1954/1956, ED casbah , Alger , 2000 , p : 35-36.

الاستعماري والخصوم -خاصة الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة مصالي الحاج-، وكان أول عمل قامت به البعثة الخارجية للجهة هو الاتصال بالسلطات المصرية قصد تعريفها بالمولود الجديد الذي فجر الثورة في الجزائر ليلة أول نوفمبر 1954، وهو ما مكنها من إذاعة بيان أول نوفمبر 1954 على أمواج الإذاعة المصرية "صوت العرب".

وبعد ذلك سعى أعضاء البعثة الخارجية إلى إنشاء مكتب لهم في العاصمة المصرية القاهرة يكون بمثابة المنطلق لنشاطهم وتحركاتهم داخل مصر وخارجها، وخاصة تلك المتعلقة بالاتصالات التي كانت تجريها البعثة بالسيد محمد بوضياف، الذي يعتبر المنسق بين قيادة الداخل والمتمثلة في لجنة الستة<sup>1</sup> وأعضاء البعثة الخارجية، وكانت تلك الاتصالات تتم في أوروبا خاصة بسويسرا<sup>2</sup>.

ولقد استفادت البعثة الخارجية لجهة التحرير الوطني في نشاطها من تجارب حزب الشعب الجزائري P.P.A. وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية M.T.L.D، التي كان لها ممثلون بالقاهرة، والذين كانوا يشاركون في تنسيق النضال المغاربي المشترك بين الحركات الوطنية في الجزائر- حركة الانتصار للحريات الديمقراطية- تونس-الحزب الدستوري الجديد-والمغرب الأقصى-حزب الاستقلال-في إطار مكتب تحرير المغرب العربي، فالخبرة المكتسبة لأعضاء وفد حركة الانتصار في هذا الميدان مكنتهم من مباشرة نشاطهم الدبلوماسي في تمثيل الثورة والدعاية لها بكل حيوية والظهور بقوة من خلال أول مناسبة لطرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية، وذلك من خلال مؤتمر باندونغ في أبريل 1955، مما أكسب الثورة دعم دول الكتلة الأفروآسيوية التي ستعمل على طرح القضية الجزائرية في الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية سنة 1955.

كما أكد مؤتمر الصومام بدوره على أهمية العمل الدبلوماسي الهادف إلى دحض الشبهات التي قامت الحكومة الفرنسية وديبلوماسيتها وصحافتها الكبرى على نشرها، و سعى إلى وضع أسس الحركة الدبلوماسية للثورة حيث أكد على: "من واجبنا أن نحرص بانتظام على المحافظة على استقلال الثورة الجزائرية استقلالا تاما، كما ينبغي القضاء على البهتان الذي أشاعته الحكومة الفرنسية وديبلوماسيتها وصحافتها الكبرى لإظهار الثورة. بمظهر ثورة مصطنعة زائفة مدبرة من الخارج.

<sup>1</sup> أعضاء لجنة الستة هم السادة: محمد بوضياف، مصطفى بن بوالعيد، محمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط، وكريم بلقاسم.

<sup>2</sup> محمد يزيد ورضا مالك: مقابلات شخصيتين، المرجعين السابقين.

وفي الوقت الذي سعت فيه فرنسا للقضاء على "القيادة الخارجية للثورة" من خلال تحويل طائفة أبرز القادة التاريخيين<sup>1</sup> لثورة أول نوفمبر 1954، يوم 22 أكتوبر 1956 واعتقالهم بفرنسا، في الوقت ذاته كانت صفوف الثورة تتعزز بانضمام سياسيين أكفاء من التيارات المختلفة للحركة الوطنية سواء من المركزين - أعضاء اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية - وقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذين شكلوا دعما ذا نوعية للجهاز الدبلوماسي لثورة التحرير<sup>2</sup>، لذا فإن المحاولات الفرنسية في هذا الإطار باءت بالفشل<sup>3</sup>.

واستطاعت الحركة الدبلوماسية للثورة بفضل حيويتها وحضورها القوي في المؤتمرات الدولية الإقليمية والجهوية أن تدحض الدعاية الفرنسية، و أن تجني أولى ثمارها على الصعيد الدولي في هيئة الأمم المتحدة بعد إصدار هذه الأخيرة في دورتها لسنة 1957-للائحة تضمنت دعوتها إلى ضرورة إيجاد تسوية سلمية للقضية الجزائرية، وهو ما اعتبر بمثابة اعتراف ضمني بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره<sup>4</sup>.

وفي ربيع 1958 قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إنشاء ما يعرف بالمصالح الوزارية<sup>5</sup>، والتي من ضمنها مصلحة الشؤون الخارجية التي أوكلت مهمة إدارتها إلى السيد محمد لمين دباغين، لتشكل بهذا نواة وزارة الشؤون الخارجية التي سيقودها نفس الشخص بعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958.

و يعتبر إنشاء الحكومة المؤقتة بمثابة قفزة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، فقد تمت ترقيتها من الطور الأول إلى الطور الثاني الذي منحها وزنا على الصعيد الدولي، ومنحها مجالا أوسع للتحرك والمبادرة، خاصة بعد اعتراف العديد من الدول الشقيقة والصديقة بها، كما تم

<sup>1</sup> المقصود بهم السادة: محمد بوضياف، محمد خيضر، أحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد.

<sup>2</sup> م.و.للأرشيف: م.ج.م.ج.ج. عباس فرحات اجتماعات الحكومة 1، 2 جويلية 1959، G004.

<sup>3</sup> REDHA MALEK :OP .CIT,P :73.

<sup>4</sup> م.و.للأرشيف: م.م.و.ث.ج. 1960/59: تقرير السيد محمد يزيد، ع.م. C003.

<sup>5</sup> يعتبر السيد كريم بلقاسم بأن النشاط الخارجي للثورة الجزائرية ظل متحدا في إطار البعثة الخارجية ولكن بعد تأسيس الحكومة المؤقتة ج.ج.جزئت هذه الحركة بين عدة وزارات، م.و.للأرشيف: م.ج.م.ج.ج.خ.نقريير إلى السيد رئيس الحكومة وإلى الوزراء حول تنظيم النشاط الخارجي 1960/02/05، ع.م. 05، 08، و: 09، عد إلى نص التقرير في الملحق رقم: 16.

<sup>6</sup> محمد يزيد، رضا مالك، بن يوسف بن خدة: مقابلات، المراجع السابقة.



\* إعطاء طابع الشمولية للنشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية، بحيث يستهدف الحصول على أكبر قدر من دعم دول العالم، للاستفادة من تضامنهم مع القضية العادلة للشعب الجزائري، والحصول على دعمها المادي ( بالأدوية، الألبسة، الأغذية، الأسلحة...) أو المعنوي وذلك من خلال كسب أصواتها لفائدة الجزائر في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهو ما سيمكنها من الحصول على الأغلبية عند التصويت على اللوائح المقترحة من الدول الشقيقة والصديقة ضمن الكتلة الأفروآسيوية.

\* الاعتماد على دعم دول العربية خاصة الجمهورية العربية المتحدة العراق تونس والمغرب، لكسب مواقع جديدة على الساحة الدولية، سواء على مستوى الكتل والمنظمات، في إطار جامعة الدول العربية أو الكتلة الأفروآسيوية وهيئة الأمم والمنظمات الملحق بها، أو على مستوى الدول<sup>1</sup>، وهو ما سنحلله أكثر من خلال نشاط المكاتب الخارجية في آسيا وأوروبا على سبيل المثال<sup>2</sup>.

\* الاعتماد على الثقل الذي يمثله دعم الدول الأفروآسيوية في المحافل الدولية، والتي ساهمت في الانتقال بالمشكل الجزائري من الحيز الفرنسي إلى مستوى التدويل، وهذا للروابط المتعددة التي تجمعها بدولها، منها القومية الدينية والعاطفية الثقافية والجغرافية (الدول العربية والإسلامية) والكفاح ضد الاستعمار والإمبريالية الغربية (د. العالم الثالث كلها)، وقد استفادت الجبهة من قبل ثم دبلوماسية ح.م.ج.ج من تقارب قوى دول العالم الثالث المعادي للغرب الاستعماري منذ مؤتمر باندونغ إلى غاية مؤتمر بلغراد 1961، الذي أنشئت على إثره حركة عدم الانحياز<sup>3</sup>.

\* المطالبة المستمرة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بضرورة الحل السلمي للتفاوضي، من أجل إنهاء حرب الجزائر، حتى تبرهن بأنها لا تمارس الحرب من أجل الحرب مثلما كانت تدعيه الحكومة الفرنسية والإعلام الفرنسي، ويتجلى هذا من خلال البيان التأسيسي للحكومة المؤقتة في 18/09/1958، سواء من خلال بيانات الحكومة الأخرى، مثل بيان

<sup>1</sup> محمد يزيد : المرجع السابق.

<sup>2</sup> م.و. للأرشيف: ح.م.ج.ج.ج: تدخل أحمد فرنسيس: 03/07/1959، ع.م: G004، وتقرير السياسة العامة، عباس فرحات، 20/06/1959، G004.

<sup>3</sup> م.و. للأرشيف: ح.م.ج.ج.ج.و.ش.خ: تقرير محمد أمين دباغين إلى رئيس الحكومة وأعضائها والقادة العسكريين، 02/10/1959، ع: 05، م: 04، و: 10، و: رضا مالك : المرجع السابق.

1959/09/28 وبيان 1959/11/12، وأمن خلال الحوارات الصحفية التي يجريها رئيس الحكومة<sup>1</sup> ووزرائها أو من خلال مقالاتهم بجريدة "المجاهد"<sup>2</sup>، وبالموازاة مع ذلك مواصلة الحرب داخليا كوسيلة لدفع العدو للجلوس إلى طاولة المفاوضات، وبالتالي التفاوض من موقع قوة لا من موقع ضعف<sup>3</sup>.

\*السعي لعزل فرنسا دوليا ثم التفاوض معها من موقع قوة، وذلك بالضغط عليها عن طريق الدول المؤيدة من دول الكتلة الأفروآسيوية، وتجريدها من دعم وتأييد الدول الموالية لها - الدول الغربية بالخصوص-<sup>4</sup>.

\*تبنت مبدأ الحياد الذي يعتبر موروثا من إستراتيجية الحركة الوطنية، وهذا عقب التغيرات التي طرأت على الساحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، بظهور قوتين مهيمنتين مختلفتين من حيث التوجهات الأيديولوجية، وتحدد الصراع بين الغرب الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة والشرق الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفياتي، وأي ميل لهذا المعسكر أو ذاك يعتبر مخاطرة ينجر عنها فقدان الدعم الدبلوماسي والمادي على الصعيد الدولي، على أن هذا الحياد يتسم بطابع الإيجابي من خلال المساهمة في الدفاع عن القضايا العادلة للشعوب المستعمرة، والتكفل من أجل الدفاع عن المصالح الاقتصادية دول العالم الثالث<sup>5</sup>.

\*عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام سيادتها الترابية، وهو ما يتضح بالخصوص في علاقاتها بالدولتين الجارتين، ورغم التواجد العسكري الكبير لجيش التحرير الوطني بتونس والمغرب الأقصى، والتي كانت تفوق تعداد الجيش التونسي مثلاً (من 15 إلى 20 ألف مقابل 6 آلاف) إلا أن وحداته حرصت على احترام سيادة الدولتين، ورغم إقدام النظام التونسي مثلاً على مراقبة مخازن الأسلحة -منذ أبريل 1959- ورغم بعض التمردات التي وقعت في صفوف جيش التحرير الوطني في تونس والمغرب، وبعض الحوادث المتفرقة التي وقعت بين

<sup>1</sup> مثل الحوار الذي أدلى به لجريدة المجاهد يوم: 10/10/1958، المجاهد، مرجع سابق.

<sup>2</sup> وزير الدفاع والداخلية يقولان عن الثورة \* المجاهد، عدد: 31، 01/11/1958.

<sup>3</sup> م.و.للأرشيف: م.ح.م.ج.ج. تقرير السياسة العامة، عباس فرحات، 20/06/1959، G004.

<sup>4</sup> م.و.للأرشيف: م.ح.م.ج.ج.ج. تدخل كريم بلقاسم، 01/07/1959، G004، وتقرير م.ل. دباعين: المصدر السابق.

<sup>5</sup> بن يوسف بن خدة، محمد يزيد، رضا مالك، المراجع السابقة.

عناصر من جيش التحرير والقوات التونسية، إلا أن الأمور كانت تسوى بسهولة في إطار احترام السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية<sup>1</sup>.

\*تعزيز تواجدها في الساحة الدولية وذلك بتكثيف حضورها في المؤتمرات والندوات الدولية، وتوثيق صلاتها بالمنظمات غير الحكومية في الدول الغربية، وإنشاء المكاتب الخارجية عبر مختلف دول العالم، كل هذا بهدف كسب الدعم المادي والمعنوي لفائدة القضية الجزائرية<sup>2</sup>.  
والحقيقة أن هذا المسار الدبلوماسي لثورة التحرير هو الذي سيرسم الطريق السليم الذي انتهجته حكومة الجمهورية الجزائرية، منذ استرجاع السيادة الوطنية في الخامس جويلية 1962، مما أكسبها مصداقية وفعالية كبيرة على الصعيد الدولي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> نفس المصدر: تدخل كريم بنقاسم، 11/11/1959، G008.

<sup>2</sup> م.و. للأرشيف: ح.م.ج. تقرير م.ل. دباغين إلى الحكومة، المصدر السابق.

<sup>3</sup> صالح بن القبي: الدبلوماسية بين الأمم واليوم، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 1998، 37-54.

### **III- العلاقات الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1959/58:**

لقد ورثت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية علاقات خارجية متعددة سواء مع دول الجوار في منطقة المغرب العربي، أو في المشرق العربي، ومن هاتين المنطقتين الحيويتين بالنسبة لديبلوماسية الثورة انطلقت الجبهة ثم الحكومة المؤقتة في بناء صرح علاقات مع شتى بلدان العالم الثالث، كما كانت لها مواقف وسياسة خاصة مع دول أمريكا وأوروبا بشطريها الغربي والشرقي.

#### **أولاً- سياسة الحكومة المؤقتة تجاه الدول العربية:**

##### **1- تجاه بلدان المغرب العربي:**

أكدت جبهة التحرير في بيان أول نوفمبر 1954 على البعد المغاربي لثورتها<sup>1</sup>، التي تسعى إلى تحقيق اتحاد المغرب العربي الذي يعد أحد الأهداف الأساسية لحزب نجم شمال إفريقيا الذي جمع نضال الحركة العمالية المغاربية في المهجر بفرنسا<sup>2</sup>.

لقد أظهرت شعوب المغرب العربي تضامنها وتأييدها للثورة الجزائرية منذ اندلاعها، وإذا كان هذا الدعم معنوياً من 1954 إلى غاية استقلال القطرين الشقيقين -تونس والمغرب الأقصى- في مارس 1956، بفعل السيطرة الاستعمارية الفرنسية، فإنه أضحى معنوياً ومادياً بعد ذلك، وهو ما يندرج في إطار ترجمة قناعة الحركات الوطنية في المغرب العربي بضرورة الوحدة والتضامن، انطلاقاً من وحدة التاريخ الدين واللغة والمصير المشترك<sup>3</sup>.

وستتجسد أواصر التضامن بين الشعوب المغاربية والشعب الجزائري في أول الأمر في إيواء اللاجئين الجزائريين الفارين من بطش الجيش الاستعماري وقسوة الحياة في المناطق الحدودية، وهو ما أدى إلى ظهور مراكز للاجئين في التراب التونسي والمغربي تزايدت أعدادها مع التزايد المستمر لعدد الوافدين عبر الحدود خاصة قبل إنجاز خط مورييس سنة 1957، ثم خط شال أواخر سنة 1958 وبداية 1959.

كما أن الحاجة المتزايدة لجيش التحرير الوطني للأسلحة جعلت إنشاء مراكز عبور لتزويد الأسلحة عبر الحدود وتدريب جنود جيش التحرير ضرورة ملحة، وهذا على طول الحدود

<sup>1</sup> أنظر: بيان أول نوفمبر 1954.

<sup>2</sup> MOHAMED TEGUIA : L'ALGERIE EN GUERRE, ALGER, E OPU, 1988, p p : 28, 32.

<sup>3</sup> محمد الميلي: خريطة المغرب العربي السياسية -المستقبل، عدد: 328، 04 جوان 1983.



الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية، ثم بدءا من سنة 1957 على الحدود الجزائرية الليبية بعد فتح جبهة الصحراء .

وقد تجسد تلاحم شعوب المغرب العربي في حادثة قبلة قرية ساقية سيدي يوسف الحدودية في 8 فيفري 1958، وهو ما أثمر خيرا على الثورة الجزائرية التي عقدت تحالفا مع حكومتَي تونس والمغرب الأقصى. بمناسبة انعقاد مؤتمر طنجة بالمغرب في أبريل 1958، التي أكدت على دعمها اللامشروط للثورة الجزائرية، ورأت ضرورة تدعيم الثورة بجهاز حكومي يعطيها طابع الشرعية الدولية ويقوي من مصداقية مطالبها التحريرية، وسيأتي مؤتمر المهدية في ذات السياق<sup>1</sup>، بعد تزايد الحروقات الفرنسية للسيادة الترابية لتونس والمغرب الأقصى من خلال اعتداءات متكررة :- اختطاف طائرة الزعماء الجزائريين يوم 1956/10/22 والتي كانت متجهة من المغرب إلى تونس<sup>2</sup>، ثم قبلة إذاعة الثورة في الناظور ومركز جيش التحرير الوطني العربي بن مهيدي بوجدة في المغرب الأقصى، فقبلة قرية ساقية سيدي يوسف التونسية في فيفري 1958<sup>3</sup>.

وتمثل الهدف الذي رسمته الجبهة ثم الحكومة المؤقتة من خلال نشاطها الدبلوماسي على الصعيد المغاربي، في عزل تونس والمغرب عن فرنسا، وتعزيز القواعد الخلفية لجيش التحرير في البلدين، وتسهيل عملية إدخال الأسلحة والذخيرة عبر حدودهما.

ورغم مظاهر التضامن المغاربي التي بدت في مؤتمري طنجة والمهدية إلا أن الضغوط الفرنسية-العسكرية-و إغراءاتها -الاقتصادية: اتفاقية إيجلي في جوان 1958-وتخوف نظامي تونس والمغرب من النفوذ الناصري على ثورة التحرير الجزائرية، لأجل ذلك سعيًا لاحتواء الثورة والضغط على قيادتها لتسوية سريعة مهما كان شكلها ثم من أجل حل القضايا الحدودية وفق ما يخدم مصالحهما .

كما أسهمت الدولتان في جهود الوساطة بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية، مساهمة منهما لدفع مسار المفاوضات، وفي هذا المجال تندرج عروض الوساطة التونسية المغربية بقيادة

<sup>1</sup> أعد إلى مقررات مؤتمري طنجة و تونس في:

MOHAMED HARBI : les archives ,op. cit. ,p p :227-228.

<sup>2</sup> على إثر هذا الاعتداء الصارخ على السيادة المغربية، تعهد الملك محمد الخامس بمتابعة أمام الهيئات الدولية، وهو ما لم يحدث وسيؤدي إلى تسمم العلاقات بين جبهة التحرير والنظام الملكي المغربي، عد إلى: م. م. و. للأرشيف: م. م. و. ث. ج. 1961، رسالة محمد خيضر إلى فتحي الديب، نوفمبر 1958، ع. م. C042.

<sup>3</sup> محمد قنطاري : "العلاقات الجزائرية المغربية إبان حرب التحرير الوطني"، جريدة الجمهورية، عدد: 9154، 1992، ص: 7.



فإنهم يلوموننا على استقرارنا في تونس(الحكومة بأكملها) ... يجب أن نقول لهؤلاء وأولئك: إذا أردتم لعب دور الوساطة أعطونا الأسلحة...<sup>1</sup>.

وقد توصل أعضاء الحكومة المؤقتة في تحاليلهم للمعطيات الدولية والجهوية, إلى أن عملية كبرى يقودها الغرب هدفها "دفعنا إلى القبول بحل سياسي, أو تمنع عنا الأسلحة لدفعنا إلى هذا الحل السياسي وهذا بالضغط على تونس والمغرب لتنفيذ هذا الشرط من العملية", لذلك قررت الحكومة الجزائرية مصارحة بورقيبة ومحمد الخامس بأن نجاح سياسة الحكومة المؤقتة مرهون بدعم على الصعيد العسكري, وهو ما يعني رفع المصادرة التونسية لمخازن الأسلحة التابعة لجيش التحرير منذ أبريل 1959.<sup>2</sup>

وعلى ما يبدو كان النظام التونسي على علم بوضعية الحكومة المؤقتة التي كانت تعيش الأزمة بصفة رسمية منذ 1 جويلية 1959, وسعت إلى استغلالها بالضغط عليها, فكان رد الحكومة الجزائرية التظاهر بالقوة والانسحاب من خلال حضور محمد أمين دباغين الوزير المستقيل إلى تونس لحضور اجتماعاتها في سبتمبر وأكتوبر 1959, وكذا من خلال التصريحات التي كان يدلي بها قادة جيش التحرير الوطني.<sup>3</sup>

كما اعتمدت سياسة الحكومة المؤقتة على العمل على تحييد حكومتَي تونس والمغرب الأقصى الساعيتين للإسراع في المفاوضات ولعب دور الوساطة على حساب الثورة الجزائرية, وذلك بالحفاظ على التوازن في التعامل مع الدولتين وعدم ترك المجال لبورقيبة ليتصرف بالثورة كما لو كان وصيا عليها, لذا عملت الحكومة المؤقتة للحفاظ على التوازن في تعاملها وعلاقاتها مع البلدين الجارين, وهو ما يوضحه تدخل وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة السيد لخضر بن طوبال في اجتماع يوم 3 أكتوبر 1959, حيث قال في هذا الشأن: "يجب أن نكون حذرين, لأننا بصدد مواجهة توجه دولي غربي, و بورقيبة يعد فيه مجرد حلقة, بهدف أن يكون الحل غريبا... لذلك علينا أن نتقرب من المغرب الأقصى لما يعيشه من ظروف داخلية مساعدة لنا وتشجيعه للذهاب إلى باريس...".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> م.و.للأرشيف:م.ح.م.ج.ج : تدخل كريم بلقاسم, اجتماع 1959/10/03, ع.م: G007.

<sup>2</sup> م.و.للأرشيف:م.ح.م.ج.ج : تدخل وزير القموين العام السيد محمود شريف, 1959/10/03, ع.م: G007.

<sup>3</sup> م.و.للأرشيف:م.ح.م.ج.ج : تدخل عبد الحميد مهري وعمر أوصديق, نفس...هـ.

<sup>4</sup> م.و.للأرشيف:م.ح.م.ج.ج : تدخل لخضر بن طوبال, نفس...هـ.

وعلى إثر السيطرة التونسية على مخازن أسلحة جيش التحرير الوطني بالتراب التونسي، والحاجة الماسة لها في الداخل، ذهب بعض أعضاء الحكومة المؤقتة إلى التفكير في حل آخر يتمثل في استرجاع الأسلحة بالقوة في عمليات منظمة لجيش التحرير الوطني، وهو ما ذهب إليه السيدان كريم بلقاسم وعباس فرحات، وكذا طرح وزير الداخلية لفكرة الاستغناء عن تونس في ميدان الدعم والتوجه بقوة نحو المعسكر الاشتراكي مثالا في الصين الشعبية والاتحاد السوفياتي، وذلك لخلق ظروف دولية ملائمة لقلب الموازين لصالح الثورة، وهو ما يوضح ويؤكد مدى الضغط التونسية والمغربية<sup>1</sup>.

كما عمدت الحكومة المؤقتة إلى سياسة تشاورية تجاه الدولتين تونس والمغرب لما تمثلانه من علاقة وتأثير على الثورة بفعل الجوار وتمركز الحكومة وعدد هائل من جيش التحرير الوطني واللاجئين المدنيين وكذا من أجل الاستفادة من رأي القيادتين وضمان تأييدهما، خاصة فيما يتعلق بالأحداث والتطورات الهامة التي تشهدها الثورة، مثل المبادرات الفرنسية مثل مبادرة ديغول "حق تقرير المصير" في 16/09/1959 أو "دعوته لقادة الثورة للمجيء إلى باريس للتفاوض" في 10/11/1959، وهذا دون أن تتخلى عن سيادتها الكاملة في اتخاذ القرار المناسب بسيادة وحرية تامة، وهو ما تؤكد الاستشارة التي أجرتها الحكومة المؤقتة مع الحكومتين التونسية والمغربية، لكن لما حاول الرئيس التونسي بورقيبة فرض رأيه على الحكومة الجزائرية بتأكيده على ضرورة إجراء تعديلات على بيانه الذي أطلع عليه قبل إذاعته يوم 28/09/1959، حينها تمسكت الحكومة المؤقتة بموقفها الذي اتخذته رفقة قادة الولايات في اجتماعاتها من 20 إلى 28 سبتمبر 1959<sup>2</sup>.

وهو ما اعتبره بورقيبة إهانة له فكيف تستشير الحكومة المؤقتة ولا تأخذ بالتعديلات التي نصحتها، بل وتمادى في تدخلاته في شؤون الثورة إلى درجة أنه طلب من الحكومة المؤقتة "أن تعارض ممارسات جيش التحرير الوطني"<sup>3</sup>.

وعلى النقيض من ذلك فقد ساندت المملكة الليبية بقيادة ملكها إدريس السنوسي الثورة التحريرية، حيث اتسمت علاقاتها بالثورة بالتميز والحيوية، إذ شكلت معبرا آمنا للأسلحة

<sup>1</sup> م.و.للأرشيف:م.ج.م.ج.ج : تدخل وزير الداخلية، 03/ 10/1959، ع.م:G007.

<sup>2</sup> م.و.للأرشيف:م.ج.م.ج.ج : اجتماعات: 20 إلى 28/ 09/1959 و 11 و 12/ 11/1959، G007/ G008.

<sup>3</sup> م.و.للأرشيف:م.ج.م.ج.ج : تدخل عباس فرحات، اجتماع 07/10/1959، G007.

القادمة من ميناء مطروح المصري والتي يتم نقلها فيما بعد برا عبر التراب الليبي، كما احتضنت مخازن لأسلحة جيش التحرير الوطني، إضافة إلى ذلك فقد دعم الملك إدريس السنوسي الثورة ماديا ومعنويا، ولم يحاول التأثير على قيادة الثورة ممثلة في حكومتها، وهو ما يفسر احتضان العاصمة طرابلس لثلاث مؤتمرات للمجلس الوطني للثورة الجزائرية دورة 1960/59، دورة آوت 1961 ودورة 1962<sup>1</sup>.

وبعد تزايد الأهمية الإستراتيجية للصحراء على إثر الاكتشافات البترولية الفرنسية<sup>2</sup>، ستسوء العلاقات مجددا بين الجزائر وحكومتها تونس والمغرب الأقصى، اللتان أصبحتا تطالبان بإعادة رسم حدودهما مع الجزائر، طمعا منهما في نصيب من بترول وثروات الصحراء، وهو ما سيشكل عقبة أخرى في طريق الكفاح المشترك لبلدان المغرب العربي ضد الاستعمار وإرثه.

هذا ما سيؤدي إلى ما يعرف بمشكلة الحدود<sup>3</sup>، خاصة مع المغرب الأقصى الذي سيستغل انشغال الجبهة بأعباء الكفاح المسلح بالداخل والديبلوماسية في الخارج، ليعلن في آوت 1958 عن قرار إنشاء "لجنة رسم الحدود" وإجراء مفاوضات حول ذات الموضوع مع الحكومة الفرنسية، وهو ما ينسجم مع الحلم المغربي في إعادة إحياء الإمبراطورية المغربية التي تشمل كلا من: موريطانيا، أجزاء من السنغال، مالي، والجزائر، وقد اعتبرت الحكومة المؤقتة هذا السلوك منافيا لقيم الكفاح المشترك والنضال المغربي من أجل مغرب عربي موحد، وقامت بشجبه علنا<sup>4</sup>.

ونفس المنحى سيسلكه الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، الذي سيعلم عن ضرورة إعادة رسم الحدود الجزائرية التونسية، بفعل اكتشاف البترول في الصحراء الجزائرية، وهو ما سيؤكده بصفة رسمية أمام المجلس الوطني التونسي في فيفري 1959، معتبرا الصحراء بحرا داخليا مشترك بين الدول شمال إفريقيا، وهو ما اعتبرته الحكومة المؤقتة تراجعا عن مقررات مؤتمر طنجة الذي أكد التضامن المغربي.

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص: 165.

<sup>2</sup> THOMAS MARC ROBERT : Sahara et communauté, paris 1960 , p : 259.

<sup>3</sup> لازالت مشكلة الحدود تلقي بظلالها على العلاقات الجزائرية المغربية إلى يومنا هذا، لرفض المغرب ترسيم الحدود الموروثة عن الاستعمار، ويربط ذلك 'ببتازل' فيما يتعلق بموقف الجزائر من قضية الصحراء الغربية، بمقابلة مع السيد: رضا مالك، مقابلة، المرجع السابق.

<sup>4</sup> م.م.و. للأرشيف: ج.م.ج.ج.و. ش.خ: عباس فرحات، المشكل الحدودي الجزائري المغربي، 11/07/1961، ع: 03، م: 03، و: 03.

لقد تعاملت الحكومة المؤقتة مع هذه المشاكل التي واجهتها مع تونس والمغرب بواقعية وتعقل ومرونة، وذلك بالتقليل من حجم تلك الخلافات وتأجيل الحسم فيها إلى ما بعد الاستقلال، وهذا مراعاة لأولوية الكفاح ضد الاستعمار وما يتطلبه من تعبئة للشعوب المغاربية، فالمواجهة ستزيد من تعقيد أوضاع الثورة وتعميق الخلافات بينها وبين الدول المغاربية وتفقد الدعم المادي والمعنوي<sup>1</sup>.

## 2- اتجاه دول المشرق العربي:

لقد أكدت الثورة التحريرية منذ اندلاعها ليلة أول نوفمبر 1954 على بعدها العربي بفعل الروابط الدينية اللغوية والتاريخية، و باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي الطامح إلى استعادة وحدته من المحيط إلى الخليج، لذلك فقد سعى قادة الثورة إلى الارتكاز على الدول العربية سواء في المغرب أو في المشرق في حركتها الدبلوماسية باتجاه الدول الأفروآسيوية وبقية دول العالم.

وهو ما ذهب إلى تأكيده مؤتمر الصومام الذي اعتبر أن مصر خاصة والدول العربية عامة تشكل القاعدة الأساسية للنشاط الدبلوماسي لجهة التحرير الوطني، وهو ما يتضح في كون أن جل المكاتب الخارجية لجهة التحرير الوطني هي متواجدة في البلدان العربية<sup>2</sup>.

لقد كان رهان السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة مبنيا على ثقل ووزن المجموعة العربية ودورها الفعال في إطار الكتلة الأفروآسيوية، ومنها إلى المنبر الأعلى بهيئة الأمم المتحدة، فبفضل العمل المنسق الذي قامت به الدول العربية رفقة الدول الأفروآسيوية، اقترحت القضية الجزائرية للتسجيل في جدول أشغال الجمعية العامة سنة 1955، ورغم فشلها في تلك الدورة فقد نجحت في الدورة الموالية سنة 1956، وكان النجاح أكبر في دورة سنة 1957، حيث أصدرت الجمعية العامة توصية خاصة بالجزائر تحث فيها طرفي الصراع على ضرورة اللجوء للحل السلمي.

لذا فقد عمدت الحكومة المؤقتة في علاقاتها مع الدول العربية انتهاج سياسة قامت على أساس :

<sup>1</sup> مقابلات شخصية مع السادة: بن يوسف بن خدة، محمد يزيد، ورضا مالك، المراجع السابقة.

<sup>2</sup> أحمد بن فليس: المرجع السابق، ص: 155، و:

- عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية.
- عدم الخوض في الخلافات العربية عربية, أي الحياد فيما يتعلق بالصراعات العربية.
- الحذر من سياسة التحالفات التي أقامتها الدول العربية في إطار انتشار مد القومية العربية.
- التركيز على ضمان استمرارية الدعم المادي والمعنوي العربي للقضية الجزائرية, وترقيته باستمرار.
- الارتكاز على الحضور الدبلوماسي العربي في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية, لكسب تأييد ومساندة المنظمات والشخصيات الفاعلة, والتأثير على الرأي العام للضغط على الحكومات الغربية, وبالتالي الحصول منها على مواقف أقل عدائية للثورة, وعزل فرنسا عن حلفائها<sup>1</sup>.

-مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر و سوريا):

لقد أسهمت مصر منذ سنة 1947 في تعزيز نضال شعوب المغرب العربي بإنشائها لمكتب تحرير المغرب العربي<sup>2</sup>, الذي اعتبر تجمعا للحركات الوطنية الاستقلالية في الجزائر-حركة الانتصار للحريات الديمقراطية- تونس-الحزب الدستوري الجديد- والمغرب الأقصى -حزب الاستقلال -وهو ما مكن بعثة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ثم جبهة التحرير من بعدها من النشاط الخارجي باتجاه الدول العربية المجاورة والكتلة الأفروآسيوية أو باتجاه أوروبا<sup>3</sup>.

لقد بادرت جمهورية مصر العربية إلى تأييد الثورة الجزائرية منذ اندلاعها, وذلك بالسماح للبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة من إذاعة بيان أول نوفمبر عبر إذاعة صوت العرب, والنشاط الدعائي لصالح القضية الجزائرية, ثم تمكين السيدين حسين آيت أحمد ومحمد يزيد من السفر إلى أندونيسيا لتمثيل الجبهة بجوازات سفر مصرية<sup>4</sup>, كما سبذل الرئيس جمال عبد الناصر كل ما في وسعه لمساعدة جبهة التحرير الوطني على تدويل القضية الجزائرية, بطرحه القوي لها

<sup>1</sup> م. و. للأرشيف: م. و. ث. ج. 1960/59: تقرير وزارة الشؤون الخارجية, المرجع السابق.

<sup>2</sup> MABROUK BELHOCINE :Op. cit. p :35.

<sup>3</sup> SLIMANE CHIKH :op. cit. ,p :76.

<sup>4</sup> محمد يزيد: مقابلة شخصية, المرجع السابق.

في اجتماع بريوني في جويلية 1956 الذي جمعه بالرئيس اليوغسلافي جوزيف بروس تيتو والرئيس الهندي جواهر لال نهرو.

يضاف إلى ذلك الدعم المادي والمتمثل خصوصا في إمداد وحدات جيش التحرير الوطني بالأسلحة والذخيرة، والذي ظل نشيطا إلى غاية احتجاز البحرية الفرنسية للباخرة آتوس في أكتوبر 1956، ثم سيتحول بعد ذلك طريق الإمداد بالأسلحة برا عبر الحدود المصرية الليبية، انطلاقا من ميناء مطروح المصري<sup>1</sup>، هذا الدعم المصري الفعال للثورة الجزائرية سيكلفها مشاركة فرنسا في العدوان الثلاثي عليها في نوفمبر 1956<sup>2</sup>.

سيتدعم هذا التأيد المصري بعد الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 18 سبتمبر 1958، حيث كانت أول المعترفين بها وجهزت لها مقرا في القاهرة، وسعت لجلب اعتراف الدول الآفروآسيوية بها<sup>3</sup>.

ونفس الدعم ستتلقاه الثورة من جمهورية سوريا، فأول مكتب خارجي أنشأته الجبهة بمنطقة الشرق الأوسط بعد مصر كان بدمشق العاصمة السورية سنة 1956، والذي تمثلت مهامه في عبور الأسلحة إلى مصر ومنها إلى تونس أو إلى ليبيا، كما خصصت السلطات السورية مساهمات مالية سنوية لصالح القضية الجزائرية، إضافة إلى حصص إذاعية في القناة السورية<sup>4</sup>، وهذا قبل وحدتها مع الجمهورية العربية المتحدة سنة 1958.

ولم يمنع هذا الدعم المتواصل للقضية الجزائرية، من ظهور بعض المشاكل والأزمات التي عكرت صفو العلاقات بين الحكومة المؤقتة و حكومة الجمهورية العربية المتحدة، كان أولها قرار الحكومة المؤقتة بنقل المقر الرسمي لها من القاهرة إلى تونس، والاكتفاء بالمكتب المركزي لوزارة الشؤون الخارجية الذي ظل مقره بالقاهرة، وهذا على إثر الانعكاسات السلبية التي خلفها حادث مقتل موظف وزارة الخارجية في بيروت عميرة علاوة، مما حدا بصديقه محمد أمين دباغين إلى اتهام عباس فرحات وعبد الحفيظ بوصوف بالوقوف وراء الاغتيال، في هذه الأجواء ورغبة في متابعة تطورات المعارك المسلحة الواقعة بالداخل، قررت الحكومة المؤقتة نقل مقرها إلى تونس حتى

<sup>1</sup> أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص: 165.

<sup>2</sup> فتحي الديب: جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل، القاهرة، 1984، ص: 237.

<sup>3</sup> م. م. و. للأرشيف: م. م. و. ث. ج. 1960/59: تقرير وزارة الخارجية: C013

<sup>4</sup> م. م. و. للأرشيف: م. م. و. ث. ج. 1960/59: تقرير وزارة الخارجية، نفسه.



تكون قريبة من ساحة العمليات, لكن السلطات المصرية اعتبرت ذلك ميلا واضحا إلى بورقية ذو لتوجهات الغربية<sup>1</sup>.

هذا الفتور في العلاقات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وحكومة الجمهورية العربية المتحدة كان يزول تارة ويخيم تارة أخرى على جو العلاقات بين الحكومتين, فقد عاود هذا الفتور الظهور مرة أخرى بمناسبة استشارة الحكومة الجزائرية للرئيس المصري بشأن مبادرة ديقول "حق تقرير المصير", حيث لام جمال عبد الناصر الحكومة المؤقتة على استشارته المتأخرة - ساعة فقط قبل إذاعة بيان الحكومة - , عكس بورقية الذي أرسل له البيان قبل 24 ساعة من ذلك, ورغم ذلك فقد أكد رئيس الجمهورية العربية المتحدة تأييده لأي موقف تتخذه الحكومة الجزائرية, وأكد على دعمه المتواصل للقضية الجزائرية<sup>32</sup>.

- مع العراق:

شمل الدعم العراقي للثورة الجزائرية كل المجالات الممكنة, بالإضافة إلى المساعدات المالية التي قدرت في عهد النظام الملكي لنوري سعيد<sup>4</sup> ب: 581000 دينار عراقي, و ارتفع هذا الدعم المالي إلى 2000000 دينار عراقي سنة 1959 في ميزانية حكومة الجمهورية العراقية, كما قدم العراق شحنات من الأسلحة لجيش التحرير, و خصص مناصب للطلبة الجزائريين في الجامعات والكليات العسكرية وخصص لهم منحا<sup>5</sup>.

يضاف إلى هذا الدعم المادي سعي العراق للمساهمة في تدويل القضية الجزائرية بفضل تصويته لصالحها في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة, والمساهمة في إعداد اللوائح المقترحة للتصويت, والسعي لدى دول المعسكر الاشتراكي للاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> محمد يزيد المرجع السابق.

<sup>2</sup> م. م. و. للأرشيف: ج. م. ج. ج. ج. تتدخل كريم بلقاسم, 1959/09/20, ع. م. G005.

<sup>3</sup> في تقرير لوزير خارجية ثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية (1961/60) السيد كريم بلقاسم قيم السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة الأولى 1959/58 تجاه الدول العربية عامة والجمهورية العربية المتحدة خاصة بالسلبى. نوعا ما. وأرجع ذلك إلى افتقاد دبلوماسية الحكومة المؤقتة للديناميكية, م. م. و. للأرشيف: ج. م. ج. ج. ج. ش. خ. تقرير كريم بلقاسم, 1960/03/20, ع. م. 05: م. 10: و. 01.

<sup>4</sup> قام السيد عبد الكريم قاسم بالانقلاب على النظام الملكي العميل لبريطانيا في 14 جويلية 1958, وتوج بإعلان الجمهورية وأصبح ع. ك. قاسم رئيسا للجمهورية العراقية.

<sup>5</sup> لمزيد من المعطيات حول المساعدات العراقية عد إلى: الفصل الخاص ب: نشاط المكاتب الخارجية, مكاتب القسم العربي: مكتب بغداد.

<sup>6</sup> م. م. و. للأرشيف: م. م. و. ث. ج. 1960/59: تقرير وزارة الشؤون الخارجية, المرجع السابق.

و انطلاقا من هذا حرصت الحكومة المؤقتة على رعاية علاقاتها بالجمهورية العراقية والعمل على ترقيةها بفضل الزيارات المتكررة لرئيسها وزرائها إلى دولة العراق وأهمها زيارة وفد عن الحكومة المؤقتة في نهاية شهر أفريل 1959، والتي اعتبرتها جريدة المجاهد زيارة ناجحة إذ كللت بنتائج رائعة، فقد استقبل الوفد الحكومي الجزائري من طرف رئيس الجمهورية العراقية عبد الكريم قاسم، وجاء في البيان المشترك الذي أذاعته إذاعة بغداد أن "العراق حكومة وشعبا يؤازر القضية الجزائرية بالأسلحة والأموال وفي الميدان العالمي.. وعلى جميع الدول العربية وشعوبها أن تمد القضية الجزائرية بالمساعدة السياسية والمادية وأن تكون هذه المساعدة سريعة وفعالة<sup>1</sup>.

إن الملاحظ أن الدعم العراقي للثورة التحريرية ظل يرتقي باستمرار في إطار تنافسه مع الجمهورية العربية المتحدة سعيا لتزعم حركة القومية العربية<sup>2</sup>.

وسيستمر الدعم العراقي للثورة الجزائرية بمختلف أوجهه إلى غاية استرجاع الجزائر لسيادتها في 05 جويلية 1962.

-مع المملكة الهاشمية الأردنية:

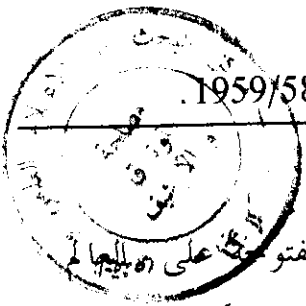
تميزت علاقات الحكومة المؤقتة بالمملكة الهاشمية الأردنية بطابع ودي، حيث كان لها مكتب يمثلها بعمان والذي أنشئ في جانفي 1958، والذي تلقى الدعم اللازم من السلطات الأردنية، إضافة إلى اعتراف المملكة الأردنية بالحكومة الجزائرية بعد يوم واحد فقط من إعلان تأسيسها أي يوم 19/09/1958.

ورغم محدودية مداخل المملكة الأردنية إلا أن دعمها كان معتبرا للثورة الجزائرية، سواء على صعيد الإعانات المادية للاجئين أو من خلال المنح المخصصة للطلبة الجزائريين في المدارس العسكرية الأردنية أو الجامعات والمعاهد، وتسهيل عمليات جمع الإعانات لفائدة اللاجئين الجزائريين التي يقوم بها المشرفون على مكتب عمان وكذا النشاط الإعلامي وتخصيص برنامج إذاعي خاص بالثورة الجزائرية يذاع من إذاعة عمان، كما صوت ممثلها الدائم في الجمعية العامة للهيئة الأممية لصالح تسجيل ومناقشة القضية الجزائرية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> مهمة وفد الحكومة الجزائرية في العراق تكلل بنجاح رافع المجاهد: عدد 41، 1959/05/01.

<sup>2</sup> م. و. للأرشيف: ج. م. ج. نو. ش. خ. ندوة إعلامية لممثلي جبهة التحرير في أوروبا. ع. 06: م. 01: و. 09.

<sup>3</sup> لمزيد من التفصيل عد إلى الفصل الرابع -نشاط المكاتب الخارجية و. م. و. للأرشيف: م. و. ث. ج. 59/1960: تقرير وزارة الشؤون الخارجية، المرجع السابق.



-مع لبنان:

رغم توفر جو من الحرية والديمقراطية في لبنان وهو ما جعلها بوابة مفتوحة على العالم الخارجي، إلا أن بعض ظروفها عرقلت الحكومة المؤقتة من بناء علاقات متينة بالحكومة اللبنانية والتي تتمثل أهمها فيما يلي:

\* النفوذ الكبير لفرنسا لدى بعض الأوساط السياسية في لبنان، ووجود سفارتها بها.

\* انقسام المجتمع اللبناني إلى طوائف دينية، وإلى تكتلات أيديولوجية يعادي بعضها بعضا.

\* عدم الاستقرار السياسي بها، والذي تجسد في شكل حوادث دامية، دامت عدة أشهر.

ونظرا للظروف السابقة فقد تركزت نشاطات هذا المكتب على الاتصال بأعضاء الحكومة والشخصيات والمنظمات من مختلف الديانات والاتجاهات السياسية، وهو ما سينتج عنه نتائج حسنة، كان أول مؤشر لها اعتراف الحكومة اللبنانية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في جانفي 1959، ولكن التحسن الفعلي سيتجلى منذ مارس 1959 بحيث ستقدم الحكومة اللبنانية على إصدار تعليماتها لسفاراتها وقنصلياتها لم يد العون للمكاتب الخارجية لجهة التحرير الوطني، ودعم طرح القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، لكن موقف السفراء اللبنانيين في أوروبا بقي يراوح مكانه في إطار التردد، وهو ما يتضح في عدم تجاوبهم مع نشاط ممثلي المكاتب الخارجية<sup>1</sup>.

-مع دول الخليج العربي :

نظرا للنفوذ الغربي الكبير على منطقة الخليج العربي، فإن تغلغل جبهة التحرير في المنطقة اقتصر على المملكة العربية السعودية التي أقامت بها جبهة التحرير الوطني مكتبا خارجيا في أفريل 1958 و ترأسه عباس بن الشيخ الحسين، والذي وضعت في طريقه عقبات إدارية كبلت نشاطه، وقد ظل هذا المكتب غير رسمي إلى غاية 1960.

غير أنه يمكننا التمييز بين الإجراءات الإدارية المعرقلة وبين المساعدات المالية المعتبرة التي منحتها الحكومة السعودية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وبخاصة بمناسبة الزيارة التي أداها وفد الحكومة المؤقتة إلى المملكة السعودية الجزائرية<sup>2</sup> حيث قدمت الحكومة السعودية هبة مالية

<sup>1</sup> م. م. و. والكرشيف: م. م. و. ث. ج. 1960/59: نفسه.

<sup>2</sup> أعضاء الوفد الحكومي هم: عباس فرحات، كريم بلقاسم، أحمد توفيق المدني، أحمد فرنسيس، إبراهيم مزهودي، عبد الرحمن اليعلاوي، "المملكة العربية السعودية تكرم وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية"، المجاهد: عدد: 39، 1959/04/02.



كما أصبحت القضية الجزائرية منذ سنة 1955 قضية أساسية في جدول أعمال دوراتها، وللأهمية التي تكتسبها الجامعة بالنسبة للوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من أجل الولوج إلى باقي الدول العربية طلبا لمزيد من الدعم والمساندة، فقد تأبر على الاتصال بها، وهو ما سيمكن الحكومة المؤقتة فيما بعد من نيل منصب عضو مراقب فيها<sup>1</sup>.

وبفضل التنسيق المحكم بين ممثل الجزائر بنويورك السيد محمد يزيد والمجموعة العربية تمكنت القضية الجزائرية من الإحراز على أول لائحة في الدورة دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 1957 عدت بادرة طيبة، إذ أوصت بضرورة الحل السلمي للقضية الجزائرية وهو ما عد مم طرف جبهة التحرير الوطني اعترافا ضمينا بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره<sup>2</sup>.

و قد عبرت جامعة الدول العربية في مؤتمرها بالدار البيضاء المغربية -سبتمبر 1959- عن قلقها من الوضع المزري الذي يعيشه الشعب الجزائري، وأكدت على حقه في تقرير مصيره و الاستقلال، والذي يتأتى بعد مفاوضات رسمية بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الممثلة لإرادة الشعب الجزائري و الحكومة الفرنسية<sup>3</sup>.

والتزمت من جهتها الجامعة العربية، ببذل المساعي الدبلوماسية الحثيثة لدى الدول الإفريقية والآسيوية للاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية، و القيام بالاتصالات مع كافة أعضاء الأمم المتحدة لمواصلة طرح القضية الجزائرية في الدورة الرابعة عشر -ديسمبر 1959- للجمعية العامة للأمم المتحدة<sup>4</sup>.

وقد ساهم انسجام المجموعة الأفروآسيوية داخل هيئة الأمم المتحدة من طرح القضية الجزائرية في الدورة الخامسة عشر -1960- الذي اتجه نحو الحل المرجو في السنة الموالية -1961- هذا الانسجام ساهمت في صنعه والحفاظ عليه البلدان العربية بفضل ضغطها ومساندتها اللامشروطة لمواقف الحكومة المؤقتة، رغم تراجع بعض الحكومات الإفريقية العضوة في مجموعة الدول الفرنكفونية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أحمد بن فليس: المرجع السابق، ص: 156-158.

<sup>2</sup> سياسة فرنسا تنهزم في الأمم المتحدة رغم حلفائها، المجاهد، عدد: 15، 14/12/1957.

<sup>3</sup> المجاهد عدد 51، 21 سبتمبر 1959.

<sup>4</sup> المجاهد: نفسه.

<sup>5</sup> KHALFA MAMERI : op. cit. , p :131.

لقد تمكنت الحكومة المؤقتة من الحصول على دعم متعدد الأشكال من الدول العربية , سواء على المستوى الثنائي أو الجماعي- في إطار جامعة الدول العربية-<sup>1</sup> , خاصة من الجمهورية العربية المتحدة (مصر و سوريا) العراق و ليبيا تونس والمغرب الأقصى , وهو ما سيمكنها من توسيع مجال تعاملها الدبلوماسي ليشمل تكتلات أخرى مثل دول المعسكر الاشتراكي والدول حديثة الاستقلال , ومن ثمة الحصول على تضامن دولي واسع , ستعمل الحكومة المؤقتة الثانية -60/1961- بالخصوص على توسيعه بإنشاء مكاتب خارجية جديدة ليشمل القارات الأربع: إفريقيا, آسيا, أوروبا وأمريكا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> أحمد بن فليس: المرجع السابق, ص: 163.

<sup>2</sup> م. م. و. للأرشيف: م. م. و. ث. ج. 59/1960: تقرير وزارة الشؤون الخارجية, المرجع السابق.

### -ثانيا-تجاه الكتلة الأفروآسيوية:

تعتبر هذه مجموعة الدول الإفريقية والآسيوية أول بوابة فتحت في طريق تدويل القضية الجزائرية بعد الوطن العربي، من خلال السماح لممثلين عن جبهة التحرير -حسين آيت أحمد ومحمد يزيد- في مؤتمرها التأسيسي للكتلة في باندونغ في أبريل 1955، وهو ما سيفتح آفاقا رحبة أمام تسوية القضية الجزائرية من خلال إخراجها من ثنائية الصراع الفرنسي الجزائري<sup>1</sup>.

هذا التضامن مرده إلى معاناة معظم دولها من السيطرة الاستعمارية الغربية، إضافة إلى دور مصر في جلب دعم هذه المجموعة لكفاح جبهة التحرير الوطني بعد تعريفها بها، ويضاف إلى هاذين العاملين عامل ثالث والمتمثل في الرابطة الدينية التي تجمع الشعب الجزائري المسلم بشعوب آسيوية وإفريقية عديدة تعد قوى لا يستهان بها في مناطقها، مثل أندونيسيا في آسيا وغانا في إفريقيا.

لقد ورد في تقرير السياسة العامة الذي قدمه السيد عباس فرحات يوم 1959/06/20 ما يؤكد الدور الفعال لدول هذه المجموعة في دعم نضال الشعب الجزائري: "يجب بأن نظهر بأن هناك شعوبا أخرى تساندنا وتقف إلى جانبنا كالشعب التونسي والمغربي، العرب و الأفروآسيويين ..."<sup>2</sup>.

### -1-تجاه الدول الإفريقية:

لقد أدركت دبلوماسية جبهة التحرير أهمية العمق الإفريقي في نجاح كفاحها التحرري ضد قوة استعمارية متحذرة بالقارة السمراء، لذا فقد أظهرت بعدها الإفريقي ورغبتها في تثوير القارة الإفريقية بأكملها ضد الاستعمار.

وأمام المناورات الفرنسية في القارة والهادفة إلى عزل الثورة عن قواعدها الخلفية بها<sup>3</sup>، عمدت جبهة التحرير ومن بعدها الحكومة المؤقتة إلى تعزيز تواجدها الدبلوماسي في بعض دول إفريقيا السوداء، وحضور المؤتمرات والندوات الإفريقية لفرض وجهة نظرها وصد الدعاية الفرنسية وريح أصوات الدول الإفريقية في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتمثل أهم هذه المواعيد في :

<sup>1</sup> محمد يزيد: المرجع السابق.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: م.م.ج.ج: عباس فرحات، تقرير السياسة العامة 1959/06/20، ع.م: G004.

<sup>3</sup> لمزيد من التفصيل بشأن السياسة الفرنسية في إفريقيا، عد إلى: السياسة الفرنسية في إفريقيا، في الفصل الثاني.

-مؤتمر الشعوب الإفريقية أكرّا ديسمبر 1958:

احتضنته العاصمة الغانية أكرّا في شهر ديسمبر 1958<sup>1</sup>, شاركت فيه الحكومة المؤقتة بوفد رسمي قاده السيد أحمد بومنجل بدعوة من رئيس جمهوريتها نكروما, وشاركت فيه ثمانية بلدان إفريقية مستقلة هي: غانا-مصر-إثيوبيا-ليبيريا-المغرب-السودان-تونس- وليبيا<sup>2</sup>.

وتمثلت أهداف المشاركة الجزائرية في كشف الأطماع الفرنسية بالمنطقة وممارستها اللاإنسانية في الجزائر, والتصدي لمشروعها الرامي إلى تكوين اتحاد الدول الفرنكفونية, وقد تلقت فيه القضية الجزائرية دعم الدول الإفريقية, حيث خلص المؤتمر في اللائحة الختامية للمؤتمر إلى المطالبة بمنح الشعب الجزائري حقه في الاستقلال, كما استنكرت اللائحة السياسة الفرنسية الهادفة إلى دمج الجزائر, ومطالبة فرنسا<sup>3</sup>, بإجراء مفاوضات عاجلة مع الحكومة المؤقتة الممثل الشرعي لإرادة الشعب الجزائري من أجل تحقيق الاستقلال ووقف إطلاق النار.

كما شاركت الحكومة المؤقتة في الاجتماعين اللذين عقدتهما اللجنة المسيرة المنبثقة عن المؤتمر, الأول في ماي 1959 بتونس, والثاني بأكرّا في أكتوبر 1959<sup>3</sup>.

-مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة(منروfia)أوت 1959:

انعقد هذا المؤتمر بالعاصمة الليبيرية منروfia, من 4 إلى 8 أوت 1959, بطلب من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لمناقشة أوجه الدعم الممكنة من لدن الدول الإفريقية المستقلة<sup>4</sup>, و يعد ثاني مؤتمر تعقده الدول الإفريقية المستقلة, وقد حققت فيه الحكومة الجزائرية الفتية انتصارا ديلوماسيا باهرا, فبالإضافة إلى رفع العلم الوطني فيه لأول مرة بصفة رسمية, صادق المؤتمر على عدة توصيات كان هدفها التحضير للمناقشات التي ستجري بالأمم المتحدة حول القضية الجزائرية, والاتفاق على دعم الثورة الجزائرية ماديا, وإعلان يوم أول نوفمبر "يوما للجزائر"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> يشير الأستاذ أحمد بن فليس إلى أن مؤتمر أكرّا انعقد في شهر أبريل (من 15 إلى 22) 1958 ومثل فيه الجزائر وزير الأخبار في الحكومة المؤقتة السيد محمد يزيد ؟ علما أن الحكومة م.ج.ج لم تكن قد أسست بعد, ومكن الائتلاف يرجع إلى الخلط بين المؤتمر الأول لأكرّا في: 15 إلى 22 أبريل 1958, والمؤتمر الثاني: من 8 إلى 12 ديسمبر 1958 و هو ما ذكرناه. وزارة الخارجية المرجع السابق. وجريده المجاهد: تمغزي ندوة عكرة: العدد: 23-07/05-1958.

جريدة المجاهد-لائحة أكرّا حول الجزائر-العدد: 34-1958/12/24.

<sup>2</sup> م. م. و. للأرشيف: م. م. و. ث. ج. 1960/59: تقرير وزارة الشؤون الخارجية, C013.

<sup>3</sup> م. م. و. للأرشيف: م. م. و. ث. ج. تقرير وزارة الخارجية-C013. و: جريدة المجاهد: لائحة أكرّا-العدد السابق. وأحمد بن فليس: المرجع السابق-ص: 186.

<sup>4</sup> م. م. و. للأرشيف: م. م. و. ث. ج. ج. تدخل محمد يزيد, 11/07/1959, G005.

<sup>5</sup> جريدة المجاهد: المرجع السابق.



لقد تنبأ تقرير السياسة العامة للحكومة المؤقتة في 20 جوان 1959 بنجاح المؤتمر وبالتأكيد المنتظر من لدن الدول الإفريقية التي أدركت بأن استقلالها مرتبط بحرب الجزائر،: "كانت مبادرة عقد ندوة للدول الإفريقية المستقلة في منروfia مبادرة واعدة، فهذه الدول خاصة في إفريقيا السوداء يرتبط استقلالها بصورة مباشرة بحرب الجزائر، وسيضامنون معنا في مقابل نيلهم لحرية أكبر، وهو ما يعد سببا إضافيا لتبني إستراتيجية سياسية على الصعيد الإفريقي ..."<sup>1</sup>. كما شكلت هذه المؤتمرات النواة الأولى لإبراز الشخصية الإفريقية الجديدة<sup>2</sup>، بعد ظهور موجة التحرر و بروز دول سعت لدعم حركات التحرر الإفريقية، وفتح باب جديدة أمام النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة.

لقد استطاعت الدبلوماسية الجزائرية أن تجند في صفها الدول الإفريقية المعادية للاستعمار، ويتجلى ذلك في تحضير مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة خاصة في إطار عمل اللجان تحضيريا للدورة الرابعة عشر -1959-<sup>3</sup>.

إن الذي أعاق نشاط دبلوماسية الحكومة المؤقتة 1959/58 من النشاط بشكل كبير في دول القارة الإفريقية، خضوع معظم دولها للاستعمار<sup>4</sup>، إضافة إلى جهل الدول الإفريقية الناطقة باللغة الإنجليزية لوضعية الجزائر و أبعاد قضيتها العادلة، لانعدام النشاط الدعائي لجهة التحرير الوطني بها، في حين كانت الدعاية الفرنسية بها جد نشيطة.

لقد كانت الحركة الدبلوماسية للثورة في إفريقيا متأخرة إذا ما قورنت بنظيرتها في القارة الآسيوية، وهذا للأسباب السابقة، فإلى غاية جانفي 1960 لم تنشئ الجبهة أي مكتب لها في إفريقيا السوداء، وهو ما دفع بوزير الخارجية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى اقتراح فتح مكتب خارجي باكرا العاصمة الغانية، لعدة اعتبارات:- لموقعها الممتاز في غرب القارة

و: محمد يزيد: مقابلة بتاريخ: 1998/12/24. بالجزائر.

<sup>1</sup> م. م. و. ولأرشيف: ج. م. ج. عباس فرحات، تقرير السياسة العامة، المصدر السابق.

<sup>2</sup> احمد بن فليس: المرجع السابق ص: 186، 187.

<sup>3</sup> م. م. و. ولأرشيف: م. م. و. ث. ج. تقرير وزارة الخارجية، ع. م. C012.

<sup>4</sup> بداية من سنة 1960 استقلت العديد من الدول الإفريقية نذكر منها: الزاير 1960/06/30، السنغال 1960/08/20، البنين 08/01/1960، النيجر 1960/08/03، فولتا العليا (بوركينافوسو حاليا) أوت 1960، الغابون 1960/08/17، الكونغو 1960/08/15، ساحل العاج 1960/08/07، مالي 1960/09/22، نيجيريا 1960/10/01، موريتانيا 1960/11/28، انظر:

ELIKIAM 'BOKOLO : L 'AFRIQUE DU XX SIECLE . LE CONTINENT CONVOITE : ED OPU , ALGER, 1980, P : 14. -31.

أين تشهد تلك المنطقة تحولات وتطورات هامة، كما أنها تمكن الجبهة من الولوج إلى إفريقيا السوداء الفرنسية-و للسماح لممثل الجزائر بها للمشاركة في الهيئات الدائمة التي أنشئت بموجب قرارات مؤتمر آكرا للشعوب الإفريقية.

كما أوصى وزير الخارجية في تقريره<sup>1</sup>، المقدم إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته الثالثة بالعاصمة الليبية طرابلس<sup>2</sup>، "بإرسال بعثة إلى أديس أبابا تتكون على الأقل من وزير في الحكومة المؤقتة، فقد بدا من خلال مؤتمر آكرا بأن الملك الإثيوبي هايلي سيلاسي مستعد لاستقبال بعثة جزائرية، كما طلب منا الوفد الجزائري في مؤتمر المذكور الاتصال بسفير إثيوبيا في القاهرة لضبط إجراءات هذه الزيارة ذات الأهمية البالغة..."<sup>3</sup>.

هذه الإجراءات ستؤخذ بعين الاعتبار بعد ذلك من طرف الحكومة المؤقتة الثانية -1961/60- وذلك بفتح ممثلات عنها في بعض الدول الإفريقية المستقلة بهدف مواجهة الدعاية الفرنسية ومخططاتها بالمنطقة، وتعزيز علاقاتها بالدول الإفريقية المستقلة حديثا، مثل فتح مكتب بالعاصمة الغانية آكرا والذي سترأسه السيد فرانس فانون، ومكتبا آخر في العاصمة الغينية كوناكري و ترأسه عمر أوصديق<sup>4</sup>، ومكتب باماكو-مالي-الذي أوكلت إدارته إلى بوعلام أوصديق<sup>5</sup>. لقد أسهم ضغط الثورة الجزائرية على النظام الاستعماري الفرنسي بقدر كبير في استقلال العديد من بلدان القارة، والتي لم تنس فضل الجزائر عليها فردت الجميل بمساندتها للقضية الجزائرية، وسارت في مسار جمعها بالثورة الجزائرية ألا وهو مسار "محرية الاستعمار"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> م. م. ول. لأرشيف: م. ح. م. ج. ج. و. ش. خ: تقرير وزارة الخارجية 1960/01/05، ع. م: G007.

<sup>2</sup> انعقدت الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية في العاصمة الليبية طرابلس ما بين: 1959/12/16 و 1960/01/18، أنظر: بيان المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية جريدة المجاهد: عدد: 60، 1960/01/25.

<sup>3</sup> م. م. ول. لأرشيف: م. ح. م. ج. ج. و. ش. خ: تقرير وزارة الخارجية، المصدر السابق.

<sup>4</sup> عمر أوصديق: من مواليد منطقة القبائل انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية 1942، عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية 1947/ 1949، ثم عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1957 إلى 1962، كاتب دولة في الحكومة المؤقتة الأولى 1959/58، مسؤول بعثة إلى كونكاري ومستشار سياسي للمنطقة المستقلة للعاصمة -الجزائر- عين بعد الاستقلال سفيراً للجزائر في بلغاريا 1964/63، ثم في موسكو، نيودلهي وروما، أنظر:

MOHAMED HARBI : LE F L N , op. cit. , p:396.

<sup>5</sup> REDHA MALEK : OP.CIT ,P :73.

<sup>6</sup> م. م. ول. لأرشيف: م. ح. م. ج. ج. و. ش. خ: ندوة صحفية لممثلي جبهة التحرير في أوروبا، ع. م: 06، و: 01، و: 09.

## 2- اتجاه الدول الآسيوية:

لقد فتحت مشاركة جبهة التحرير الوطني في مؤتمر باندونغ -أفريل 1955- أبواب القارة الآسيوية أمام النشاط الدبلوماسي لوفود الجبهة بالمنطقة, حيث سارعت إلى إنشاء مكاتب لها بأهم دول المنطقة حيث شكلت كل من أندونيسيا الهند واليابان الدول المحورية في النشاط الدبلوماسي للجبهة في المنطقة الآسيوية, فالأولى والثانية-أندونيسيا والهند- قوى هامة في الكتلة الآفروآسيوية والثالثة -اليابان- عانت من قمع الآلة العسكرية الغربية بفعل تعرضها إلى القصف بالقنابل الذرية في الحرب العالمية الثانية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية .

فبالنسبة لأندونيسيا فقد فتحت أبوابها للنشاط الدعائي والإعلامي لجبهة التحرير من خلال السماح لها بإنشاء مكتب لها بالعاصمة جاكرتا , كما قدمت الهبات والمساعدات للأجئين الجزائريين , وكانت من أوائل الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 27 سبتمبر 1958, وبرغم الضغوط والتهديدات الفرنسية لها لم تتراجع عن اعترافها بها وعن برجة زيارة لرئيسها السيد عباس فرحات إليها في خريف 1959, بل وأكدت دعمها وموقفها المبدئي الصارم بمنحها هبة مالية ثانية بعد تلك التي منحتها للثورة والمقدرة ب:خمس مائة ألف ( 500000) دولار في مارس 1958<sup>1</sup>.

وانطلاقا من أندونيسيا عمل السيد خنضر إبراهيمي-مسؤول مكتب جاكرتا- على توسيع مجالات اتصالاته بالدول المجاورة مثل ماليزيا, التي وعدت ممثل الجزائر بالتدخل لدى حكومات الفلبين واليابان بقصد تسهيل نشاط الجبهة بهما , والحصول على منهما على مواقف مؤيدة في الأمم المتحدة.

و بخصوص الهند فقد دعمت القضية الجزائرية بفضل زعيمها جواهر لال نهرو الذي عرف بتضامنه مع حركات التحرر العالمية, حيث سمح لجبهة التحرير الوطني بفتح مكتب لها في العاصمة نيودلهي بعد الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية<sup>2</sup>, والذي تركت له الحرية الكاملة في الاتصال بالمنظمات والأحزاب الهندية وجمع الإعانات<sup>3</sup>, كما ساندت طرح ومناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة , غير أن الحكومة الهندية لم تعترف

<sup>1</sup> م.م.و.للارشيف:م.ج.م.ج.ج. تتدخل وزير الشؤون الثقافية السيد:أحمد توفيق المدني,محضر اجتماع 01/07/1959, G004.

<sup>2</sup> REDHA MALEK :op.cit,p :73.

<sup>3</sup> م.م.و.للارشيف:م.م.و.ث.ج. تقرير وزارة الشؤون الخارجية,المصدر السابق.

بالحكومة المؤقتة رغم الطلبات المتكررة التي أرسلتها وزارة الشؤون الخارجية للحكومة الهندية في هذا الموضوع<sup>1</sup>.

وفيما عدا هاتين الدولتين ظل دعم بقية الدول الآسيوية لقضية الجزائرية ضعيفا - باستثناء الدول الاشتراكية خاصة الصين الشعبية - سواء على الصعيد المادي أو المعنوي، مثل اليابان التي رغم سماحها بوجود مكتب لجهة التحرير بها إلا أنها لم تقدم دعمها للثورة الجزائرية، وهو ما ينطبق على دول آسيوية أخرى مثل باكستان و ماليزيا، أفغانستان، إيران، الفلبين، تركيا، التي رغم الرابط الديني الذي يربطها بالشعب الجزائري إلا أنها تساند القضية الجزائرية، وهذا بفعل وقوعها تحت الهيمنة الأمريكية والبريطانية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> م.م.و. للكرشيف: م.م.ج.ج.و.ش.خ: بريقة إلى السفارة الهندية بالقاهرة. 1960/06/29 - عليه: 5 - ملف: 11 - وثيقة: 3.

<sup>2</sup> م.م.و. للكرشيف: م.م.ج.ج.و.ش.خ: ندوة صحفية لملتقى جبهة التحرير في أوروبا. ع: 06م: 01و: 09.



110

لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أمريكا كلها، وكذا حضور معرض الثقافات الأجنبية في آوت 1959<sup>1</sup>.

## 2-تجاه دول أمريكا الجنوبية:

يفوق عدد دول أمريكا اللاتينية العشرين وهو ما يشكل أهمية كبيرة عند التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبفضل النشاط الدعائي الفرنسي الكبير والتوجه الغربي الرأسمالي لدولها، والتغلغل الأمريكي بها، وللروابط الاقتصادية والثقافية المتينة التي تربطها بفرنسا، فإن هذه المنطقة تجنّدت إلى جانب فرنسا في صراعها الدبلوماسي ضد جبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة.

لهذه الاعتبارات الهامة أدركت البعثة الخارجية لجهة التحرير الوطني بقيادة السيد محمد أمين دباغين<sup>2</sup>، الأهمية البالغة لهذه المنطقة من أمريكا، فأوفدت لها وفودا جابت دولها، وهذا لتحقيق مجموعة من أهداف ثلاثة :

-صد الدعاية الفرنسية النشيطة بهذه الدول .

-التعريف بأبعاد القضية الجزائرية .

- العمل على تنوير الرأي العام الأمريكي اللاتيني وكسب تأييد شخصيات سياسية

وفي هذا الإطار تدرج وفد جبهة التحرير المتكون من عباس فرحات وعبد الرحمن كيوان إلى دول أمريكا اللاتينية في سبتمبر 1956 , حيث زار الوفد كلا من فتزويلا, باناما, المكسيك , ثم توجه الوفد إلى نيويورك , ثم الزيارة الثانية في جويلية /آوت 1957 لوفد الجبهة المتكون من

<sup>1</sup> م.م.و. للأرشيف: م.م.و. ث. ج 1960/59: نفس المصدر .

<sup>2</sup> ترأس البعثة الخارجية بالقاهرة-السيد محمد خيضر من 1954 إلى 1956 ، ومنذ 1956 ترأسها السيد م. ل. دباغين بقرار من مؤتمر الصومام في 20/08/1956، ثم لما أُنشئت المصالح الوزارية في أفريل 1958 ترأس السيد دباغين مصلحة الشؤون الخارجية، ثم وزارة الشؤون الخارجية بعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، محمد يزيد و رضا مالك :مقابلتين سابقتين.

<sup>3</sup> م.م.و. للارشيف:م.ح.م.ج.ج.:مداخلة عباس فرحات 03/07/1959,G004.

السيد عباس فرحات وآيت حسن رفقة مترجم تونسي-تريكي<sup>1</sup>، حيث زار فيها الوفد دولة الأرجنتين<sup>2</sup>.

كما خص مكتب نيويورك هذه المنطقة بالنشاط الإعلامي والدعائي لصالح الثورة الجزائرية، ونظرا لكثرة انشغالات مكتب نيويورك و النشاط الكبير للدعاية الفرنسية بدول أمريكا اللاتينية، لذلك كانت وزارة لشؤون الخارجية تعتزم فتح ما كتب لها في بعض دولها، لكن التعليمات الحكومية الصادرة في 10 جويلية 1959 جمدت عملية فتح مكاتب خارجية جديدة<sup>3</sup>.

قامت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1959 بشن حملة دعائية في دول أمريكا اللاتينية، وأحرزت نجاحا معتبرا أكسبها تعاطف بعض الشخصيات التي انتظمت في لجان مساندة مثل "اللجنة الشيلية من أجل الجزائر" التي ترأسها السيد عمر بوميفيرا<sup>4</sup>.

لقد ارتكز تحرك الحكومة المؤقتة في منطقة أمريكا الجنوبية على شخصيات من أصول عربية أعلنت عن تعاطفها مع القضية الجزائرية و استعدادها لتأسيس لجان مساندة ومكاتب خارجية للجهة، من هذه الشخصيات نذكر: فاتح آغا بوعبيد في البرازيل والذي أصبح مراسلا لمكتب نيويورك بريتو دي جانيرو البرازيلية، وعمر بوميفيرا في العاصمة الشيلية سانتياغو.

في تقريره إلى الحكومة المؤقتة أكد وزير الخارجية السيد محمد أمين دباغين على أهمية المنطقة وضرورة ترقية الحضور الديبلوماسي للشوارة بها، حيث قال: "تكتسي أمريكا اللاتينية أهمية كبيرة لعدد دولها -عشرون دولة-، لذلك ينبغي إيجاد بعثة دائمة تركز نشاطها على هذه المنطقة، وعدم الاكتفاء بمراسل -فاتيح آغا بوعباد-... لم تهمل فرنسا هذه المنطقة، حيث تربطها بها علاقات متينة ومتنوعة، دبلوماسية واقتصادية بالخصوص، وهذا لأهمية أصوات دولها في الأمم المتحدة، وهو الهدف الذي أرسل من أجله بينو PINEAU وجاكينو JACQUINOT... وعلى العموم هناك إمكانيات للتصدي للدعاية الفرنسية، والدليل أننا تلقينا العديد من المراسلات من

<sup>1</sup> م.م.و. للأرشيف:م.ح.م.ج.ج.و.ش.خ:تقرير وزير الخارجية، G007.

يذكر السيد عباس فرحات بأن زيارته توقفت عند الأرجنتين لاستدعائه من طرف لجنة التنسيق والتحكيم للفصل في الخلاف بين كريم قاسم وعبان رمضان، لمزيد من التفصيل أنظر: م.م.و. للأرشيف: م.م.ج.ج.م.ج. مداخله عباس فرحات 1959/07/03، نفسه، و:

BEN JAMIN STORA, ZAKIA DAUD-FERHAT ABBAS UNE AUTRE ALGERIE, ALGER, CASBAH EDITIONS 1995, P284

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: م.م.و. ث. ج. 1960/59: تقرير وزارة الخارجية، 1960/01/05، المرجع السابق.

<sup>4</sup> لمزيد من التفصيل حول نشاط مكتب نيويورك أنظر: نشاط المكاتب الخارجية، قسم أمريكا في الفصل الرابع.



<sup>1</sup> م.م.و. للأرشيف:م.ح.م.ج.ج.ن.و.ش.خ:تقرير وزير الخارجية، G007، المرجع السابق.

#### -رابعاً- سياسة الحكومة المؤقتة تجاه الدول الاشتراكية:

تميزت العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية بانقسام العالم إلى كتلتين أيديولوجيتين متصارعتين، كتلة اشتراكية شرقية بزعامة الاتحاد السوفياتي وكتلة غربية رأسمالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما أدى إلى تجدد الحرب الباردة، التي كانت قد بدأت بوادرها منذ أنتصر الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917، بظهور النظام الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، ثم هدأت خلال فترة الحرب العالمية الثانية -1945/39- للتحالف الكبير الذي جمع بين الاتحاد السوفياتي وبريطانيا فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، كما انتشرت ظاهرة التحالفات التي ميزت العلاقات الدولية نتيجة هذا الصراع الأيديولوجي.

هذه الظروف الدولية المكهربة والملغمة دفعت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة إلى انتهاج سياسة دولية طابعها الحياد بين القوى المتصارعة، ولم تعلن عن اعتناقها أياً من الأيديولوجيتين المتصارعتين، رغم تلقيها الدعم المادي والمعنوي من لدن بعض الدول الاشتراكية وعلى رأسها الصين الشعبية ودول الديمقراطيات الشعبية، وهذا تجنباً للانعكاسات السلبية الناتجة عن ذلك وفي طليعتها فقدانها لاستقلاليتها وطابعها التحرري المحض.

لكن رغم انتهاجها لسياسة الحياد في العلاقات الدولية إلا أن ذلك لم يمنعها من التمييز بين الدول المساندة -بعض الدول الاشتراكية- وبين الدول المعادية للثورة الجزائرية والمساندة لفرنسا، والمتماثلة أساساً في الولايات المتحدة الأمريكية ودول غرب أوروبا عموماً<sup>1</sup>.

#### -1- تجاه الاتحاد السوفياتي:

يعتبر الدعم المبدئي للاتحاد السوفياتي والنظم الشيوعية لحركات التحرر في العالم، أساساً هاماً في سياستها الخارجية، انطلاقاً من إيمانها بضرورة تصدير الثورة للقضاء على النظم الرأسمالية الاستعمارية، ثم تصدير الشيوعية إلى تلك البلدان في مرحلة ثانية.

غير أن موقف الاتحاد السوفياتي من الثورة الجزائرية ظل يراوح مكانه في إطار التردد من 1954 إلى غاية نهاية 1957، حيث أنه في سنة 1956 كان يفضل إقامة حكومة فرنسية يتحالف فيها الشيوعيون والاشتراكيون، على تأييد القضية العادلة للشعب الجزائري، وهذا أملاً منه في تغيير الاتجاه العام للسياسة الفرنسية تجاه الولايات المتحدة وحلف الشمال الأطلسي.

<sup>1</sup> قضية الجزائر أمام سياسة المعسكرات الدولية، المجاهد: عدد 21، 01/04/1958.

كما عبر وزير خارجية الاتحاد السوفياتي في ماي 1956 عن "رغبة بلاده في بقاء فرنسا في الجزائر... بشرط أن يكون الحل مرضيا للجزائريين والفرنسيين"، وهو ما عُدَّ مغازلة واضحة لحكومة الاشتراكي الفرنسي غي مولي .

ففي إطار تكيفه مع المتغيرات الدولية في إطار صراعه الأيديولوجي مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عموما، أبدى الاتحاد السوفياتي فتورا في مواقفه من القضية الجزائرية، ومرد ذلك أن فرنسا أرادت إيهامه بأنها بصدد انتهاج سياسة دولية مستقلة عن تلك التي تنتهجها الولايات المتحدة، أملا من الفرنسيين في كسب دعم أمريكي أكبر في حرب الجزائر، ومن جهة ثانية ربح الاتحاد السوفياتي الطامح إلى إخراج فرنسا من طوق المعسكر الغربي الأمريكي، وإحداث شرخ يضعف من قوة الكتلة الغربية وحلف الشمال الأطلسي، كما ترجع خلفيات هذا الموقف السوفياتي إلى تخوفه من إمكانية حلول الولايات المتحدة الأمريكية محل فرنسا في الجزائر في حال انسحابها منها، وكذا للتقارب الذي حدث في فرنسا بين الحزب الشيوعي و الحزب الاشتراكي والذي يصبو إلى تكوين جبهة شعبية في فرنسا، وهو ما دفع الحزب الشيوعي الفرنسي إلى منح موافقته الكاملة على السلطات الاستثنائية الممنوحة للاكوست<sup>1</sup> في الجزائر<sup>2</sup>.

لكن الموقف السوفياتي سيتغير مع نهاية 1957 وبداية 1958 بفعل عدة عوامل ذات صلة بتطور الثورة بالداخل وأخرى متعلقة بالتطورات الدولية، ويمكن الإشارة إليها فيما يلي:

\* تطور الثورة داخليا مما حدا بالجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها لسنة 1957 إلى إصدار لائحة بخصوص الجزائر تضمنت الدعوة إلى حل سلمي للقضية الجزائرية .

\* انتشار صدى الثورة التحريرية وتزايد التضامن الأفروآسيوي مع كفاح الشعب الجزائري.

\* اهتمام جمهورية الصين الشعبية بكفاح الشعب الجزائري ودعمه ماديا ومعنويا، وهو الدعم الذي سيتطور بعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية واعترافها بها سنة 1958<sup>3</sup>.

\* جهود بعض الحكومات العربية مثل الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة لدى حكومة و سفراء الاتحاد السوفياتي، وهذا بطلب من الحكومة المؤقتة للجمهورية

<sup>2</sup> "السياسة الروسية وحرب الجزائر"، المجاهد، عدد: 19، 01/03/1958.

<sup>3</sup> HRNR1 ALLEG : LA GUERRE D' LGERIE , T 11, TEMPS ACTUEL , 1981, PARIS , 582-585.

الجزائرية، للتأكيد (للسوفيّات) على وزن الثورة لدى أقوى الأنظمة العربية، وكذا أهمية دعم الثورة الجزائرية في مد جسور الصداقة و التعاون العربي السوفيّاتي .

كل هذه التطورات والمسااعي العربية توجت بتحوّلات هامة في الموقف السوفيّاتي، بدءا بإبدائه الاهتمام بالقضية الجزائرية ثم تقديمه الدعم المادي للآجّتين ولجيش التحرير الوطني، وهو ما تمّ الاتفاق عليه إثر زيارة وفد عن الحكومة المؤقتة إلى الاتحاد السوفيّاتي بقيادة بن يوسف بن خدة في 13 أكتوبر 1959 ولقائه بالأمين العام بالنيابة للحزب الشيوعي السوفيّاتي <sup>1</sup>.

هذا وسيتضاعف الدعم السوفيّاتي للثورة الجزائرية تنويجا باعتباره بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أواخر سنة 1960، بفعل الانعكاسات الإيجابية التي أحدثتها مظاهرات 11 ديسمبر 1960 على الصعيد الدولي، والتي أدت بالأمم المتحدة إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وهو ما سيدفع الاتحاد السوفيّاتي والمجموعة الدولية لاتخاذ مواقف أكثر إيجابية تجاه قضية الشعب الجزائري <sup>2</sup>.

لقد عمدت ديبلوماسية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية خلال 1959/58 من خلال الوفود والزيارات التي جابت بلدان الكتلة الشرقية لتأكيد دعم هذه الدول للثورة الجزائرية، وفي موازاة الدعم الغربي لفرنسا في حربها ضد جيش وجهة التحرير الوطني <sup>3</sup>.

وبخصوص موقف الديمقراطيات الشعبية -دول أوروبا الشرقية- فإنه لا يختلف كثيرا عن الموقف السوفيّاتي، بحكم النفوذ الكبير للأخيرة على دولها، بل وأعطت عدد من دول أوروبا الشرقية الأولوية في علاقاتها مع الجزائر للحزب الشيوعي الجزائري (P.C.A)، الذي بقي يعارض جبهة التحرير ويرفض حل هيئاته، وفتحت له مكاتب للدعاية ضد خصمه جبهة التحرير الوطني مثل مكتب برلين بألمانيا الشرقية الذي ترأسه رشيد دالي باي، ومكتب موسكو الذي ترأسه العربي بوهالي، مما أعاق عملية فتح الجبهة لمكاتب خارجية لها بهذه الدول، لكن لم يمنعها من إرسال بعثات قام بها السيد حاج يعلى الذي زار عدة دول في مناسبتين ما بين جويلية وأكتوبر 1959، والتي شملت كلا من: ألمانيا الشرقية-الديمقراطية-بولونيا، تشكوسلوفاكيا، بغرض الاتصال بمسؤوليها وكسب تأييد دولهم لصالح القضية الجزائرية .

<sup>1</sup> MOHAMED HARBI : LES ARCHIVES DE LA REVOLUTION, OP. CIT , P : 517.

<sup>2</sup> MOHAMED LEBJDAOUI : VERITE SUR LA REVOLUTION ALGERIENNE , ED GALLIMARD, PARIS, 1971 , op.cit , p : 211.

<sup>3</sup> م.م.و. للارشيف: م.م.ج.ج.ج. تدخل السيد لخضر بن طوبال، 03/10/1959، G007.

و في انتظار التحولات التي ستغير الموقف السوفياتي ومنه تغير مواقف هذه الدول , ركزت الحكومة المؤقتة في حركتها الدبلوماسية في اتجاه دول أوروبا الشرقية على توفير الدعم المادي , هذا الدعم الذي اقتصر على ألمانيا الشرقية والذي تمثل في تقديم مساعدات مادية للاجئين والطلبة الجزائريين<sup>1</sup>.

لقد رفضت دول الكتلة الشرقية منذ البداية الاعتراف بالحكومة المؤقتة وفضلت دعم الثورة ماديا دون الاعتراف الرسمي بها , هذا الموقف سيتغير منذ نهاية سنة 1960 فبعد الاعتراف السوفياتي بالحكومة المؤقتة الجزائرية , ستعترف بدورها هذه الدول بالحكومة الجزائرية خلال سنة 1961 , لظهور بوادر حل القضية الجزائرية من خلال القرارات الأممية ومن خلال الشروع في أول مفاوضات رسمية بين وفد الحكومة المؤقتة ووفد الحكومة الفرنسية في محادثات إيفيان الأولى في 20 ماي 1961 , وهو ما يعني مراعاة مصالحهم مع الدولة الجزائرية المرتقبة وعدم تضييع الفرصة<sup>2</sup>.

## -2- مع جمهورية الصين الشعبية:

تعتبر جمهورية الصين الشعبية من أوائل الدول الاشتراكية التي سارعت إلى مساندة الثورة الجزائرية والاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958<sup>3</sup>, ثم مبادرتها بتقديم دعوة رسمية لزيارتها , وهو ما أتاح للوفد الجزائري - المتشكل من السيد بن يوسف بن خدة ومحمود شريف خلال شهري نوفمبر وديسمبر 1958<sup>4</sup> - فرصة التحالف مع الزعيم الصيني ماو تسي تونغ , وقد أعطت هذه الزيارة دفعا قويا للعلاقات الجزائرية الصينية<sup>5</sup>, وعند تقييمها لأهمية الحدث اعتبرت جريدة المجاهد الزيارة "طورا جديدا في تاريخ علاقاتنا الدولية مع الخارج"<sup>6</sup>. ثم زيارة البعثة العسكرية الجزائرية إلى الصين بقيادة كاتب الدولة عمر أوصديق , والتي تشكلت من تسعة ضباط , وهي زيارة جاءت تلبية لدعوة رسمية باسم الحكومة الصينية من نائب رئيس

<sup>1</sup> م.م.و.ل.لأرشيف:م.م.و.ث.ج.:1960/59:تقرير وزارة الخارجية,المصدر السابق.

<sup>2</sup> عد إلى تقرير السيد بن حبيلس حول العلاقات بين الحكومة المؤقتة والدول الاشتراكية في :

MOHAMED HARBI :LES ARCHIVES ,OP.CIT ,P :491.

<sup>3</sup> عد إلى تقرير عن المحادثات الجزائرية الصينية 1959/10/04 في :

MOHAMED HARBI :LES ARCHIVES ,OP.CIT ,P :525.

<sup>4</sup> م.م.و.ل.لأرشيف:م.م.و.ث.ج.:تقرير وزارة الخارجية 1959/58,ع:02,م:15.

<sup>5</sup> م.م.و.ل.لأرشيف:م.م.و.ث.ج.:تدخل السيد بن يوسف بن خدة , 1959/10/02, 6007.

<sup>6</sup> نهضة الصين أو معجزة الشعوب المتحررة ,جريدة المجاهد,عدد:33, 1958/12/08,و "الجمهورية الصينية العتيدة قوة جديدة تكسبها الجزائر",المجاهد:العدد34, 1958/12/24.

الحكومة ووزير الدفاع , يوم 30 مارس 1959 ودامت أسبوعين كاملين , "درست خلالها تجارب قادة الصين وجيشها وشعبها في الحرب الثورية التي خاضها الشعب الصيني ضد الاستعمار , وإمكانية الاستفادة من خبرات القادة الصينيين وتجارهم في تطوير الكفاح الثوري الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي"<sup>1</sup>.

ثم جاءت الزيارة الثانية للسيد بن يوسف بن خدة في أكتوبر 1959 لضبط حاجيات جيش التحرير الوطني وطرق التمويل والإمداد<sup>2</sup>.

هذا التطور في العلاقات ستجسده زيارة رئيس الحكومة المؤقتة ليتضاعف الدعم الصيني بعد ذلك في شكل أسلحة ومساعدات للاجئين بما قيمته 25 مليار فرنك , كما ساهمت الصين في تكوين إطارات عسكرية جزائرية<sup>3</sup>.

إن تركيز ديبلوماسية الثورة على كسب الدعم الصيني إنما يندرج ضمن السعي للحصول على أصدقاء أقوياء يقفون إلى جانب للثورة الجزائرية, فالصين الشعبية قوة بشرية هائلة وهي إضافة إلى ذلك قوة نووية , وتحقيقاً لنوع من التوازن بين القوتين المتصارعتين في حرب الجزائر على صعيد الدعم الدولي , ففرنسا تتلقى دعماً لا مشروطاً من قبل دول حلف الشمال الأطلسي , لذلك فقد عدت الحكومة المؤقتة مسألة المراهنة على قوة الصين بمثابة الحل الذي سيجعل الغرب يعيد كل حساباته ويلجأ إلى التسوية السلمية خوفاً مما هو أسوأ, والذي عبر عنه السيد محمد لمين دباغين بالحرب العالمية<sup>4</sup>.

### 3- اتجاه جمهورية يوغسلافيا:

وبدورها فإن جمهورية يوغسلافيا دعمت الثورة الجزائرية لكن دون أن تقدم على الاعتراف الرسمي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية, وقد ظل موقفها حبيس الموقف السوفياتي والمصالح المشتركة التي تربطها بفرنسا, ورغم دعوة الحكومة اليوغسلافية لرئيس الحكومة المؤقتة لزيارة بلغراد و تأدية هذا الأخير للزيارة في 12 جوان 1959 , وتقدم المساعدات المادية لجيش وجبهة التحرير الوطني واللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب , فقد أكدت الحكومة الفدرالية اليوغسلافية

<sup>1</sup> البعثة العسكرية للصين الشعبية: تعزيز التضامن العملي بين شعبي الصين والجزائر, المجاهد, العدد: 39, 1959/04/02.  
<sup>2</sup> التقرير السابق في:

MOHAMED HARBI : LES ARCHIVES , OP.CIT , P : 525

<sup>3</sup> ABBAS FERHAT : AUTOPSIE DE LA GUERRE D'ALGERIE, OP.CIT , P : 251.

<sup>4</sup> م. م. بوللأرشيف: ح. م. ج. ج. و. ش. خ: تقرير م. لمين دباغين إلى الحكومة والقادة العسكريين 1959/10/02, المصدر السابق.

على عدم اعترافها بالحكومة الجزائرية عقب التصريح الذي أدلى به السيد عباس فرحات إثر زيارته لبلغراد وإصدار بيان مشترك بين حكومتَي البلدين، والذي عدّه عباس فرحات بمثابة اعتراف رسمي بالحكومة المؤقتة، إلا أن الحكومة اليوغسلافية أصدرت توضيحا تضمن نفيها لأي اعتراف بالحكومة الجزائرية، ومرد ذلك تفضيل يوغسلافيا المصلحة الاقتصادية التي تربطها بفرنسا، والمتمثلة أساسا في ارتفاع حجم تبادلها التجاري معها، حيث شهدت ارتفاعا مذهلا ما بين 1955 و 1958 بنسبة فاقت 100 %، فمن سبعة ملايين سنة 1955 إلى خمسة عشر مليار سنة 1958، ثم إلى ستة عشر مليار سنة 1960، وهي أسباب كافية لتوضيح سبب التحفظات اليوغسلافية من مسألة الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية<sup>1</sup>.

وبغض النظر عن عدم الاعتراف الرسمي بالحكومة المؤقتة فإن الطرف الجزائري قيم الزيارة بالإيجابية وهو ما يمكننا الإطلاع عليه من خلال تقرير السياسة العامة للسيد عباس فرحات، وهو ما أكدته بدورها جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، خاصة ما يتعلق بتأكيد الحكومة اليوغسلافية في التصريح المشترك على "التفاوض بين الحكومة الفرنسية و حكومة الجمهورية الجزائرية الناطقة باسم الشعب الجزائري هو الوسيلة الوحيدة لإيقاف القتال" وأرجعت كل ذلك إلى "أن يوغسلافيا كانت هي أول بلد أوربي عبر عن مساندته للكفاح التحريري الجزائري، يمثل هذه القوة، ويمثل هذه الصراحة، ويمثل هذا الحماس، ويمثل هذه الرسمية، ونحن لا نشك أن الأمة اليوغسلافية، إذ تفعل ذلك، فلأنها تعرف أن كفاحنا شبيه بالكفاح الذي قاداته المقاومة اليوغسلافية، وعلى رأسها المارشال تيتو ضد الاحتلال الأجنبي"<sup>2</sup>.

وبعد اعتراف الاتحاد السوفياتي بالحكومة المؤقتة في أواخر 1960، وبعد محادثات ومسااعي جادة وفعالة من لدن مسؤولي الحكومة الجزائرية<sup>3</sup>، اعترفت الحكومة اليوغسلافية بالحكومة المؤقتة في 14 أبريل 1961<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> يذكر الأستاذ محمد بجاوي بأن جمهورية يوغسلافيا اعترفت واقعيّا وليس قانونيّا بالحكومة المؤقتة الجزائرية في 12 جوان 1959، لتفصيل أكثر عد إلى: محمد بجاوي: جدول البلدان التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، دراسات وبحوث الملتقى الأول حول تطور الدبلوماسية، م.و.د.ب.ح.و.ث.، أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، الملاحق، ص: 166.

<sup>2</sup> "يوغسلافيا أول بلد أوربي يتحدى تهديدات ديبري ويؤكد رسميا تضامنه مع الجزائر"، جريدة المجاهد: 44، 14/06/1959.

<sup>3</sup> خاصة زيارة رئيس الحكومة عباس فرحات إلى يوغسلافيا في 12/04/1959، عد إلى: المجاهد، نفسه.

<sup>4</sup> المجاهد: عدد: 45، 29/06/1959.

### -خامسا-تجاه دول غرب أوروبا:

تنتمي دول غرب أوروبا عموما إلى المعسكر الغربي الرأسمالي ,وتعد من أبرز دول حلف الشمال الأطلسي ,التي دعمت فرنسا في حربها عسكريا وديبلوماسية ضد جبهة وجيش التحرير الوطني , تميز موقفها بالعداء الفاضح تجاه القضية الجزائرية .

استهدفت سياسة جبهة التحرير في نشاطها الدبلوماسي تجاه دول غرب أوروبا محاولة ضرب روابطها القوية مع فرنسا ,ثم العمل على عزلها عن حلفائها الطبيعيين في القارة,مما يؤدي إلى إضعاف موقفها دوليا ,وتسهيل تدويل القضية الجزائرية بإخراجها من الإطار الفرنسي إلى الإطار الدولي.

وتتمثل وسائل تحقيق هذه الأهداف في :

-إنشاء مكاتب خارجية بأوروبا الغربية تكون بمثابة نقطة ارتكاز في نشاطات وتحركات قادة الجبهة في أوروبا الغربية,واستغلال حرية التعبير والاجتماع التي تتمتع بها دولها للدعاية وشرح أبعاد القضية الجزائرية, وجلب الدعم المادي من لدن المنظمات غير الحكومية بالخصوص,والاتصال بالبرلمانيين والمسؤولين والنقابات العمالية و الطلابية, بغرض تغيير وجهة الرأي العام الأوروبي وآرائه إزاء "حرب الجزائر" ,وفي هذا الإطار أنشأت جبهة التحرير الوطني منذ منتصف 1957 عدة بعثات في دول غرب أوروبا,في كل من لندن و ترأسها السيد محمد كّلو,وفي بون وترأسها السيد آيت حسن الذي سيخلفه في أواخر سنة 1958 السيد حفيظ كرمان<sup>1</sup>,وفي روما وترأسها صالح محبوبي الذي سيخلفه السيد طيب بولخروف,وفي سويسرا: ترأسها عمر خوجة ,وفي مدريد: وترأسها بوقادوم,وفي ستوكهولم ترأسها محمد شريف ساحلي<sup>2</sup> .

-الإعلام والدعاية: يعتبر النشاط الإعلامي والدعائي أهم ركزت عليه مكاتب جبهة التحرير بأوروبا الغربية,أملا في إحداث التحول في موقف الرأي العام بها ,وصد الدعاية الفرنسية

<sup>1</sup> مزيان آيت حسن:اشتغل محاميا في مدينة قسنطينة,وفي شهر ماي 1956 التحق بتونس حيث عينته جبهة التحرير الوطني ممثلا لها ,قام بعدة جولات ونشاطات في البلدان العربية الأوربية والأمريكية,ثم عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية,ثم ممثلا للحكومة المؤقتة في العاصمة الألمانية الغربية بون ,أقلق بنشاطه الدؤوب المصالح السرية الفرنسية فخططت لاغتياله يوم 05نوفمبر 1958 أمم مقر السفارة التونسية ببون ,لكنه نجا من الموت رغم تلقيه لثلاث رصاصات ,ثم عين مديرا للديوان المياسي لوزارة القوات المسلحة ,توفي يوم 24 أبريل 1959,لمزيد من التفصيل عد إلى:"الأخ مزيان آيت حسن في ذمة الله ,المجاهد:عدد41, 01/05/1959.

<sup>2</sup> REDHA MALEK :op. cit. ,p :73.



النشطة بها، فمن الأنشطة الإعلامية حرصت هذه المكاتب على توزيع جريدة المجاهد اللسان المركزي لحزب جبهة التحرير الوطني، إضافة إلى توزيع بيانات الحكومة وفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا والمتعلقة بتطورات القضية الجزائرية، كما ساهم ممثلوها في مداخلات وندوات في إطار المؤتمرات والمحاضرات التي تنظمها بعض الجامعات والتنظيمات المعادية للاستعمار، مثل جمعية "إفريقيا" في الجامعة السويسرية، يضاف إلى كل ذلك القيام بحملات لجمع الإعانات والهبات من المنظمات الإنسانية، وكذا اللقاءات التي يعقدها رؤساء المكاتب الخارجية مع الشخصيات السياسية والاقتصادية والنقابية بقصد توضيح الموقف الجزائري وإرساء علاقات وطيدة مع الشخصيات الفاعلة في المجتمعات الأوربية<sup>1</sup>.

وتمثل النشاط الدعائي في التنديد بالأعمال الإجرامية للمنظمة الإرهابية الفرنسية "اليد الحمراء" والمخابرات الفرنسية<sup>2</sup>، التي قامت أبريل ونوفمبر 1959 بسلسلة من العمليات التي استهدفت أنشط وأبرز ممثلي الحكومة المؤقتة بأوروبا الغربية، مثل محاولة اغتيال السيد آيت حسن في بون في 05 نوفمبر 1959، ومحاولة اغتيال طيب بولخروف في جويلية 1959، وكذا التخطيط لاغتيال مسؤول مكتب لندن السيد محمد كلّو وعمليات أخرى استهدفت إطارات في صفوف الثورة<sup>3</sup>. كما شملت الحملات الدعائية لمكاتب الثورة بأوروبا الغربية التنديد والتشجيع بمشاركة الشباب الأوربي في الحرب القذرة التي تشنها القوات الفرنسية ضد الشعب الجزائري، وفي هذا الإطار شنّ مكنتا بون وسويسرا حملات ضد تجنيد الشباب الألماني والسويسري في فرق اللّيف الأجنبي في مارس 1959، والسعي لإنشاء لجان ضد تجنيد الشباب لسويسري ضمن هذه الفرق<sup>4</sup>.

-العمل على ربط علاقات متينة بكل الأوساط الفاعلة في المجتمعات الأوربية، مثل الشخصيات السياسية، الاقتصادية، النقابية، الجامعية والدينية، وهو ما برع فيه مسؤول مكتب روما السيد طيب بولخروف، ومسؤول مكتب بون آيت حسن ومسؤول مكتب لندن محمد كلّو، والسيد محمد شريف ساحلي بالنسبة لمكتب ستوكهولم<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> م.م.و.للأرشيف: م.م.و.ل.ج. تقرير وزارة الخارجية ع2م15، المصدر السابق.

<sup>2</sup> لمزيد من التفصيل عد إلى: نشاط المكاتب الخارجية، القسم الأوربي، مكنتي بون وسويسرا.

<sup>3</sup> لمزيد من التفصيل عد إلى: نشاط المكاتب الخارجية: مكاتب القسم الأوربي، مكتب بون، روما، عد إلى:

م.م.و.للأرشيف: م.م.و.ل.ج. تقرير وزارة الخارجية ع2م15، نفسه، و.

REDHA MALEK :op.cit ,p :74.

<sup>4</sup> لمزيد من التفصيل عد إلى : نشاط المكاتب الخارجية: القسم الأوربي، نشاط مكتب سويسرا .

<sup>5</sup> م.م.و.للأرشيف: م.م.و.ل.ج. 1960/59: تقرير وزارة الخارجية، نفسه.

-التركيز على العامل الإنساني في مخاطبة الرأي العام الأوربي لإيقاظه وتحريكه للمساهمة في تقديم الإعانات للاجئين الجزائريين، وذلك بإظهار مأساة هؤلاء الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين في تونس والمغرب الأقصى.

-ارتكزت بعثات جبهة التحرير الوطني في نشاطها بأوربا الغربية على دعم الحضور الدبلوماسي العربي بها، ولعل خير دليل على ذلك اتخاذها من سفارات البلدان العربية بالعواصم الأوربية ملجأ لها، خاصة في سفارات كل من تونس والمغرب الأقصى والجمهورية العربية المتحدة<sup>1</sup>.

وفي حال تعرض الجزائريين إلى مضايقات السلطات الأوربية يتحرك مسؤول البعثة الجزائرية باتجاه السفراء العرب للتدخل وإنقاذ الموقف، وهو ما حدث في ألمانيا لما شرع في معاملة الجزائريين بطريقة تختلف عن تلك المعتمدة في التعامل مع بقية اللاجئين فكان تدخل سفراء الجمهورية العربية المتحدة، والمملكة المغربية، والجمهورية العراقية<sup>2</sup>، هذه المبادرة أثمرت نتائج جد إيجابية لصالح الجالية الجزائرية بألمانيا، لأنها لفتت نظر الحكومة الفدرالية الألمانية إلى التضامن العربي تجاه الشعب الجزائري وتأثر العالم العربي للتغير المفاجئ لمعاملة الحكومة الألمانية للجزائريين المقيمين بها.

وصرح الناطق باسم الحكومة الألمانية "بأن ألمانيا تبقى على الحياد فيما يتعلق بالقضية الجزائرية" كما وعد بأن تبذل السلطات الألمانية مجهودها من أجل أن يعامل اللاجئون الجزائريون على قدم المساواة مع اللاجئين الآخرين طبقا للدستور<sup>3</sup>.

هذا الموقف العربي المشرف والمساند لنضال الشعب الجزائري في الداخل والخارج كان بمثابة ترجمة صادقة للروابط المتينة التي تجمع الشعب الجزائري بالأمة العربية، كما أنه نتاج حسن توظيف وحنكة دبلوماسية من لدن دبلوماسي الحكومة المؤقتة، لتجنيده العرب خلف القضية المصيرية للشعب الجزائري.

-قيام مسؤولي المكاتب الخارجية بزيارات إلى البلدان التي ليس بها مكاتب لجبهة التحرير، بغرض دحض المغالطات والإشاعات التي تعمل مصالح الاستخبارات الفرنسية على نشرها والترويج لها، وبهدف شرح أبعاد موقف الحكومة المؤقتة من "الصراع الجزائري الفرنسي" و

<sup>1</sup> REDHA MALEK :op.cit , p :73.

<sup>2</sup> المبادرة كانت من طرف كل السفراء العرب المعتمدين في بون، وهم سفراء :الجمهورية العربية المتحدة. والمغرب، وتونس، العراق، لبنان، السودان، العربية السعودية، اليمن، والأردن، م.م.و. وللأرشيف: م.م.و.ث. ج. 1960/59: المصدر السابق.

<sup>3</sup> م.م.و. وللأرشيف: م.م.و.ث. ج. 1960/59: تقرير وزارة الخارجية، نفس المصدر.

رؤيتها للحل الأنجع والدائم للقضية الجزائرية، من ضمن هذه الزيارات تلك التي أداها مسئول مكتب ستوكهولم السيد محمد شريف ساحلي إلى كل من فنلندا، النرويج والدانمارك، في أبريل، جوان وسبتمبر 1959.

-الحرص على المشاركة في المؤتمرات والندوات التي تحتضنها بلدان غرب أوروبا، لتعزيز الموقف الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ودحض الدعاية الفرنسية، وربط علاقات وطيدة بالمنظمات والشخصيات الأوروبية، ومن ضمن هذه المؤتمرات والندوات التي ساهم فيها ممثلو الجزائر بأوروبا الغربية نذكر ما يلي:

\* المؤتمر العالمي للسلم: انعقد بالعاصمة السويدية ستوكهولم في الفترة الممتدة ما بين الثامن والثالث عشر ماي 1959، مثل الجزائر فيه السيد يعلى محمد<sup>1</sup>.

\* مؤتمر الأمية الاشتراكية العالمية: الذي انعقد هامبورغ الألمانية ما بين الرابع عشر والسابع عشر جويلية 1959، والذي شارك فيه مسئول مكتب بون ومكتبي لندن وستوكهولم إضافة إلى ممثل الحكومة المؤقتة السيد أحمد بومنجل.

\* الملتقى العالمي للطلبة: احتضنته مدينة غول النرويجية، وتمحورت أشغاله حول دراسة موضوع "أفكار الاستعمار"، والذي شارك فيه حوالي خمسين طالبا منهم خمسة عشر آفروآسيويين، وألقى فيه السيد محمد شريف ساحلي محاضرة بعنوان "بعض مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية"، مما أثار حفيظة السفير الفرنسي بالنرويج حيث احتج مرتين أمام وزارة الخارجية النرويجية<sup>2</sup>.

-تأسيس لجان المساندة: عمل مسئولو المكاتب الخارجية للثورة على تأسيس لجان مساندة للشعب الجزائري، وهذا باستغلال الحرية التي تتمتع بها هذه البلدان فيما يتعلق خصوصا بتأسيس اللجان والجمعيات.

ومن ضمن هذه اللجان التي تم تأسيسها بأوروبا الغربية بالتنسيق مع شخصيات سياسية دينية وثقافية أوروبية نذكر:

<sup>1</sup> محمد يعلى: مقابلة، المرجع السابق.

<sup>2</sup> م.م. ولأرشيف م.ج.م.ج. نو.ش.خ: تقرير وزارة الخارجية 1960/01/05، ع.م: G007، مصر سابق.

\*" اللجنة البريطانية من أجل الجزائر " التي تأسست في جوان 1959 بالعاصمة البريطانية لندن<sup>1</sup>.

\* اللجنة النرويجية من أجل الجزائر " التي ترأسها غليديتش M GLEDISTCH الذي أظهر بشكل مفرط ميوله للكتلة الشيوعية , مما فرض على اللجنة العزلة السياسية , ثم تم تجديدها بانتخاب رئيس جديد وعناصر نشيطة , حيث أصبحت تضم أربعة أساتذة جامعيين وعضوين هامين من البرلمان أحدهما ليبرالي والآخر اشتراكي وأعضاء من الشبيبة الاشتراكية والليبرالية برئاسة البروفيسور غيتورم جيسينغ M GUTORM GJESSING شخصية جد معروفة في النرويج.

\*"لجنة إفريقيا " : تأسست بجامعة جونيف بدعم من مكتب سويسرا , والتي تشرف على تنظيم ندوات ومحاضرات لدراسة مشاكل الشمال الإفريقي وطرح القضية الجزائرية بالخصوص , وقد أثمرت نشاطاتها ومساعدتها بتأسيس "لجنة لدراسة المشكل الجزائري ".

كما سعى مسؤول مكتب ستوكهولم إلى تأسيس لجنة دائمة لمساعدة اللاجئين والطلبة الجزائريين , وهو نفس ما حاول طرحه مكتب بون على بعض الشخصيات الألمانية المتعاطفة مع القضية الجزائرية , لكن تأسيس هاتين اللجنتين لم يتم للعراقيل التي اعترضت نشاط المكتبين المذكورين<sup>2</sup>.

وعلى العموم فغن نشاط الدبلوماسية الجزائرية في هذه الفترة رغم ما عاناه من عراقيل وصعوبات إلا أنه استطاع تحقيق العديد من المنجزات واستطاع النفوذ إلى هيئات ومؤسسات وشخصيات لها وزنها في صناعة الموقف الأوربي , وستظهر ثمار هذا العمل التأسيسي للنشاط الدبلوماسي في دول غرب أوروبا في الفترة اللاحقة , تبعا للتطورات التي ستشهدتها الثورة الجزائرية -تطور الثورة داخليا وخاصة من خلال مظاهرات 1960/12/11- والدولية- تزايد الدعم الصيني و السوفييتي والتفاف الكتلة الآفروآسيوية- والتي ستغير جذريا من مواقف الرأي العام العالمي .

ومما سبق يمكننا أن نخلص إلى التمييز بين موقفين لدول غرب أوروبا تجاه القضية الجزائرية, الموقف الأول اتسم بالعداء الشديد للثورة الجزائرية , وتسدي دوله في مقابل ذلك كل أشكال الدعم

<sup>1</sup> لمزيد من التفاصيل حول أعضاء وأهداف هذه اللجنة عد إلى : نشاط مكتب لندن, الفصل الرابع.

<sup>2</sup> لمزيد من التفاصيل حول ذات الموضوع عد إلى : الفصل الرابع : نشاط المكاتب الخارجية, القسم الأوربي, مكتبي بون وستوكهولم. م.م.و.للأرشيف.م.ح.م.ج.ج.و.ش.خ:تقرير وزارة الخارجية 1960/01/05, ع.م:G007, مصر سابق.

المادي والمعنوي لفرنسا, وتمثل هذا الموقف دول غرب أوروبا عموما وبصفة خاصة: بريطانيا, ألمانيا, إيطاليا.

وأما الموقف الثاني فيتسم بنوع من الحياد, وبالدعم النسي للقضية الجزائرية ممثلة في الإعانات المقدمة للأجنيين الجزائريين, وتمثل هذا الموقف دول منطقة سكندنافيا .

تعتبر مواقف الدول الإسكندنافية متطورة بالمقارنة مع مواقف دول غرب أوروبا, ويعد الموقف السويدي نموذجا لذلك, إذ بفضل نشاط السيد محمد شريف ساحلي واحتكاكه بالرأي العام السويدي والنرويجي بالخصوص عبر المنظمات الجماهيرية والأحزاب السياسية, كسب تعاطف السويد والنرويج, وهو إنجاز منحه تهنئة وتشكرات وزارة الشؤون الخارجية .

وتعتبر السويد الدولة الوحيدة في غرب أوروبا التي صوتت بالإيجاب لصالح القضية الجزائرية في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة 1959, وهو ما دفع وزارة الخارجية إلى توجيه رسالة شكر إلى السفير السويدي بالقاهرة مؤرخة في 23 ديسمبر 1959<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> كما وجهت وزارة الخارجية تهنئة لمسئول مكتب ستوكهولم السيد م ش ساحلي, م م و للأرشيف: المصدر نفسه.

—أولا-القضية الجزائرية في الأمم المتحدة :

فمعلوم أنه منذ سنة 1957 ستعرض المسألة الجزائرية بصفة جدية بفضل دعم المجموعة الأفروآسيوية، وهذا رغم المساعي الفرنسية الهادفة للحيلولة دون تسجيلها، وقد توج هذا الطرح للقضية الجزائرية بإصدار الأمانة العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية عشر 1957 لائحة تضمنت دعوتها إلى ضرورة إيجاد حل سياسي سلمي للقضية الجزائرية، وهو اعتراف ضمني بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، هذا ما سيتأكد خلال الدورة الاستثنائية لهيئة الأمم المتحدة في ديسمبر 1957، والتي دعت إلى فتح مفاوضات لأجل حل القضية الجزائرية سلمياً، وهو نفس الموقف الذي ستتبناه الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة عشر سنة 1958، ورغم المناورات الفرنسية والمتمثلة خصوصاً في مشروع قسنطينة الإصلاحية، مبادرة ديغول المسماة ب: "سلم الشجعان"<sup>2</sup>.

126

الضغط الدولي مرغمة على تجاوز مسألة التسجيل، إلى السعي للحيلولة دون صدور أي قرار يدين سياستها الاستعمارية في الجزائر<sup>1</sup>.

منذ تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اعترفت بها العديد من دول الدول الشقيقة والصديقة، وهو ما مكّن الوفد الجزائري بنيويورك أن يحقق الأهداف المسطرة من قبل الحكومة المؤقتة، فقد أعادت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية عشر (1958) التذكير بلائحتها التي أصدرتها في الدورة الحادية عشر (1957)، كما قامت بمناقشة القضية الجزائرية من جديد، وأصدرت توصياتها بخصوص ذات المسألة التي نصّت على ضرورة الحل السلمي للقضية الجزائرية، الذي لا يتأتى إلا بالمفاوضات بين طرفي النزاع، والشيء الإيجابي الذي سجلته الحكومة المؤقتة في تقرير سياستها العامة هو "امتناع الولايات المتحدة عن التصويت و هو ما يعد نجاحا لا يناقش..."<sup>2</sup>.

لقد كان للمعطيات الجديدة للقضية الجزائرية، إثر التحولات العميقة التي ظهرت قبل انعقاد الدورة الثالثة عشر، -1958- كان لها تأثير كبير في تغيير الأجواء والآفاق في هيئة الأمم المتحدة، فالنقاش حول "القضية الجزائرية" شهد لأول مرة غلبة التيار التفاوضي، وفي نفس الوقت وجد الحلفاء التقليديون لفرنسا أنفسهم في ورطة نتيجة الوضعية العامة في الجزائر، وأصبحوا يتعدون شيئا ما عن الطروحات الفرنسية، وفي هذا الإطار ستسجل الدورة الثالثة عشر هي الأخرى مرحلة جديدة في معالجة القضية الجزائرية، والمتمثلة في "الانشغال العميق والسعي لفتح مفاوضات بين الطرفين المتنازعين"<sup>3</sup>.

هذا النصر الدبلوماسي أحرز رغم المشاريع والمناورات الديغولية الماكرة، والمتمثلة بالخصوص في مشروع "سلم الشجعان"، وجعل فرنسا تواجه ضغط المجموعة الدولية وهو ما يفسر ديغول على الإقدام في الدورة الموالية-الرابعة عشر- سنة 1959 على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره يوم 16/09/1959، كي يكسب الرأي العام العالمي في هيئة الأمم المتحدة، ويخرج دبلوماسياً الحكومة المؤقتة، لكن رد هذه الأخيرة يوم 28 سبتمبر 1959 أعاد الأمور إلى نصابها، حيث قلبت المبادرة على ديغول، ورجحت الحكومة المؤقتة الرهان بتجديد

<sup>1</sup> KHALFA MAMERI : LES NATIOS UNIES, op.cit, p : 131.

<sup>2</sup> م. م. و. للأرشيف: ج. م. ج. ج. تقرير السياسة العامة، عباس فرحات، 20/06/1959، G004.

<sup>3</sup> KHALFA MAMERI : LES NATIONS UNIE , OPCIT , p : 121.

دعوتها للتفاوض الرسمي معها- باعتبارها ممثلا للثورة والشعب الجزائريين- من أجل ضبط شروط تطبيق مبدأ حق تقرير المصير والضمانات والشروط السياسية والعسكرية .

لقد اقتصت الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة أهمية بالغة في تدويل القضية الجزائرية , بالنظر إلى الظروف الدولية التي انعقدت فيها :

-تصريح ديغول الخاص بمبدأ حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره يوم 16/09/1959 .

-بيان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 28/09/1959- ثم دعوة ديغول قادة الثورة للمجيء إلى باريس من أجل التفاوض يوم 10/11/1959 -ورد الحكومة المؤقتة على مبادرة ديغول "التفاوض مع المسجونين الخمس يوم 12/11/1959".<sup>1</sup>

لهذا ورغم الوضعية التي عاشتها الحكومة الجزائرية آنذاك فقد عملت كل ما في وسعها لإنجاح طرح القضية الجزائرية بشكل أكثر جدية والحصول على نتائج أكبر , وذلك بدءا ب:

- بتحديد أعضاء البعثة إلى نيويورك خلال اجتماع 6 نوفمبر 1959 , والتي تشكلت من السادة: محمد يزيد, محمد بن يحيى , أحمد بومنجل , عبد الحميد مهري, وأحمد فرنسيس , يضاف إليهم السيد عبد القادر شندري المكلف بإدارة شؤون مكتب نيويورك, وقد تركت للوفد حرية ضبط تكتيك التحرك والمناورة في كواليس وأروقة الأمم المتحدة حسب الظروف والمستجدات.<sup>2</sup>

-العمل على الدعاية لصالح موقف الحكومة المؤقتة الذي تبنته في بيانها الصادر يوم 28/09/1959 ردا على "حق تقرير المصير" للجنرال ديغول , وذلك بتوزيعه وشرح أبعاده , والتأكيد على رغبة الحكومة الجزائرية وسعيها للحل السلمي التفاوضي , وهو ما يتوافق ولوائح الأمم المتحدة في هذا الشأن .

وقد كرّرت الدورة الرابعة عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة إعرافها بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير وأعلنت عن تجديد دعوتها لطرفي الحرب باللجوء إلى المفاوضات لتحقيق حل سلمي للقضية الجزائرية ووضع حد للاقتتال .

<sup>1</sup> عد إلى هذه المبادرات الديبلوماسية في العنصر السابق , البعد الدولي للمشاريع الفرنسية ورد فعل الحكومة المؤقتة الجزائرية عليها.

<sup>2</sup> لقد حدث نقاش مطول بين أعضاء الحكومة المؤقتة حول المسألة وظهر اتجاهان , الإتجاه الأول يرى ضرورة الذهاب إلى الأمم المتحدة بتكتيك و خطة مرسومة سلفا (جامدة) , والاتجاه الثاني: يرى بضرورة اتخاذ بيان الحكومة يوم 28/09/1959 كقاعدة ثم نرسم التكتيك حسب الظروف والمستجدات في الهيئة الدولية, وبفضل محمد يزيد تم الفصل لصالح الطرح الثاني, عد إلى : م.و.للأرشيف: ج.م.ج.ج.

محمد يزيد , وعبد الحميد مهري , اجتماعي : 6 و 7 / 11 / 1959, ع.م: G008.



ورغم هذا المكسب الكبير لديبلوماسية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على الصعيد الدولي، والمحقق بفضل دعم الدول العربية الشقيقة والدول الآفروآسيوية، فقد ظلت قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة تفتقد للطابع الإلزامي والتنفيذي، نظرا لوزن فرنسا داخل الهيئة الأمية بفضل مقعدها الدائم بمجلس الأمن الدولي وبفضل دعم الدول الحليفة وبدرجة أخص الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا<sup>1</sup>.

كل هذا لن يثني من عزيمة الثورة، حيث ستواصل ديبلوماسية الحكومة المؤقتة نضالها لتحرز انتصارات أخرى في معركة تدويل القضية الجزائرية، خاصة بعد مظاهرات 11 ديسمبر 1960 والصدى الكبير الذي أحدثته على الصعيد الدولي، وهو ما استثمر بفعالية لانتزاع الاعتراف الرسمي من الهيئة الأمية بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في نفس الشهر من سنة 1960.

<sup>1</sup> "في الأمم المتحدة: معسكر الحرية ومعسكر الاستعمار وجها لوجه"، المجاهد، عدد: 57، 15/12/1959.

**-ثانيا: الحكومة المؤقتة في المحافل الدولية: المؤتمرات والزيارات الرسمية:**

سجّلت الدبلوماسية الجزائرية خلال الفترة المعنية بالدراسة: 19 سبتمبر 1958 - جانفي 1960 حضورها بشكل فعال وحاسم في المحافل الدولية، من خلال المؤتمرات والزيارات العديدة، لتضع بذلك أولى اللمسات الرسمية للدبلوماسية الجزائرية في إطار الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

**-1- المؤتمرات:**

**-أ- في إفريقيا:**

وقد تجسّد هذا الحضور الدبلوماسي من خلال المشاركة في المؤتمرات الإفريقية، ونعني هنا بالخصوص حضور موعدين إفريقيين هامين هما:

**-مؤتمر الشعوب الإفريقية أكرا:**

عقد المؤتمر بالعاصمة الغانية أكرا بدعوة من رئيس جمهوريتها نكروما في شهر ديسمبر 1958<sup>1</sup>، شاركت فيه الحكومة المؤقتة بوفد رسمي إلى جانب ثمانية بلدان إفريقية مستقلة هي: غانا- مصر- إثيوبيا- ليبيريا- المغرب- السودان- تونس- وليبيا.

يعتبر هذا المؤتمر امتدادا لمؤتمر الحكومات الإفريقية المنعقد بأكرا من 15 إلى 22 أفريل 1958، و تلقت فيه القضية الجزائرية دعم الدول الإفريقية، حيث خلص المؤتمر في اللائحة الختامية للمؤتمر إلى المطالبة بمنح الشعب الجزائري حقه في الاستقلال، كما استنكروا السياسة الفرنسية الهادفة إلى دمج الجزائر، ومطالبة فرنسا " بإجراء مفاوضات عاجلة مع الحكومة المؤقتة الممثل الشرعي لإرادة الشعب الجزائري من أجل تحقيق الاستقلال ووقف إطلاق النار."

كما شاركت الحكومة المؤقتة في الاجتماعين اللذين عقدتهما اللجنة المسيرة المنبثقة عن المؤتمر، الأول في ماي 1959 بتونس، والثاني بأكرا في أكتوبر 1959.<sup>2</sup>

**-مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة(منروfia):**

<sup>1</sup> م.و.ل.م.م.و.ث.ج. تقرير وزارة الشؤون الخارجية، المرجع السابق.

و جريدة المجاهد: مغزى ندوة عكرة: العدد: 23-07/05/1958.

جريدة المجاهد-لائحة أكرا حول الجزائر-24 العدد: 34-12/1958.

<sup>2</sup> م.و.ل.لأرشيف: تقرير وزارة الخارجية-013.و.جريدة المجاهد:لائحة أكرا-العدد السابق.

و: أحمد بن فليس: المرجع السابق-ص: 186.

انعقد هذا المؤتمر بالعاصمة الليبرية منروفا، من 4 إلى 8 أوت 1959، وهو المؤتمر الثاني للدول الإفريقية المستقلة، حققت فيه الحكومة الجزائرية الفتية انتصارا دبلوماسيا، فبالإضافة إلى رفع العلم الوطني فيه لأول مرة بصفة رسمية، صادق المؤتمر على عدة توصيات كان هدفها التحضير للمناقشات التي ستجري بالأمم المتحدة حول القضية الجزائرية، والاتفاق على دعم الثورة الجزائرية ماديا، وإعلان يوم أول نوفمبر "يوما للجزائر".<sup>1</sup>

لقد شكلت هذه المؤتمرات النواة الأولى لإبراز الشخصية الإفريقية الجديدة<sup>2</sup>، بعد ظهور موجة التحرر و بروز دول سعت لدعم حركات التحرر الإفريقية، وفتح باب جديدة من أبواب النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة.

#### -ب- على المستوى العربي:

كما سجلت الدبلوماسية الجزائرية حضورها في مؤتمرات أخرى لا تقل أهمية عن المؤتمرات الإفريقية، منها تلك التي احتضنتها البلدان العربية، وإن لم ترق إلى مستوى المؤتمرات السابقين، إلا أنها اكتست أهمية كبيرة، ساهمت في تدويل القضية الجزائرية في عهد أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وتتمثل أهمها فيما يلي:

#### -في مؤتمر جامعة الدول العربية بالدار البيضاء سبتمبر 1959:

استغلت دبلوماسية الثورة الجزائرية الحاضرة بقوة في الأقطار العربية؛ مناسبة انعقاد مؤتمر جامعة الدول العربية بالمغرب الأقصى -الدار البيضاء- في بداية سبتمبر 1959؛ لتبرهن على مدى فاعليتها وتأثيرها على القرار العربي لصالح القضية الجزائرية، ولذا فقد عبرت الدول العربية في المؤتمر عن قلقها من الوضع المزري الذي يعيشه الشعب الجزائري، وأكدت على حق هذا الأخير، في تقرير مصيره و الاستقلال، الذي يتأتى بعد مفاوضات رسمية بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الممثلة لإرادة الشعب الجزائري و الحكومة الفرنسية<sup>3</sup>.

والتزمت من جهتها الجامعة العربية، ببذل المساعي الدبلوماسية الحثيثة لدى الدول الإفريقية والآسيوية للاعتراف بالحكومة المؤقتة الجزائرية، و القيام بالاتصالات مع كافة أعضاء الأمم

<sup>1</sup> جريدة المجاهد: المرجع السابق.

و: محمد يزيد: مقابلة بتاريخ: 24/12/1998. بالجزائر.

<sup>2</sup> احمد بن فليس: المرجع السابق-ص ص: 186، 187.

<sup>3</sup> المجاهد عدد 21 سبتمبر 1959.

## الفصل الثالث: السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1959/58.

المتحدة لمؤازرة طرح القضية الجزائرية في الدورة الرابعة عشر -ديسمبر 1959 - للجمعية العامة للأمم المتحدة<sup>1</sup>.

- المؤتمر العربي للبتروول: المنعقد بالقاهرة في أبريل 1959, وقد مثل الجزائر فيه السيدان: العربي دماغ العتروس<sup>2</sup> ورباني.

- مؤتمر الاتصالات اللاسلكية للبلدان العربية: انعقد بدمشق في مارس 1959, مثل الجزائر فيه: سعد الدين نويوات.

- ت-على الدولي:

- مجلس التضامن الآفروآسيوي: المنعقد بالقاهرة كذلك من: 9 إلى 12 فيفري 1959, مثل الجزائر فيه: العربي دماغ العتروس.

- اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي للسلم: انعقد بموسكو في فيفري 1959, مثل الجزائر فيه: محمد يعلى.

- المؤتمر العالمي للسلم: انعقد بالعاصمة السويدية ستوكهولم من 8 إلى 13 ماي 1959 ومثل فيه الجزائر محمد يعلى.

- اللجنة الدائمة للنضال ضد الكولونالية في المتوسط والشرق الأوسط: انعقد بالقاهرة من 27 إلى 30 ماي 1959, مثل الجزائر فيه : لخضاري والعربي دماغ العتروس.

- مؤتمر الأمية للاشتراكية العالمية: انعقد بهامبورغ الألمانية من 14 إلى 18 جويلية 1959, شارك فيه مكتب بون للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية, وقد مثل الحكومة الجزائرية السيد أحمد بومنجل, الذي تمكن من عرض الخطوط الكبرى لبرنامج الثورة على الوفود الاشتراكية الحاضرة بالمؤتمر, وذلك رغم محاولة الحكومة الفرنسية منع هذه الندوة ودفع الحكومة الفدرالية الألمانية لطرد وفد جبهة التحرير الوطني<sup>3</sup>.

- ندوة ضد القنابل النووية والهيدروجينية: انعقدت بهيروشيما في أوت 1959, وقد مثل الحكومة فيه مكتب طوكيو.

<sup>1</sup> نفسه.

<sup>2</sup> ممثل ح.إ.ح.د. في الجمعية الجزائرية, ثم عضوا في البعثة الخارجية لجهة ت.و. 1960/57, ثم سفيرا في جاكارتا ثم في بلغراد, وعضوا في اللجنة المركزية ل: ج.ت.و:

HARBI Med :Le FLN. op cit. p402

<sup>3</sup> "الجزائر في مؤتمر الاشتراكية العالمية", المجاهد: عدد 47, 1959/07/27.

-الندوة الثالثة ضد الكولونيالية في المتوسط والشرق الأوسط: انعقد اليوغسلافية بلغراد من : 2 إلى 5 ديسمبر 1959, مثل الجزائر فيها العربي دماغ العتروس<sup>1</sup> ومحمد يعلى. والمشاركة في المعرض الدولي لدمشق: في شهر سبتمبر 1959, من طرف مكتب دمشق في إطار جناح خاص بالجزائر.<sup>2</sup>

## -2- الزيارات:

إضافة إلى الحضور القوي لوفود الحكومة م.ج.ج. في المؤتمرات الدولية المختلفة, فقد راهنت كذلك على الزيارات الرسمية إلى مختلف الدول الشقيقة طلبا لمزيد من الدعم المادي والديبلوماسي, وفي هذا الإطار يقول الرئيس عباس فرحات: "إن الزيارات التي قامت بها ح.م.ج.ج. إلى الدول العربية وضع كل دولة أمام مسؤولياتها, لقد شرحنا لهم ضخامة مشاكلنا ومدى خطورة أوضاعنا وكذا حددنا طبيعة المساعدات المنتظرة منهم, وهو ما كانت له نتائج معتبرة إن على الصعيد المادي أو السياسي".<sup>3</sup>

وتتمثل أهم الزيارات الحكومية في الفترة المعنية بالدراسة 1959/58 في :

-الزيارة الرسمية إلى الصين الشعبية و إلى الفيتنام الشمالي, وقد قادها الوزيران بن يوسف بن خدة ومحمود شريف وهذا خلال شهري نوفمبر وديسمبر 1958<sup>4</sup>, وقد نظمت هذه الزيارة بدعوة من الحكومة الصينية, وعند تقييمها لأهمية الحدث اعتبرت جريدة المجاهد الزيارة "طورا جديدا في تاريخ علاقاتنا الدولية مع الخارج".<sup>5</sup>

-زيارة رئيس الحكومة م.ج.ج. إلى جمهوريتي الهند و باكستان في أبريل 1959.

-زيارة رئيس الحكومة السيد فرحات عباس إلى جمهورية يوغسلافيا في جوان 1959<sup>6</sup>, وهي زيارة ناجحة عززت من المكاسب الديبلوماسية للحكومة م.ج.ج. حيث جاء في جريدة المجاهد

<sup>1</sup> ممثل حركة إ.ح.د. في المجلس الجزائري 1952/48, عضو البعثة الخارجية لجهة ت.و. 1960/57, ثم سفير الجزائر بعد الاستقلال  
MOHAMED HARBI : Le FLN ; op. cit. , p : 402

في كل من جاكرتا وبلغراد, و:

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: المصدر السابق.

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: م.ج.ج.م.ج.ج. تقرير السياسة العامة : 1959/06/20, غلبة مصورة: G004.

<sup>4</sup> م.م.و.ل.م.م.و.ث.ج. تقرير وزارة الخارجية 1959/58, ع: 02, م: 15.

<sup>5</sup> نهضة الصين أو معجزة الشعوب المتحررة, جريدة المجاهد, عدد: 33, 1958/12/08, و "الجمهورية الصينية العتيدة قوة جديدة تكسبها الجزائر", المجاهد: العدد 34, 1958/12/24.

<sup>6</sup> تقرير السياسة العامة: المصدر السابق.



وبالإضافة إلى هذه الزيارات فقد أغفل أرشيف وزارة الخارجية الحديث عن العديد من الزيارات الأخرى والتي أشارت إليها جريدة المجاهد، وسبب ذلك حسبما ورد في تقرير السيد محمد لمين دباغين هو تهميش وزارته وعدم إشراكها لا في برجة و لا في عضوية وفود هذه الزيارات<sup>1</sup>.

ومن ضمن هذه الزيارات التي أدتها وفود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى الدول الصديقة للثورة الجزائرية نذكر ما يلي:

- زيارة وفد عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية برئاسة عباس فرحات إلى المملكة الليبية يوم 12 فيفري 1959، وقد لقي الوفد الجزائري الذي ضم إضافة إلى رئيس الحكومة كلا من وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم ووزير الاتصالات عبد الحفيظ بوصوف ووزير الثقافة أحمد توفيق المدني وإبراهيم مزهودي مدير مكتب رئيس الحكومة المؤقتة<sup>2</sup>.

- زيارة وفد الحكومة م.ج.ج. برئاسة السيد فرحات عباس وعضوية الوزراء كريم بلقاسم أحمد توفيق المدني أحمد فرنسيس وكاتب مكتب رئيس الحكومة إبراهيم مزهودي، إلى المملكة العربية السعودية يوم 1959/03/06، وقد استقبل الوفد من قبل الملك سعود الذي قال قوله الشهيرة "لستم جزائرين أكثر مني"، تعبيرا منه عن مدى تضامنه ودعمه للثورة الجزائرية، ورغم أن الزيارة لم تكن منها الحكومة الجزائرية مكسبا ماديا باعتبارها زيارة مجاملة، إلا أنها جنت الدعم السعودي للقضية الجزائرية في المحافل الدولية<sup>3</sup>.

- زيارة وفد ح.م.ج.ج. إلى الجمهورية العراقية في نهاية شهر أفريل 1959، والتي اعتبرتها جريدة المجاهد زيارة ناجحة وكللت بنتائج رائعة، إذ استقبل الوفد الحكومي الجزائري من طرف رئيس الجمهورية العراقية عبد الكريم قاسم، وجاء في البيان المشترك الذي أذاعته إذاعة بغداد أن "العراق حكومة وشعبا يؤازر القضية الجزائرية بالأسلحة والأموال وفي الميدان العالمي.. وعلى جميع الدول العربية وشعوبها أن تمد القضية الجزائرية بالمساعدة السياسية والمادية، وأن تكون هذه المساعدة سريعة وفعالة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> م.م.و.ل. تقرير وزارة الخارجية: ع.م: C 012 و C013، أو: ع: 02، م: 15.

<sup>2</sup> "الملك والحكومة والشعب في ليبيا الشقيقة يقفون صفا متراسا وراء الجزائر المجاهدة": المجاهد عدد: 37، 1959/02/25.

<sup>3</sup> "المملكة العربية السعودية تكرم وفد الحكومة الجزائرية" المجاهد، عدد: 02، 1959/04/39.

<sup>4</sup> "مهمة وفد الحكومة الجزائرية في العراق تكلل بنجاح رائع" المجاهد: عدد: 41، 1959/05/01.

-زيارة وفد الحكومة المؤقتة ج.ج. إلى المغرب الأقصى في أواخر ماي 1959, من طرف الوزراء :كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف وعبد الحميد مهري ,وقد استقبل الوفد من طرف الملك محمد الخامس , الذي أكد للوزراء الجزائريين "تضامن المغرب المطلق ملكا وحكومة وشعبا مع الجزائر المجاهدة"<sup>1</sup>.

- زيارة الرئيس عباس فرحات إلى المملكة المغربية من 17 إلى 20 أكتوبر 1959 ,حيث تحدث عدة مرات مع الملك محمد الخامس والأمير مولاي الحسن والمسؤولين المغاربة<sup>2</sup>.  
إن الملاحظ على هذه الزيارات أنها كانت موجهة أساسا باتجاه الدول العربية الشقيقة وهذا للروابط المتينة التي تربط الجزائر بهذه البلدان, الحضارية الثقافية والجغرافية, كما أنها كانت بهدف التشاور بشأن المستجدات على الساحة الدولية فيما يتعلق بالقضية الجزائرية, و لضمان استمرارية الدعم المادي والسياسي للقضية الجزائرية في المحافل الدولية, إضافة إلى الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة في التحرك الدبلوماسي للثورة الجزائرية.

<sup>1</sup> "المجاهد, عدد: 43, 1959/06/01.

<sup>2</sup> "تاريخ الثورة في سطور", المجاهد, عدد خاص, 1959/11/01.



## -الفصل الرابع:

### -نشاط المكاتب الخارجية: 1959/1958.

I- نشاط مكتب القاهرة-المقر المركزي لوزارة الشؤون الخارجية:

-أولا-النشاطات القنصلية :

-ثانيا- النشاطات التنظيمية:

II-نشاط المكاتب الخارجية 1959/58:

-أولا-مكاتب القسم العربي :

1-مكتب تونس:

2-مكتب-الرباط-المغرب الأقصى:

3-مكتب -بغداد-العراق:

4-مكتب -طرابلس-ليبيا:

5- مكتب -عمّان-الأردن:

6- مكتب -جدة-السعودية:

7- مكتب-بيروت-لبنان:

8- مكتب-دمشق-سوريا:

-ثانيا-مكاتب قسم آسيا وإفريقيا:

I-آسيا:

1- مكتب -نيودلهي-الهند:

2- مكتب طوكيو-اليابان:

3- مكتب -جاكارتا-أندونيسيا:

II- إفريقيا:

-ثالثا-مكتب أمريكا-مكتب نيويورك - :

1-نشاطاته في الولايات المتحدة:

2-نشاطاته في أمريكا اللاتينية:

-رابعا-مكاتب القسم الأوربي:

I-أوروبا الغربية:

1-مكتب -بون-ألمانيا الغربية:

2-مكتب -روما-إيطاليا:

3-مكتب سويسرا:

4-مكتب مدريد-إسبانيا:

5-مكتب -ستوكهولم-السويد:

أ-السويد:

ب-النرويج:

ت-فنلندا:

ث-الدانمارك:

6-مكتب -لندن-بريطانيا:

II-أوروبا الشرقية

- في إطار تطبيق الاستراتيجية الدبلوماسية الهادفة إلى مواجهة سياسة الجمهورية الفرنسية الخامسة ضد الثورة التحريرية على الصعيد الدولي، كثفت الحكومة المؤقتة من نشاطها الخارجي، ومن أجل كسب دعم أكبر للقضية الجزائرية في المحافل الدولية، وفي هذا الإطار يزخر أرشيف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وأرشيف المجلس الوطني للثورة الجزائرية بتقارير ضافية نشاط المكاتب الخارجية التي تشكل حجر الأساس في الحركة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة<sup>1</sup>، والذي يمكننا رصد أهم معالمه في المحاور التالية:

## **I- نشاط مكتب القاهرة -المقر المركزي لوزارة الشؤون الخارجية-:**

بدأ نشاط البعثة الخارجية لجهة التحرير الوطني في البلدان العربية منذ اندلاع الثورة التحريرية خاصة في مصر، حيث كان مقر البعثة الخارجية للجهة والمتشكلة من: أحمد بن بلة، محمد خيضر وحسين آيت أحمد<sup>2</sup>، ثم محمد أمين دباغين بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 والذي سيصبح المسؤول الأول عن هذه البعثة بقرار من المؤتمر.

و يتمثل نشاط مكتب القاهرة في الميادين الآتية:

### **-أولا-النشاطات القنصلية:**

مثل إعداد جوازات السفر، ورخص المرور، وإعداد التأشيرات ورخص الإقامة، وغيرها من وثائق السفر الضرورية لتنقل الجزائريين القادمين إلى مصر، أو المغادرين لها<sup>3</sup>.

ومن الوظائف الأخرى التي تؤديها هذه المصلحة ربط مختلف وزارات الحكومة م.ج.ج.إداريا بالسلطات المصرية، مثل ضمان جمركة التجهيزات والوسائل التي تجلبها الحكومة من خارج مصر، وكذلك تعمل على تسوية وضعية بعض اللاجئين القادمين إلى مصر، إضافة إلى قضايا إدارية وإجرائية أخرى.

و باختصار فإن المصلحة القنصلية تقوم بتسوية وضعية كل جزائري يتواجد بالتراب المصري، وقد شهد نشاط هذه المصلحة تطورا كبيرا مع مرور الوقت، وبالنظر إلى الحجم

<sup>1</sup> م.و.و.للأرشيف: أرشيف الحكومة المؤقتة: محاضر اجتماعات الحكومة م.ج.ج.ج. -أرشيف وزارة الخارجية، إضافة إلى أرشيف المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يحتوي على تقارير هامة عن النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة، أهمها تقرير وزارة الشؤون الخارجية في العلبتين المصورتين (ميكروفيش) رقم: C012 و C013.

<sup>2</sup> م.و.و.للأرشيف: و.ش.خ: مكتب القاهرة، رسالة السيد: محمد خيضر إلى الامتداد شمس الدين عبد الغفار بخصوص مشكل الإقامة للسيد: حسين آيت أحمد ومحمد خيضر، 27 سبتمبر 1955، ع: 02، م: 01، و: 05، ومراسلة أخرى متعلقة ب: أمر متعلق بأحياء الذكرى الأولى لاندلاع الثورة، ع: 02، م: 01، و: 11.

<sup>3</sup> عد إلى الملحق الخاص بنشاط الفصالح القنصلية رقم: 17.

الكبير لمصالح الحكومة م.ج.ج. المستقرة بمصر، فإن القنصلية الجزائرية نجحت إلى حد كبير في مهامها، خصوصا بسبب تعاون وتسهيلات السلطات المصرية<sup>1</sup>.

### -ثانيا-النشاطات التنظيمية:

باعتبار مكتب القاهرة مقرا للإدارة المركزية لوزارة الشؤون الخارجية، تشكل هذه النشاطات أساس المهمة المنوطة بمكتب القاهرة، إذ يشرف على إدارة شؤون ستة عشر (16) مكتبا خارجيا تابعين للوزارة، من حيث الجانبين: المالي والموظفين، وكذلك من حيث التوجيه والاختيارات السياسية للسياسة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. وضمن هذا النوع من النشاطات تندرج الزيارات الميدانية التي تكتسي طابع المراقبة، مثل تلك التي خص بها مكتب نيويورك في شهر ديسمبر 1958، كما خصت مكاتب الدول العربية بمهمات مماثلة في عدة مناسبات في الفترة الممتدة ما بين 19 سبتمبر 1958 إلى جانفي 1960، إضافة إلى الندوات والأيام الدراسية، مثل ندوتي بون ودمشق المنظمين من طرف وزارة الخارجية<sup>2</sup>.

### -ثالثا-النشاطات الدبلوماسية:

شكلت هذه المهمة نقطة خلاف كبيرة بين وزارة الخارجية وبقية أعضاء الحكومة المؤقتة، حيث يشير تقرير وزارة الشؤون الخارجية المقدم للمجلس الوطني للثورة الجزائري، بأن خلافات حادة وقعت بين مسؤولي الوزارة وبين بقية الوزارات الأخرى، حول مسألة أحقية الوزارة المعنية بالتكفل بملف العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة وجامعة الدول العربية التي يتواجد مقرها بالقاهرة، حيث رأى مسئولو وزارة الخارجية بأن الملف هو من اختصاص وزارتهم، بينما رأى الفريق الثاني بأن الحكومة المؤقتة برمتها مسؤولة عن مسألة سير العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة وجامعة الدول العربية<sup>3</sup>.

لقد شهد نشاط و أعمال وزارة الخارجية اضطرابا منذ استقالة السيد أمين دباغين، يوم: 15 مارس 1959، على اثر مقتل الغامض لأحد معاونيه، ألا وهو علاوة عميرة، مما أدى إلى

<sup>1</sup> م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية: وزير الخارجية: أمين دباغين - القاهرة - 5 جانفي 1960. - علة مصورة رقم: C013. - عد إلى الملحق رقم: 18.

<sup>2</sup> التقرير السابق لوزارة الخارجية: C013

<sup>3</sup> م.و. للأرشيف: نفس المصدر.

تكهرب الجو بالقاهرة وانتفاء الثقة بين وزير الخارجية و بعض وزراء الحكومة خاصة بالسيد بوصوف عبد الحفيظ الذي حملة دباغين مسؤولية الحادثة<sup>1</sup>.

وفي اعتقادنا أن هذا هو العامل الأول لأسباب الخلاف بين الخارجية ومن ورائها لمين دباغين وبقية أعضاء الحكومة المؤقتة، بينما السبب الثاني يكمن في أهمية هذا الملف فالذي يشرف عليه له كل الامتيازات المرجوة من التقرب من شخص الرئيس جمال عبد الناصر ونظامه<sup>2</sup>.

هذه الوضعية لم تمنع مكتب القاهرة وخصوصا الوزير وديوانه من توطيد علاقات ودية مع سلطات الجمهورية العربية المتحدة، وبدرجة أخص مع ممثلي وزارة الشؤون الخارجية المصرية والشخصيات البارزة فيها، مثل السيد: فتحي رضوان مسؤول قسم العلاقات العربية، والسيدان: ذو الفقار صبري وفريد زين الدين، نائب وزير الخارجية<sup>3</sup>.

ومن جملة النشاطات الهامة التي قام بها مكتب وزارة الخارجية بالقاهرة، التقدم لدى وزارة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة بتقرير حول موقف إسبانيا و إيطاليا من الجزائريين، وهذا بمناسبة زيارة السيدين: كاستيلا CASTIELLA، و فونفاني FANFANI إلى القاهرة في جانفي 1959، كما قدمت الوزارة مذكرات إلى نفس الوزارة المصرية في شهر ماي 1959 حول قضية المعتقلين الجزائريين في إسبانيا، وهو أمر تعذر على الحكومة الجزائرية التدخل فيه بصورة سريعة.

وفي إطار النشاط الدبلوماسي قام ذات المكتب بالاتصال بالسفارات الثماني والأربعين (48)، والبعثات الدبلوماسية المتواجدة بالقاهرة، إضافة إلى قيامه بمهام أخرى كالربط بين الوزارات والمصالح المختلفة للحكومة المؤقتة من جهة وبين التمثيليات الدبلوماسية المتواجدة بالقاهرة من جهة أخرى، هذا و يشير تقرير الوزارة السابق إلى الخروقات التي قامت بها بعض وزارات الحكومة م.ج.ج. عند اتصالها مباشرة بالسفارات الأجنبية دون

REDHA MALEK: OP CIT -P: 41.

<sup>2</sup> وينذهب السيد محمد يزيد إلى ذكر عامل آخر هو طبيعة شخصية وزير الخارجية السيد لمين دباغين (عضو قيادة ح.ش.ج. 1949/39، نائب بالبرلمان 1951/46، عضو في قيادة ح.ت.و. 1959/56، وزير الشؤون الخارجية في ح.م.ج.ج. 1959/58)، الذي كان يشك كثيرا فيمن حوله خصوصا الباءات الثلاثة، واعتداده بنفسه، المرجع السابق.

<sup>3</sup> م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية -م.ف: C013

اللجوء إلى مكتب وزارة الخارجية، وهو ما أثار تعاليق هذه السفارات، لكون أن هذا العمل يتنافى وتقاليد الدبلوماسية.<sup>1</sup>

ومن جملة القضايا التي تدخل لأجلها مكتب القاهرة لدى السفارات الأجنبية بالقاهرة: الطلبة، الجرحى واللاجئين الجزائريين، وإدخال العتاد إلى مصر، وتنظيم الزيارات الرسمية مثل زيارة البعثة العسكرية ووفد النساء الجزائريات إلى الصين الشعبية والفيتنام.

فبالإضافة إلى هذه الأنشطة القنصلية والإجرائية-الإدارية- كانت للمكتب أنشطة ذات طابع دبلوماسي محضة، وذلك بقصد التعريف بالقضية الجزائرية وتذكير المجموعة الدولية بمواقف الجزائر، وأيضاً لمعرفة حركية العلاقات الدولية من خلال الاتصال الدائم بالسفارات المتواجدة بالقاهرة، وتقديم طلبات الدعم والمساندة لفائدة الثورة الجزائرية، وفي هذا المسعى تدرج اتصالات مكتب وزارة الخارجية بسفارات كل من : الصين الشعبية، الاتحاد السوفيتي، يوغسلافيا، أندونيسيا، كوبا، البرازيل، بولونيا، ألبانيا، أثيوبيا وفترولا، بالإضافة إلى كل السفارات العربية، وممثلية الفيتنام وألمانيا الديمقراطية.<sup>2</sup>

ورغم عدم اعتراف الاتحاد السوفيتي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلا أن ذلك لم يمنع وزير الخارجية من أن يولي هذه القوة العالمية ما تستحقه من اهتمام وعناية، وذلك بعقد لقاءين هامين مع السيد: فينو غرادوف VINOGRADOV مستشار سفارة الاتحاد السوفيتي بالقاهرة، وذلك في جانفي 1959، وتمحورت حول مسألة دعم اللاجئين الجزائريين وبتروال الصحراء الجزائرية، أما اللقاء الثاني فكان في شهر ديسمبر 1959 وتمحور حول الموقف العام للاتحاد السوفيتي من القضية الجزائرية.

ودائماً في اتجاه الدول الاشتراكية ربط مكتب وزارة الخارجية بالقاهرة علاقات جد متينة مع النظام الشيوعي الجديد في كوبا، ممثلاً في شخص الرئيس: فيدال كاسترو، وهذا منذ جانفي 1959، فقد قام المكتب بتسليم رسالة رسمية من وزارة الخارجية إلى السيد ريفيرا ممثل كوبا بالقاهرة، كما سلم فيدال كاسترو ميدالية ذهبية، وهي التفاتة هامة ومثمرة، أكسبت الجزائر محامياً قويا إلى جانبها في دورة سبتمبر 1959 للجمعية العامة للأمم المتحدة.

<sup>1</sup> نفسه.

<sup>2</sup> م.و. للأرشيف: المصدر نفسه: C013.

ومن أجل الحصول على مزيد من الدعم المادي والمعنوي للثورة حرص هذا المكتب على ربط اتصالات مستمرة مع ممثلي كالمانيا الديمقراطية و الفيتنام و يوغسلافيا، إضافة إلى عقد عدة لقاءات مع السكرتير الدائم للتضامن الأفرو آسيوي ومع مكاتب العديد من الحركات الوطنية الإفريقية المتواجدة بالقاهرة، مثل اتحاد الشعوب الكاميرونية.<sup>1</sup> والواقع أن الخلافات التي شهدتها الحكومة المؤقتة عرقلت نشاط وزارة الخارجية والحركة الدبلوماسية عامة للحكومة.م.ج.ج، والتي كان بالإمكان أن تكون حصيلتها أوفر من هذه التي تناولناها.

---

<sup>1</sup> نفسه.

## - II - نشاط المكاتب الخارجية:

ورثت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد تأسيسها مكاتب خارجية, كانت قد أسست في فترات مختلفة بعد اندلاع الثورة التحريرية , وكانت تسمى: المكاتب الخارجية لجهة التحرير, ومنها ما أسس في عهد الحكومة.م.ج.ج.ج.

يشمل نشاط وانتشار هذه المكاتب الخارجية القارات الأربع: آسيا, إفريقيا, أوروبا, وأمريكا<sup>1</sup>, وقدر عددها في شهر ديسمبر 1959 ثمانية عشر (18) مكتبا وهي تابعة من الناحية التنظيمية إلى وزارة الخارجية , يضاف إليها مكنتي تونس والمغرب الأقصى التابعين تنظيميا لوزارة الداخلية, ويرأس كل مكتب رئيس يساعده نائب في مهامه المختلفة داخل البلد الذي يتواجد به , وقد يتجاوز به إلى الدول المجاورة التي لا تملك بها الحكومة مكاتب تمثلها<sup>2</sup> بها.

وتتمثل أهم نشاطات ومهام المكاتب الخارجية في:

-الإعلام والدعاية لفائدة القضية الجزائرية.

-جلب المساعدات المختلفة للاجئين والطلبة المدنيين والعسكريين ويتامى الحرب.

-الأنشطة الدبلوماسية المختلفة: تقدم طلبات الاعتراف بالحكومة الجزائرية, وعقد اللقاءات مع سفراء وممثلي الدول من اجل دعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة, والمشاركة في الندوات الدولية المختلفة لتمثيل الحكومة الجزائرية ...

-القيام بنشاطات قنصلية مختلفة: كالسعي للحصول على رخص الدخول والخروج, جوازات السفر والتأشيرات وغيرها من الإجراءات الإدارية الضرورية لإقامة المسؤولين الطلبة واللاجئين الجزائريين.

-تعتبر بمثابة الناطق باسم الحكومة.م.ج.ج.ج. والدفاع على المصالح الجزائرية لدى الحكومات والسلطات الرسمية للدول المعترفة بالحكومة الجزائرية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> يقسمها تقرير وزارة الخارجية إلى أربعة أقسام: -القسم الآفروآسيوي -قسم أمريكا(نيويورك) -قسم أوروبا-وقسم العالم العربي , نفسه.

<sup>2</sup> مثلا نشاط محمد يزيد وعبد القادر شندري تجاوز الولايات المتحدة إلى أمريكا اللاتينية وكندا , كذلك الحال بالنسبة للحضر إبراهيمي تجاوز أندونيسيا إلى ماليزيا: -تقرير وزارة الخارجية, نفس المصدر -محمد يزيد : مقابلة , المرجع السابق.

<sup>3</sup> م.م.و. للأشيف: ج.م.ج.ج. تقرير إني رليس ووزراء الحكومة.م.ج.ج.ج. عن تنظيم النشاط الخارجي, وزير الخارجية, 1960/02/05, ع: 05, م: 08 و: 09.



-وتعمل هذه المكاتب عموما على تمثيل الثورة الجزائرية وجهازها التنفيذي ألا وهي الحكومة المؤقتة. ج.ج. لدى حكومات الدول الأجنبية , سواء الصديقة منها أو المتعاطفة أو المحايدة أو حتى الخليفة لفرنسا ذاقها.

-وستتناول نشاط هذه المكاتب من خلال أقسامها الأربعة وهي:

1-قسم العالم العربي-2-قسم آسيا وإفريقيا-3-قسم أمريكا-4-قسم أوروبا.

### -أولا- مكاتب القسم العربي:

تعدّ الجزائر بعروبيتها امتدادا طبيعيا للعالم العربي وهذا لانتمائها للأمة العربية , لذلك شكّلت البلدان العربية تحالفا طبيعيا مع الثورة الجزائرية أكثر من غيرها من البلدان الصديقة<sup>1</sup>, لذلك فقد اهتمت الدبلوماسية الجزائرية بعد اندلاع الثورة ليلة الفاتح نوفمبر 1954 بهذا الميدان الخصب, فسعت جبهة التحرير إلى توطيد وجودها , وكسب الدعم المادي والمعنوي اللازمين لاستمرار الثورة , وتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.<sup>2</sup>

بلغ عدد المكاتب الخارجية في الدول العربية إلى غاية ديسمبر 1959 سبعة (7) مكاتب تابعة تنظيما لوزارة الخارجية , يضاف إليها فيدراليتي تونس والمغرب الأقصى, وهما تابعتان لوزارة الداخلية, وتتمثل هذه المكاتب فيما يلي:

1- مكتب تونس-2- مكتب المغرب الأقصى-3- مكتب (بغداد)-4- مكتب ليبيا-5- مكتب (عمّان)الأردن-6- مكتب (جدة ) المملكة العربية السعودية-7- مكتب (بيروت)لبنان-8- مكتب (دمشق) سوريا-9- مكتب (القاهرة)الجمهورية العربية المتحدة.

### 1- مكتب تونس:

تعتبر تونس أكثر البلدان العربية استقطابا للأجنيين الجزائريين بحكم قربها جغرافيا من الجزائر, وتضامن شعبها وهو ما جعل عدد الجزائريين بها يتضاعف باستمرار, حيث تراوح

<sup>1</sup> احمد بن فليس: المرجع السابق-ص: 101.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: أرشيف.و.ش.خ. تقرير السيد كريم بلقاسم حول النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة. ج.ج. 1960: علية: 05-ملف: 10-وثيقة: 01. و: محمد يزيد: المرجع السابق.



للتنازحين الجزائريين نحو تونس فقد أخذت الفدرالية على عاتقها مهمة حمايتهم , وحل المشاكل الاجتماعية الإدارية والصحية والإعداد لاستقبال الأعداد الوافدة من اللاجئين , و تأطير الشباب الجزائري في الأنشطة الرياضية والكشفية , في إطار تجنيدهم في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني, ورفع معنوياتهم<sup>1</sup>.

وتتمثل المهام المسندة لمكتب تونس في :

أ- **مهام تنظيمية**: -داخلية: وتتمثل في تنظيم وتأطير المناضلين , وتكوينهم النضالي والسياسي , عن طريق إصدار النشريات الداخلية والتنظيمية.

\*خارجية: الإشراف على تنفيذ التعليمات والإشراف على تنظيم

عمليات جمع الإعانات (الأموال, الملابس, المواد الغذائية ...)

ب- **مهام إدارية**: وذلك بتقديمه للمساعدة وتوجيه الجزائريين في كل الميادين, خاصة ما يتعلق بالحالة المدنية :مثل الشهادات بطاقات الحالة المدنية ...

كما تشرف على حفظ النظام والانضباط , وحل الخلافات والتراعات التي تنشأ بين اللاجئين الجزائريين , في إطار لجان تفصل في أمور الزواج الطلاق الديون , والقيام بالتحقيق وإعداد الملفات , والإشراف على استقبال الوافدين الجدد إلى تونس , وتقديم الخدمات الصحية لهم , بضمان تزويدهم بالأدوية وإيداعهم المستشفيات إذا استلزم الأمر ذلك.

كما تشرف الفدرالية على بيع جريدة المجاهد وإيصال مطبوعات الثورة إلى اللاجئين, وتنظيم النشاطات الرياضية والموسيقية والمسرحية , و تأطير خمسة آلاف شاب (5000) في تنظيمات شبّانية , وتنظيم عملية التجنيد في صفوف جيش.ت.و. حسب احتياجاته<sup>2</sup>.

يبقى أن نشير إلى الدور الذي لعبه الهلال الأحمر الجزائري في توفير الخدمات الصحية بتكفله بالجرحى والمرضى وإرسالهم للعلاج في الدول الشقيقة مثل يوغسلافيا الاتحاد السوفيتي ألمانيا الشرقية تشيكوسلوفاكيا وألبانيا , حيث تم إرسال مائة وستة وتسعين جرحيا ومريض إلى هذه البلدان في الفترة الممتدة من أكتوبر 1958 إلى أوت 1959, حيث تكفلت بهم مجاناً, كما لعب دوراً كبيراً في جمع الإعانات ثم توزيعها على اللاجئين

<sup>1</sup> م.م.و. للأروغيف: تقرير وزير الداخلية 1960/59, C011.

<sup>2</sup> نفسه: C011.

بالتعاون مع الصليب الأحمر الدولي، وهذا تحت إشراف مكتب تونس لجبهة التحرير، كما أن وثائق المصالح المختلفة للثورة تجمع على التحسن الذي طرأ على أوضاع اللاجئين بعد تأسيس الحكومة م.ج.ج. رغم اعترافها من جهة أخرى بنقص التنسيق فيما بينها.<sup>1</sup> وبحكم أن تونس تحتضن مقر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فإن مكتب تونس أعفي من النشاطات الدبلوماسية، التي تتكفل بها الحكومة بصفة مباشرة.

ومنذ فترة مبكرة من عمر الثورة أنشأت في تونس مصلحة "العلاقات الخارجية"، تمثلت مهامها في ضمان استمرارية الاتصالات الضرورية مع السلطات التونسية سواء الوزارات أو المصالح الإدارية المختلفة وبالمنظمات التونسية مثل حزب الدستور، وبسفارات الدول الشقيقة والصديقة المعتمدة في تونس<sup>2</sup>، وهي تابعة تنظيميا لوزارة شؤون شمال إفريقيا<sup>3</sup>.

## 2- مكتب (الرباط) المغرب الأقصى:

تأسس مكتب جبهة التحرير الوطني بالمغرب الأقصى سنة 1956، وتولّى الشيخ خير الدين إدارته<sup>4</sup>، وبذلك يعتبر هذا المكتب من أقدم المكاتب الخارجية، وقد جاء تأسيسه في ظروف صعبة مما أثر سلبا على نشاطه إلى غاية سنة 1958، حيث اضطرت الجبهة إلى إحداث إصلاحات على هيكلته لإعطائه فعالية أكبر، وهذا بتوحيد المنطقتين الشرقية والغربية، وإيكال أمر التنسيق بين مختلف مصالح المكتب إلى لجنة خاصة.

ومنذ سنة 1959 تحسن أداء هذا المكتب، الذي كان يشرف على تأطير 26294 مناضلا مؤطرين في 1803 خلية، وما زاد من رفع معنويات هؤلاء الشباب ترحيب ومساعدة الشعب المغربي للاجئين الجزائريين ودعم السلطة والأحزاب لسياسة جبهة ت.و. إذ سجل تقرير وزير الداخلية السيد لخضر بن طوبال المجهودات التي يبذلها الرأي العام المغربي، من أجل الضغط على المنظمات الدولية خاصة هيئة الأمم المتحدة، من أجل

<sup>1</sup> م.م.و. للأرشيف: م.ج.م.ج.ج. وزارة الخارجية: نشاط الهلال الأحمر الجزائري: ع: 02، ملف: 14، عد إلى الملحق رقم: 20...، و"حصولية نشاطات المصالح الاجتماعية في تونس والمغرب الأقصى من أكتوبر 58 إلى نوفمبر 1959، م.و.ل.م.ج.م.ج.ج.ج.ج. ج.و.ش.خ. العلية: 02، الوثيقة: 13، الملحق رقم: 21.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: م.ج.م.ج.ج.ج.ج. ج.و.ش.خ. قاعدة تونس مصلحة العلاقات الخارجية: المصدر السابق.

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: م.ج.م.ج.ج.ج.ج. ج.و.ش.خ. تقرير حصولية النشاط من فيفري 1960 إلى فيفري 1961، ع: 02، م: 110، و: 03.

<sup>4</sup> من مواليد بسكرة وعصو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، شارك سنة 1955 في المحادثات التي أجراها الحاكم العام الفرنسي آنذاك جاك سوستال مع ممثلي بعض الأحزاب الجزائرية، التحق بصغوف الثورة فأصبح ممثلا لجبهة ت.و. في المغرب أ من 56 إلى 1962، وعضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1962/59 ثم نائباً 1964/62، وفي سنة 1976 أصدر نداءاً رفقة فرحات عباس بن خدة وحسين لحول ضد نظام بومدين. HARBI Med :LE FLN op

:cit, p415

و: الشيخ محمد خير الدين: مذكرات، ص: 179.



مصلحة الشؤون الاجتماعية , ولكن ما فتئ الوضع أن تحسن تدريجيا بفضل مساعدات الصليب الأحمر الدولي الكائن مقره بجنيف السويسرية<sup>1</sup>.

علما أن فدرالية جهة .ت.و في المغرب أتبعت في تنظيمها التنظيم الذي طبقته في الجزائر وتونس , والممثل في تقسيم المغرب إلى جهات والجهات إلى نواحي و النواحي إلى قسّات , ولكل قطاع مسؤول عام يساعده نائبان , واحد للتنظيم والآخر للأمانة العامة , تساعدهم لجنة تقوم بدراسة التقارير المتعلقة بأوضاع الجزائريين .

ب-الوضعية المالية: عانت خزانة المكتب من اضطراب في التمويل , فالدعم المالي والممثل أساسا في الهبات سواء من الهيئات المغربية أو من الأشخاص , يتميز بالتذبذب من شهر لآخر , لذلك لجأ مسيروه إلى التقشف والصرامة في التسيير , اعتمادا على مصادر التمويل الثابتة نوعا ما والمتمثلة في الاشتراكات ودعم الحكومة .م.ج.ج , وكحل من الحلول المقترحة من وزير الداخلية اقترح هذا الأخير منح دعم مالي شهري يتزايد باستمرار لمكتب المغرب الأقصى لتلبية الحاجيات المتزايدة للاجئين الجزائريين والمنح الخاصة بعناصر جيش التحرير الوطني, ولذلك طالب وزير الداخلية بضرورة وضع قانون خاص بالمنح العسكرية<sup>2</sup>.

ت-النشاط الإعلامي:

ومن المهام الإعلامية للمكتب ربط علاقات وطيدة بالصحافة المحلية والدولية, وتزويدها بالبيانات الرسمية والأخبار المتعلقة بالثورة , وإعادة طبع وتوزيع جريدة المجاهد والنشريات السياسية المخصصة للمغرب الأقصى, ودراسة وتصنيف البيانات والنصوص الرسمية الصادرة عن مختلف وزارات ومصالح الحكومة .م.ج.ج , وتحرير حصتين أسبوعيتين في الإذاعة المغربية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> م.م.و. للأرؤؤخيف: ج.م.ج.ج. :ميادين نشاط الهلال الأحمر الجزائري , ع: 02 و: 14, المصدر السابق, عد إلى الملحق رقم: 20.

<sup>2</sup> نفسه.

<sup>3</sup> م.م.و. للأرؤؤخيف: تقرير وزير الإعلام : م.م.و.ت.ج 1960/59, C011 , و: 10, وثيقة: 2, عد إلى الملحق رقم: 30 , أنظر نص التقرير في الملحق رقم: 30.



بغداد، وبالاتفاق مع السلطات العراقية تتم إذاعة برنامج يومي باللغة العربية في الإذاعة العراقية.

وفي نفس الإطار الإعلامي الدعائي نظم المكتب جولة لفريق جبهة التحرير لكرة القدم في الجمهورية العراقية، بالتعاون مع مختلف الأندية الرياضية العراقية، وقد أظهر العراقيون بهذه المناسبة تعاطفا وتضامنا كبيرين تجاه الثورة الجزائرية، حيث حظي الفريق الجزائري بترحيب شعبي ورسمي كبيرين زاد من دعم عراق الثورة للثورة الجزائرية<sup>1</sup>.

و لم يفوت مكتب بغداد مناسبة الذكرى الخامسة لاندلاع الثورة التحريرية، حيث نظم مظاهرة شعبية، وأشرك في التظاهرات التي أقيمت بالمناسبات المؤسسات التعليمية في بغداد، وكذا الصحافة، التي خصصت مقالات مطولة عن القضية الجزائرية، كما قدمت صفحة خاصة في إذاعة بغداد<sup>2</sup>.

#### ب- المساعدات المخصصة للطلبة المدنيين والعسكريين:

قدر عدد الطلبة الجزائريين المتمدرسين في المؤسسات المدنية العراقية في السنة الدراسية 57/1958، تسعة عشرون (29) طالبا، وقد ارتفع العدد في السنة الموالية إلى خمسين (50)، وهذا بفضل سعي ممثلي مكتب بغداد لدى السلطات العراقية، وقد توجت هذه الجهود أيضا برفع قيمة المنحة إلى خمسة عشر ألف (15000) دينارا عراقيا بعدما كانت ثلاثة عشر ألف (13000) دينارا.

أما فيما يتعلق بالطلبة الجزائريين العسكريين الذين يزاولون تكوينهم في المدارس العسكرية العراقية فقد ارتفع عددهم من تسعة عشر (19) إلى تسعة وثلاثين (39) طالبا<sup>3</sup>.

#### ت- المساعدات للاجئين ویتامی الحرب:

توجت مجهودات القائمين على مكتب بغداد التابع لوزارة الشؤون الخارجية، لدى الحكومة العراقية في شهر سبتمبر 1959 بتقديم العراق منحة خاصة للاجئين الجزائريين، قدرت قيمتها ب: ثلاثين ألف دينار (30000) عراقي، وكونت لجنة من شخصيات عراقية لشراء المواد والحاجيات التي يحتاج إليها اللاجئون الجزائريون، وإضافة إلى هذا

<sup>1</sup> م.م.و. للأرشيف: م.و.ت.ج. تقرير وزارة الشؤون الخارجية، C013.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: نفس المصدر.

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: و.الخارجية - المصدر السابق.

<sup>4</sup> أحمد بن فليس: المرجع السابق - ص: 154.



الدعم الرسمي، استفاد اللاجئون الجزائريون من دعم خاص من الجمعيات الشعبية، تمثلت في عدة أطنان من المواد الغذائية والألبسة.

#### ث- المساعدات المادية والمالية:

قدّرت المساعدات المالية للحكومة العراقية قبل أكتوبر 1958، ب: خمسمائة وواحد وثمانين ألف (581000) دينار عراقي، ومصادرها هي كالآتي:

- مائتان وستون ألف (260000) ديناراً عراقياً من النظام العراقي السابق - النظام الملكي -.

- مائة ألف (100000) ديناراً عراقياً من النظام الجمهوري الجديد.

- مائة وواحد وعشرون ألف ديناراً عراقياً من التبرعات الشعبية، إضافة إلى الأشياء الثمينة كالمجوهرات، والساعات، وأشياء أخرى وضعت كودائع للثورة الجزائرية في البنك العربي لبغداد.

وبعد ذلك قررت الحكومة العراقية إدراج مساعدة مالية في ميزانيتها لسنة 1959 لفائدة الجزائر، قدرها: مليوناً (2000000) دينار عراقي، وقد تمت عملية دفع القيمة المالية كاملة على ثلاث مراحل هي:

- الدفعة الأولى: في أبريل : سبعمائة وخمسون ألف (750000) ديناراً عراقياً.

- الدفعة الثانية: في جويلية: خمسمائة ألف (500000) ديناراً عراقياً.

- الدفعة الثالثة: في أكتوبر: سبعمائة وخمسون ألف (750000) ديناراً عراقياً.

- المجموع: مليوناً (2000000) ديناراً عراقياً.<sup>1 2</sup>

وبالإضافة إلى الدعم المالي المعتبر من طرف الحكومة العراقية و الذي كان يصل بصورة منتظمة سنوياً، فقد استفادت الثورة الجزائرية من كمية هامة من الأسلحة والذخيرة الحربية.<sup>3</sup>

والواقع أن النظام الجمهوري الثوري الجديد في العراق ساند باندفاع هائل الثورة الجزائرية بحسدة في حكومتها المؤقتة.

<sup>1</sup> وزارة الخارجية: المصدر السابق.

<sup>2</sup> يذكر الأستاذ أحمد بن فليس بأن المساعدات المالية السنوية للحكومة العراقية كانت تقدر بثلاثة ملايين فرنك فرنسي قديم: أحمد بن فليس: المرجع السابق: ص:

<sup>3</sup> وزارة الخارجية: المصدر السابق.

ج- النشاطات الدبلوماسية:

منذ تولي السيد بوجية حامد مسؤولية مكتب بغداد , شرع في اتصالاته بالحكومة العراقية, والتي توجت بتأكيدات على المساعدة الفعالة , سواء السياسية أو المادية للحكومة الجزائرية.

وفي هذا الإطار أبلغت الحكومة العراقية مسؤول مكتب بغداد في شهر ديسمبر 1958 , بان العراق أخذوا المبادرة بتقديم مشروع المقاطعة الاقتصادية الشاملة لفرنسا من طرف كل الدول العربية , وهذا في أمام المجلس الاقتصادي للجامعة العربية. وفي إطار الاتصال الدائم بالسلطات العليا العراقية 'استقبل مسؤول مكتب بغداد من طرف رئيس الجمهورية العراقية: السيد عبد الكريم قاسم رفقة وزيره للخارجية, وقد أعلم فيها الجزائريون بقيام الجمهورية العراقية بمجموعة من الإجراءات لدى العديد من الدول , خصوصا دول المعسكر الشيوعي وهذا في سبيل تسجيل اعترافات هذه الدول بالحكومة الجزائرية.

وفي شهر جوان 1959 تقدم السيد بوجية بطلب إلى وزير الخارجية العراقي , من اجل التدخل لدى ممثلي الدول المعتمدة دبلوماسيا في العراق , من أجل دعم القضية الجزائرية في الأمم المتحدة , وهو ما تم فعلا مع سفير اليابان والهند. واغتتم المسؤولون العراقيون مناسبة الاحتفال بالذكرى الأولى للثورة العراقية , الموافق للرباع عشر جويلية 1959, والتي حضرها نائب وزير الخارجية السوفيتي , لإبلاغه استعداد العراق للاعتراف بحكومة ألمانيا الديمقراطية-الشرقية -إذا ما اعترف الاتحاد السوفيتي وبقيّة دول المعسكر الشيوعي بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.<sup>21</sup>

وإحياء للذكرى الخامسة لاندلاع الثورة التحريرية الموافق لأول نوفمبر 1959, نظم مكتب بغداد حفلا حضره وزراء الحكومة العراقية, والموظفين السامين والسلك الدبلوماسي لكل الدول العربية, وممثلين عن أغلب الدول الاشتراكية , ومن ضمنهم ممثل

<sup>1</sup> وزارة الخارجية: المصدر نفسه.

<sup>2</sup> يرى السيدان بن يوسف بن خدة وعبد يزيد بأن مصالح الاتحاد السوفيتي كانت أكبر مع فرنسا منها مع الجزائر, لذلك لم يعترف الاتحاد بـ. بالحكومة الجزائرية: بن يوسف بن خدة: مقابلة: 1999/11/8. و: محمد يزيد: مقابلة: 1998/12/24.

الاتحاد السوفيتي ,العديد من الشخصيات العراقية ,وهو ما سمح بمزيد من الاتصال مع السلك الدبلوماسي المعتمد في بغداد ومع الحكومة العراقية بطبيعة الحال.<sup>1</sup>

#### -4-مكتب طرابلس-ليبيا-:

تولى مسؤولية تسيير شؤون مكتب ليبيا المجاهد أحمد بودة<sup>2</sup> يوم:8 أكتوبر 1958, بصفة رسمية, وشرع مباشرة بعد ذلك في الاتصال بالسلطات الرسمية الليبية ,حيث استقبله الملك إدريس السنوسي, وتعرف على أعضاء الحكومة الليبية, وبمناسبة زيارة رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى طرابلس بمناسبة الذكرى الأربعة لاندلاع الثورة الجزائرية يوم:1 نوفمبر 1958, فكانت فرصة للتعريف أكثر بالمكتب المنصب حديثا.<sup>3</sup>

#### -أ-الإعلام والدعاية:

من المهام الإعلامية التي كان يؤديها المكتب ضمان توزيع المنشورات والبيانات المتوفرة لديه, إضافة إلى إذاعة حصة خاصة بالقضية الجزائرية, والتي تذاع ثلاث مرات في الأسبوع في إذاعة بن غازي وطرابلس, وقام المكتب بزيارات للدعوة إلى دعم الشعب الجزائري, خصوصا اللاجئين الجزائريين في ليبيا وتونس والمغرب, منها زيارة أحمد بودة مسؤول المكتب لطرابلس في إطار حملة الشتاء لجمع المساعدات والتبرعات الشعبية لفائدة اللاجئين خلال شهر مارس 1959.

و الحقيقة أن هذه الأنشطة تعد قليلة مقارنة مع ما كان يقوم به ممثلو الجزائر في الدول العربية الأخرى.

#### -ب-جمع الإعانات للاجئين واليتامى:

تعد نشاطات مكتب طرابلس -ليبيا- محدودة للغاية, رغم الدعم الذي أبداه الملك الليبي إزاء الثورة الجزائرية, وتمثلت بالخصوص في حملات جمع التبرعات, مثل حملة الشتاء لجمع الإعانات ,والي تتم بالاتفاق مع السلطات الليبية, تم جمع ما قيمته ستة عشر ألف (16000) جنيه ليبي ,وكمية هامة من الألبسة والمواد الغذائية ,علما أن الحملة هذه

<sup>1</sup> م.م.و. للأرشيف:وزارة الخارجية: المصدر السابق.

<sup>2</sup> سبق تعريفه .

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف:نفسه, عد إلى الملحق رقم: 24

و:أحمد توفيق المدي:المرجع السابق ص:165

افتتحت بتقديم هبة هامة من طرف مؤسسة عبد الله السنوسي في بن غازي، وعموما اعتبر المشرفون على هذه الحملة هذه الإعانات هامة ونتائجها مرضية.<sup>1</sup>

#### ت-النشاط الدبلوماسي:

يأتي على رأس هذه الأنشطة ذات الطابع الدبلوماسي-القليلة عموما-، مقابلات مع السفراء والسلك الدبلوماسي ودعوتهم للاعتراف بالحكومة الجزائرية<sup>2</sup>، وأهمها على الإطلاق الاتصال بالسفارة السوفيتية، حيث طلب مسؤول المكتب من سفيرها في فيفري 1959 اعتراف الاتحاد السوفيتي بالحكومة المؤقتة، ولكن دون الحصول على رد واضح، وبالمقابل قدم السفير السوفيتي عرضا للإعانة المادية والمثلثة في العتاد الحربي، والتي اعتبرها السفير "أكثر جدوى بالنسبة للشعب الجزائري في كفاحه، وهو ما يمكن لدولته تقديمه للحكومة الجزائرية، إذا تقدمت هذه الأخيرة بطلبه".

وتدخل مكتب بطلب إلى الحكومة الليبية قصد التدخل لدى الحكومة الإيطالية، بهدف رفع وتوقيف الإجراءات البوليسية على ممثل الجزائر في إيطاليا، وحول وضعية الجزائريين عامة بهذا البلد، وهو ما توج بقبول الحكومة الليبية منح رخص المرور للجزائريين المتواجدين بإيطاليا.<sup>3</sup>

إضافة إلى هذا الدعم فإن ليبيا كانت معبرا آمنا للأسلحة القادمة من مصر، والذي كان ينقل عن طريق الحافلات عبر التراب الليبي، كما أن أكبر مخازن أسلحة جيش التحرير الوطني كانت متواجدة بالتراب الليبي، ثم تنقل برا عن طريق الشاحنات إلى تونس ومنها إلى الجزائر، وكان الملك إدريس السنوسي يعطف كثيرا على القضية الجزائرية ويعمل على تسهيل الإجراءات اللازمة لصالح الثورة، ومما يؤكد أكثر هذه الحقائق أن أهم اجتماعات المجلس الوطني للثورة الجزائرية عقدت بليبيا وتحديدًا بالعاصمة طرابلس.<sup>54</sup>

<sup>1</sup> يوم الجزائر في ليبيا الشقيقة-المجاهد: العدد: 41-1959/5/1.

<sup>2</sup> أحمد بن قليس: المرجع السابق-ص: 111-112-113.

<sup>3</sup> علما أن تدخل ممثل الجزائر جاء بطلب من وزير الخارجية السيد محمد أمين دباغين في الرسالة المؤرخة في: 1958/10/09، عد إلى الملحق رقم: 22، ووزارة الخارجية: المرجع السابق.

<sup>4</sup> أحمد بن قليس: المرجع السابق-ص: 111-112.

<sup>5</sup> بشير العقيد أعرم أو عمران مسؤول مصلحة التسليح في لجنة التنسيق. و.ت. في رسالة إلى لجنة. ت. و. ت. بأن السلطات الليبية كانت تمنع مصالح جيش التحرير -في أوائل 1958- من دخول حدودها من طرف سيارات ووسائل نقل جيش التحرير الوطني، ويطلب من لجنة التنسيق. و.ت. إيجاد حل للمشكلة، التي يبدو بأنها وجدت الحل بعد تأسيس الحكومة. م. ج. ج. وفتح مكتب خارجي بطرابلس. عد إلى: أرشيف وزارة الخارجية -رسالة أعرم أو عمران 1958/07/20-  
علية: 4-0 وثيقة: 5.

### 5- مكتب عمان-الأردن:-

إذا كان صحيحا أن مكتب عمان قد افتتح في جانفي 1958، أي قبل تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، فإنه عرف قمة نشاطه في عهدها، وقد عين على رأس مكتب عمان منذ افتتاحه السيد عبد الرحمن بن العقون<sup>1</sup>.

وفي اليوم الموالي للإعلان عن تأسيس الحكومة م.ج.ج. واعتراف الحكومة الأردنية بها<sup>2</sup>، اتخذت الممثلة الجزائرية طابعا رسميا، وأول ما قامت به هو تنظيم حفل رمزي بالمناسبة، رفع خلاله العلم الجزائري عند مدخل المكتب بحضور عدة مسؤولين في الحكومة الأردنية ومسؤولي مدينة عمان وأبرز شخصياتها، وتمثل أهم نشاطات هذا المكتب فيما يلي:

#### أ- الإعلام والدعاية:

عمل مكتب عمان منذ جويلية 1958 على إصدار نشرية إعلامية شهرية باللغة العربية، توزع بالأراضي الأردنية، وقد تحولت هذه النشرة إلى أسبوعية منذ جوان 1959، ويشرف على إصدار هذه النشرة قسم الإعلام التابع للمكتب<sup>3</sup>. هذا وقد ساهم الدعم الأردني في تطوير النشاط الإعلامي للمكتب، بتخصيص حصة للثورة الجزائرية في إذاعة عمان، تقدم مرتين في الأسبوع، ويقوم المكتب بتقديم بعض مطبوعات الحكومة المؤقتة للمهتمين، وتقديم الأخبار وبيانات الحكومة المؤقتة للصحافة الأردنية وللجمهور أيضا.

وعقد السيد عبد الرحمن بن العقون ندوة صحفية بعد الإعلان عن تكوين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فكان الهدف من ذلك إعلاميا دعائيا لفائدة الحكومة الجزائرية الفتية، وفي إطار النشاطات الإعلامية كذلك أشرف القائمون على شؤون المكتب على تنظيم حفل بقاعة السينما حضره جمع غفير من الجماهير الأردنية، وحضره ممثل الملك الذي ألقى كلمة بالمناسبة، وبمشاركة سفير المملكة المغربية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مناضل في صفوف حزب الشعب، مارس مهنة التعليم، تعرض للسجن، فر من السجن سنة 1956، وانضم إلى الثورة التحريرية، فكلفته الجهة بتمثيلها في المشرق العربي، ثم استقر به المقام كسفير في الأردن للحكومة المؤقتة، ثم للحكومة الجزائرية بعد الاستقلال: عد إلى كتابه: عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: التاريخ القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر - ج 3 - م.و. للكتاب، الجزائر 1986، تقدم الناشر.

<sup>2</sup> الاعتراف الرسمي للحكومة الأردنية بالحكومة م.ج.ج. الجزائرية كان يوم: 1958/09/20. أُرشيف وزارة الخارجية: العلية: 5-سلف: 11-وثيقة: 3.

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية، عد إلى الملحق رقم: 25.

<sup>4</sup> م.م.و. للأرشيف: و. الخارجية:.

ب- جلب المساعدات للطلبة واللاجئين:

لقد استطاع المكتب في أول اتصال له بالملك الأردني الحصول على الموافقة بقبول الطلبة الجزائريين في المدارس العسكري الأردنية، وهذا مباشرة بعد تنصيب مكتب عمان. وفي هذا الإطار تمت عملية تسجيل ستة (6) طلبة بالمدرسة العسكرية، و أربعة (4) آخرون تحصلوا على منح مدنية في معهد العلوم، في شهر ديسمبر 1958.

وأعقب هذه العملية قيام ممثل المكتب في جوان 1959 بمبادرة مزدوجة لدى وزارة التربية الأردنية والقائد العام للجيش الأردني، من أجل المطالبة برفع عدد المقاعد المخصصة للشباب الجزائريين، وهو ما توج بإضافة خمس منح أخرى في مدرسة المدفعية والاتصالات، وعدد آخر في المدرسة العسكري للمشاة.<sup>1</sup>

ت- النشاطات الدبلوماسية:

الحقيقة أن النشاط الدبلوماسي لممثلية وزارة الخارجية بالأردن قليلة جدا، وهو ما تطلعتنا عنه نظرة سريعة لما ورد في تقرير وزارة الخارجية المقدم في دورة المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بطرابلس (16 ديسمبر 1959/18 جانفي 1960)، وهو ما سيكون محل نقد أعضاء المجلس، والذي سينتقده بدوره السيد: كريم بلقاسم، وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية (1960-1961)، وسينتقد من ورائها سياسة الحكومة المؤقتة فيما مضى على سياستها التي افتقرت للديناميكية في منطقة الشرق الأوسط عموما.<sup>2</sup>

من جملة هذه النشاطات القليلة، قيام مسؤول المكتب بتوجيه مذكرة للملكين الهاشميين: فيصل ملك العراق، و حسين ملك الأردن، تضمنت الدعوة لدعم أكثر فاعلية للثورة الجزائرية وهذا بمناسبة عقد اجتماع قمة بين الملكين في شهر ماي 1958، وهذا قبل بضعة أشهر من الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

وعلى إثر تصريح الرئيس الفرنسي شارل ديغول يوم: 16 سبتمبر 1959 حول تقرير المصير، قام مكتب عمان ممثلا في مسئوله الأول بعقد لقاء مع رئيس الوزراء الأردني، الذي أكد دعم وموافقة الحكومة الأردنية المسبق للرد الحكومي المرتقب من الحكومة المؤقتة

<sup>1</sup> نفسه.

<sup>2</sup> م.و. للأرشيف: أرشيف. و. الخارجية - كريم بلقاسم: سياستنا في الشرق الأوسط - 1960 -، علة: 5، ملف: 10، وثيقة: 1.

الجزائرية ,وجاء خطاب الملك حسين ليؤكد هذا الوعد والموقف الإيجابي للحكومة الأردنية.

و من أجل دعم فعال لطرح القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة,اتصل السيد عبد الرحمن بن إبراهيم العقون بالبعثة الأردنية المتوجهة إلى نيويورك ,وزودها بوثائق حول الجزائر ومستجدات الأوضاع فيها.<sup>1</sup>

#### ث-المساعدات المالية:

رغم محدودية مداخيل وثروات المملكة الأردنية الهاشمية,إلا أن ملك وحكومة هذا البلد الشقيق لم ييخلوا على ثورتنا بما استطاعوا دعما لها.

فقد تكفلت الحكومة الأردنية بتسديد مصاريف مكتب الجبهة بعمان,والمقدرة ب:خمسمائة(500)دينار,وعمناسبة بداية أسبوع المساعدات الدولية للجزائر ,أصدر الملك حسين بن طلال<sup>2</sup>أمرا بصب حصيلة جمع التبرعات والإعانات المنظمة من طرف المصالح الحكومية وتحويل القيمة المالية المقدرة ب:سبعة عشر مليون وسبعمائة وثلاثة و سبعين ألف و أربعمائة وخمسة وعشرين(17,773,425) دينارا أردنيا إلى البنك العربي بلبنان. بالإضافة إلى هذا المبلغ فقد تقدم الملك الأردني بمبة شخصية للحكومة الموقفة,عمناسبة زيارة وفد لها إلى المملكة الأردنية الهاشمية,قدرت قيمتها :أربعة آلاف(4000)دينار,ومن جهتها قدمت الحكومة الأردنية مبلغا أوليا قدره:ثلاثون ألف(30000)دينارا أردنيا.

كما أنشأت لجنة لجمع المساعدات للاجئين الجزائريين بالأردن,في شهر جويلية 1958 بأمر من الملك حسين,هدفها جمع التبرعات والمساعدات المختلفة ,ومنذ مارس 1959 وبدفع من الملك أنشأت لجنة تعمل من أجل خلق جهاز مركزي يعمل برفقة لجان محلية لتنظيم حملات جمع المساعدات بصورة منتظمة لفائدة الجزائر,وقامت الحكومة بإصدار طوابع بريدية تستفيد الجزائر من عائداها,ثم فرضت اقتطاعا من الأجور قدرت بواحد شيلينغ,وقررت إنشاء مكتبة خاصة بمكتب الجزائر بعمان,وهو تلبية لرغبة المثقفين العرب في مؤتمراتهم-مؤتمر المثقفين العرب-.

<sup>1</sup> م.و للأرشيف: وزارة الخارجية-التقرير السابق: C013.

<sup>2</sup> ملك المملكة الأردنية الهاشمية منذ سنة 1953 إلى غاية وفاته سنة 1999:المنجد في اللغة و الأعلام,دار المشرق ,بيروت,لبنان,ص:221.

و تلقى مكتب عمان مداخيل جمع الإعانات الشعبية، مداخيل بيع الشارات الخاصة بالجزائر في شهر ديسمبر 1958، والتي أشرفت عليها منظمات عديدة منها: منظمة النساء لمدينة نابلس، طولكرم، ورام الله، وبعثة الجامعة الإسلامية التي يرأسها عميدها، والجمعية الخيرية المسيحية التي يمثلها أحد نواب البطريرك.

وتمكن القائمون على مكتب عمان التابع لوزارة الخارجية من الحصول على اشتراكات منتظمة من الجالية المغاربية، مع الإشارة إلى أن هذه الأخيرة هي التي طلبت منها حق الاشتراك.

وقد ردت الحصيلة المالية لكل الهبات والتبرعات من أول جويلية 1958 إلى 30 جوان 1959 ب: خمسين ألف (50000) دينار، وهو المبلغ الذي حول إلى البنك العربي بلبنان دينار علما أن هذا المبلغ لا يعد ضمن حصيلة أسبوع الجزائر، التي سبق الإشارة إلى قيمتها الإجمالية.<sup>1</sup>

#### -6- مكتب جدة -السعودية-:

أنشئ مكتب جدة في أبريل 1958، وترأسه عباس بن الشيخ الحسين<sup>2</sup>، ويشير تقرير وزارة الخارجية المشار إليه سابقا إلى أنه على عكس كل مكاتب القسم العربي الأخرى، عانى مكتب جدة من معوقات عرقلت نشاطاته نوعا ما، ولعل أهمها الشروط المفروضة من قبل النظام السياسي للمملكة العربية السعودية<sup>3</sup>، لكن تصفحنا لأرقام الدعم المالي، كشف لنا الدعم المالي الكبير لهذه الدولة العربية لصالح الثورة الجزائرية، وهو ما سنعود إليه بالتفصيل لاحقا.

#### -أ- جمع التبرعات للأجنيين والمساعدات المالية:

<sup>1</sup> م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية.  
<sup>2</sup> عضو جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ممثل ج.ت.و ثم ح.م.ج. ح. من 57 إلى 1962 بالعربية السعودية، والتحق بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني سنة 1956 ثم ترأس المجلس الإسلامي الأعلى:..

ABDRAHMANE KIOUNE : LES DEBUT D'UNE DIPLOMATIE DE GUERRE-1956-1962- E. DAHLAB-ALGER-1999.p.PRESENTATION,et :HARBI MOHAMED :FLN ;OP CIT P :403.

<sup>3</sup> هنا ما ورد في تقرير وزارة الخارجية،عد إلى: م.و.م. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية: C013.، لكن جريدة المجاهد تذكر التكريم الكبير الذي حظي به وفد الحكومة الموقت الذي زار المملكة في: 1959/03/06.، والدعم المالي المعتبر،عد إلى: جريدة المجاهد: عدد: 39، 1959/04/02..



يشير تقرير وزارة الخارجية إلى الصعوبات التي واجهت مسئول المكتب في مباشرة نشاطهم في هذا الاتجاه، فقد وجد ممثل مكتب الجزائر نفسه مجبرا للقيام بإجراءات عديدة قبل التمكن من مباشرة حملة لجمع الإعانات للاجئين، من ضمنها لقاء مع نائب وزير الشؤون الخارجية، وبعد جهد كبير تمكن المقيمون على مكتب جدة من الحصول على رخصة لتنظيم حملة جمع الإعانات، لكن الإدارة السعودية لم تقدم العون اللازم لتسهيل القيام بالعملية، ومما زاد من صعوبتها كذلك غياب المنظمات المحلية، وهو ما أفقد الحملة فعاليتها، وهو ما تبينه نتائجها المحدودة: خمسة عشر ألف (15000) ريال سعودي، وما بين: خمسة عشر (15) إلى عشرين (20) قنطارا من الألبسة<sup>1</sup>، علما أن معظم هذه الحصيلة مصدره هبات الجالية الجزائرية، وتمكن مسئول المكتب من الحصول على خدمة نقل هذه الهبات بجانا بحرا إلى تونس، بعد تدخله لدى بعض شركات النقل البحري، وهذا في شهر مارس 1959.

و أما فيما يتعلق بتنظيم أسبوع الجزائر الخاص بشهر مارس 1959، فقد حصل المكتب على الموافقة من الحكومة السعودية.

وبمناسبة زيارة وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية<sup>2</sup> قدمت الحكومة السعودية هبة مالية قدرها: واحد (1) مليون جنيه إسترليني، و تكفل بدفع مصاريف المكتب، وهذا بتقديم هبة قدرها: عشرة آلاف (10000) ريال في أكتوبر 1959.

وسعيا منه لضمان تمويل دائم ومنتظم، وضع مكتب جدة دفاتر للاشتراكات المنتظمة، المخصصة أساسا للجالية الجزائرية المقيمة بالسعودية، وقدرت المبالغ المحولة إلى بنك دمشق بستة عشر ألف (16000) دولارا، وألف ومائة وستة عشر ألف (1116) جنيها مصريا.<sup>3</sup>

والحقيقة بعد استعراضنا لهذه الحصيلة نستغرب التقييم السلبي نوعا ما للدعم السعودي-الرسمي-للمكتب الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وهو ما ورد في تقرير السيد محمد أمين دباغين وزير الشؤون الخارجية الذي قدمه في مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد

<sup>1</sup> م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية والمصدر السابق، عد إلى الملحق رقم: 26.

<sup>2</sup> أعضاء الوفد الحكومي هم: فرحات عباس، كريم بلفاسم، أحمد توفيق المدي، أحمد رنيس، إبراهيم مزهودي، عبد الرحمن البعلاوي، المجاهد-المصدر السابق.

<sup>3</sup> م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية. المصدر السابق.

بطرابلس من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960<sup>1</sup>, لكن حسب اعتقادنا فان مكمن الالتباس هو في عدم التمييز بين الدعم السياسي والإداري المحتشم, وبين الدعم المالي المعتبر, وربما المشرفون الجزائريون كانوا يطمحون لتسهيلات إدارية ودعما سياسيا وديپلوماسيا اكبر.

#### ب- نشاطات المكتب خلال موسم الحج:

يعتبر الحج مؤتمرا عالميا هاما, يجمع مئات الآلاف من الشعوب العربية و الإسلامية من القارات الخمس, لذلك سعى ممثلو مكتب جدة إلى استغلال هذه المناسبة الهامة للقيام بالدعاية بين صفوف الحجاج, فأقاموا مخيما سمي "مخيم الجزائر", رفع عليه العلم الجزائري, وأقيم معرض بالصور عن الثورة الجزائرية, وعرضت فيه أيضا بعض المطبوعات, والخرائط واللافتات, وأسهم في هذه العملية الطلبة الجزائريون بالسعودية, وكانت الوسيلة إلى بلوغ الغاية الاحتكاك بالحجاج من مختلف الجنسيات, والاتصال بجميع مكاتب البعثات الدولية, إضافة إلى توجيه نداءات إلى الجالية الجزائرية بالمدينة المنورة, والتي استجابت ولم تبخل بتبرعاتها ومجهوداتها دعما لعمل المقيمين على مكتب جدة.<sup>2</sup>

واتصل ممثل المكتب بالعلماء المشرفين على الحرم النبوي, من أجل دعوة المسلمين خلال مواعظهم لدعم إخوانهم الجزائريين في جهادهم, من باب نصره المسلم لأخيه, كما تمكن المشرفون على الحملة من توزيع صكوك اكتتاب لجمع التبرعات, التي قدرت قيمتها الإجمالية: اثنان وعشرون ألفا وتسعمائة وسبعة وستون (22967) ريالاً سعودياً, وهي القيمة الإجمالية لحصيلة موسم الحج.

#### ت- النشاط الديپلوماسي:

يعد هذا النشاط جد محدود, فالاتصالات مع الحكومة السعودية تتم بكل صعوبة, خصوصا قيل تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية, حيث لم يتمكن ممثل الجزائر من الحصول على مقابلة مع الملك السعودي إلا عشية الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة.

<sup>1</sup> "مؤتمر هام يعقده المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس", و"مجلس الثورة بقر مصير الثورة" المجلد: عدد 60, 1960/01/25.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: م.م.و.ث.ج: تقرير وزارة الخارجية, المصدر السابق.

و الحقيقة أن تأسيس الحكومة الجزائرية وزيارة وفد عنها للسعودية برئاسة السيد فرحات عباس يوم: 6 مارس 1959, قد توجا بنتائج طيبة, حيث ذكرت جريدة المجاهد في هذا السياق بأن رئيس الحكومة السعودية صرح قائلاً بهذه المناسبة: "إن القضية الجزائرية هي قضية مقدسة ولذلك فهي فوق القانون وتشريع الدولة, ولذلك تعطل القوانين إذا هي وقفت في وجه ما تتطلبه من جهاد في الجزائر".

كما أن الملك سعود صرح أثناء استقباله لوفد الحكومة المؤقتة الجزائرية: "أنكم لستم جزائريين أكثر مني".<sup>1</sup>

#### 7- مكتب بيروت:

يرجع تاريخ تأسيس مكتب بيروت-لبنان- إلى بداية سنة 1958, وترأسه السيد: إبراهيم كابويا<sup>2</sup>, وبعد إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المصالح الوزارية, وما تلاه من إعادة تنظيم وزارة الخارجية, عوض السيد كابويا يوم: 25 مارس 1959 بالسيد: مولود بوقرموح.

ورغم توفر جو من الحرية وهو ما جعل من لبنان بوابة مفتوحة على العالم, إلا أن بعض ظروفها عرقلت من نشاط المكتب الخارجي ببيروت, ولعل أهمها:

\* النفوذ الكبير لفرنسا بعض الأوساط السياسية في لبنان, ووجود سفارتها بها.

\* انقسام المجتمع إلى طوائف دينية, وإلى تكتلات أيديولوجية يعادي بعضها بعضا.

\* عدم الاستقرار السياسي بها, والذي سيدوم عدة أشهر وظهر في شكل حوادث دامية.

لهذا اعتبر ممثلونا ببيروت لبنان مكانا مناسباً للإعلام والملاحظة السياسية والديبلوماسية, ونظراً للظروف السابقة فقد تركزت نشاطات هذا المكتب على الاتصال بأعضاء الحكومة والشخصيات والمنظمات من مختلف الديانات والاتجاهات السياسية<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> المملكة العربية السعودية تكرم الحكومة الجزائرية: المجاهد-المرجع السابق.

<sup>2</sup> من منطقة المسيلة, ضابط في الولاية الأولى, رئيس بعثة بيروت 1961/59, ثم في كوناكري (غانا), ثم سفيرا للجزائر في عمان بعد 1962.

MOHAMED HARBI : LE F L N , op.cit , p :

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: م.م.و.ث.ج: تقرير وزارة الخارجية. المصدر السابق.

**أ-نشاطات المكتب إلى غاية مارس 1959:**

لقد شلت الأحداث التي شهدتها بيروت والتي تزامنت مع تأسيس المكتب، نشاط هذا الأخير بصفة كلية، وبعد أن استقرت الأوضاع باشر السيد كابويا نشاطه بالاتصال بالمسؤولين اللبنانيين من أجل الحصول على الاعتراف الرسمي لدولة لبنان بالحكومة المؤقتة الجزائرية، وفي هذا الإطار كانت له عدة لقاءات مع شخصيات من الحكومة وأخرى في المعارضة وبالمنظمات ذات النفوذ.

فقد تمكن السيد كابويا إبراهيم من الحصول على مقابلة مع رئيس الجمهورية اللبنانية السيد: شهاب<sup>1</sup>، كما استقبله رئيس الحكومة السيد: رشيد كرامي والوزير: بيار جميل، وشخصيات أخرى وعدت كلها بدعم مسألة الاعتراف بالحكومة الجزائرية. وقام المشرفون على مكتب بيروت بحملة إعلامية حول الأوضاع في الجزائر، في أوساط المسؤولين والأحزاب السياسية ومدراء الجرائد الهامة، وعلى اثر نداء الهلال الأحمر الجزائري من اجل التكفل باليتامى الجزائريين، قام المكتب بالاتصال بالجمعيات الخيرية اللبنانية من اجل إيجاد اسر لبنانية لتبني بعض هؤلاء اليتامى، فكان أن تحصل المسؤولون الجزائريون على وعود بالمساعدة من قبل الصليب الأحمر اللبناني، والذي قدم بالمناسبة هبة مالية قدرها: ألف (1000) ريال لبناني، وهبات مالية أخرى من نقابات الأطباء والصيادلة إضافة إلى الأدوية.

وفي شهر جانفي 1959 قام السيد كابويا بصب القيمة المالية التي تلقاها من اللجان اللبنانية المشرفة على أسبوع الجزائر الذي نظم قبل إنشاء المكتب، علما أن هذه الجمعيات كانت قد حولت القيمة المالية الأخرى قبل ذلك إلى حساب وزارة المالية للحكومة المؤقتة.<sup>2</sup>

**ب-نشاطات المكتب بعد مارس 1959:**

من الناحية الإعلامية أصدر المكتب نشرية إعلامية باللغة العربية، كما باشر حملة باتجاه الصحافة وفي الأوساط المسيحية من أجل مواجهة الدعاية الفرنسية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> شهاب (الأمير فؤاد) - (1902-1973) رئيس الجمهورية 1958-1964. - المنجد في اللغة والأعلام - المرجع السابق - ص: 337.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: م.م.و. د. ث. ج: تقرير وزارة الخارجية: C013.

<sup>3</sup> نفسه، أنظر الملحق رقم: 27.

وبمناسبة انعقاد مؤتمر القضاة العرب ببلبنان تبني المؤتمرون لائحة تطالب الدول العربية مزيدا من الدعم الفعال لكفاح الشعب الجزائري.

أما من حيث الدعم المالي , فإن الأوضاع في لبنان لم تكن تسمح , حسبما جاء في تقارير وزارة الخارجية , بتنظيم حملة لجمع الإعانات والتبرعات, فقد تم إلغاء تنظيم أسبوع التضامن مع الجزائر عدة مرات, ولهذا الغرض التقى السيد مولود بوقرموح عدة مرات بالسيد رشيد كرامي , وبرئيس بلدية بيروت وعدد من الشخصيات من أجل تأسيس لجنة تشرف على جمع التبرعات والإعانات الشعبية , لكن مسألة تأسيسها كانت دائما تتأجل بدعوى الظروف الخاصة التي كانت تعيشها لبنان.

وتحضيرا لكسب الدعم اللازم من الحكومة اللبنانية عند طرح القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة, اتصل مسؤول المكتب برئيس الوزراء السيد رشيد كرامي , ووزير الخارجية في شهر أوت 1959, وطلب منهما التدخل لدى بعض الدول , وفي هذا الإطار اتصل وزير الخارجية اللبناني بسفارتي الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا, وأوضح لهما آثار مواقف بلديهما تجاه الجزائر على علاقتهما بالبلدان العربية , وفي ذات السياق أمر الوزير جميع سفراء لبنان بالتدخل لدى حكومات الدول المعتمدين بها , من أجل الحصول على دعم هذه البلدان للقضية الجزائرية عند طرحها في الأمم المتحدة في الدورة المقبلة لجمعية العامة, ومن جهته وعد رئيس الحكومة بتدخله شخصيا في ذات الدورة , لدى بعثات الدول من أجل دعم لائحة مناسبة لصالح القضية الجزائرية.

والذي يثبت تجانس المواقف مع الحكومة اللبنانية هو موقفها الإيجابي من رد الحكومة المؤقتة الجزائرية على مبادرة ديغول التي تضمنتها تصريحه يوم: 16 سبتمبر 1959, والتأييد التام لسياستها وهو ما عبر عنه وزيرها للخارجية عند استقباله للسيد بوقرموح عشية صدور بيان الحكومة الجزائرية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية, المرجع نفسه.

**8- مكتب دمشق-سوريا:-**

يعد هذا المكتب أول مكتب أنشأته جبهة التحرير الوطني بالشرق الأوسط، وهذا سنة 1956، ومنذ ذلك التاريخ احتفظ السيد: محمد الغاسيري بمنصبه على رأس المكتب<sup>1</sup>، ومنذ انضمام الجمهورية السورية إلى مشروع الوحدة مع الجمهورية العربية المصرية سنة 1958، لم يعد للمكتب نشاطات دبلوماسية، فانحصرت مهامه في عبور الأسلحة وفي السعي لقبول الطلبة الجزائريين وتكوينهم بالمدارس العسكرية .

**أ-النشاط الإعلامي:**

من الناحية الإعلامية قام المكتب بإصدار نشرية إعلامية باللغة العربية، تمتعت بانتشار واسع في القطر السوري، كما أشرف على ضمان إذاعة برنامج يومي في القناة الإذاعية لدمشق مدته ربع ساعة.

من الأنشطة شبه الإعلامية حضور جميع التظاهرات و الاحتفالات الرسمية، أهمها على الإطلاق الاحتفال بالذكرى الخامسة لاندلاع الثورة لتحريرية الكبرى، والتي أقيمت بالنادي العسكري لدمشق، بحضور السلطات المدنية والعسكرية لشمال سوريا.

**ب-أنشطة متنوعة:**

يسهر مكتب دمشق على قبول الطلبة الجزائريين وتكوينهم بالمدارس العسكرية، والذين بلغ عددهم: ثمانية وثلاثين (38) طالبا، كما يتكفل بالطلبة المدنيين في الجامعات والمدارس السورية والذين بلغ عددهم في الموسم الدراسي 1960/1959 سبعة وستين (67) طالبا. يتلقى مكتب دمشق كذلك الاشتراكات المنتظمة للجزائريين المقيمين بسوريا ومن بعض المتعاطفين السوريين، هذه القيمة المالية تحول إلى الحساب البنكي لوزارة المالية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.<sup>2</sup>

ومن أجل ضمان الفعالية والتجانس لنشاط هذه المكاتب العربية مع تطور سياسة الحكومة المؤقتة، ولمواجهة العقبات التي تواجهه الثورة على الصعيدين الدبلوماسي والعسكري،

<sup>1</sup> وهو ما ورد في تقرير وزارة الخارجية-نفسه- بشر السيد عبد الرحمن كيوان إلى أن عبد الحميد مهري (عضو اللجنة المركزية ل: ج.إ.ح.د. 1954/53، يمثل الجبهة في سوريا 1956/55، عضو لجنة: ت.و.ت. 1958/57، وزيراً في ج.م.ج. 1961/58، عضو اللجنة المركزية لحزب ج.ت.و. 1979) ترأس المكتب وكان يساعده محمد الغاسيري:

ABDERRAHMANE KIOUANE: OP CIT-P.P:40-41.

<sup>2</sup> م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية. C013.

قامت وزارة الخارجية بجمع مسئولية هذه المكاتب بدمشق من أجل تنسيق جهودهم, وتسطير خطة لتحقيق أهدافها من خلال نشاطاتهم, تتألف من ثلاث نقاط تعد أولوية في نشاط هؤلاء الممثلين, وهي:

- تدخل هؤلاء المسؤولين لدى حكومات كل الدول العربية من أجل إظهار رفضهم لمواقف بورقية إزاء الثورة, والتدخل لديه من أجل إعادة فتح الحدود أمام قوات جيش التحرير الوطني, وبصفة إجمالية رفع الإجراءات البوليسية وكل أشكال الضغط على الجزائريين, عسكريين أو مدنيين, المقيمين بتونس.

- النقطة الثانية هي إقناع الدول العربية بدعم أكثر فعالية فيما يتعلق بالجهود الحربية, ودفعهم لمقاطعة فرنسا, بمنع تزويدها بالبتروال العربي, الحظر ينبغي أن يشمل أيضا الشركات البتروولية المتعاملة مع فرنسا, التي ينبغي أن تمنع الدول العربية عنها النقل عبر أراضيها وتهديدها بالتأميم.

- الهدف الثالث المرمج لهؤلاء المسؤولين في الدول العربية هو العمل على تعويدها على المساهمة بشكل فعال أكثر فأكثر تجاه ثورتنا, إلى غاية بلوغها مرحلة اتخاذ مواقف لصالح قضيتنا بشكل عادي أو تلقائي, والتمكن من تشكيل فرق للمتطوعين العرب للجهاد في الجزائر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> م.و. للأرشيف: وزارة الخارجية: C012.





و قام السيد قلّال بالاتصال بممثلي تركيا والجمهورية العربية المتحدة و السودان بالهند, من أجل التدخل لدى السيد: نكروما الرئيس الغاني عند مروره بنيودهي , لدعم القضية الجزائرية لدى السلطات الهندية , و هو ما تم فعلا في شهر جانفي 1959.

هذا وقد أشرف مكتب نيودهي على تحضير زيارة البعثة الرئاسية لكل من الهند وباكستان في شهر أفريل 1959.

وفي هذا المسعى توجه السيد قلّال إلى كراتشي الباكستانية, ومدد إقامته بها من أجل الاتصال بالسلطات الباكستانية , والتحضير لتأسيس مكتب لجهة التحرير الوطني بكراتشي, علما أن الحكومة المؤقتة الجزائرية كانت قد أعلنت بالحاجة الماسة لإقامة هذا المكتب بالباكستان, غير أن الأمر بقي دون قرار رسمي.

كما حرص المشرفون على هذا المكتب على ربط الاتصال الدائم بالشخصيات الهامة على الساحة السياسية الهندية , خصوصا المؤيدة للثورة الجزائرية, منها السيدة: غاندي ابنة السيد نهرو, رئيسة حزب المؤتمر.<sup>1</sup>

واغتتم المكتب محاكمة نقاييين جزائرين في جانفي 1959, و حادثة اغتيال أمين عام الاتحاد العام للعمال الجزائريين الشهيد عيسات ايدر في أوت 1959, للقيام بحركة احتجاجية كبيرة وواسعة, بمساعدة حزب المؤتمر واللجنة الأفروآسيوية للحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي الهندي.

وبمناسبة الاحتفال بالذكرى الخامسة لاندلاع الثورة الجزائرية-أول نوفمبر 1959- , اشترك المكتب في عدة تجمعات نظمها الأحزاب الهندية , وعلى رأسها حزب المؤتمر, الذي نظم تجمعا كبيرا بالمنابة احتضنته العاصمة نيودهي , قدم فيه السيد قلّال عرضا عن الأوضاع في الجزائر, واختتم التجمع بلائحة لصالح القضية الجزائرية. إضافة إلى هذه الأنشطة المكثفة لمثل الجزائر بالهند , اصدر مكتب الجزائر بنيودهي عدة وثائق إعلامية دعائية باللغة الإنجليزية, وكراسة عن الأمة الجزائرية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> م.و. للأرشيف: نفس المصدر.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية 012.C

**2- مكتب طوكيو-اليابان:-**

بقرار من مسؤول الشؤون الخارجية في لجنة لتنسيق والتنفيذ السيد محمد لمين دباغين، عين السيد عبد الرحمن كيوان مسؤولا عن مكتب جبهة التحرير الوطني بالشرق الأقصى بطوكيو، يوم 29 جويلية 1958، والذي باشر مهامه يوم 9 أوت 1958، ويساعده في مهامه السيد: عبد المالك بن حبيلس.<sup>1</sup> إلى غاية سبتمبر 1959 تاريخ التحاقه بالقاهرة.<sup>2</sup>

يشمل نشاط هذا المكتب دول منطقة الشرق الأقصى، وهي: اليابان، الفيليبين، فورموزا، كوريا الجنوبية، الفيتنام، اللاوس، وكمبوديا.<sup>3</sup>

اعترضت مهمة التمثيلية الجزائرية بطوكيو صعوبات كبيرة ومعوقات، مردها التوجه الياباني نحو الغرب وخصوصا باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى هشاشة روابط التضامن الآفروآسيوي بهذا البلد، ويمكن إضافة عامل لعب دوره كذلك ألا وهو البعد الجغرافي الشاسع بين الجزائر واليابان، جعل القضية الجزائرية مجهولة لدى أغلبية اليابانيين.

مباشرة بعد وصوله إلى طوكيو-يوم 1958/8/6- شرع السيد عبد الرحمن كيوان في مهامه، حيث عقد اجتماعا مع أمانة اللجنة الآفروآسيوية، وفي اليوم الموالي-7 أوت زار وزارة الخارجية اليابانية، حيث استقبل من طرف مدير الشؤون الأوربية والآسيوية المكلف بالمشكل الجزائري، حيث خرج الممثل الجزائري بانطباع حسن، ليتمكن بعد ذلك من الالتقاء بوزير الخارجية السيد: فوجياما لبضعة دقائق، وفي نفس اليوم التقى بالنائب كيتامورا من الحزب الليبرالي الديمقراطي، الحزب الحاكم، ثم بالسيد: أو كادا النائب الاشتراكي ورئيس اللجنة الدولية للحزب الاشتراكي، والذي قدم للسيد كيوان تأكيده بمساعدة حزبه لإنجاح مهمته، ليحضر يوم 8 أوت اجتماعا آخر موسع للجنة الآفروآسيوية.

ومن أهم أنشطة السيدين كيوان وبن حبيلس قبل تأسيس الحكومة المؤقتة حضور " الندوة الدولية ضد القنابل النووية والهيدروجينية ومن أجل نزع السلاح " يوم 9 أوت 1958.

ABDERRAHMANE KIOUANE : OP CIT P.41

1

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: المصدر السابق، أنظر الملحق رقم: 28.

وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية هنا الأمين العام للجنة الآفروآسيوية السيد نقانو رئيس الحكومة الجزائري السيد فرحات عباس، في بريقة أرسلها إلى مقر الحكومة بالقاهرة. وبعد هذا الحدث المتميز تحولت مهمة ممثلينا بطوكيو إلى نقطتين اثنتين:

لأجل ذلك عقد السيدان كيوان وبن حبيلس ندوة صحفية يوم: 25 سبتمبر 1958، فتناولا هذا الحدث السياسي الهام، والأهداف المتوخاة منه، وختما تصريحهما بتوجيه نداء للحكومة اليابانية لمد يد العون للشعب الجزائري من أجل أن يقرر مصيره.<sup>21</sup>

ومن هذا المنطلق حث مكتب الجزائر بطوكيو الحزب الاشتراكي على إرسال برقية إلى البعثة اليابانية بنيويورك في جانفي 1959، من أجل دعم القضية الجزائرية بالأمم المتحدة، كما حرص على ربط علاقات متينة ودائمة مع البرلمانيين الاشتراكيين اليابانيين من خلال اللقاءات التي عقدها معهم في جانفي مارس وأكتوبر 1959، وقد أثمرت الاتصالات مع النواب الاشتراكيين الأعضاء في لجنة الشؤون الخارجية، إلى تدخلين لدى وزارة الخارجية اليابانية حول موقف اليابان تجاه القضية الجزائرية.

<sup>١</sup> م.م.و.للار شيف :م.ج.م.ج. ج.نوشخ :تقرير عن النشاط الدبلوماسي نوفمبر 1958، مكتب طوكيو ،ع:07،م:01،و:04،أو: عليه مصورة رقم:G007  
ABDERRAHMANE KIOUANE: op cit. -p: 43,44,45,46.

كما التقى السيد كيوان عدة مرات بموظفين سامين في وزارة الخارجية اليابانية، ولفت نظرهم إلى القضية الجزائرية وبالأخص موقف اليابان في الجمعية العامة للأمم المتحدة، هذه اللقاءات حدثت في: جانفي، جوان، جويلية، أوت وسبتمبر 1959، وبسبب الموقف الرسمي الياباني المتحفظ وقلة الدعم الدبلوماسي للممثلين الدبلوماسيين العرب المعتمدين باليابان، طلب السيد كيوان في جانفي 1959، من الأمين العام للجامعة العربية السيد: حسونة إصدار بيان حول سياسة اليابان تجاه الجزائر، وطلب منه كذلك التدخل لدى الدول العربية المعتمدة باليابان وهي: الجمهورية العربية المتحدة، لبنان، والعربية السعودية، من أجل دعم جهود ممثل الجزائر بطوكيو باسم التضامن العربي مع الشعب الجزائري، وهو ما تضمنته الرسالة التي أرسلها كيوان إلى رئيس الحكومة الجزائرية فرحات عباس المؤرخة في 4 فيفري 1959، وبعدما لاحظ كيوان عدم إقدام الحكومة على إجراءات فعالة توجه برسالة إلى وزارة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة يوم 6 جويلية 1959 واصفا موقف اليابان "بالمعتدل جدا".<sup>1</sup>

وفي شهر أوت 1959 شارك السيد عبد الرحمن كيوان في الندوة الدولية ضد القنابل النووية والهيدروجينية بشكل فعال، والتي استضافتها مدينة هيروشيما، والتي حضرها مندوبون عن اثنين (22) دولة، حيث تدخل في الندوة وقدم عرضا موثقا كان له أثرا كبيرا لدى الحاضرين، مما أثمر تخصيص فقرة في اللائحة الختامية للندوة، كما شهدت مختلف أنحاء اليابان إحياء يوم احتجاجي ضد التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، وحضر كيوان كل التجمعات المناهضة للتجارب النووية، ليستغل الفرصة للتأكيد بالسياسة الفرنسية في الجزائر.

ومن أنشطة المكتب مواجهة الدعاية الفرنسية بمناسبة زيارة مبعوث ديغول -الوزير مالرو<sup>2</sup>- إلى اليابان، بحملة مضادة في شهر جانفي 1959، حيث حظيت بتغطية إعلامية من الإذاعة والتلفزيون والصحافة المكتوبة، وما يثبت هذا النجاح هو احتجاج السفارة

<sup>1</sup> يشير تقرير وزارة الخارجية في هذا الموضوع إلى أن وزارة الخارجية لم تعلم برسالة كيوان عبد الرحمن، ومن أن الحكومة أهملت المسألة -موقف اليابان من القضية الجزائرية- نفس المصدر.

<sup>2</sup> أندري مالرو ضابط عسكري ورجل فكر، وسياسي فرنسي ولد سنة 1901، شارك كطيار في صفوف الجيش الجمهوري، قاوم الاحتلال الألماني تحت قيادة ديغول وعين سنة 1958 وزيرا متتديا لدى الرئاسة، م. ع. الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج: 2، دار هومة الجزائر، 1998، ص: 264.

الفرنسية لسفيرها بطوكيو، وهذه المناسبة تم عرض فيلم "جميلة" في أبريل 1959 الذي كان له وقع كبير في نفوس اليابانيين.

وشملت اتصالات كيوان منظمات يابانية هامة ومثل الصليب الأحمر الياباني، كما تسلم خمسة آلاف (5000) ياردة من القماش من الأمين العام لجمعية اليابان الدول العربية، ولقاء آخر مع جمعية مسلمي اليابان و الحزب الليبرالي الديمقراطي.

وقد شرع منذ فيفري 1959 في التحضير لإنشاء جمعية الصداقة الجزائرية اليابانية، ومن الشخصيات التي تمت استشارتها السادة: كيتامورا رئيس سابق للحكومة، وهارا رئيس سابق للبرلمان، وتاكازاكي وزير سابق، وموزومي مسؤول الفرع الدبلوماسي في الحزب الاشتراكي، وماتسومورا وزير سابق وعضو الحزب المحافظ.<sup>1</sup>

ونظم حفل هام بطوكيو يوم 30 أكتوبر 1959، للاحتفال بالذكرى الخامسة لاندلاع الثورة الجزائرية، حضرته شخصيات سياسية يابانية ممثلة للأحزاب السياسية اليابانية، وقرأت فيه رسالة لوزارة الخارجية الجزائرية، ومن الأنشطة الإعلامية إصدار مكتب طوكيو نشرة شهرية باللغة الفرنسية واليابانية، تصدر بصورة منتظمة.<sup>2</sup>

إن الموقف الرسمي لليابان المتسم بقلة التعاون مع الجزائر والميل إلى الطرف الفرنسي، مرده إلى العلاقات القديمة بين الدولتين، فمن الناحية السياسية وباعتبار فرنسا عضو في منظمة الحلف الأطلسي التي تحظى بالتعاطف من لدن الحكومة اليابانية، حليفة الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن بسبب السياسة الفرنسية في الجزائر والتجارب النووية الأخيرة، تراجع هذا التعاطف وهو ما يفسر زيارة الوزير الفرنسي مالرو إلى اليابان مرتين في أقل من سنة. - 1959.

<sup>1</sup> نفسه

ABDERRAHMANE KIOUANE OP CIT -P.P49-88.

و:

<sup>2</sup> تقرير وزارة الخارجية. المصدر السابق.

ABDERRAHMANE KIOUANE OP CIT-P.P:89-91

و:

وفي مطلع سنة 1960 شرع السيد عبد الرحمن كيوان في مهمة سياسية إعلامية إلى دول الشرق الأقصى: كمبوديا، لاوس، الفيليبين، وهذا تنفيذا لتعليمه من وزارة الخارجية والمؤرخة في 18 مارس 1960.<sup>1</sup>

### -3- مكتب جاكارتا-أندونيسيا-:

ترأس هذا المكتب السيد لخضر إبراهيمي المتواجد بأندونيسيا منذ سنة 1957<sup>2</sup>، ولقد لمسنا من خلال تقرير وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة الاعتراف الرسمي بالجهد الجبار وبنوعية النشاط الدبلوماسي الممارس من قبل هذا الدبلوماسي المحنك، وهو ما يفسر عجز الوزارة الوصية عن الاستغناء عنه و إيجاد خليفة له يكون في مستواه ويتقن اللغة الإنجليزية، فرغم ما عاناه من مشاكل صحية لمكوته الطويل ببلد يمتاز بمناخه الاستوائي، لكن الوزارة لم تستطع إعفائه من مواصلة المهمة للأسباب السابقة.<sup>4</sup>

ونظرا لاعتراف أندونيسيا بالحكومة الجزائرية بصفة رسمية، فقد أصبح التمثيل الجزائري بهذا البلد في مستوى رسمي، وهو ما انعكس بالإيجاب على نشاط مكتب جاكارتا، حيث تعددت اللقاءات والاتصالات مع السلطات الرسمية الأندونيسية، من موظفين سامين في وزارة الخارجية، كما كانت له فرصة الالتقاء برئيس الجمهورية أحمد سوكارنو في جانفي 1959، وبرئيس الوزراء الدكتور جواندا في مارس وجوان 1959، وبوزير الخارجية سوبندريو في أوت 1959.

بعد اعتراف دولة أندونيسيا بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبرمجتها لزيارة لوفد عنها لأندونيسيا برئاسة مسؤولها الأول عباس فرحات، تدخلت الحكومة الفرنسية وحاولت الضغط عليها، بمطالبتها بإلغاء الزيارة المبرمجة وسحب اعترافها بالحكومة م.ج.ج.، غير أن السلطات الإندونيسية رفضت هذه الاحتجاجات الفرنسية وأكدت

IBID.P.P:87-90

1

<sup>2</sup> م.م.و.للارشيف:م.ج.ج.ج.و.ش.خ:تقرير النشاط الدبلوماسي نوفمبر 1958، مكتب جاكارتا، ع:07، م:01، و:04، أو:علة مصورة رقم:G007.

<sup>3</sup> م.م.و.للارشيف:و.ش.خ:مكتب جاكارتا، رسالة لخضر إبراهيمي إلى السيد محمد لبن دباغين بخصوص إصدار مطبوعة عن القمع الفرنسي في الجزائر 1957

ع:03، م:05، و:01.

<sup>4</sup> المصدر السابق: C012

دعمها بتقرير منحها هبة مالية ثانية بعد تلك التي منحتها للثورة والمقدرة ب: خمس مائة ألف (500000) دولار في مارس 1958<sup>1</sup>.

هذا ما مكن ممثل الجزائر من تطوير نشاطه الدبلوماسي بهذا البلد والدول المجاورة له , و طلب الدعم الأندونيسي للقضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة , كما مكنته من طلب الدعم لدى الدول الآسيوية , وحينها تلقى تأكيدات الحكومة الأندونيسية بأنها وجهت تعليمات إلى السفارات الأندونيسية بنيودلهي وطوكيو , من أجل دعم نشاط ومواقف ممثلي الجزائر بهاذين البلدين.

وبمناسبة الزيارة الرسمية للرئيس فرحات عباس إلى أندونيسيا خصص الإبراهيمي قسما كبيرا من نشاطه لإنجاح الزيارة بالتحضير لها بشكل جيد, وهذا منذ فيفري 1959, والتي تم تأجيلها فيما بعد.

لقد امتد نشاط الإبراهيمي ليشمل ماليزيا , حيث كلف من طرف وزارة الخارجية الجزائرية للقيام بمهمة دعائية في هذا البلد في جويلية 1959, وتمكن من الالتقاء بالرئيس تونغ كو عبد الرحمن , ووزعماء من المعارضة.

وبهذه المناسبة تلقى الإبراهيمي وعودا مؤكدة بشأن الدعم المالي للجمعية الجزائرية للأمم المتحدة, وكذا المساعدات للاجئين الجزائريين , بل ذهب الرئيس الماليزي إلى حد الوعد بإنشاء "صندوق أسود" من أجل تمويل المساعدات للاجئين , ومن مظاهر التضامن العميق التي أبدتها الماليزيون أن أقدم حزب التحالف -الحزب الحاكم- على إدراج القضية الجزائرية في برنامج الانتخابي , وهي المرة الأولى في تاريخ البلد , التي تدرج فيها مسألة متعلقة ببلد أجنبي ضمن الحملة الانتخابية , وقد أحرز حزب التحالف في أوت 1959 على سبعين مقعدا من أصل مائة وأربعة مقعدا في الغرفة السفلى للبرلمان.<sup>2</sup>

و قبيل افتتاح دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة بعث الإبراهيمي برسالة إلى الرئيس الماليزي يذكره بطلبه لدعم طرح القضية الجزائرية من طرف بعثة بلاده إلى نيويورك, إضافة إلى طلب التدخل في حدود الإمكان لصالح الجزائر لدى الدول الصديقة لماليزيا , مثل

<sup>1</sup> م.م.و. للأرشيف: م.ج.م.ج.م.ج.: تدخل وزير الشؤون الثقافية السيد: أحمد توفيق المدني, محضر اجتماع G004, 1959/07/01.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية C.012.

الفيليبين، اليابان، و تايلاندا، وهو ما تلقى بشأنه السيد إبراهيمي تأكيد السلطات الماليزية بتسليم رئيسها لتعليمه بهذا الشأن للبعثة الدبلوماسية الماليزية إلى نيويورك برئاسة وزير الخارجية الدكتور .

رغم هذا النشاط المعتبر لممثل الجزائر بجاكارتا، يشير تقرير وزارة الخارجية إلى أن نشاط السيد لخضر إبراهيمي اعترضته معوقات وإشكاليات حدثت من مصداقيته، أهمها:

-عدم حصوله على التوجيهات الحكومية، خصوصا فيما يتعلق بالمستجدات .

-عجز إبراهيمي عن الإجابة على بعض الأسئلة التي طرحتها الحكومة الأندونيسية والتي اعتبرتها شرعية بحكم دعمها للثورة الجزائرية، منها على وجه الخصوص: -قضية الزبير<sup>1</sup> - قضية نقل مقر الحكومة المؤقتة الجزائرية من القاهرة إلى تونس-عدم الرضا في صفوف جيش التحرير الوطني وقضايا أخرى<sup>2</sup>.

-الحرج الكبير الذي وقع فيه ممثل الجزائر، والنتائج عن قلة التنسيق بين المصالح الوزارية للحكومة م.ج.ج. بخصوص بعض القضايا الهامة المتناولة من بعض أعضاء الحكومة و الحكومة الأندونيسية، دون إعلام وزارة الخارجية الجزائرية بفحوى ما يتم الاتفاق حوله، مما لا يتيح لإبراهيمي فرصة الاطلاع عليها، من ذلك مثلا: عدم إعلام وزارة الخارجية ومن ورائها ممثل الجزائر في أندونيسيا باللقاءات التي جرت بالقاهرة في شهر ماي 1959، وجمعت بين نائب رئيس الحكومة الإندونيسية والرئيس فرحات عباس بحضور بعض الوزراء، ونفس الشيء بالنسبة للاجتماع الذي جرى في جوان 1959 بالقاهرة بين وزير الخارجية الأندونيسية سوبندريو والرئيس فرحات عباس، ورغم طلب وزارة الخارجية شفويا من فرحات عباس تزويدها بالتقارير المتعلقة بهذه اللقاءات<sup>3</sup> الهامة بين الحكومتين.

<sup>1</sup> كما يدعى طاهر الدعو سي زبير كان في الجيش الفرنسي برتبة ضابط صف 1955 المنطقة الغزوات "الولاية الخامسة" فر من الجيش الفرنسي والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني وعمل بكمية من السلاح أصبح ملازم في المنطقة السابعة تيارت الولاية الخامسة على اثر خلاف مع مسؤول المنطقة النقيب عتار ريويا ن حول الى المنطقة الولي "تلمسان" في فيفري 1958 برتبة نقيب حينها سينتقل ما بين مركز قيادته بالداخل ومركز قيادة جيش الحدود بالمغرب حيث يعلن حركة عصيان ضد مسؤوليه بداية منديسبر 1959 /ما رس 1960 انظر:

: HAMOUD CHAID.: SANS HAINE NI PASSION / E.:DALAB / ALGER/ P271

<sup>2</sup> محمد النقيب الزبير في الحدود الجزائرية المغربية حدث في 12 ديسمبر 1959، بسبب رفضه لبعض القرارات الصادرة من بعض القيادات في قوات الحدود الغربية في حق جنوده، سلم نفسه ثم حوكم وأعدم من طرف قيادة الأركان العامة للحرب. عد إلى

MESSAOUD MAADAD :OP CIT P:134,147,148

<sup>3</sup> م.و.للأرشيف: نفس المصدر السابق.



ومن القضايا التي ذكرتها الوزارة الوصية في هذا الإطار قضية البيانات أو الكشف، و فحواها أن السيد الإبراهيمي أبلغ الحكومة المؤقتة باستعداد الحكومة الأندونيسية لتقدم هبة مالية معتبرة، وباعتبار الطابع السري للعملية فقد تم صبها مباشرة في الحساب البنكي للحكومة المؤقتة، ومن أجل توجيه رسالة شكر رسمية للحكومة الأندونيسية، ظل السيد الإبراهيمي منذ مارس 1959 يستفسر عن مصير هذه الأموال هل تلقتها الحكومة أم لا، لكن وزارة الخارجية لم تتمكن من الإجابة لجهلها بالمعطيات المتعلقة بالقضية، وبفضل مجهوده الشخصي علم ممثل الجزائر بجاكارتا بأن المبلغ قد صب في شهر ماي 1959، وأن قيمته بلغت: خمسين ألف (50000) دولار، ولم تجد وزارتنا إلا التأسف عن هذا التصرف الذي يتنافى وعمل الحكومات، وبالتساؤل: ما حاجة الحكومة الأندونيسية إلى ممثلنا وإلى وزارتنا؟<sup>1</sup>

وتفسير ذلك في نظرنا أن وزارة الخارجية عانت منذ استقالة وزيرها السيد: محمد لمين دباغين يوم: 15 مارس 1959، من التهميش، ومن قبل الوزراء الفاعلين، كريم بلقاسم لخضر بن طوبال وعبد الحفيظ بوصوف إضافة إلى الرئيس فرحات عباس، علما أن لمين دباغين كان قد أتم بوصوف وعباس بتدبير عملية اغتيال زميله عميرة علاوة في بداية سنة 1959، وهو السبب الذي سيؤدي إلى شل نشاط الحكومة المؤقتة خصوصا بعد استقالة لمين دباغين، واللجوء إلى تحكيم العسكريين أو قادة الداخل، وهو ما عرف باجتماع المائة وعشرة يوما<sup>2</sup>.

## II- إفريقيا:

إلى غاية جانفي 1960 لم يكن للحكومة المؤقتة ج.ج. مكتب خارجي بأية دولة إفريقية، رغم أن لها قسما في وزارة الخارجية -قسم آسيا وإفريقيا- مما نتج عنه عدم دراية الشعوب الإفريقية الناطقة بالإنجليزية بحقيقة الأوضاع في الجزائر، حيث تنعدم دعاية جبهة التحرير الوطني، لهذا فقد طالب وزير الخارجية المستقيل السيد محمد لمين دباغين بضرورة فتح مكتب بالقارة، واقترح لذلك العاصمة الغانية أكرا، لعدة اعتبارات، منها موقعها في

<sup>1</sup> م.م. وللأرشيف: م.م. و.ث.ج. تقرير وزارة الخارجية. ع.م. 012.

<sup>2</sup> MOHAMED HARBI: LE FLN MIRAGE ET REALITE, OPCIT, P: 239, 240.

و: محمد يزيد: مقالة شخصية، المرجع السابق.





نيويورك دائما تم التحضير المادي للمؤتمر، وقد لعب السيد شندري دورا بارزا في هذه الأعمال التحضيرية لمؤتمر منروfia ، والتي استمرت من مارس إلى جويلية 1959.

- مناقشة وتحضير وثيقة حول الجزائر، والتي قدمتها واحد وعشرون (21) دولة من الكتلة الآفروآسيوية يوم 10 جويلية 1959 إلى مجلس الأمن الدولي، للفت أنظاره إلى الأوضاع في الجزائر.

- تحضير مناقشة الجمعية العامة للأمم المتحدة لمسألة التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية، وهذا في إطار الكتلة الآفروآسيوية .

- تحرير طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة ، في دورتها الرابعة عشرة (14)، والتدخل لدى دول الكتلة الآفروآسيوية لتقديم هذا الطلب ، وهو ما حقق نجاحا دبلوماسيا كبيرا فقد وافقت خمس وعشرون (25) بعثة دبلوماسية على الطلب من أصل تسعة وعشرين (29).<sup>1</sup>

وعلى هامش هذه النشاطات المتعلقة أساسا بأشغال هيئة الأمم المتحدة ، حقق مكتب نيويورك إنجازات دبلوماسية لا تقل أهمية عما سبقت الإشارة إليه، ولعل أهمها:

- تقديم ملف الجزائر لوزير الخارجية الغاني بمناسبة حلوله بنيويورك في شهر جوان 1959، وقدم مرافعة لفائدة اعتراف غانا بالحكومة المؤقتة الجزائرية، وهو ما سيساهم في الحصول على اعتراف هذا البلد الشقيق يوم 10 جويلية 1959.<sup>2</sup>

- الاتصال بالسفراء العرب بواشنطن ، للقيام بمبادرة لدى وزارة الخارجية الأمريكية ، وهو ما تم فعلا في 15 أوت 1959، ويتمثل الهدف من هذه الخطوة إظهار تضامن الدول العربية تجاه القضية الجزائرية، وبالتالي رسالة للولايات المتحدة الأمريكية عليها أن تأخذ بمعطياتها في صياغة موقفها تجاهها.

- الحصول على منح مختلفة للطلبة الجزائريين بالولايات المتحدة الأمريكية، من طرف هيئات

خاصة ، و هذا بالتعاون بين مكتب نيويورك مع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

- استطاع السيد شندري وبالتعاون من الاتحاد العام للعمال الجزائريين ، أن يربط صلات متينة مع أكبر و أقوى النقابات الأمريكية وهي: الفدرالية النقابية الأمريكية AFL-CIO

<sup>1</sup> م.م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية -C012.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: وزارة الخارجية -برقية إلى السفارة الهندية بالقاهرة: 1960/06/29 -علة: 5، ملف: 11، وثيقة: 3.



إحداها: "القضية الجزائرية" والثانية عبارة عن كتاب أبيض عن الانتهاكات الفرنسية لاتفاقيات جنيف من طرف فرنسا، كما أشرف ممثل الجزائر على تنظيم محاضرات بالجامعات الأمريكية، بهدف تنوير الرأي العام الأمريكي حول مختلف مظاهر القضية الجزائرية، ومن أجل التصدي للدعاية الفرنسية النشيطة بالولايات المتحدة الأمريكية<sup>1</sup>.

ومن أبرز المهام الموكلة للمشرف على مكتب نيويورك القيام بالنشاط الإعلامي الدعائي بدول أمريكا اللاتينية، حيث ربط اتصالات متواصلة مع مراسل متطوع اسمه فاتيح آغا بوعياذ المقيم بريدوجانيرو البرازيلية، وباللجنة الشيلية من أجل الجزائر، التي يشرف عليها السيد: عمر بوميفيرا المقيم بالعاصمة سانتياغو، كما أن وزارة الخارجية بدورها ترسل باستمرار السيد بوعياذ<sup>2</sup>.

وبفضل هذه العلاقات تمكن القائمون على المكتب من تنظيم جولة دعائية لفائدة القضية الجزائرية للأب بيرنغر<sup>3</sup>، إلى أمريكا الجنوبية، هذه الجولة التي بدأت في بداية سبتمبر 1959، كان لها صدى كبيرا في هذا الجزء من العالم، وأدت إلى رد فعل عنيف من مصالح الاستخبارات الفرنسية، التي بلغت حاولت إلحاق الضرر بالقسيس الفرنسي الأب بيرنغر خصوصا بمناسبة مروره بالعاصمة البيروفية ليما.

وفي إطار الدعاية المضادة، قام السيد بوعياذ بناء على تعليمات من مكتب نيويورك ووزارة الخارجية الجزائرية بمساعدة صحفي برازيلي بحملة دعائية ناجحة ضد السياسة الفرنسية، وبمناسبة زيارة الوزيرين الفرنسيين: مالرو و بيناي.

لقد اعترض نشاط مكتب نيويورك عدة مشاكل وعراقيل أعاقَت الأداء الأمثل لنشاطه الدبلوماسي، ويمكن إيجاز أخطرها في الآتي:

-عدم تلقي ممثل مكتب نيويورك للتوجيهات الحكومية فيما يتعلق بالاستراتيجية الدبلوماسية، من أجل تنسيق الجهود الدبلوماسية، فممثل الجزائر يطبق استراتيجية الحكومة الجزائرية، لذلك فقد أخطرت وزارة الخارجية رئيس الحكومة عن طريق رسالة

<sup>1</sup> نفسه.

<sup>2</sup> بدأت اتصالات السيد بوعياذ بالبعثة الخارجية في القاهرة منذ سنة 1956، وتعلّق بتمثيل ج.ت.و في البرازيل، ع: 02، م: 02، و: 02، كما راسل السيد محمد خيضر السيد محمد خليل رئيس الجمعية الإسلامية لمدينة سان باولو : ع: 02، م: 02، و: 04.

<sup>3</sup> قسيس فرنسي طرد من الجزائر بسبب تقديمه المساعدة لجرحى جزائريين.

م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية.

مؤرخة في 23 جوان 1959، ثم كافة وزراء الحكومة برسالة أخرى في 5 جويلية 1959، حول الموضوع، لكن دون أن تتلقى الرد.

- لجوء الحكومة في الدورة الرابعة عشرة - سبتمبر 1959 - إلى إرسال بعثة حكومية، والتي تم تكوينها خارج إطار وزارة الخارجية، ودون إخطار السيد شندرلي بذلك.

- لقد طالبت وزارة الخارجية الجزائرية من رئاسة الحكومة المؤقتة بضرورة تأسيس ولو مكتب على الأقل في أمريكا اللاتينية، لأن مكتب نيويورك أمام ضخامة نشاطاته أصبح ليس في مقدوره الإشراف على هذه الرقعة الجغرافية الواسعة، وتمثل الرد الوحيد على الطلبات المتكررة في التعليمات الحكومية الصادرة في جويلية 1959، والتي تضمنت "قرار مجلس الوزراء بتعليق مسألة إنشاء مكاتب بالخارج إلى إشعار لاحق".

- تهميش وزارة الخارجية بعد استقالة وزيرها، فيما يتعلق برسم معالم السياسة الجزائرية في الأمم المتحدة، رغم تكفل السيد بوقادوم<sup>1</sup> بضمان السير الحسن لمختلف مصالحها، فقد ورد في تقرير وزارة الخارجية أن وزير الخارجية الذي كان متواجدا في تونس آنذاك، طلب من السفارة الأمريكية تأشيرة الدخول إلى الأراضي الأمريكية، فردت عليه بالرفض لأن اسمه لم يرد ضمن الوفد الرسمي للحكومة الجزائرية المتوجه إلى نيويورك<sup>2</sup>، كما تجسد في عدم ضم الأمين العام للوزارة إلى الوفد الحكومي الذي مثل الجزائر في الدورة الرابعة عشرة - 1959 - للجمعية العامة للأمم المتحدة.

<sup>1</sup> مناضل في صفوف نجم شمال إفريقيا 1933، مسؤول حركة أحباب البيان والحرية A.M.L. بقسنطينة، عضو قيادة ج.إ.ح.د. 1951/47، فنانا في البرلمان 1951/46، رئيس ديوان محمد لين ديلغون 1959/58، مسؤول بعثة ج.م.ج.ح. في بلغراد 1962/60.

HARBI MED :Le FLN ;op cit ,p .396.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف:م.ج.ح.م.ج.ح.ج. تقرير وزارة الشؤون الخارجية المصدر السابق.

رابعاً- مكاتب القسم الأوربي:

1- أوروبا الغربية:

تتمثل نشاطات المكاتب الأوربية في النشاط الإعلامي والدعائي والاتصال بالمنظمات لتحصيل المساعدات لفائدة الجالية الجزائرية : اللاجئون، والفارون من الجيش الفرنسي، هذه الأنشطة تقوم بها على وجه الخصوص المكاتب التالية : مكتب بون، روما، مدريد وسويسرا. لقد لاقت هذه المكاتب مشاكل وعراقيل كبيرة اعترضت نشاطاتها، و تتمثل أخطرها في إقدام السلطات التونسية والمغربية في أوت 1959 على منع تقديم رخص المرور للجزائريين الموجودين في أوروبا ، مما جعل من المستحيل إجلاء اللاجئين الجزائريين إلى تونس والمغرب، لذلك فقد أخطرت الحكومة المؤقتة من طرف وزارة الخارجية بالأمر في رسالتين، الأولى بتاريخ: 12 أوت 1959 والثانية بتاريخ: 6 سبتمبر 1959، قصد التدخل لدى السلطات الحكومية لتونس والمغرب.

يضاف إلى هذا المشكل، مشكل آخر ويتمثل في عدم تسامح السلطات الأوربية مع ممثلي المكاتب الخارجية هذه ، من أجل تفادي إزعاج فرنسا، الشريك الاقتصادي والحليف العسكري والسياسي، بحكم أن هذه البلدان -ألمانيا، إيطاليا إسبانيا- مرتبطة مع فرنسا بأطر للتعاون الاقتصادي والمتمثلة في المجموعة الاقتصادية المشتركة ، وبأطر عسكرية وتتمثل في حلف الشمال الأطلسي، وباتفاقيات حسن الجوار من الناحية السياسية.<sup>1</sup>

لقد عانت مكاتب أوروبا<sup>2</sup> لجهة التحرير الوطني من الحرب التي تقودها مصالح الاستخبارات الفرنسية، التي تنشط تحت غطاء المنظمة الإرهابية المسماة ب: "اليد الحمراء"، والتي اغتالت السكرتيرة الأسبانية لمكتب مدريد في جوان 1958، وكانت وراء محاولة اغتيال مسؤول مكتب ألمانيا السيد: آيت احسن في شهر نوفمبر 1958، وكانت وراء حادث تفجير سيارة مسؤول مكتب روما السيد طيب بولحروف في جويلية 1959 ، ومحاولة اغتيال النقابيين الجزائريين: نسبة و أوطالب في كولوني في أكتوبر 1959، إضافة إلى استهدافها لجزائريين آخرين وحتى الأجانب المتعاونين مع جبهة التحرير الوطني، والهدف من هذه المحاولات الإجرامية هو خلق جو من اللأمن في محيط عمل مسئولي

<sup>1</sup> م.و. للأرغيف: نفسه.

<sup>2</sup> م.و. للأرغيف: تقرير وزارة الخارجية، نفسه، عد إلى الملحق رقم: 19.



المكاتب الخارجية في أوروبا، وودفع السلطات الأوربية إلى اعتبار مسئولية هذه المكاتب أشخاصا غير مرغوب فيهم، لأنهم مصدر للمشاكل، بالرغم من الحرية النسبية التي كانت تنعم بها المكاتب الأوربية، حتى أن بعضها كانت له صبغة شبه رسمية<sup>1</sup>.

#### 1- مكتب بون-ألمانيا الغربية:-

ترأس السيد: مزيان آيت احسن<sup>2</sup> مكتب بون إلى غاية نوفمبر 1958، وبعد تعرّضه لمحاولة اغتيال تم تعويضه بصفة مؤقتة بالسيد: كيرمان حفيظ، وفي نهاية أكتوبر 1959 تم تعزيز هذا الطاقم المسير بالسيد: نايت بلقاسم الذي كلف بمصلحة اللاجئين يساعد السيد بوعتورة و بوقلي الذي كلف بالسكرتارية والمحاسبة، وكلف السيد رشدي بن مرابط بمصلحة المهمات<sup>3</sup>.

وجاءت هذه الإجراءات بعد التطور الذي شهده عدد الجزائريين القادمين إلى ألمانيا، سواء الفارين من الجيش الفرنسي أو الراغبين في العبور إلى تونس والمغرب، حيث قدرته الإحصائيات التي قام بها مكتب بون بثلاثة آلاف (3000) شخص، تكفل المكتب هؤلاء بصفة كلية، من حيث الإقامة والإجراءات الإدارية.

وفي ذات المسعى نجح المكتب في إثارة مسألة تأسيس لجنة لمساعدة اللاجئين الجزائريين، في أكبر المدن الألمانية مثل: فرانكفورت و كولوني، وهذا خلال زيارة وفد عن المكتب إلى البرلمان فالتقى بالنواب الاشتراكيين: بلاكستن، جورجنسن، ولوبير في جوان 1959، فتحصل الوفد على هبة بعشرين ألف (20000) مارك ألماني من أجل التكوين المهني للشباب الجزائري، من طرف لوبير الذي يشغل كذلك منصب رئيس نقابة البناء.

إضافة إلى الأنشطة المتعلقة باللاجئين والعابرين، فقد نشط مكتب بون إعلاميا ودعائيا، كما حرص على الاتصال المستمر بالأوساط الصحفية النقابية، الصناعية والجامعية في ألمانيا الغربية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> مقابلة مع السيد: رضا مالك، الجزائر يوم: 16 أبريل 2001.

<sup>2</sup> محامي مصطفى بن بوالعبد، ثم مكلف بالاتصال بينه وبين المنطقة الثانية، عضو م.و.ث.ج. 1956، مستشار كرم بلقاسم 1958، ثم ممثلا للجهة ت.و. في بون في أوت 1958، نعى من محاولة اغتيال من طرف "اليد الحمراء" في ألمانيا. توفي سنة 1959 بسبب المرض. HARBI Med :Le FLN.op cit.p408

و"الأخ مزيان آيت حسن في ذمة الله"، المجاهد: عدد 41، 1959/05/01.

<sup>3</sup> مقابلة مع السيدين محمد يعلى ومنجي زين العابدين -3 أبريل 2001-الجزائر.

<sup>4</sup> م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية، المصدر السابق.

وهذا ما مكّنه من ضمان المساعدات والتعاون من طرف شخصيات ألمانية نافذة مثل السادة: كالديتزر و ويشفسكي، وبلاكستن وهم نواب اشتراكيون، وبرئيس الكتلة البرلمانية الليبرالية بمجلس الداييت لمدينة دوسلدورف، والسادة: أنجلمان، وفونباكريوسكي وهما صحفيان معروفان، وبالسيد: جاكوبس مدير مؤسسة صناعية بمدينة كولوني وغيرها من الشخصيات.

وبفضل العلاقات الحسنة لأعضاء المكتب بالنقابات الألمانية وبالجمعيات الطلابية وتنظيم آخر يدعى "المنتدى من أجل العلم في ألمانيا"، تحصل مجموعة من الطلبة الجزائريين على منح دراسية متنوعة .

كما أثار مكتب بون حملة إعلامية ضد المنظمة الإرهابية "اليد الحمراء"، في وسائل الإعلام المكتوبة، متوخيا في ذلك الحيطة والحذر . تجنبا لعملياتها، التي كانت استهدفت المسؤول الأول للمكتب، ألا وهو السيد آيت احسن في نوفمبر 1958، وفي ذات السياق قدم السيد كيرمان مذكرة عن الموضوع لرئيس الكتلة البرلمانية الاشتراكية السيد: مولن هوير، والذي قدمها بدوره إلى البرلمان في أبريل 1959.

ومن الأنشطة الإعلامية التي قام بها المكتب، شنه حملة إعلامية ضد الليفيف الأجنبي، فقد خصص إشهارا كبيرا بمناسبة إطلاق سراح سبعة جنود ألمان كانوا ضمن الليفيف الأجنبي، وأشرف المكتب على عملية إرجاعهم انطلاقا من مدينة تطوان المغربية، وهذا في مارس 1959، وفي ذات الموضوع قدم مشروع لائحة تتعلق بمشكل الليفيف الأجنبي من طرف الحزب الاشتراكي الألماني إلى البرلمان، في شهر فيفري 1959، وقد حظي ممثلو المكتب باستقبال من قيادة ذات الحزب و أعلن عنها في وسائل الإعلام.<sup>1</sup>

وبمناسبة انعقاد مؤتمر الأمية الاشتراكية في مدينة هامبورغ الألمانية في الفترة ما بين 14 الى 17 جويلية 1959، كلف مسؤول مكتب بون بمتابعة أشغاله بالتنسيق مع ممثلي مكتي ستوكهولم، الذي يرأسه السيد ساحلي، ومكتب لندن، والذي يرأسه السيد كلو، بحيث تمت

<sup>1</sup> يذكر السيد محي زين العابدين المدعو "حسين" عضو بفدرالية جبهة التحرير بفرنسا 1958/54 بأن مكتب بون كان يتكفل بالعلاقات مع السلطات الألمانية والأحزاب والجمعيات، أما التنظيم والتوجيه السياسي فتشرف عليه فدرالية جبهة التحرير بفرنسا الى غاية 1959 تاريخ خروج أعضائها من الأراضي الفرنسية ومقابلة شخصية المرجع السابق.

187

## 2- مكتب روما-إيطاليا:-

أسس مكتب جبهة التحرير بروما في منتصف سنة 1957 وترأسه السيد صالح محبوبي<sup>1</sup>, ثم خلفه السيد: طيب بولحروف<sup>2</sup>, وابتداء من أكتوبر 1959 برفقة مساعد له كلف بمصلحة العبور و اللاجئين<sup>3</sup>.

لقد استطاع ممثل الجزائر أن يربط اتصالات وعلاقات بمختلف الأوساط الإيطالية: السياسية، الصناعية، الإعلامية، الكاثوليكية، والنقابية، ويعزى هذا النفوذ إلى المساعدة الكبيرة التي تلقاها من رجل الأعمال الإيطالي، والمستثمر في ميدان البترول السيد: ماتيني-MATTEI-الذي يسيطر على شركة ايني ENI-الإيطالية للمحروقات ويترأس في نفس الوقت أربعة وستين(64) مجلس إدارة لمؤسسات صناعية إيطالية<sup>4</sup>, كما يتحكم في الجريدة الإيطالية ذات السحب الكبير "IL GIONMO"، ولهذا فهو يتمتع بنفوذ كبير على الساحة السياسية والاقتصادية في إيطاليا، والذي كانت تربطه ببولحروف علاقات صداقة متينة<sup>5</sup>, كما أن لقاءه بأعضاء الوفد الجزائري الذي زار الصين سنة 1959، بقيادة الوزراء كريم بلقاسم عبد الحفيظ بوصوف بن خدة مهري، والتي توجت بربط علاقات حسنة مع هذه الشخصية الإيطالية الهامة والتي توجت بتعهد هذا الأخير بمد يد المساعدة لمكتب الجزائر في إيطاليا<sup>6</sup>.

إنّ الموقف الإيجابي لهذه الشخصية الإيطالية من القضية الجزائرية، والذي جعله يعبر عن تعاطفه الكبير معها في كل المناسبات بشكل صريح للغاية، مبني في واقع الأمر على نظرة مستقبلية واقعية للمستقبل الاقتصادي للشمال الإفريقي، فهو يأمل للتعامل مع دول مغربية مستقلة ولا يرى مصلحته مع إدارة استعمارية تحتكر الميدان للشركات الفرنسية، خصوصا ما يتعلق بالدور الهام المتوقع أن يلعبه بترول الصحراء الجزائرية.

<sup>1</sup> REDHA MALEK :OP.CIT ,p :76.

<sup>2</sup> ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية، وعضوا للجنة المركزية لـ ح.إ.ج.د. 1954/51، فعضوا للجنة الفدرالية لجبهة.ت.و. في فرنسا 1957/56، ثم ممثل الجبهة في سوسرا 1958، ثم في روما 1962/59، ثم سفيرا للجزائر في إيطاليا ثم في يوغسلافيا فالأرجنتين والبيرو : MOHAMED HARBI :Le FLN,op cit , p :396 .

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف:م.م.و.ت.ج. 1960/59: تقرير وزارة الخارجية، المصدر السابق.

<sup>4</sup> م.م.و. للأرشيف:م.م.و.ت.ج. 1960/59: تقرير وزارة الخارجية، نفسه.

<sup>5</sup> م.م.و. للأرشيف: تقرير وزارة الخارجية، نفسه.

<sup>6</sup> SAAD DAHLAB :op cit :p110-113

من هذا المنطلق سعى طيب بولخروف للاستفادة ما أمكن من هذه الوضعية ,خصوصا فيما تعلق بالعلاقة مع الحكومة الإيطالية,و التي يبدو فيها وزير الخارجية:بيلا-PELLA-جدّ مقتنع بالطروحات الفرنسية,وقد استطاع مسئول مكتب روما أن يبلغ وجهة نظر الحكومة الجزائرية في عدة مناسبات إلى رئيس الجمهورية الإيطالية :غرونكري,بواسطة السيد ماتيني<sup>1</sup>, وخاصة بمناسبة زيارة ديغول إلى إيطاليا في شهر جوان 1959.

إن النشاط الدؤوب للسيد طيب بولخروف لفت أنظار المسؤولين الإيطاليين من مختلف المستويات إلى القضية الجزائرية,وتجسد ذلك على الخصوص في اللقاءات والاتصالات العديدة التي جرت بين الطرف الجزائري ممثلا في طيب بولخروف والشخصيات السياسية والنقابية الإيطالية ,منها لقاءه بالأمين العام لوزارة الخارجية -ألود-,وممسئول الحزب الاشتراكي الإيطالي-نيني-,وممسئول الحزب الشيوعي الإيطالي-توغسياني-,وبسكرتير النقابة العمالية الإيطالية-C.I.S.L.-غانيني,وبنائب مدير العلاقات السياسية في الحكومة الإيطالية والمقرب من الفاتيكان المركز مارييني ,وبالسيد مانيوني من وزارة التربية الإيطالية,وبالسيد شينيوني مدير وكالة "العالم الإسلامي"المقرب من رئاسة الحكومة الإيطالية,وبالسيد:بينتوس النائب الديمقراطي المسيحي وصديق رئيس الحكومة الإيطالية :سيني.<sup>2</sup>

هذه الاتصالات سمحت للسيد بولخروف من الحصول على تمثيل حقيقي حتى وان كان غير رسمي مع السلطات الإيطالية,وهو ما سيسمح له بالاحتجاج حول المعاملة السيئة التي تلقاها بعض وزراء الحكومة الجزائرية,عند مرورهم بروما ,كما مكنه هذا التمثيل من أن يستقبل من طرف سكرتير الدولة المكلف بالعلاقات الخارجية في ماي 1959,وهو اللقاء الذي تقدمت فيه الحكومة الإيطالية بطلب الإفراج عن أفراد عائلة سزارو المحتجزين من طرف جيش التحرير الوطني.

ونظرا لما تتمتع به الكنيسة الكاثوليكية بالفاتكان من نفوذ على الحكومة الإيطالية وكذا بقية الأوساط الشعبية والمدنية الأخرى,حاول مسئول المكتب الخارجي لروما الدخول في

<sup>1</sup> رجل أعمال إيطالي يعد قطب البترول في إيطاليا ورئيس شركة ENI ,ربطته علاقات بالسيد طيب بولخروف,عد إلى:

SAAD DAHLAB :op. cit,p 110-112

<sup>2</sup> م.و.الأرغيف:تقرير وزارة الخارجية-C013.

اتصالات مع الفاتكان , بالاستعانة بالسفارة الأندونيسية في إيطاليا, لكن ما لاحظناه أن أرشيف الحكومة المؤقتة لم يشر إلى نتائج هذه المساعي.

بعد تعرض السيد بولحروف لمحاولة الاغتيال في جويلية 1959<sup>1</sup>, والتي أدت إلى تفجير سيارته ومقتل طفل إيطالي, شهد نشاط مكتب روما بعض الفتور, كما شكل موقف السلطات الإيطالية المعادي لممثل الجزائر عراقل حمة اعترضت نشاطه وتحركاته, لكن ما فتى أن تحسن هذا الموقف تدريجيا, خاصة بعد المبادرة التي قام بها السفراء العرب لدى وزير الخارجية الإيطالي بصفة جماعية ثم بشكل انفرادي, إضافة إلى السفير الأندونيسي, حيث عبروا للحكومة الإيطالية عن تضامن مجموع الدول العربية مع القضية الجزائرية والجزائريين أينما وجدوا.<sup>2</sup>

### -3- مكتب سويسرا:

احتضنت سويسرا منذ فترة مبكرة نشاط المبعوثين الجزائريين إلى أوروبا, وعلى رأسهم السيد محمد بوضياف منسق لجنة الست, ثم السيد عباس فرحات بعد التحاقه بصوفور الثورة سنة 1956, وقد اتخذ هذا النشاط من برن وزوريخ مركزا لنشاطاته في هذا البلد.<sup>3</sup> ترأس هذا المكتب سي عبد الوهاب<sup>4</sup> إلى غاية 19 أكتوبر 1959, تاريخ تلقيه لقرار المكتب الفدرالي السويسري القاضي بمنع كل نشاط لجبهة التحرير الوطني بسويسرا, وهو ما سنعود إليه بالتفصيل لاحقا.

شملت أنشطة مكتب لوزان والذي اتخذ مقرا له منزل السيد عبد الوهاب بن محمد, المحالات الآتية:

أ- نشاط تنظيمي للعمال الجزائريين المقيمين بسويسرا: فقد أحصى مكتب سويسرا العمال الجزائريين المقيمين بسويسرا, والذين قدر عددهم بحوالي مائة عامل, ونظرا لصعوبة النشاط وهذا العدد المحدود فقد حرص هذا المكتب على حث هؤلاء على الانضباط لتجنب كل الإجراءات التي قد تؤدي إلى طردهم من سويسرا بحكم أنهم لا يشكلون وزنا

<sup>1</sup> REDHA MALEK :op.cit,p :74.

<sup>2</sup> م.و. للأرشيف: نفس.

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: و.ش.خ: تقرير عن مهمة من طرف السيد طيب (محمد بوضياف) إلى برن, ع: 01, م: 01, و: 01, و تقرير عن مهمة إلى زوريخ من طرف السيد طيب خاص بالوضعية في فرنسا, نفس المصدر: ع: 01, م: 10, و: 01, وتدخل عباس فرحات: م.ج.ح.م.ج.ح: 03/07/1959, عليه مصورة: G004.

<sup>4</sup> لم يذكر تقرير وزارة الخارجية الاسم الكامل لهذه الشخصية. وحسب السيد محمد يعلى فاسمه الحقيقي: بن محمد عبد الوهاب المدعو سي طاهر-مقابلة مع السيد: محمد يعلى بالجزائر 3 أبريل 2001.

كبيرا لقلة عددهم، إضافة إلى هذا باشر المكتب عملية جمع الاشتراكات والتي كانت تقدر قيمتها المالية بأكثر من اثنين وعشرين ألف (22000) فرنك سويسري للفترة الممتدة من أكتوبر إلى نوفمبر 1959.

**-ب-النشاط الدعائي:**

لظروف سياسية تتمثل أساسا في الرقابة المفروضة على مسئول المكتب من طرف السلطات السويسرية، وظف مكتب سويسرا الطلبة الجزائريين في المجال الدعائي تحت غطاء تنظيم رسمي يدعى "إفريقيا".

من ضمن الأنشطة التي قام بها هذا التنظيم إحياء عدة سهرات وتنظيم ندوات خصصت لدراسة مشاكل الشمال الإفريقي، والتي طرحت فيها القضية الجزائرية، وعلى إثرها تم تشكيل "لجنة لدراسة المشكل الجزائري" رفقة مسئول الطلبة البروتستانت بجنيف، وقد تمت برجة عدة اجتماعات ومحاضرات طرحت فيها القضية الجزائرية من مختلف جوانبها، بهدف تحسيس الأوساط الجامعية والمثقفين وكل من له علاقات بالطلبة، وهو منفذ هام ل طرح وجهة النظر الجزائرية، خصوصا إذا علمنا ما تتمتع به الجامعة بهذا البلد من نفوذ وسمعة في مختلف الأوساط، إضافة إلى كونها ملتقى كل الاتجاهات والتيارات.

ومن المحاولات التي قام بها المكتب من أجل إيقاظ الرأي العام السويسري تجاه القضية الجزائرية وكشف الممارسات الاستعمارية الفرنسية، قيامه في مارس 1959 بعرض مواطنين جزائريين فارين من مركز التجميع لسان موريس بفرنسا.

شن مكتب سويسرا حملة دعائية عنيفة ضد اللغيف الأجنبي، بمناسبة توجه دفعة جديدة من زوريج في مارس 1959، وتم تشكيل لجان ضد تجنيد الشباب السويسري في فرق اللغيف الأجنبي لدعم الجيش الفرنسي، وهذا في كل من برن العاصمة و زوريج، هذه الحملة ستتوج بالخطاب الشهير الذي ألقاه مدير القسم السياسي للكونفدرالية: ماكس بتيت ببيير بالبرلمان يوم 19 جوان 1959، وهو ما دفع بمكتب سويسرا من الحكومة م ج ج لتوجيه رسالة شكر إلى هذه الشخصية السياسية السويسرية باسم الشعب الجزائري<sup>1</sup>، علما أن هذا

<sup>1</sup>م.م.و.ل.لارشيف: م.م.و.ل.ج. تقرير وزارة الخارجية ع2، م15.

التصريح لماكس بتيت ببيير جاء عقب احتجاج فرنسا على التسهيلات التي تمنحها البنوك السويسرية للحكومة م ج ج.

وفي إطار النشاط الإعلامي للمكتب في الأوساط الجزائرية والسويسرية على السواء، عمل على ضمان التوزيع الواسع لجريدة "المجاهد"، ولبليانات الحكومة م ج ج أو لفدرالية فرنسا<sup>1</sup>، فقد كان يوزع ما معدله ثلاثمائة (300) نسخة من "المجاهد".

أما فيما يخص جمع الإعانات الخاصة باللاجئين الجزائريين بتونس والمغرب الأقصى فقد أنشأ المكتب لجانا لجمع الإعانات في كل من حنيف وفي العاصمة بيزن، وودعها بوثائق عن أوضاع اللاجئين الجزائريين.

وفي إطار الاتصالات أجرى السيد عبد الوهاب بن محمد لقاء مطولا مع السيد م. هنوير HEGNAUER M ممثل المصلحة المدنية الدولية (S C I) بزورخ، والذي توج بالاتفاق على إرسال هذه الهيئة لبعثة طبية إلى تونس لخدمة اللاجئين الجزائريين، وإرسال عشرة (10) أظنان من الملابس التي جمعت لفائدة اللاجئين الجزائريين، وتم الاتفاق كذلك على تنظيم حملة دعائية واسعة لفائدتهم<sup>2</sup>.

#### 4- مكتب مدريد:

ترأسه السيد: صالح محبوي<sup>3</sup> بصفة مؤقتة ويساعده في مهامه السيد عمر بن عدودة منذ 14 جويلية 1959، وهو تاريخ إطلاق سراحه من طرف السلطات الإسبانية التي سجنته منذ جوان 1958، على اثر اغتيال السكرتيرة الإسبانية لمكتب مدريد، وللإشارة فهو طالب في السنة الثالثة طب بجامعة تولوز كان قد ترك مقاعد الدراسة والتحق بصفوف الثورة على اثر إضراب 19 ماي 1956<sup>4</sup>.

اتسمت الظروف التي كان ينشط فيها مكتب مدريد بالصعوبات الجمة من عدة نواحي، أبرزها سيطرة النظام البوليسي الديكتاتوري للجنرال فرانكو، والرقابة المشددة على الصحافة والمطبوعات المختلفة مما يجعل النشاط الإعلامي والدعائي من قبيل المستحيلات

<sup>1</sup> يذكر السيد محمي زين العابدين (احمه الثوري حسين) عضو اللجنة الفدرالية بفرنسا بأن فدرالية فرنسا هي التي كانت تعمل على توجيه المكاتب الخارجية بأوربا الى غاية خروج أعضائها من فرنسا بالغاء ألمانيا سنة 1959، مقابلة مع السيد محمي زين العابدين الجزائري 3 أفريل 2001.

<sup>2</sup> م م و لارشفيف: المصدر السابق.

<sup>3</sup> حسب السيد محمد يعلى فان اسمه الحقيقي: محمد محبوي المدعو صالح، مقابلة مع السادة: محمد يعلى و محمي زين العابدين و صالح بلقي 3 أفريل..

2001

<sup>4</sup> حسب السيد محمد يعلى فان اسمه هو: عمار ونيس عمر -مقابلة نفسه.



في هذا البلد , وفي هذا الإطار صرح أحد أعضاء لجنة الرقابة لممثلي المكتب بأنه من الصعب أن يجد الممثلون الجزائريون جريدة إسبانية تقبل بنشر مقالات ودراسات تخص الوضع في الجزائر , لان الرقابة تمارس أولا من قبل مديري الجرائد , ورغم هذا الوضع فقد تمكن المكتب من توزيع النسخ التي تصله من جريدة "المجاهد" بشكل منتظم على سفارات الدول الصديقة و بعض الأوساط الإسبانية , والعائق الذي اشتكى منه مسئولو المكتب هو وصول الجريدة متأخرة بشكل متكرر مما دفعه للاحتجاج باستمرار.

في شهر أبريل 1959 حاول المكتب تأسيس لجنة مساعدة الجزائر في إطار معهد الدراسات الإسلامية بالعاصمة مدريد , أين تلقى القضية الجزائر بعض الإشهار , بفضل دعم الصحفي كارلوس ميغال سائر غارزون , لكن هذا المشروع لم يكتب له النجاح بسبب الصعوبات والعراقيل العديدة التي اعترضت سبيله .

وأما بخصوص جمع الإعانات للاجئين الجزائريين في تونس والمغرب الأقصى فان عدم التفهم الإسباني والظروف الاقتصادية المتدهورة دفع بالمكتب إلى عدم الإقدام على حملات لجمع الإعانات وهو ما كانت تقوم به العديد من المكاتب الخارجية .

ويعتبر مشكل تسوية وضعية الجزائريين القادمين إلى التراب الإسباني عبر فرنسا والمغرب الأقصى , أهم انشغالات المكتب لما يعانيه هؤلاء من قمع الشرطة الإسبانية نظرا لوضعيتهم غير القانونية , وهو ما تطلب من مسئول المكتب التدخل المستمر سواء لدى السلطات الإسباني أو لدى السفيرين المغربي والتونسي , ونجاح هذه المساعي تحدده الأوضاع الراهنة للعلاقات بين مسئول المكتب والسفيرين , فمثلا في بداية سنة 1959 ساءت هذه العلاقات بسبب رفض السيد بوصوف قبول دعوة السفير المغربي بنونة عند مروره بمدريد في ديسمبر 1958 , وكذلك أوضاع العلاقات بين المغرب الأقصى وإسبانيا<sup>1</sup> .

في إطار لقاءاته بالمسؤولين الإسبان تمكن السيد محبوبي من عقد لقاء يوم 3 جويلية 1959 مع العقيد كاساس نائب قائد الأركان المكلف بالاستخبارات الإسبانية , وهو اللقاء الذي مكن المسئول الجزائري من الاطلاع على أمر الاتفاق الإسباني الفرنسي بشأن تبادل المعلومات بين مصالح استخبارات البلدين , كما أبلغ العقيد الإسباني السيد صالح محبوبي

<sup>1</sup> م.م.م.و. للأرشيف : المصدر السابق .

بأن الفرنسيين تساهلوا في مراقبة نشاطات الجمهوريين الأسبان المقيمين بفرنسا , ومن قبيل المعاملة بالمثل فان الاستخبارات الإسبانية قبلت بالتساهل مع الجزائريين , وفي نفس السياق أعلم المسئول الجزائري بأمر تكليف السفير الفرنسي لشخص بقصد المراقبة المستمرة له , كما مكن هذا اللقاء من الحصول على وعد من العقيد كاساس بالتدخل عند اعتقال كل جزائري من طرف السلطات الإسبانية بقصد التدخل للقيام باللازم.

كما علم المسئول الجزائري من جهة أخرى على اثر لقائه في أوت 1959 بالصحفي سانتاماريا روميرو الذي تربطه علاقات حسنة بالنظام الحاكم في إسبانيا , بان إسباني أغرقت بوثائق الدعاية الفرنسية ومن أن عناصر " اليد الحمراء " كانت جد نشيطة بإسبانيا وبقدوم العقيد الفرنسي ميرسيي MERCIER في مارس 1959 إلى إسبانيا , وهو ما يدل بما لا يدع مجالا للشك على النشاط الكبير لمصالح الاستخبارات الفرنسية على الأراضي الإسبانية , والتي نجحت في عرقلة نشاط الجزائريين , من خلال مؤامرة اغتيال الكاتبـة الإسبانية لمكتب مدريد في جوان 1958 , مما أدى إلى غلق المكتب ومصادرة أملاكه , وهو ما جعل مهمة مسئوله استرجاع المواد المصادرة وضمان الدفاع عن السيدين عمر بن عدودة وجيلالي بن دريس المعتقلين على اثر الحادثة<sup>1</sup>.

ونظرا لتعقد المشكلة وعجز المكتب عن حلها فقد لجأت الحكومة م ج ج عن طريق وزارة الخارجية إلى تقديم نداء للمساعي الحميدة في ماي 1959 إلى كل السفراء العرب المعتمدين بمدريد وهذا بتوجيه رسائل مكتوبة عن طريق ممثل مكتب مدريد , كما أعلمت وزارة الخارجية نظيرتها للجمهورية العربية المتحدة برسالة مؤرخة في 6 ماي 1959 .

وتتويجا لهذه النداءات جاء رد الفعل العراقي ممثلا في المكلف بالأعمال العراقي بمدريد , الذي أعلم ممثل مكتب مدريد في جويلية 1959 بأنه تلقى أمرا من بغداد للقيام بالمساعي اللازمة لمساعدة الجزائريين , كما تعهد بالتدخل لفائدة المعتقلين الجزائريين , واقترح على السيد محبوبي لوضع مكتب الجزائر في مدريد ينشط تحت غطاء الحصانة الدبلوماسية العراقية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> م.م.و.ل.لارضيف: تقرير وزارة الخارجية , نفس المصدر .

<sup>2</sup> م.م.و.ل.لارضيف: المصدر نفسه .

هذه المبادرات أدت إلى نتائج إيجابية بإطلاق سراح عمر بوعودة يوم 14 جويلية 1959 وجيلالي بن دريس يوم 20 أكتوبر 1959, كما تمكن السيد محبوبي من دخول المكتب المصادر واستعادة القليل من الممتلكات التي بقيت به , وسجل اختفاء معظم الملفات التي كانت متواجدة به .

قدّر عدد الطلبة الجزائريين المقيمين بإسبانيا بثلاثة وهو عدد قليل جدا رغم الجهود المبذولة من طرف السيد محبوبي ومستول الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لدى جمعية الطلبة الإسبان من خلال اللقاء الذي عقد بينها في شهر ديسمبر 1958.<sup>1</sup> والحقيقة أن حصيلة نشاط هذا المكتب جد هزيلة بغض النظر عن الظروف السياسية والاقتصادية التي سبق وأن أشرنا إليها .

#### **5- مكتب ستوكهولم:**

ترأس هذا المكتب السيد محمد الشريف ساحلي<sup>2</sup>, والذي يمتد نشاطه لكل الدول السكندنافية<sup>3</sup> وهي: السويد النرويج الدانمارك وفنلندا , ويساعده في مهامه هذه السادة: مكّي في النرويج وحاليبي عبد الرحمان<sup>4</sup>, ويشمل نشاط هذا المكتب منطقة سكندينايا , والتي أولتها دبلوماسية الجبهة انتباهها منذ سنة 1957 حيث أوفدت لها وفدا متكونا من الدبلوماسيين عبد الرحمن كيوان وأحمد فرنسيس , والتي زارت فنلندا السويد النرويج والدانمارك بقصد كسب دعم بعض التيارات والشخصيات بها لتكون منطلقا للتأسيس لنشاط دبلوماسي بالمنطقة<sup>5</sup>.

تمثل نشاط مستول مكتب ستوكهولم في المجال السياسي الإعلامي والدعائي , وفي جمع المساعدات الإنسانية لفائدة اللاجئين الجزائريين, وفي غالب الأحيان تتخذ النشاطات السياسية من النشاط الإنساني غطاء لها.

<sup>1</sup> م.م.و. للأرشيف: المصدر نفسه.

<sup>2</sup> دبلوماسي جزائري له مؤلفات "Le chevalier de la foi" و "Décolonisé l'histoire" "توفي سنة 1986, مقابلة مع السيد: محمد يعلى نفسه.

<sup>3</sup> يذكر السيد محمد يعلى بأن مولود نايت بلقاسم ساعد م.شريف ساحلي في البدء قبل أن ينتقل إلى ألمانيا نفسه.

<sup>4</sup> الكتابة الأصلية لاسمه بالفرنسية: HALEYI اسمه عبد الرحمن وهو مهندس معماري , محمد يعلى نفسه , دون ذكر الاسم الكامل للسيد مكّي: م.م.و. للأرشيف: المصدر السابق.

<sup>5</sup> م.م.و. للأرشيف: ج.م.ج.و.ش.خ: تقرير وزارة الخارجية G007, 1960/01/05.

أ- في السويد:

سجل ممثل الجزائر منذ جانفي 1959 تحسنا كبيرا في المساعدات الاجتماعية المقدمة للجزائريين , وهذا لسوء العلاقات بين السويد وفرنسا بسبب موقف الأخيرة من منطقة التبادل الحر, مما ولد غضبا وسخطا في الرأي العام السويدي انعكس بالإيجاب على الجزائريين هناك, حيث قدمت الحكومة السويدية منحة لجمعية "مساعدة الطفولة" لفائدة اللاجئين الجزائريين بالمغرب قدرها مائة ألف (100000) كورونة سويدية.

كما حاول ممثل الجزائر استغلال هذه الظروف المواتية إلى أقصى الحدود , وذلك بعقد لقاءات عديدة مع الصحافة و المنظمات الشبانية الاشتراكية والمنظمات الإنسانية السويدية , خاصة في شهر ديسمبر 1958 وجانفي فيفري ومارس 1959 , ورافق هذه الأنشطة توزيع مئات النسخ من جريدة "المجاهد" كل شهر وخمسمائة نشرة إعلامية التي يصدرها المكتب في السويد بشكل منتظم.

ولقد أقلق هذا النشاط الدعائي الفرنسيين فكان رد فعلهم إرسال فرقة من عناصر الاستخبارات وتعيين حوالي ثلاثين أستاذا محاضرا في المعهد الفرنسي لستوكهولم للسنة الدراسية 1960/59, وهذا في إطار الدعاية الفرنسية المضادة .

وفي مجال جمع الإعانات للاجئين الجزائريين أجرى مسئول المكتب اتصالات عديدة بالمنظمة السويدية "مساعدة الطفولة", والتي خصصت مليوني (2000000) كورونة لفائدة أطفال اللاجئين الجزائريين.

وتعتبر السويد الدولة الوحيدة في غرب أوروبا التي صوتت بالإيجاب لصالح القضية الجزائرية في دورة الأمم المتحدة 1959, وهو ما دفع وزارة الخارجية إلى توجيه رسالة شكر إلى السفير السويدي بالقاهرة مؤرخة في 23 ديسمبر 1959<sup>1</sup>.

ب- النرويج:

قام السيد محمد شريف ساحلي بأول زيارة إلى النرويج في أفريل 1959<sup>1</sup>, وكانت له زيارة ثانية إليها في جوان 1959, قام في الأولى باتصالات عديدة مع شخصيات نرويجية من أمثال:

<sup>1</sup> كما وجهت وزارة الخارجية لجنة مسئول مكتب ستوكهولم السيد م ش ساحلي, م م و للأرشيف: المصدر نفسه.

رئيس لجنة الشؤون الخارجية السيد:فين مو M FINN MOE وأربعة برلمانيين ليبراليين واشتراكيين ,وبرئيس مكتب القسم السياسي بوزارة الخارجية النرويجية, كما أجرى حوارات مع صحفيي أوصلو وبيergen .

وقد مكنت هذه الاتصالات خاصة مع السيد فين مو من معرفة سر الموقف المتحفظ للدول الاسكندنافية تجاه القضية الجزائرية ,ذلك أن شخصيات فرنسية ليبرالية واشتراكية ذات مصداقية في الخارج معروفة بتأييدها لأطروحة الجزائر المستقلة ,نصحت بعدم اتخاذ مواقف لصالح الثورة الجزائرية ,مما قد يؤدي إلى تدمير في الرأي العام الفرنسي وبالتالي يؤدي إلى تعطيل حل القضية.

وقد حاول المسئول الجزائري استغلال فترة إقامته بالنرويج ,حيث سعى لإعادة النشاط "للجنة النرويجية من أجل الجزائر",التي كانت تمر بأزمة حقيقة بسبب تصرف رئيسها السيد:غليديتش M GLEDISTCH الذي أظهر بشكل مفرط ميوله للكتلة الشيوعية ,مما جعل اللجنة تعاني من العزلة السياسية ,ولذلك كلف السيد مكّي لإعادة تصحيح الوضع وبعث نشاط اللجنة بانتخاب رئيس جديد وعناصر نشيطة ,والجدير بالذكر في هذا الإطار أن الأوضاع تحسنت في ماي 1959 ,حيث أصبحت تضم اللجنة أربع أساتذة جامعيين وعضوين هاميين من البرلمان أحدهما ليبرالي والآخر اشتراكي وأعضاء من الشبيبة الاشتراكية والليبرالية برئاسة البروفيسور غيتورم جيسينغ M GUTORM GJESSING شخصية جد معروفة في النرويج.

عقد ملتقى للطلبة في أوت 1959 بغول GOL ,خصص لمناقشة موضوع "انهايار الاستعمار",حيث ضم حوالي خمسي(50) ن طالبا منهم خمس عشر أفروآسيويا,وهذا تحت إشراف وزارة الخارجية النرويجية ,ولم يستطع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين المشاركة لأسباب مالية,بينما لى الدعوة ممثل الجزائر والذي كلف بإلقاء محاضرة اختار لها موضوع "بعض مظاهر السياسة الاستعمارية الفرنسية",مما أدى بالسفارة الفرنسية للاحتجاج مرتين أمام وزارة الخارجية النرويجية,لكن مساعيها فشلت لإلغاء المحاضرة <sup>2</sup>.

<sup>1</sup> في جانفي 1957 قام السادة:عبد الرحمن كيوان ,أحمد فرنسيس بزيارة الى النرويج الدانمارك وفنلندا والسويد ,م.م.و.للارشيف:م.م.ج.ج.و.ش.خ:تقرير وزارة الخارجية 1960/01/05,ع.م:G007.

<sup>2</sup> م م و للأرشيف:نفس المصدر .

والواقع أن الموقف النرويجي في منطقة سكندينايفيا يعتبر الثاني من حيث إيجابيته تجاه القضية الجزائرية، ففي 26 أكتوبر 1959 قام وزير خارجيتها هالفارد لانج M. HALVARD LANGE بتقديم عرض أمام البرلمان النرويجي بخصوص الأوضاع في الجزائر، ووصف رد الحكومة م ج ج على اقتراح ديغول الخاص بتقرير المصير (1959/09/16) بالحكمة وحسن التدبير، ومرد هذا التطور في الموقف النرويجي إلى النشاط الديبلوماسي لمكتب الجزائر.<sup>1</sup>

ت-فنلندا:

في شهر جوان 1959 قام السيد م ش ساحلي بزيارة قصيرة إلى فنلندا، وهو ما مكّنه من التعرف على الوضع غير الملائم تجاه القضية الجزائرية، فالصحافة الاشتراكية الفنلندية كانت تدعو إلى ضرورة الاحتفاظ بالجزائر ضمن المعسكر الغربي بكل الوسائل، ولم يستطع مراسل مكتب ستوكهولم في فنلندا السيد حالي من فعل ما ينبغي فعله أمام العجز المالي الذي كان يعيشه، رغم ما كان يتحلّى به هذا الشخص من إرادة وحب الوطن.

ث-الدانمارك:

قام م ش ساحلي بجولة إلى الدانمارك، بهدف تكذيب أخبار صادرة عن صحف دانمركية وسويدية في شهر سبتمبر 1959 مفادها أن: "اجتماعات سرية عقدت في ستوكهولم بين زعماء سياسيين وعسكريين لجبهة التحرير الوطني، قرروا فيه نقل بعض الجرحى، في نيتهم نقل مكتب ستوكهولم إلى كوبنهاغن، وهي (أي ج ت و) بصدد التحضير لفتح مكتب للتجنيد بمساعدة الحزب الاشتراكي الشعبي الدانمركي"، هذه الإشاعات كانت مصدر تكذيب الحكومة الدانمركية بخصوص مشروع إنشاء مكتب التجنيد.

و لعل المعلومة الوحيدة المؤسسة هي المتعلقة بالجرحى، والتي اطلعت عليها مصالح المخابرات الفرنسية عن طريق الرسالة التي بعث بها الدكتور مقاسي من الهلال الأحمر الجزائري CRA و الموجهة إلى التجمع الطلابي الدانمركي، الذي اقترح مساعدة اللاجئين الجزائريين، وهو ما أدى بالسيد م. ش ساحلي إلى التنبيه على خطورة مرور البريد نحو الغربية عبر فرنسا وبالتالي إمكانية تسربه إلى مصالح الاستخبارات الفرنسية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> م م و للأرشيف: نفسه.

<sup>2</sup> أجرى مسئول مكتب ستوكهولم تحقيقا في الموضوع وتوصل إلى أن تسرب هذه الأخبار المخلوطة مصدره مصالح المخابرات الفرنسية وإلى غير جماعة تروتسكية التي تسعى إلى توظيف القضية الجزائرية في كل من كولوني ألمانيا وني: كوبنهاغن، والذين ينشطون تحت اسم "أصدقاء الجزائر الحرة"، المصدر السابق.

كما حاول السيد م ش ساحلي تأسيس لجنة دائمة لمساعدة اللاجئين والطلبة الجزائريين , حيث أجرى اتصالات عديدة بشخصيات دائمة , منهم أستاذين جامعيين وبمدير أكبر دور النشر الدائمة وعضو في الحكومة , ورغم قبولهم بالفكرة إلا أنه استخلص من حواراته معهم بأن ظروف تجسيد هذا المشروع غير متوفرة , نظرا للموقف كثير التحفظ للسلطات الرسمية الدائمة , ولذلك سجل السيد ساحلي بأن الموقف الدائم هو الأكثر سلبية في المنطقة التي ينشط بها (سكندنافيا).

#### -6- مكتب لندن :

ترأسه السيد خلال فترة الدراسة (1958/1959) السيد محمد كلو , وساعده في تأدية مهامه السيد: عزيز حسن منذ شهر مارس إلى شهر أوت 1959<sup>1</sup> . في البدء وجد السيد كلو صعوبة كبيرة للتحرك والنشاط على الأراضي البريطانية , بسبب موقف سلطاتها الخليفة لفرنسا في إطار حلف الشمال الأطلسي , والتي لها قواسم مشتركة تربطها بها خاصة قاسم الاستعمار وكذلك شريك اقتصادي في إطار منطقة التبادل الحر وما يتطلبه كل ذلك من تضامن , لذلك وجد السيد كلو نفسه مرغما في كل مرة لتسوية أمور إقامته إلى التسجيل في إحدى الجامعات , والاستعانة بسفراء تونس المغرب أ وليبيا للتحرك والحصول على لقاءات مع بعض الشخصيات السياسية . وبمرور الوقت استطاع ممثل الجزائر الولوج في الأوساط البريطانية المختلفة , وربط علاقات شخصية سهلت من مهمته ومكنته من الحصول على اعتراف غير رسمي (Officieuse) من الحكومة الإنجليزية .

عقد كلو عدة لقاءات مسئولين إنجليز منهم: السيد سميث M SMITH نائب رئيس قسم الشؤون الإفريقية في مارس 1959 , والسيد واتسن M WATSON مدير قسم أفريقيا في شهر أبريل 1959 , وفي لقائه الثاني بالسيد سميث أبلغه هذا الأخير بأن السلطات البريطانية لا تعارض حضور وفد لجهة ت و إلى لندن لكن دون إعطائها الصبغة الرسمية , لأن

<sup>1</sup> كان السيد كلو طالبا بالجامعة الإنجليزية , أما بالنسبة للسيد عزيز حسن فبعد طلبه الإعفاء من المهام المسندة إليه لأسباب صحية أعفى بعد القرار الحكومي الذي أصدره السيد فرحات عباس بتاريخ: 16 جويلية 1959 , ونفسه , و: مقابلة مع السيدين : محي زين العابدين وصالح بلقي , المرجع السابق.

السلطات الإنجليزية تشجع على تبادل الآراء والتشاور، وهو ما يكذب الادعاءات الفرنسية حول الموقف الإنجليزي من مكتب لندن<sup>1</sup>.

علما أن الموقف الرسمي الحكومي البريطاني الذي يهيمن عليه حزب المحافظين لم يكن أبدا مؤيدا للقضية الجزائرية، ولكن الخلاف البريطاني الفرنسي بشأن منطقة التبادل الحر وبسبب خلافات ديغول بشأن القيادة العليا لحلف الشمال الأطلسي O.T.A.N. أعطى المجال للتحرك السياسي للممثل الجزائري بلندن، إضافة إلى الموقف الإيجابي لحزب العمال وتعاطف الصحافة البريطانية باستثناء صحافة اليمين المتطرف تجاه القضية الجزائرية، لكن مع مراعاة عدم إثارة المحافظين الذين يشكلون الأغلبية الساحقة في البرلمان والحكومة، وبالتالي تجنب إحراجهم أكثر أمام حكومة ديغول وهو ما قد يترجم في إجراءات ردعية ضد الجزائريين، تطبيقا لتوجيهات وتعليمات وزارة الخارجية الجزائرية لمكتب لندن في مارس 1959، والمتمثلة في التركيز على النشاط الإنساني بجمع الإعانات لللاجئين وللطلبة، وبتوخي الحذر فيما يتعلق بالنشاط السياسي وتطويره في إطار النشاط الإنساني الذي يلقى تعاطفا كبيرا بهذا البلد<sup>2</sup>، هذه التعليمات أساسها إدراك أهمية بريطانيا العظمى كقوة عالمية ونفوذها في دول الكومنولث وفي مستعمراتها الأفروآسيوية سابقا.

لما سبق ذكره فقد ركز المكتب نشاطه على جمع الإعانات للاجئين الجزائريين في المغرب وتونس، وسبق ذلك عمل إعلامي تمهيدي، إذ قام السيد كلو باتصالات عديدة ومستمرة مع الصحافة وممثلي ثلاثة أحزاب بريطانية وهي: حزب المحافظون، الليبراليون والعمال، ومع الجمعيات والمنظمات الخيرية<sup>3</sup> ومع الشخصيات الدينية مثل شانون جون كولينس و القس مكاييل سكوت، تضمن هذا النشاط الإعلامي إعطاء صدى للعملية لتلقى القبول والإقبال، وهذا بتوزيع تقرير باللغة الإنجليزية في ماي 1959، باسم الهلال الأحمر الجزائري عن أوضاع اللاجئين الجزائريين، إضافة إلى قيام ممثل الجزائر بصير للآراء حول إمكانية تأسيس لجنة بريطانية للتضامن مع اللاجئين الجزائريين، والتي سترى النور يوم 7 سبتمبر 1959

<sup>1</sup> مقابلة مع السيد: رضا مالك، الجزائر يوم: 16 أبريل 2001.

<sup>2</sup> م.م.و. للأرشيف: م.م.ج. ح.ج.و.ش.خ. تقرير وزارة الخارجية 1960/01/05، ع.م: G007.

<sup>3</sup> منها: christian council, fiends service council, oxford committee for famine relief, central council for war on want م.م.و. للأرشيف: نفسه.



مشكلة من ثمانية عشر 18 شخصية تشمل كل الحساسيات السياسية، تحت رعاية ثلاثة عشر (13) شخصية دينية رفيعة من مختلف المذاهب، وانتخب على رأس اللجنة البرلماني العمالي السيد ستان أوبري M. STAN AWBERY .

وقد سعت هذه اللجنة إلى تنبيه الشعب والحكومة البريطانيين إلى الظروف الفظيعة التي يعيشها مائتي ألف (200000) لاجئ جزائري، والقيام بحملة إعلامية في هذا الإطار.

وقد ركز ممثل الجزائر على إدراج قضية اللاجئين الجزائريين في برنامج اليوم العالمي للاجئين الذي أفتتح في جوان 1959 ببريطانيا، وهو ما دفعه للقاء السيد بيتر كاسون الأمين العام لمنظمة "WORLD REFUGE YEAR"، لكن دون التوصل إلى نتائج إيجابية.

كما ربط علاقات مع الصليب الأحمر البريطاني حيث التقى بأمينه العام السيد افلين بارك Miss Evelyn BARK في مناسبتين في شهر جانفي وجوان 1959، وتوجت هذه الجهود بمنح الحكومة البريطانية ثمانية عشر ألف (18000) جنيه إسترليني للاجئين الجزائريين، بوساطة رابطة جمعيات الصليب الأحمر بجنيف السويسرية .

أما بخصوص الشطر الثاني من أولوية مكتب لندن ألا وهي المساعدات للطلبة الجزائريين، فقد حرص السيد كلو على توطيد علاقاته بالمنظمات الطلابية البريطانية والعالمية، حيث التقى في هذا الإطار بمسئولي WORLD UNIVERSITY SERVICE في شهر أوت 1959، كما قام بتقديم عرض عن وضعية الطلبة الجزائريين يوم 16 نوفمبر 1959 في الندوة السنوية لاتحاد الطلبة البريطانيين، توجت الندوة بالتصويت على لائحة إيجابية لفائدة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGEMA .

كما استغل ممثل مكتب لندن الحرية المتوفرة في الجامعات الإنجليزية، ليقدم محاضرات في النوادي الجامعية في لندن وخارجها، وعرض أفلاما وثائقية عن وضعية اللاجئين الجزائريين<sup>1</sup>.

ومكنت العلاقات الحسنة التي تربط بين ممثل الجزائر وأقوى النقابات البريطانية "T.U.C"، ومن ضمان تأييدها في الحملة الاحتجاجية التي قام بها السيد كلو ضد محاكمة النقابيين الجزائريين في جانفي 1959 وضد اغتيال عيسات إيديرا في أوت 1959.

<sup>1</sup> م.م.و.لارشفيف: نفس المصدر.

وتماشيا مع تعليمات وزارة الخارجية اتخذ المسؤول الجزائري من هذا النشاط لاجتماعي الإنساني، غطاءا لتمرير طروحات سياسية وهو ما مكّن مكتب الجزائر بلندن من جلب اهتمام الأوساط البريطانية للأوجه السياسية للقضية الجزائرية، إن هذا التطور دعمه الموقف الحر والمتعاطف الذي أبداه حزب العمال تجاه القضية الجزائرية وكذا النقابات البريطانية والحركة المعادية للاستعمار Movement for colonial freedom، وتجسد هذا الدعم في عدة مبادرات مثل إدانة المحتشدات الاستعمارية في الجزائر بمساعدة بعض البرلمانيين العماليين، حيث وقع سبعة (7) برلمانيين من حزب العمال رسالة وجهت في هذا السياق إلى جريدة "Manchester Guardian"<sup>2</sup>.

ونظرا للوزن السياسي الكبير لحزب المحافظين في البرلمان والحكومة البريطانيين، لم يحرص السيد كلو علاقاته واتصالاته بالعماليين فقط، إذ كانت له اتصالات ببعض الشخصيات المحافظة مثل: السادة ياتس YATES وفرانك مدليكو Frank Madlicott ولونغدن جيلبرت Gilbert Longden رئيس لجنة العلاقات الخارجية للمجموعة البرلمانية لحزب المحافظين في الغرفة الخاصة بالبلديات، حيث التقى به في نوفمبر 1959، كما عقد لقاء مع جوزيف غريموند JOSEPH GRIMOND رئيس الحزب الليبرالي البريطاني، وهذا تطبيقا لتعليمات وزارة الشؤون الخارجية التي حثت السيد كلو على توسيع علاقاته واتصالاته وعدم جعلها حبيسة حزب واحد فقط هو حزب العمال.<sup>3</sup>

وما يثبت جدية هذا النشاط المتعدد الأوجه لمكتب لندن، هو تأسيس "اللجنة البريطانية من أجل الجزائر" في جوان 1959، والتي عقدت اجتماعها التأسيسي يوم 25 جوان 1959، حيث انتخب السيد: أنطوني ويدج وود بن M ANTHONY WEDGWOOD BEEN، وضمت برلمانيين وصحافيين وجامعيين قدر عددهم اثني عشر (12) عضوا، كما تبنت برنامجا لنشاطها تضمن السعي لتحقيق الأهداف التالية:

أ- إبراز الاهتمام المتزايد الذي يوليه الرأي العام البريطاني للقضية الجزائرية .

<sup>1</sup> موظف في الورشات الصناعية ثم في صندوق المنح العائلية للبناء، عضو اللجنة المركزية لحركة إ.ح.د. أوقف في نوفمبر وأطلق سراحه يوم 1954/12/22، أساسا لإنقاذ العام للعمال الجزائريين، ثم أوقف ثانية سنة 1956 ووضع في المعتقل، أعتقل سنة 1958، وعد إلى: MOHAMED HARBI :le FLN ;op cit :p404.

<sup>2</sup> م م ولأرشيف: المصدر السابق .

<sup>3</sup> م.م.و. للأرشيف: نفسه.

- ب- إطلاع البريطانيين بصورة أجمع وأوسع بالأخبار الخاصة بالجزائر.
- ت- اتخاذ موقف صريح من أجل التفاوض في الجزائر على أساس حرية الشعب الجزائري و حقه في تقرير المصير.
- ث- الضغط على الحكومة البريطانية حتى تتبنى هذه السياسة وتدافع عنها في الأمم المتحدة وفي غيرها من الهيئات.<sup>1</sup>

## -II- أوروبا الشرقية:

ونعني بها دول الديمقراطيات الشعبية , وتتمثل الدول التي شملت زيارات مبعوث الحكومة.م.ج.ج. السيد محمد يعلى في: جمهورية ألمانيا الديمقراطية (الشرقية), بولونيا , تشيكوسلوفاكيا, رومانيا بلغاريا وألبانيا, التي تعتبر دولا شيوعية وتسير في فلك الاتحاد السوفيتي في إطار ما يعرف بالكتلة الشرقية أو الشيوعية, وترتبط به عسكريا بحلف دفاعي -حلف وارسو- منذ سنة 1955, واقتصاديا بمنظمة الكوميكون أو مجلس التعاون الاقتصادي منذ سنة 1949.

الملاحظ أنّ الحكومة المؤقتة لم تنشئ مكاتب خارجية بهذه الدول, خلال الفترة الممتدة من 1958 إلى غاية جانفي 1960, رغم الأهمية الإستراتيجية لهذه المنطقة, من حيث دعمها المادي الكبير للاجئين الجرحى والطلبة الجزائريين .

واكتفت الحكومة المؤقتة.ج.ج. بإيفاد البعثات التي قادها السيد محمد يعلى<sup>2</sup>, وأولى زيارته إلى أوروبا الشرقية امتدت من 7 جويلية إلى 29 أوت 1959, أولى محطاته كانت ألمانيا الديمقراطية , حيث تحادث مع المسؤولين الألمان بشكل سري للغاية عن إمكانية إنشاء مكتب للجبهة بهذا البلد, في شكل مكتب للتعاون الاقتصادي, هدفه التكفل بقضايا اللاجئين الطلبة والجرحى, أما الشرط الثاني لمهمته فهو ضبط آخر الإجراءات مع المؤسسة الألمانية D.E.F.A بخصوص إنجاز فيلم عن الثورة الجزائرية "الجزائر تشتعل" .

ومن النشاطات التي قام بها السيد محمد يعلى في مهمته هذه عقده لقاءات عديدة بشخصيات حكومية وغير حكومية, تنتمي إلى الصليب الأحمر والنقابات العمالية في كل من : تشيكوسلوفاكيا بولونيا وألمانيا الشرقية , وقد أبلغ في لقائه بمسؤولين في وزارة

<sup>1</sup> م م و للأرشيف: نفسه، المهاد: لجنة بريطانية لتأييد الجزائر، العدد 46، 1959/02/13.

<sup>2</sup> موظف بوزارة الشؤون الخارجية في هذه الفترة 1960/58، تقلد عدة مناصب بعد الاستقلال :سندا وزيرا للدخالية .

الخارجية التشيكوسلوفاكية عدم فهمه للأسباب التي منعت ج.ت.و من تأسيس مكاتب خارجية بأوروبا الشرقية, رغم أنها تملك مكاتب في كل البلدان الرأسمالية<sup>1</sup>.

الزيارة الثانية للسيد محمد يعلى إلى دول أوروبا الشرقية كانت في أكتوبر 1959 لتمثيل الحكومة المؤقتة في الاحتفال بذكرى تأسيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية, بعد الدعوة التي قدمتها لها رئاسة الجبهة الوطنية الألمانية, واغتتم هذه الفرصة لزيارة تشيكوسلوفاكيا وبولونيا.

لقد مكنت هذه الزيارة السيد محمد يعلى من الإطلاع على خطورة الوضع في ألمانيا الشرقية, حيث شهدت هذه الفترة تناميا كبيرا لنشاط عناصر من الحزب الشيوعي الجزائري PCA, والذين يقومون بنشاط حثيث وفعال في أوساط الجالية الجزائرية التي يقدر عددها بستمائة (600) نسمة, حيث يقوم هؤلاء بتوزيع نشرية "البعثة الخارجية للحزب الشيوعي الجزائري" و "السياسة الدولية" خاصة في العاصمة برلين, ونفس الشيء بالنسبة في موسكو بالاتحاد السوفيتي أو في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا, وهذا في غياب جبهة التحرير مما سهل مهمة الشيوعيين الجزائريين في أوساط الطلبة والعمال و الجرحى .

ونظرا لهذا الوضع الحرج فقد حرّر السيد محمد يعلى تقريرا مفصلا وجهه عن طريق وزارة الشؤون الخارجية, مطالبا فيه بفتح مكتب للجبهة في برلين بشكل استعجالي لمواجهة هذا المد الشيوعي في أوساط الجالية الجزائرية, مشيرا إلى إمكانية فتحه ببراغ أو في صوفيا إذا ما واجهت الحكومة م.ج.ج صعوبات من الحكومة الألمانية وهو ما يستوجب رخصة خاصة من الحكومة بحكم قرارها الذي يحدد تأسيس مكاتب جديدة.<sup>2</sup>

والجدير بالذكر أن موضوع فتح مكتب ببرلين كان محور مراسلة رسمية بين الكومة المؤقتة والحكومة الألمانية, فقد وجه السيد فرحات عباس رئيس الحكومة رسالة, بصفته وزيرا للخارجية بالنيابة, إلى الحكومة الألمانية في 13 نوفمبر 1959, يقترح عليها تبادل التمثيل الاقتصادي (البعثات), وفي رد نائب وزير الخارجية الألمانية في رسالته أكد على ضرورة التبادل الدبلوماسي بصفة رسمية بعد الاعتراف المتبادل, بعدها عرفت هذه القضية جمودا

<sup>1</sup> مقابلة مع السيد: محمد يعلى, نفسه.

<sup>2</sup> إشرط الألمان التبادل الدبلوماسي الرسمي أي الاعتراف الرسمي بالحكومة م.ج.ج مقابل اعتراف الأخيرة بحكومة ألمانيا الديمقراطية, وما يتبع ذلك من تبادل دبلوماسي رسمي, لكن ج.ج.ج لم تقبل بذلك تفاديا لتأزم علاقتهما مع ألمانيا الغربية التي يتواجد بها مكتب بون وطلبة جزائريون, وفضلت التعاون في الإطار الاقتصادي في شكل مكتب ذو صيغة اقتصادية, محمد يعلى, المصدر السابق م.م.و. للأرشيف: نفسه.

بسبب صمت الحكومة الجزائرية التي كانت غارقة في مشاكلها الداخلية, بسبب الأزمة التي أدت إلى تعطيل الجهاز الحكومي<sup>1</sup>, هذا الصمت لم يعجب السلطات الألمانية التي أصبحت تتعامل بتحفظ مع الجزائريين, وهو ما اتضح في صمتها إزاء طلب الاعتراف الذي تقدمت به ح.م.ج. منذ 19 سبتمبر 1958, وتبرير رفض التمثيل عن طريق البعثات الاقتصادية بعدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية, وبالنظر إلى الوضعية القانونية الراهنة للحكومة الألمانية في علاقتها بالحكومة الجزائرية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> تؤكد هذه الأزمة محاضر جلسات ح.م.ج.ج. في جويلية 1959, فبعد خلافات ومناوشات تم الاتفاق على ضرورة الاحتكام إلى قادة الداخل, ووجه السيد فرحات عباس ندائاً إلى قادة الولايات يوم 11 جويلية 1959, بقصد التدخل وتعيين مجلس وطني جديد للثورة, ل: [تلقى الاستقالة الجماعية للحكومة.م.ج.ج.].  
<sup>2</sup> تعيين حكومة جديدة. -3- تحديد استراتيجية عسكرية سياسية وديبلوماسية جديدة للثورة, حذيرة بالكفاح المسلح والتضحيات الكبيرة للشعب الجزائري. عد إلى: ح.م.ج.ج. ح.م.ج.ج. : G004, ومحاضر اجتماعات العقلاء صيف خريف 1959 (110 يوم) G010, ورسالة فرحات عباس: 1959/12/18 : C009.  
<sup>2</sup> ح.م.ج.ج. للأرشيف: نفسه, و محمد يعلى. نفسه.

## الخاتمة:

الخاتمة:

لقد شهدت الثورة الجزائرية في الفترة الممتدة ما بين سنتي 1958 و 1959 تطورات هامة إن على الصعيد الداخلي أو الخارجي ، وقد ساهم إنشاء الحكومة المؤقتة في تفعيل الساحة الدولية لصالح القضية الجزائرية، وبعد إنجازنا لهذا البحث خلصنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها في الآتي :

-أولا: لقد كان قرار لجنة التنسيق والتنفيذ القاضي بتأسيس الحكومة المؤقتة نتاجا لظروف داخلية ودولية ، فداخليا عانت الثورة من نقص الأسلحة بسبب توقف عمليات الإمداد والتموين عبر الحدود بسبب خط موريس الشائك والمكهرب ، مما ولد تراجعا في معنويات مجاهدي جيش التحرير الوطني وعامة الشعب الجزائرية، أم دوليا فالضغوط الفرنسية على نظامي تونس والمغرب الأقصى ولدت ضغطا على جبهة التحرير الوطني ، مما جعل من الضرورة بمكان ترقية مستوى تمثيل الثورة الجزائرية من حزب إلى حكومة مؤقتة ، يكون بمقدورها مجابهة الهجمة الدبلوماسية للجمهورية الفرنسية الخامسة بقيادة الجنرال ديغول.

-ثانيا: لقد انتهجت الجمهورية الفرنسية الخامسة إستراتيجية دبلوماسية فعالة في غالب الأحيان ، خاصة في بلدان غرب أوروبا والولايات المتحدة ودول أمريكا اللاتينية ، انطلاقا من وزنها السياسي الاقتصادي والعسكري في العالم الغربي الرأسمالي ، مستغلة في ذلك أزمة الحكومة المؤقتة (بدءا من 01/07/1959) ، لكن ذلك لم يمنع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من تجاوز خلافاتها و تحقيق مكتسبات هامة ، تمثلت في كسب أصدقاء جدد إلى جانب القضية الجزائرية ، وتحصيل إعانات مادية متنوعة للاجئين الجزائريين

بتونس والمغرب الأقصى، ومنح دراسية للطلبة الجزائريين في مختلف الاختصاصات.

ثالثا: واجهت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الهجمة الدبلوماسية الفرنسية باستراتيجية معاكسة، شملت دول المغرب والمشرق العربيين، دول الكتلة الأفروآسيوية، أوروبا الغربية وأمريكا، واستطاعت أن تربك الدبلوماسية الفرنسية بفضل مواقفها الذكية تجاه المشاريع الديغولية، وبذلك قلبت الكثير من تلك المبادرات لمصلحتها.

رابعا: قامت الحركة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على أسس ومبادئ ورثتها عن الحركة الوطنية الاستقلالية - حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية -، ثم عن جبهة التحرير الوطني، وأضافت إليها وفق مقتضيات التطورات الجهوية الإقليمية والدولية، والتي من أهمها:

\* الحفاظ على استقلالية الثورة الجزائرية، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

\* التقليل من حجم خلافاتها مع الدولتين الجارتين بالخصوص (تونس والمغرب الأقصى)، بتفاديا لتبديد جهود الثورة وحفاظا على استمرار دعم هذه البلدان للثورة الجزائرية، وإرجاء مسألة الحسم في الخلافات معها إلى ما بعد استرجاع السيادة الوطنية.

\* الارتكاز على الوزن السياسي للدول العربية للولوج بقوة إلى دول الكتلة الأفروآسيوية بصفتها دولا عانت من السيطرة الاستعمارية.

\* انتهاج سياسة الحياد في الصراع بين الكتلة الشيوعية والكتلة الرأسمالية في إطار ما عرف بالحرب الباردة.... وهو ما يثبت فهم الدبلوماسية الجزائرية



آنذاك للعبة العلاقات الدولية وحسن توظيفها لصالح تدويل القضية الجزائرية، كما أن هذه الأسس والمبادئ ستصبح تقليدا للسياسة الخارجية للدولة الجزائرية المستقلة منذ 1962.

-خامسا: انتهجت الحكومة المؤقتة سياسة دولية اختلفت باختلاف موقع الدول ومواقفها من الثورة الجزائرية، فرسمت وفق ذلك سياسة خاصة بكل منها، كما وضعت سلما للأولوية لحركتها الدبلوماسية، فركزت على حلفائها الطبيعيين مثل دول المغرب العربي والمشرق والدول الأفروآسيوية، وفي مقابل ذلك لم تهمل الدول الغربية، محاولة منها لعزل فرنسا عن حلفائها الطبيعيين وحتى وإن فشلت في ذلك في هذه المرحلة 1959/58، إلا أن عملها هذا فتح لها طريق النجاح واسعا في تدويل القضية الجزائرية، واستطاع ممثلوها كسب أصدقاء جدد للثورة الجزائرية سيكون لهم دور بارز في تغيير موقف الرأي العام ببلدانهم، كما استطاعت أن تجني ثمار دعم الدول الاشتراكية دون أن تفقد حيادها إزاء الصراع الأيديولوجي بين الكتلة الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفياتي والكتلة الرأسمالية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية .

-سادسا: شكلت المكاتب الخارجية أهمية بالغة في الحركة الدبلوماسية للحكومة المؤقتة في المرحلة الممتدة من 1958/09/19 إلى ديسمبر 1959، بفضل نشاط مسؤوليها الذين نجحوا في الحصول على دعم مادي ومعنوي معتبر من حكومات الدول التي ينشطون فيها، أو من الجمعيات والمنظمات غير الحكومية ومن الأحزاب و الشخصيات السياسية و الاقتصادية وحتى الأوساط الفكرية والثقافية، رغم التأثيرات السلبية لأزمة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على توسيع مجال هذه المكاتب وإنشاء مكاتب جديدة

( قرار مجلس الحكومة يوم 10 جويلية 1959 القاضي بتجميد فتح مكاتب خارجية جديدة ).

-سابعاً: أسهم تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في تدويل القضية الجزائرية , بفعل اعتراف العديد من الدول بها , مما أكسبها تأييداً دولياً أكبر بحكم أن الدعوى الفرنسية القائلة بأن الثورة الجزائرية لا قيادة لها مؤهلة لأن تتفاوض معها, قد أصبحت باطلة أمام الرأي العام العالمي.

-ثامناً: أثمرت أزمة الحكومة المؤقتة -التي بدأت شرارتها باستقالة محمد لمين دباغين وانفجرت في جويلية 1959 - سلماً على نشاطها الدبلوماسي , حيث أنقصت من مصداقيتها خاصة لدى الجارتين تونس والمغرب , اللتان حاولتا جرهما إلى تسوية مهما كان شكلها , لكن حكمة ورصانة قيادتها حالتا دون ذلك , إذ قرّرت بكل سيادة إرجاء الفصل في قضية الاتصالات والمفاوضات مع الحكومة الفرنسية , إلى غاية انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية, الذي يعد الهيئة العليا للثورة .

-يعد تأسيس الحكومة المؤقتة ارتقاء لثورة التحرير الوطني من مرحلة حركة إلى مرحلة حكومة , وتدعيماً نوعياً لمؤسساتها التنفيذية , و رفعت مستوى التمثيل الدولي للثورة الجزائرية , و رغم النقائص والهفوات فإن الحكومة المؤقتة الأولى 1959/58 قد وضعت أولى اللمسات الرسمية للدبلوماسية الجزائرية , وفتحت الطريق أمام تجارب أخرى للحكومتين التاليتين, في مسار تدويل القضية الجزائرية , ولديبلوماسية الجزائر المستقلة التي انطلقت من الموروث عن الحركة الوطنية وجبهة التحرير والحكومة المؤقتة.

إنّ الدراسة الموضوعية لتاريخ ثورتنا تمكنا من استخلاص عبر ودروس لازلنا نفتقدها إلى يومنا هذا , لذا تتطلب منا المرحلة الراهنة تكريس جهود

## الخلاصة:

مؤرخينا وباحثينا في سبيل توظيف رصيدنا التاريخي خدمة لحاضرنا، فأمة بدون تاريخ أمة بدون ذاكرة، والأمة التي لا تستثمر ثروتها التاريخية أمة محكوم عليها بالزوال والاندثار.

عمر بوضبتة-

REPUBLIQUE ALGERIENNE

==\*==\*==\*==\*==\*==\*==

GOUVERNEMENT PROVISOIRE

==\*==\*==\*==\*==\*==\*==

CONSEIL DES MINISTRES

2 JUILLET: SEANCE OUVERTE A 12 HEURES 20

SECRETAIRE DE SEANCE: ABDELHAFID BOUSSOUF

PRESENCE DU SOUS-SECRETAIRE D'ETAT OMAR OUSSEDIK

AVANT D'OUVRIR LES DEBATS, LE MINISTRE DES AFFAIRES CULTURELLES DEMANDE LA PAROLE POUR ANNONCER UNE NOUVELLE IMPORTANTE.

MR. J'AI RECU LA VISITE DU 2<sup>e</sup> SECRETAIRE DE L'AMBASSADE INDONESIENNE. IL EST VENU POUR NOUS TENIR AU COURANT DE LA PROTESTATION QU'A RECU SON GOUVERNEMENT, UNE PROTESTATION TRÈS DURE DE LA PART DE LA FRANCE AU SUJET DE LA RECONNAISSANCE DU GPRA. LA FRANCE A MIS EN GARDE L'INDONESIE SUR UNE EVENTUELLE VISITE DU PRESIDENT ABRAS ET DE CERTAINS MINISTRES DU GPRA. SI CETTE VISITE NE SERAIT PAS ANNULÉE ET LA RECONNAISSANCE DU GPRA RETIRÉE LA FRANCE SERAIT DANS L'OBLIGATION DE RECONNAÎTRE LES NÉCESSITÉS DE SUMATRA. LE GOUVERNEMENT INDONESIEN APRES UN CONSEIL DES MINISTRES A NULIFIÉ LA PROTESTATION FRANÇAISE.

IL M'A DEMANDÉ AUSSI SI NOUS AVONS RECU OU PAS LES 500.000 DOLLARS QUE LE GOUVERNEMENT INDONESIEN NOUS A DONNÉ APRES NOTRE VISITE EN MARS 1958.

LE GOUVERNEMENT INDONESIEN A PRIS AUSSI LA DECISION DE NOUS VERSER UNE AUTRE SOMME.

IL NOUS DEMANDE PAR QUELLE VOIE IL DOIT LE FAIRE.

MR. NOUS SAVEZ TOUS QUE C'EST A LA BANQUE ARABE DE DAMAS, MINISTÈRE DES FINANCES DU SYRIEN, IL FAUT LUI FAIRE PRÉCISER QUE NOUS N'AVONS RIEN RECU ET LUI DEMANDER AUSSI PAR QUELLE VOIE CETTE SOMME A ÉTÉ ENVOYÉE.

MR. LUI DEMANDER PAR QUELLE VOIE QUAND ET COMMENT.

MR. VOIR LES AFFAIRES EXTÉRIEURES OU BIEN LES ÉGYPTIENS.

MR. IL FAUT FAIRE DES RECHERCHES.

MR. IL FAUT ÊTRE QUE SE SONT LES ÉGYPTIENS QUI LES ONT RETENUS COMME ILS L'ONT FAIT POUR LES 480 MILLIONS DES PAYS AFRO-ASIATIQUES.

MR. TU AS RAISON POUR LES 480 MILLIONS.

MAIS ON PASSE A L'ORDRE DU JOUR.

MR. LA GRANDE PARTIE DE MON EXPOSÉ EST FAITE DE CRITIQUES. LES CONSTATATIONS ET RECHERCHES QUE JE VAIS VOUS LIRE PROVIENNENT AUSSI BIEN DE LA WILAYA IV QUE DES AUTRES WILAYAS QUE J'AI TRAVERSÉ. JE N'AI ENTENDU QUE DES CRITIQUES.

RAPPORT SUR LA SITUATION GÉNÉRALE: PAR LE SOUS-SECRETAIRE D'ETAT OMAR OUSSEDIK

QUATRE CONSIDÉRATIONS M'AMÈNENT À FOURNIR CE RAPPORT ÉCRIT QUE JE DEMANDE AU GOUVERNEMENT PROVISOIRE D'Étudier d'abord et de le soumettre ensuite à la conférence des cadres prévue ultérieurement.

1<sup>re</sup>/. CHARGE DE MISSION PAR LA WILAYA IV, J'AI FAIT CONNAÎTRE AU GPRA LA SITUATION À L'INTÉRIEUR, LES DIFFICULTÉS QUE NOUS AFFRONTONS CONSTAMMENT, LES SOLUTIONS QUE NOUS PRÉCONISONS POUR D'ABORD AMÉLIORER LA SITUATION, ENSUITE POUR REMPORTER LA VICTOIRE SUR L'ENNEMI. OR IL ME SEMBLE QU'AUCUNE SUITE SÉRIEUSE N'EST DONNÉE AUX PROPOSITIONS AVANCÉES ET QUI N'ONT D'AILLEURS ÉTÉ NI ÉTUDIÉES NI DONC ADOPTÉES.

2<sup>de</sup>/. MON MAINTIEN PROLONGÉ ET CE MALGRÉ MOI A L'EXTÉRIEUR M'A PERMIS DE CONNAÎTRE PLUS SÉRIEUSEMENT LES MAUX DONT NOUS SOUFFRONS À L'EXTÉRIEUR.

3<sup>de</sup>/. LA MISSION QUE J'AI CONDUITE EN CHINE M'A PERMIS À LA LUMIÈRE DE L'EXPERIENCE CHINOISE DE VOIR MIEUX LES TÂCHES AUXQUELLES NOUS DEVONS NOUS ATTACHER.

...../

1. LE 14 AOUT 1957 LORS DE L'ELARGISSEMENT DES ORGANISMES DIRIGANTS AVEZ-VOUS PROPOSE L'ELARGISSEMENT DU CNRA. L'INTERIEUR A-T-IL ETE CONSULTE LORS DE LA CONSTITUTION DU GOUVERNEMENT.
2. NOUS NOUS SOMMES PENCHES SUR CE RAPPORT. NOUS AVONS TRAVAILLE PENDANT 25 JOURS A LE REDIGER. IL Y AVAIT UN EFFORT QUI DEVAIT ETRE PRIS EN CONSIDERATION.
3. NOUS AVONS RECU LE RAPPORT DE TOUTES LES WILAYAS. PLUSIEURS RESPONSABLES ONT ASSISTE A CE CONGRES. IL N'Y A PAS EU DE DEBATS, MAIS IL Y A UNE CHOSE CERTAINE, TOUTES LES WILAYAS ETAIENT REPRESENTEES SAUF LA WILAYA III. LE COLONEL SADDEK LUI-MEME ETAIT PRESENT.
4. LORS DE LA DESIGNATION DU GOUVERNEMENT NOTRE POSTE NE FONCTIONNAIT PAS. IL Y AVAIT L'IDEE D'UN GOUVERNEMENT EN L'AIR DEPUIS 1957 ET 1958.
5. EN 1957 LA WILAYA IV A DONNE NETTEMENT SON ACCORD. TOUS LES CADRES ONT ASSISTE A LA REUNION POUR LA CREATION DU GOUVERNEMENT EN NOVEMBRE 1957. A L'EPOQUE LA WILAYA IV ETAIT REPRESENTEE PAR LE COLONEL SADDEK ET LE COMMANDANT SALAH.
6. UN INDIVIDU VIENANT DE L'INTERIEUR, IL REPRESENTA LA WILAYA, MAIS APRES SON DEPART LES ELEMENTS PEUVENT CHANGER. IL FAUT CONSULTER L'INTERIEUR SUR TOUTE INITIATIVE IMPORTANTE.
7. TU CONNAIS LES DIFFICULTES QU'A EU LE CONGRES DE LA SOUMAM POUR SE TENIR. TU AS ASSISTE A LA REUNION DES COLONELS A L'INTERIEUR. PEUX-TU NOUS DIRE SI UN CONGRES EST POSSIBLE ?
8. NON CE N'EST PAS MOI. C'EST MOHAMMED QUI A ASSISTE A LA REUNION DES COLONELS.
9. TU AS TRAVERSE 4 WILAYAS. TU SAIS QUE SI ON RAPPELLE LES COLONELS ET LES COMMANDANTS ON PEUT PERDRE LA MOITIE DES CADRES EN ROUTE COMME CE FUT LE CAS POUR LES REGRETTES AMIROUCHE ET HAOURS. TU SAIS BIEN QU'ON NE PEUT PAS TENIR UN CONGRES A DEUX.
10. JE NE PEUX RIEN GARANTIR. JE NE FAIS PAS DE L'ASSURANCE-VIE.
11. JE REMERCIE LE FRERE OUSSADIK DE SA FRANCHISE.

LA SEANCE EST LEVEE A 14 HEURES 7

=====

*Le Pres. Soud*

*W. S. S. S.*

بيان تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/09/19 — المصدر: م.و.ل.م.ج.م.ج.ج. - وشذخ: ع.04، م.11، و.03. ملحق رقم: 02

## PROCLAMATION

### AU NOM DU PEUPLE ALGERIEN

LE COMITE DE COORDINATION ET D'EXECUTION, par délégation des pouvoirs du CONSEIL NATIONAL DE LA REVOLUTION ALGERIENNE (Résolution du 28 Août 1957) a décidé la formation d'un GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE.

Il en a arrêté la composition comme suit :

- |  |                                |
|--|--------------------------------|
| - Président du conseil                             | : Ferhat ABBAS                 |
| - Vice-Président et Ministre des Forces Armées     | : Belkacem KRIM                |
| - Vice-Président                                   | : Ahmed BEN BELLA              |
| - Ministres d'Etat                                 | : Hocine AIT AHMED             |
|  | : Rabah BITAT                  |
|  | : Mohammed BOUDIAF             |
|  | : Mohammed KHIAR               |
| - Ministre des Affaires Extérieures                | : Dr Mohammed Amino DEBBAGHINE |
| - Ministre de l'Armement et du Ravitaillement      | : Mahmoud CHERIF               |
| - Ministre de l'Intérieur                          | : Lakhdar BENTOBAL             |
| - Ministre des Liaisons Générales & Communications | : Abdelhafid BOUSSOUF          |
| - Ministre des Affaires Nord-Africaines            | : Abdelhamid MEHRI             |
| - Ministre des Finances et des Aff. Economiques    | : Dr Ahmed FRANCIS             |
| - Ministre de l'Information                        | : M'Hamed YAZID                |
| - Ministre des Affaires Sociales                   | : BENKHEDDA Benyoussef         |
| - Ministre des Affaires Culturelles                | : Ahmed Tewfik EL MADANI       |
| - Secrétares d'Etat                                | : Lamine KHANE                 |
|  | : Omar OUSEDNIK                |
|  | : Mustapha STAMBOULI           |

LE GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE est responsable devant le Conseil National de la Révolution Algérienne.

Il entre en fonctions ce jour vendredi 19 septembre mil neuf cent cinquante-huit à treize heures, heure algérienne.

-oOo-

Questionnaire soumis par  
Omar Boudierba à Benyoucef Ben Khedda.

Sujet : Ministère des affaires sociales du GPRA (1958-1959)

1<sup>ère</sup> Question : Vous avez occupé le poste de ministre des affaires sociales au GPRA (1958-1959). Est-ce vous qui avez fait ce choix ou vous l'a-t-on imposé ?

Réponse : En été 1958, j'étais à Londres, à la tête de la représentation du FLN, assisté de Mohamed Kellou et de Mohammed Benyahia.

Je reçus un jour un télégramme du Caire, siège du CCE l'organe exécutif du FLN.

Mon responsable, Mohammed-Lamine Debbaghine m'enjoignait de rentrer; il était chef du département des affaires étrangères au CCE.

A peine avais-je mis les pieds dans la capitale égyptienne, que l'on m'annonça la formation d'un gouvernement provisoire algérien où j'avais été désigné ministre des affaires sociales.

Ma première réaction fut le refus. Je n'avais pas été consulté, et de plus, je n'étais pas convaincu que la création du GPRA allait régler les grands problèmes qui se posaient à nous. J'acceptais par discipline, d'autant que la liste du gouvernement était prête et allait être remise (ou avait été remise) aux différentes missions diplomatiques présentes au Caire.

2<sup>ème</sup> Question : Quelle a été l'infrastructure de votre ministère ?

Réponse : voir le tableau ci-joint.



## M . A . S .

Directeur de cabinet  
Hadj Md Cherchalli

Chef de cabinet  
Ahmed Boudierba

Secrétaire général  
Sid Ahmed Ali Khodja

Organisations  
UCTA  
Embarek Djilani

Délégations  
Lekef  
(blessés , soignés par les  
Docteurs Braham Giliat  
Bachir Mentouri et Boudraa)  
Sakiet Sidi-Youcef  
Kasserine  
Thala  
Souk El Larbaâ  
Ghardinaou

Etablissements  
Bardo

Dépôt général  
Port de Tunis

Abdelkader Maâchou

Villa de la jeune fille  
( 20 p )

Noureddine Skander  
Safi Boudissa  
Rahmoune Dekkar  
Cheikh Benghazi  
( liste incomplète )  
CRA  
Pt : Mostefa B. Bahmed  
Chargés de missions :  
Hacène Ghany  
Dr. Md Oucharef  
Mustapha Lakhal  
Belloul Akli  
Dr. Louhibi Abdelaziz  
( chargé de mission )  
Représentant à Genève :  
Dr. Bentami  
( liste incomplète )

Béja  
Dr . Cadi  
( invalides )

( 300 p )  
Marsa  
orphelins  
( 100 )  
Tunis  
Ouvroir des femmes  
( 50 machines à coudre pour  
confectionner des vêtements  
Mme . Allouache .



2



Question 3 : Quelles étaient les prérogatives et les tâches de votre ministère ?

Réponse : Gérer la situation sociale de près de 300 000 réfugiés répartis en Tunisie et au Maroc et établis surtout aux frontières de ces deux pays .

Le Croissant rouge algérien , qui dépendait du MAS était chargé de collecter à l'étranger des dons en nature ou en espèces et de les répartir <sup>à cette</sup> cette population .

Le Bureau de l'UGTA était la 2<sup>e</sup> organisation dépendante du MAS , Il menait une activité internationale auprès des organisations syndicales des pays de l'Est et de l'Ouest afin de venir en aide aux Algériens et apportait un soutien efficace au FLN dans sa lutte pour l'indépendance <sup>après l'UGEMA;</sup> de l'indépendance de l'Algérie .

L'aide consistait à ravitailler les réfugiés en produits alimentaires , médicaments , vêtements , tentes pour logements ....

I/ Questions d'ordre général sur l'activité du GPRA dans la période 1958-1959-

Question : N'avez-vous pas constaté qu'il y avait des interventions dans les pouvoirs et missions des ministères comme par exemple celui des affaires étrangères , de l'information , des affaires nord-africaines ?

Réponse : Entre ces 3 ministères , il n'y avait pas d'intervention directe de l'un dans l'autre . Chacun avait ses propres prérogatives . Mais il existait une coordination entre les 3 ministères .

Par exemple , la mission du ministère des affaires étrangères était d'abord de discuter du principe de l'aide auprès des gouvernements et organisations étrangères .

Quant à l'aide sur le plan social et sa concrétisation , <sup>elle</sup> cela était du ressort du ministère des affaires sociales qui avait sa propre infrastructure à l'étranger ainsi qu'en Tunisie et au Maroc .

Question n° 4

Quelles ont été les principales réalisations apportées par le MAS ?

Réponse : Se reporter à la réponse n° 2

## II

Question : Comment évaluez-vous l'activité du GPRA ?

A-t-elle été un succès ou un échec ?

Réponse : Il y a eu des résultats positifs :

- dépassement de la politique d'intégration de l'Algérie à la France poursuivie par le général de Gaulle dès son arrivée au pouvoir en 1958 <sup>[l'Algérie française]</sup>
- Reconnaissance de la souveraineté algérienne sur le plan international par de nombreux états : arabes , communistes , tiers-monde ,
- Désignation d'une autorité légitime parlant et négociant au nom de la Révolution algérienne ,
- Aide accrue à l'Algérie <sup>et</sup> d'une manière officielle , par les pays qui <sup>avaient</sup> reconnu le GPRA .
- Encouragement du peuple algérien et des combattants dans la lutte pour l'indépendance ,
- Coups sévères portés à l'ONU et aux forums internationaux à la France et à sa thèse de « l'Algérie française » .



3

beaucoup de problèmes restaient sans solutions:

Absence d'une stratégie politique et militaire, montée du péril militariste à l'ALN des frontières,

~~Beaucoup~~ Acheminement des armes à l'intérieur, faiblesse des cadres de l'ALN.

Faiblesse de l'aide financière auprès des états arabes *et alliés*

Absence d'un programme de la Révolution algérienne *pour l'après-indépendance*

(P.D.)

- صورة -

شع / ٣٧٩

القاهرة في ١١/١٠/١٩٥٩

تهدي وزارة الشؤون الخارجية بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أطيب  
تحياتها إلى وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة -

وتتشرف بالاعادتها علما بأعمال الحكومات التي اعترفت بالحكومة  
المؤقتة للجمهورية الجزائرية من يوم الاعلان لغاية التاريخ وعلى كفا يلي - حسب  
الترتيب :-

١٩٥٨/٩/١٩	{	( ١ )	الجمهورية العربية المتحدة
		( ٢ )	العراق
		( ٣ )	ليبيا
		( ٤ )	تونس
		( ٥ )	المغرب
١٩٥٨/٩/٢٠	{	( ٦ )	المملكة العربية السعودية
		( ٧ )	الأردن
		( ٨ )	حكومة عموم فلسطين
١٩٥٨/٩/٢١	(	( ٩ )	اليمن
١٩٥٨/٩/٢٢	(	( ١٠ )	الصين الشعبية
١٩٥٨/٩/٢٥	(	( ١١ )	كوريا الشمالية
١٩٥٨/٩/٢٦	(	( ١٢ )	فيتنام الشمالية
١٩٥٨/٩/٢٧	{	( ١٣ )	السودان
		( ١٤ )	أنغوليسيا
١٩٥٨/٩/٢٨	(	( ١٥ )	منغوليا
١٩٥٩/١/١٥	(	( ١٦ )	لبنان
١٩٥٩/٧/١٠	(	( ١٧ )	غانا
	(	( ١٨ )	غينيا

تلاحظ أن هذه الدولة قد حصل اعتراف من  
الحكومة الجزائرية بها عقب اعلانها . وقد  
اعربت عن استعدادها لتبادل التمثيل  
الدبلوماسي معنا علما .

GOUVERNEMENT PROVISOIRE  
DE LA  
RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE  
PRÉSIDENCE DU CONSEIL

## RAPPORT DE POLITIQUE GÉNÉRALE

-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1-

Le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne, proclamé le 19 Septembre 1958, est entré dans son neuvième mois d'existence. Cette période est suffisante pour juger l'activité de cet organisme et établir un bilan objectif.

La formation de ce gouvernement a été réalisée sur la demande expresse de notre peuple et de Notre Armée de Libération nationale. A cet égard, la proclamation a été un acte positif. Elle a donné une impulsion nouvelle à notre révolution nationale et fortifié la foi de notre peuple dans son indépendance. Reconnu par les gouvernements des pays arabes, de l'Indonésie et des pays communistes d'Asie, ce premier gouvernement a donné des assises juridiques à notre revendication d'indépendance et renforcé, par voie de conséquence, la légitimité de notre combat.

Politiquement, le Gouvernement algérien est venu à son heure. Il a magnifiquement joué le rôle de grand barrage à l'offensive politique et diplomatique menée par le gouvernement du général de Gaulle dans le sens de l'intégration. Les grands moyens dont ce gouvernement a disposé pendant cette période (réferendum, institution du collège unique, élections législatives et municipales, plan économique de Constantine, effort militaire, etc.) pouvaient menacer la résistance de notre peuple et par là même la combativité de l'A.L.N. Ils pouvaient également nuire à nos positions internationales et compromettre les avantages acquis devant les Nations Unies.

Le Gouvernement Algérien a fait face à cette offensive. Tout péril n'est pas écarté, il s'en faut. Mais les débats à la XIII<sup>ème</sup> Session de l'O.N.U., en Décembre dernier, ont fait apparaître un léger progrès.

( 7 )

à cette politique des assises concrètes en donnant des preuves de notre libéralisme. Nous pourrions isoler ainsi les ultras du reste de leurs compatriotes.

4/ Sur le plan nord-africain, depuis la formation de notre gouvernement nous avons eu quelques accrochages avec nos frères Tunisiens et Marocains. Des difficultés avec ces deux pays existent. Nous ne devons pas les aggraver en créant des malentendus que nous pouvons éviter. Ce que nous pouvons demander aux deux peuples frères, c'est de nous aider efficacement à gagner la guerre.

5/ En matière de politique extérieure, beaucoup de choses restent à faire. Notre Ministère des Affaires Extérieures est paralysé depuis la formation du gouvernement. Il faut lui donner une impulsion nouvelle et repenser le problème de ses cadres et de leur utilisation " optimale " ( Ce dernier point est valable dans tous les domaines afin d'éviter de sombrer dans la paperasserie et la bureaucratie ).

6/ Quant à la Présidence, son rôle est d'être un ciment entre tous les ministères, et leur associé pour le meilleur et pour le pire, le lieu de ralliement des bons et des mauvais jours. Elle doit mettre en relief le travail de chacun pour qu'il devienne un objet de profit pour tous.

Elle doit mettre à l'étude certaines questions d'intérêt général (comme la négociation par exemple) et prendre à l'échelon le plus élevé des contacts avec les pays amis. Le Président doit avoir la confiance de tous les ministres, sans quoi il n'est plus à sa place.

Voici tracés les contours de l'activité gouvernementale. Ils ont été dessinés pour servir de base de discussion à l'équipe ministérielle. L'essentiel est de prendre des décisions opportunes et de passer à l'action.

Lénine a dit " En Révolution, chaque pas en avant est plus important qu'une douzaine de programmes "

Et chacun de nous sait que nous sommes en révolution et non pas assis dans des fauteuils ministériels.

Amis le 20 Juin 1959

Tunis, le 2 Octobre 1959

A Messieurs le Président du Conseil,  
Le Vice Président du Conseil, Messieurs  
les Ministres et Sous Secrétaires d'Etat,  
Messieurs les Délégués de l'intérieur.

Des différends portant sur des questions de principes et de méthodes, ajoutés à des incidents nombreux et de plus en plus violents m'ont amené à présenter ma démission par lettre en date du 15 mars 1959.

Je fus prié de ne pas faire état publiquement de cette démission et d'expédier les affaires courantes en attendant une réunion avec les représentants de l'intérieur.

Cette réunion ayant tardé à se produire, l'expédition des affaires courantes s'est prolongée au delà des délais raisonnables pour la bonne marche des services du Ministère.

Sur ces entrefaites, la déclaration de De Gaulle étant survenue, je me suis senti obligé de venir de ma propre initiative à Tunis et cela pour :

- 1°)- empêcher l'ennemi de faire état de nos dissensions;
- 2°)- donner mon avis sur le genre de réponse qu'il conviendrait de donner à cette déclaration.

Ayant participé de ce fait à plusieurs réunions gouvernementales ( à l'issue de l'une d'elles on m'a même demandé d'apposer ma signature sur la déclaration du GPRA ) et assisté officiellement à la conférence de presse du 28 Septembre tenue

../..

sauvegarder leurs positions en Algérie ont plus intérêt à négocier une solution d'ensemble directement ou par personne interposée, avec le GPRA en tant que tel ou en tant qu'autorité de fait de la Révolution. Ils échapperaient ainsi au verdict d'indépendance totale du peuple algérien en cas de mise en application loyale et effective de l'auto-détermination. Pour cela les français pourraient spéculer sur des divisions supposées à l'intérieur de l'appareil dirigeant algérien et surtout sur l'instinct de conservation qu'ils supposent exister dans tout organisme au pouvoir. Tout pourparler avec les français devrait avoir pour objet seulement l'organisation des conditions de l'auto-détermination avec les garanties de toute nature quant à la sincérité et la liberté du scrutin éventuel, étant entendu que l'auto-détermination ne saurait exclure en aucun cas l'option à l'indépendance.

En tout état de cause, l'ALN quoiqu'il puisse être regroupée ne devrait être ni dissoute, ni désarmée. Elle doit constituer pour le peuple algérien la garantie suprême contre toute manœuvre de mauvaise foi ou de dupéris de la part des français, que nous n'aurions pas pu déceler en temps voulu.

Telles sont les considérations que j'aurais voulu vous exposer. Je regrette de ne pas en avoir eu l'occasion.

J'espère qu'elles vous seront d'une certaine utilité.

Pour terminer je ne saurais trop insister sur la nécessité de créer une atmosphère d'union, de confiance et d'enthousiasme, seuls garants de la victoire dans la dure bataille qui s'annonce. C'est dans cet esprit que j'ai rejoint Tunis, certain par le même d'avoir accompli un acte positif.

C'est dans cet esprit également que je demeure, prêt à servir la cause de mon peuple de mon mieux et les possibilités qui me seront offertes.

SIGNE : Docteur Lamine Mohamed.

**- Décisions -**

En définitive :

1°/- Le Conseil des Ministres réuni le 20, décide à l'unanimité d'élargir la réunion aux deux Secrétaires d'Etat et aux chefs militaires représentants des Wilayas.

Le souci d'une telle décision est de tenir compte de la nécessité impérieuse d'avoir le maximum d'avis préalables avant l'élaboration du texte-réponse à la déclaration du général DE GAULLE, texte qui, en tout état de cause, sera fait au nom du G.P.R.A. en qualité d'organisme officiel.

2°/- Le Conseil des Ministres juge inopportune une réunion nord-africaine avant que la réponse du G.P.R.A. soit publique. Eventuellement, celle-ci pourrait avoir lieu ultérieurement. Le Ministre des Affaires Nord-Africaines rédigera en arabe cette note.

Enfin, le Conseil des Ministres adopte le principe de l'envoi d'une délégation pour assister à l'anniversaire de la révolution chinoise du 1<sup>er</sup> octobre.



PROCES VERBAL DE LA REUNION D'INFORMATION DU 19/9/1959

PRESENTS : Ministre de l'Intérieur, Responsable Délégation, Responsable des finances, Archiviste, Zones 1, 2, 3, 4, Responsable du Service Santé, Contrôleur du Service Santé, Responsable de la Commission d'Instruction, Responsable de la Commission Jeunesse et Sport, Contrôleur de la Zone 1 et de l'adjoint, Le Responsable du Service administratif

Le Responsable de la Délégation ouvre la séance et donne la parole au Ministre qui déclare:

" Avant de répondre à la déclaration de de Gaulle le GPRA voudrait savoir ce que pense l'Organisation et à travers elle tous les militants. C'est le but de cette réunion. J'ajoute que des délégations ont été envoyées un peu partout: en France (pour la Fédération de France et pour les détenus (Ben Bella et autres), au Maroc (pour les militants du Maroc). Ceux de l'intérieur ont été consultés. Le furent également les pays arabes et afro-asiatiques. En un mot le GPRA s'entoure d'un large éventail d'avis avant de faire quoi que ce soit. Pour vous présentement j'aimerais connaître votre pensée et celles des éléments de vos services.

CONTROLEUR DE LA ZONE 1 (Abdelghani): Le côté positif de la déclaration est l'autodétermination. Le côté négatif est la non reconnaissance du GPRA, les conditions du cessez-le-feu et les moyens d'y parvenir. A tout cela s'ajoute les difficultés créées par les Tunisiens. LE MINISTRE: pose alors une question à laquelle il lui est répondu.

Avez-vous fait des réunions ?

Oui, et les avis ont été même rédigés en un rapport qui a été adressé à la Base avec comme conclusion différents points, matière à discussion dans le cas d'une négociation.

SI AHMED, RESPONSABLE DE LA COMMISSION JEUNESSE ET SPORT: De l'avis unanime des éléments du Service, un point positif (l'autodétermination) est à retenir dans l'exposé de de Gaulle. Le côté négatif est le regroupement, la non reconnaissance du GPRA, la paix des braves, etc. Il faut cependant qu'il y est une contre-proposition notamment sur l'unité géographique de l'Algérie (Sahara) sur les ressources (pétroles), sur le retrait des troupes.

SI ABDELMADJID, RESPONSABLE DE LA COMMISSION D'INSTRUCTION: Les propositions actuelles ne sont pas faites pour amener la paix. C'est pour l'ONU et pour nous diviser. Cependant, il ne convient pas de garder le silence, faire des contre-propositions, les sujets de discussions étant nombreux et susceptibles d'embarrasser les Français.

SI BELLILI, RESPONSABLE DE LA ZONE 1: L'opinion semble maintenant seulement avoir compris la portée dérisoire de l'exposé de de Gaulle qui n'est pas fait pour amener la paix. Le cessez-le-feu n'est pas mentionné, la non reconnaissance du GPRA seule est susceptible de provoquer le rejet. Il y a d'autres questions qui sont également importantes et que de Gaulle méconnaît. En conclusion, il faut faire des contre-propositions.

SI ALI MECHICHE, RESPONSABLE DU SERVICE DE SANTE: L'autodétermination est un mirage. Ce terme n'a été prononcé que grâce aux combats des djounouds. Ce combat de Gaulle se veut l'ignorer. Il prétend partager l'Algérie en 3 : Sahara, Tell, Littoral. Ce qui est impossible. En conclusion, et avec les réserves mentionnées, d'accord pour une négociation mais sans garantie du GPRA.

SI HOCINE, RESPONSABLE DES CONTACTS DE SOUK LARBA: L'opinion des frères réfugiés est favorable de l'autodétermination reconnue par de Gaulle, elle est inquiétée des conditions du cessez-le-feu, de la non reconnaissance du GPRA, des élections sous la contrainte.

.../...

G.P.R.A.

-

SECRET-CONFIDENTIEL

M.F.A.

-

Zone frontalière

-

N° 257/Z.F./R.M.F.A.

A

Monsieur le Vice-Président du Conseil  
Ministre des Forces Armées

-

Après lecture et analyse du texte intégral du discours du général De Gaulle, le Cdt des frontières prend note des termes suivants :

- " Autodétermination "
- " Suffrage universel "
- " Le sort des Algériens appartient aux Algériens "
- Termes conformes à l'idéal et aux aspirations légitimes du peuple algérien.
- Prend acte de la reconnaissance de l'illégalité et du truquage des élections précédentes.
- Rejette cependant l'allusion à la " paix des braves " et toutes prétentions françaises sur le Sahara algérien et ses richesses.
- Suggère les contrepropositions suivantes :
  - 1°/- Accord de principe en vue de " cessez-le-feu ", par des négociations entre dirigeants Algériens et français .
  - 2°/- Réduction des effectifs de l'armée française.
  - 3°/- Libération de tous les détenus politiques et élargissement des " hébergés " et des " regroupés " .
  - 4°/- Rétablissement des libertés démocratiques.
  - 5°/- Dissolution des milices armées et des unités territoriales.
  - 6°/- Désignation d'observateurs neutres lors des élections sur toute l'étendue du territoire.
- Fait confiance au Gouvernement Algérien, seul représentant du peuple, en vue de la réalisation des objectifs de la Révolution par tous les moyens.

Le Capitaine Bencherif  
Commandant la Zone frontalière

signé illisible



G.P.R.A.

RELLEGUE le 22 septembre 1959

FRONT & ARMEE DE LIBERATION  
NATIONAL

Le lieutenant MOSTAFA  
Cdt provisoirement le Camp de  
RELLEGUE

CAMP D. RELLEGUE

à  
Monsieur le Commandant des Frontières

OBJET : C.R. sur la teneur du texte prononcé par le Général de  
GAULLE

REF. : Votre message porté sans numéro en date du 20.9.1959

Depuis la déclaration du général De Gaulle, la grande majorité des djounouds du camp de Rellegue est demeurée passive.

Quant au restant et les petits chefs ont été déçus car ils s'attendaient au "miracle".

De la déclaration, ils n'ont retenu que l'allusion à la "paix des braves" où ils sont unanimement contre et préfèrent la continuation de la guerre si toutefois le Gouvernement provisoire de la République Algérienne derrière lequel ils se sentent très forts verra ses contre-propositions inacceptées par la France, pour un cessez-le-feu tout en restant l'arme-au-pied, l'activation du suffrage universel sous contrôle international et pour la libération de tous nos détenus politiques.

Salutations patriotiques

Signé illisible



G.P.R.A.

M.F.A.

Zone frontalière

8<sup>e</sup> Bataillon

### AVIS DIVERS

D'accord pour le référendum ( suffrage universel )  
Commission de contrôle de l'O.N.U. en vue de contrôler les opérations électorales.  
Retrait des 2/3 des effectifs de l'armée française.  
L'ALN restera sur ses positions.

Fait important : c'est la première fois qu'un dirigeant français fait une telle ouverture.

D'accord pour des élections libres : négociations directes entre dirigeants algériens et français en vue d'un cessez-le-feu.

Travail politique au sein du peuple, en tenant compte du fait qu'une minorité européenne existe.

L'armée française : réduction des effectifs.

Désignation d'une commission de contrôle par les Algériens et les Français.

D'accord pour le référendum :

ou bien, le Gouvernement et les services français ne doivent pas s'occuper des élections - de même que le Gouvernement algérien

Commission neutre pour diriger et contrôler les élections.

ou bien : commission franco-algérienne contrôlée par une commission neutre.

Libération des détenus politiques et les 5 leaders. L'ALN garde ses positions.

Allègement des effectifs français.

Pétrole : d'accord pour exploitation et l'acheminement du pétrole avec les Algériens.

D'accord pour le référendum :

Cessez-le-feu :

Les deux armées restent sur leurs positions.

Commission d'enquête de l'O.N.U. pour contrôler le vote.

Libération des détenus politiques.

Participation de la communauté européenne dans le choix de leur avenir

Liens commerciaux avec la France.

Exploitation des richesses sahariennes par les Algériens avec libre choix des techniciens.

Dissolution des milices armées et des Unités territoriales.

D'accord pour le référendum :

Réduction des effectifs de l'armée française

Commission de contrôle ( O.N.U. ) - Libération des leaders algériens et de tous les détenus politiques.

Rétablissement des libertés démocratiques - libre disposition du Sahara algérien et de ses richesses.



Référendum :

Libération des détenus politiques  
Elargissement des "hébergés" et des "regroupés"  
Réduction des effectifs militaires français  
Négociation directe pour un cessez-le-feu entre dirigeants algériens et français  
Coopération pour l'exploitation du pétrole saharien avec délai  
( contrat à terme )

Du fait de l'originalité de la déclaration de De Gaulle.

Référendum avec garanties :

Libération des détenus politiques  
Retrait de la moitié des effectifs de l'armée française  
Rétablissement des libertés démocratiques  
Exploitation en commun de notre pétrole saharien avec délai

Référendum :

Commission de contrôle des élections franco-algériennes  
Diminution des effectifs français ( moitié )  
Libération de tous les détenus politiques et garanties des libertés démocratiques.  
L'ALN restera sur ses positions.  
Le Sahara est algérien. L'exploitation de ses richesses se fera en commun

Commission de contrôle

Retrait effectifs A/F ( 2/3 — I/2 )

ALN reste dans ses positions.

- Cessez-le-feu avec délai limité ( 6 mois pour les élections )
- Evacuation des postes occupés par les français dans les villages
- Application stricte et immédiate des décisions prises en commun
- Libre choix de la minorité européenne quant à son destin ainsi que pour les ressortissants français.
- Dissolution des milices armées et des unités territoriales.

Signé Allahou Abdelmadjid



GOVERNEMENT PROVISoire  
DE LA  
REPUBLIQUE ALGERIENNE

Tunis, le 28 Septembre 1959

Ministère de l'Information

TEXTE DE LA DECLARATION

DU GOUVERNEMENT PROVISoire DE LA REPUBLIQUE TUNISIENNE

Au seuil de la sixième année de guerre, alors que l'Assemblée Générale des Nations Unies s'apprête à discuter de nouveau de la question algérienne, et que de grandes confrontations internationales laissent entrevoir un espoir de paix dans le monde, les regards se tournent vers l'Algérie. Tous les peuples appellent de leurs vœux le retour à la paix dans cette terre africaine où se déroule encore une guerre qui a fait déjà près d'un million de victimes.

Le peuple algérien a été contraint par le colonialisme à prendre les armes. Tout en réaffirmant sa volonté de lutte jusqu'à la libération nationale, le Gouvernement provisoire de la République Algérienne déclare qu'il n'entend négliger aucune occasion pour donner toutes ses chances à la paix.

Le président de la République Française a solennellement reconnu, au nom de la France, dans sa déclaration du 16 septembre 1959, le droit des Algériens à l'autodétermination.

Le droit de disposer librement de son destin est enfin reconnu au peuple algérien. Cette évolution n'a été possible que parce que depuis cinq années le peuple algérien résiste victorieusement à l'une des plus sanglantes guerres de reconquête coloniale. Elle n'a été possible que parce que le Front de libération nationale et l'Armée de libération nationale poursuivent et poursuivront, s'il en était nécessaire, le combat libérateur. Elle n'a été possible enfin que grâce au soutien de tous les peuples frères et amis, et à l'appui de l'opinion publique internationale.



Le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, inscrit dans la proclamation du Front de libération Nationale du 1<sup>er</sup> Novembre 1954, a toujours été un objectif fondamental de la Révolution Algérienne. Il constitue un moyen démocratique et pacifique pour le peuple algérien d'aboutir à l'indépendance nationale.

Inscrite dans la Charte des Nations Unies, l'autodétermination, c'est-à-dire le droit des peuples à disposer d'eux-mêmes, restituée au peuple algérien l'exercice de la souveraineté nationale qu'une conquête militaire - d'où ne saurait découler aucune légitimité - lui a momentanément ravi.

L'entité nationale que constitue l'Algérie et l'unité sociologique de son peuple sont des éléments objectifs essentiels. Une application de l'autodétermination qui ne tiendrait pas compte de ces réalités et qui viserait à un éclatement de cette entité en communautés raciales ou religieuses, est illusoire.

Le Gouvernement provisoire de la République Algérienne rappelle en outre le principe intangible de l'intégrité du territoire national et exprime la détermination irréductible du peuple algérien de s'opposer à toute tentative de partition.

Il attire l'attention de l'opinion internationale sur le danger que constitue toute atteinte à cette unité et à cette intégrité. Une tentative de cette nature, loin de contribuer à la solution du problème algérien, ne ferait que l'aggraver et constituerait une menace permanente à la paix et à la sécurité internationales.

Quant aux richesses du Sahara, leur prospection et leur exploitation ne sauraient en aucun cas se faire en droit de propriété. Source de progrès humain d'abord pour l'Algérie et l'Afrique du Nord, ces richesses ne peuvent, dans l'intérêt général, que susciter une large et fructueuse coopération.

Sur un autre plan, subordonner le libre choix du peuple algérien à la consultation du peuple français serait la négation même de l'autodétermination et de la démocratie.



...

L'indépendance qui résultera d'une libre consultation du peuple algérien ne sera pas une source d'anarchie et de misère. Bien au contraire, cette indépendance conditionne tout progrès réel. Elle garantira la liberté des individus et assurera la sécurité des personnes. Enfin, elle facilitera l'édification du Maghreb et la libre coopération avec tous les pays.

Ces principes étant parfaitement définis, il est évident que le recours au suffrage universel ne peut avoir lieu sans le retour à la paix.

La " pacification ", c'est-à-dire la guerre qui continue de plus en plus meurtrière, ne peut ramener la paix en Algérie.

Le libre choix du peuple algérien ne peut s'exercer sous la pression d'une armée d'occupation de plus d'un demi-million de soldats et de presque autant de gendarmes, policiers et miliciens. Il ne peut s'exercer sous la pression d'avions, de tanks et de canons ; sous la pression d'un appareil administratif dont les traditions de fraudes électorales sont connues.

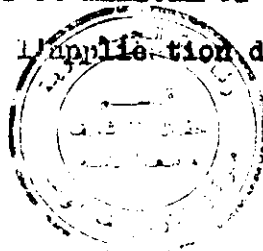
Ce libre choix ne peut s'effectuer pleinement, alors que plus du quart de la population est détenu dans les prisons et les camps ou forcé à l'exil.

Autant de problèmes qui appellent la discussion.

Le Gouvernement provisoire de la République Algérienne, reconnu à ce jour par de nombreux États, est le dépositaire et le garant des intérêts du peuple algérien jusqu'à ce que celui-ci se soit librement prononcé. Il dirige et contrôle la résistance du peuple algérien et la lutte libératrice de l'Armée de Libération Nationale. Donc, il ne peut y avoir - qu'avec son accord - retour à la paix. CE LUI-CI PEUT ÊTRE IMMÉDIATE.

A cet effet, le Gouvernement provisoire de la République Algérienne est prêt à entrer en pourparlers avec le Gouvernement français afin de discuter des conditions politiques et militaires du cessez-le-feu, des conditions et des garanties de l'application de l'autodétermination.

- oOo -





COMMUNIQUE DU G.P.R.A.

Réuni le 12 novembre 1959, le Gouvernement provisoire de la République Algérienne a examiné les développements de la question algérienne depuis sa déclaration du 28 septembre dernier.

Les déclarations des responsables français, notamment celles du Premier Ministre, du Ministre des Forces Armées, du Délégué Général du Gouvernement français en Algérie - déclarations que rien n'est venu infirmer - enlèvent tout son sens à l'autodétermination et rendent plus que jamais nécessaires des garanties sur les modalités d'une libre consultation.

Compte tenu de la conférence de presse du 10 novembre du Président de la République française, le Gouvernement provisoire de la République Algérienne réaffirme qu'il ne saurait y avoir de cessez-le-feu sans accord sur les garanties d'une saine application du principe de l'autodétermination.

Dans ces conditions, et soucieux de hâter la solution du problème algérien, le Gouvernement provisoire de la République Algérienne a pris la décision de confier à MM. AIT AHMED, BEN BELLA, BITAT, BO DIAF, CHIDER la mission d'entamer avec le Gouvernement français des pourparlers, afin de discuter des conditions et garanties de l'application de l'autodétermination.

Si le Gouvernement français retient le principe de cette rencontre, le Gouvernement algérien enverrait immédiatement un mandat à ses délégués et les instructions nécessaires à l'accomplissement de leur mission.

Le Gouvernement provisoire de la République Algérienne est sûr que cette position raisonnable recevra l'approbation et l'appui de tous les peuples épris de liberté et soucieux d'assurer la paix dans le monde.



TUNIS, le

LE PRÉSIDENT

INSTRUCTIONS AUX FRANÇAIS :

- BEN BELLA
- AÏF AÏLAD
- BITAT
- BOUDIAF
- KHIDER

Le jeu diplomatique se conduit le Gouvernement provisoire de la République Algérienne à faire un communiqué dans le sens indiqué dans le texte ci-joint.

Le Gouvernement provisoire de la République Algérienne vous demande instamment :

- 1°/- de n'accepter aucun contact avec les Français aussi longtemps que vous serez détenus ; exiger votre liberté avant toute conversation.
- 2°/- lorsque vous serez en liberté, subordonner toute négociation à votre possibilité de contacter le Gouvernement provisoire de la République Algérienne en toute liberté.
- 3°/- de son côté, le Gouvernement provisoire de la République Algérienne n'acceptera de négociations avec les Français qu'après la réunion du C.A.A.A.

Fait à Tunis, le 12 novembre 1959

LES PRÉSIDENTS



الأمين العام :  
م. ب. ب. ب.



ses orientations politiques ne sont pas tout à fait identiques malgré le point commun qui constitue l'impératif d'Union Maghrébine.

De ce point de vue, il leur fallait donner tous apaisements nécessaires sur les raisons inévitables de la présence de nos troupes en territoire Tunisien.

A cet égard la rencontre entre notre Vice-Président, le Ministre des Affaires Etrangères, le responsable aux Relations Extérieures d'une part, Mehiri et Tlili d'autre part, a considérablement contribué à donner tous apaisements aux frères Tunisiens. La confiance est revenue. J'ai pu constater le lendemain même que les assurances données par nos deux Ministres ont été hautement appréciées par les dirigeants Tunisiens. Comme nous le verrons tout cela conditionnait le reste.

2. Problème pratique. En effet la présence de nos unités armées posait de nombreux problèmes pratiques à résoudre suivant les circonstances. Enumérons-en quelques uns:

a) Les cantonnements de nos unités: à quels endroits peuvent-elles s'implanter?

Souvent il faut intervenir pour obtenir telle ferme isolée ou telle mine désaffectée, une caserne libérée par le départ des troupes françaises (jusqu'à maintenant d'ailleurs nous n'avons pu en obtenir aucune car il semble que des engagements précis ont dû être pris au moment de l'évacuation).

b) Exercices. Souvent il se pose des problèmes, certains Gouverneurs autorisant les exercices de tir, des manoeuvres etc... alors que d'autres trouvent des objections.

c) Le statut du combattant. Peut-il circuler en tenue militaire dans les villes tunisiennes ou pas? En cas de crime (sur la personne d'un Tunisien) ou de délit commis en territoire tunisien, est-il passible de la juridiction tunisienne ou de l'Etat-Major ALN? Le statut provisoire obtenu jusqu'à présent était qu'un combattant arrêté pour quelque motif que ce soit doit être remis immédiatement à l'ALN, seule habilitée à le juger.

Malheureusement, à ce jour encore, deux ou trois cas n'ont pas été solutionnés. Nous sommes en cours, il y aura lieu par conséquent de reprendre la discussion sur le statut juridique du combattant de l'ALN en territoire tunisien.

- d) Liberté de mouvements. Pour circuler en territoire tunisien, les combattants en mission et les véhicules de l'ALN doivent-ils être munis de laissez-passer tunisiens?
- e) L'acheminement des armes. Doit-il être soumis à des formalités compliquées risquant de retarder inutilement l'approvisionnement des unités combattantes?

L'énumération n'est pas complète. Autant de questions à approfondir. Il s'agit ici de donner simplement une idée des problèmes qui se posent à nous quotidiennement.

Mais encore une fois, il nous semble que tous ces problèmes sont secondaires. Ils continueront à trouver leur solution très facilement dans la mesure où sera résolu le problème politique: persuader nos frères tunisiens de ce que nos troupes ne nourrissent aucun sentiment d'hostilité envers le peuple tunisien et que s'il se présente des divergences d'orientation politique entre nous, elles seront examinées par le Secrétariat Permanent du Maghreb FLN, Arabe.

B) LES CIVILS. Il s'agit en réalité de deux catégories.

1) Les responsables et militants F.L.N.

2) Tous les résidents et réfugiés.

De même que les frères tunisiens craignent l'implantation ALN, ils craignent également l'implantation FLN.

Le réseau FLN tissé à travers tout le territoire leur inspire des inquiétudes. Ils ne veulent pas d'un Etat dans un Etat.

A ce sujet il y a lieu de remarquer que si l'installation de nos ministres est souhaitée pour le prestige que le Gouvernement Tunisien en tire auprès de l'opinion, le problème change dès qu'il s'agira d'exercer effectivement les prérogatives Ministerielles.

A une échelle moins élevée, notre infrastructure est mal vue, comme par exemple:

a) L'existence d'une police

b) L'existence d'une justice avec une Maison d'Arrêt.

c) L'existence d'un service d'Etat Civil. etc...etc....

Tout comme l'implantation militaire, il faudra les rassurer sur les raisons de l'implantation civile et politique.

Or dans la pratique, l'algérien ne trouve ni les avantages du citoyen tunisien auquel il est assimilé ni ceux d'un étranger. Il ne doit pas être considéré comme apatride.

En résumé, il faut que le statut de National Algérien lui soit reconnu avec toutes les conséquences de droit découlant de la reconnaissance du G.P.E.A. par le Gouvernement Tunisien. En ce qui concerne les réfugiés proprement dits, un autre problème se pose.

De tous les pays du monde, des secours sont envoyés au Croissant Rouge Tunisien pour être remis aux réfugiés algériens.

Jusqu'à présent les autorités tunisiennes ont tenu à distribuer elles mêmes ces dons. Le résultat est que des quantités considérables de vivres et vêtements ont été détournées et n'ont pas été distribuées à leurs destinataires naturels.

Nous devons obtenir l'autonomie de gestion des dons de toutes sortes qui nous sont envoyés pour nos réfugiés.

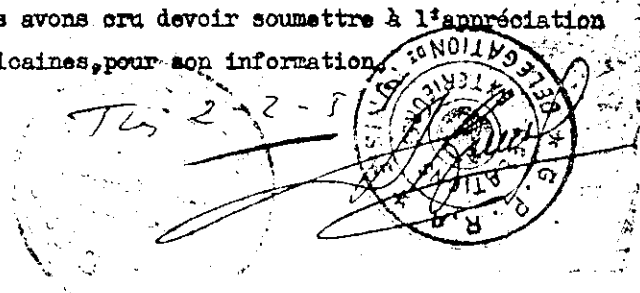
II) ETAT DE NOS RELATIONS. Dans l'ensemble elles sont bonnes. Mais il convient de distinguer 2 phases.

1) Période de crise. Lorsque des incidents se produisent (affaire du complot, affaire Ali Hembli) nos demandes courantes de toutes sortes (passeports, licences, visas etc....) en souffrent. Ils s'en servent comme d'un chantage et semblent nous dire, en substance : "reglez ces incidents, donnez nous des assurances que le stationnement de vos troupes et votre infrastructure politique ne sont pas dirigés contre nous et vous obtiendrez tout". La preuve en est que l'affaire Hembli ne les tracasse plus.

Et depuis que des assurances leur ont été données par notre Vice-Président et notre Ministre des Affaires Nord-Africaines alors que, il y a 20 jours, ils en faisaient une condition préalable à la solution de certains problèmes concrets.

2) En période normale. Il nous est un devoir de constater que, lorsque rien sur le plan politique, ne vient assombrir nos relations, nos demandes sont presque toujours satisfaites.

Tel est le tableau succinct que nous avons cru devoir soumettre à l'appréciation du frère Ministre des Affaires Nord-Africaines, pour son information.



[illegible]

## SUR L'ORGANISATION DE L'ACTION A L'EXTERIEUR

## I - CONSIDERATIONS GENERALES:

Dans la phase actuelle de notre histoire, et notamment tant que l'Etat Algérien n'aura pas réintégré son siège naturel, le territoire national, l'action à l'extérieur sans être primordiale demeure cependant très importante. Elle pose de nombreux problèmes d'organisation dont la solution est clé de toute efficacité.

## A-CRITIQUE DU SYSTEME ANTERIEUR

Si jusqu'à 1958 notre ACTION EXTERIEURE se trouvait unifiée sous l'égide de la DELEGATION EXTERIEURE avec la départementalisation, cette action s'est différenciée et morcelée. Ce morcellement n'a fait que s'accroître et s'aggraver avec l'institution d'un gouvernement, ce, faute d'une législation appropriée:

- définissant clairement le rôle et la mission de chaque ministère et,
- organisant la nécessaire coordination des départements et services.

Ainsi sur le plan des rapports internes des Espion-  
nements, sources de conflits et de heurts, n'ont pas manqué de  
se produire. Et face à nos partenaires étrangers nous ne pou-  
vions que donner l'image de l'inorganisation et du désordre.  
Chaque ministère agissant en franc-tireur, notre efficacité  
ne pouvait que s'en ressentir. Plus grave encore, cette disper-  
sion a été bien souvent exploitée contre nous mêmes par tous  
ceux qui visaient à nous jouer et à nous prendre en tutelle.

Le C.N.R.A. ayant d'ailleurs procédé à une juste critique de ces fautes passées, nous ne les rappelons que pour mémoire.

**B-POUR UNE SAINTE CONCEPTION DE TRAVAIL A**  
**L'EXTERIEUR**

Nous ne répétons <sup>jamais</sup> jamais assez que notre révolution est et doit demeurer une.

Une, elle est néanmoins comme toute révolution, multiforme dans l'action quotidienne, d'où nécessairement multiplicité d'organismes et services. Nous n'aborderons ici que l'action et les organisations à vocation externe.

**Cette action vise essentiellement cinq missions**

- 1°- diplomatique
- 2°- propagande et information
- 3°- sociale et culturelle
- 4°- économique et financière
- 5°- consulaire (traitant de problèmes que pose l'émigration algérienne).

**Première remarque:** il tombe sous le sens que cette division est purement théorique. Dans la réalité, ces différentes tâches s'interfèrent et se conjugent. Selon les pays et les milieux, notre action doit principalement viser tel ou tel objectif.

Par ailleurs, entreprise initialement sur tel plan (compte tenu de l'état de nos rapports avec le pays donné) cette action doit tendre à s'élargir aux autres domaines. Amorcée par un travail purement politique d'information et de propagande notre action doit tendre à se concrétiser par l'obtention d'aide (sociale, culturelle, matérielle et enfin si possible diplomatique). Inversement l'action diplomatique ne serait conséquente que dans la mesure où elle atteindrait les objectifs concrets: faire connaître notre cause, procurer un soutien matériel à notre révolution. Dans d'autres pays, Grande-Bretagne par exemple l'action sociale apparaît comme la meilleure



Art. 13 - La délégation constitue une unité administrative.

Elle relève pour son fonctionnement du budget du  
Ministère des Affaires Extérieures.

Art. 14 - Des dispositions particulières peuvent être prises  
dans certains pays en vue de l'application du présent  
décret.



Le Ministre des Affaires Extérieures  
Vice-président du Conseil

RAPPORT D'ACTIVITES  
DES  
SERVICES CONSULAIRES

Le Tableau ci-dessous retrace mes principales activités Consulaires durant l'année 1959 .

MINISTERES DU G.P.R.A.	Passeports ou Laissez - Passer	Résidences	Enregistre- ments Passes	Visas Entrées	Visas de Sorties	Formalités Diverses
PRESIDENCE DU CONSEIL	4	32	24	30	23	Plusieurs
MINISTERE DES AFFAIRES ETRANGERES	128	173	90	123	82	"
" FORCES ARMEES	187	249	205	188	198	"
" LIAISONS ET COMMUNICAT.	26	141	136	128	45	"
" ARMEMENTS ET RAVITAILLE.	46	52	38	61	45	"
DE L'INTERIEUR	9	26	36	28	32	"
DES AFFAIRES SOCIALES	38	64	52	41	33	"
" " CULTURELLES	228	389	259	68	176	"
DE L'INFORMATION	18	41	36	12	26	"
DES FINANCES	-	38	42	36	46	"
DES AFFAIRES NORD AFRIC.	2	13	16	26	8	"
<i>Restants</i>	686	1243	934	441	684	"

Outre de mes activités Consulaires énoncées ci-dessus, je me suis chargé de l'accueil des frères de passage, en Transit ou en Mission à l'aéroport .

D'autre part, mes Services se sont occupés de la Réservation des billets de passage et de chambres d'hôtel pour les frères en déplacements . Je me suis chargé des frères malades pour tous ce qui concerne leurs soins médicaux, du Rapatriement des Iselés Algériens et des pèlerins en souffrances .

Je suis en contact d'une façon permanente avec la plupart des Ambassades Etrangères présentes au Caire - pour tout ce qui est relatif aux affaires Consulaires du G.P.R.A. ainsi que du port ou de la réception du Courrier Officiel .

Pendant une certaine période de l'année, j'étais responsable du Garage et du matériel roulant des Ministères du G.P.R.A. , jusqu'à la prise en charge par le Ministère de l'Armement et du Ravitaillement au début de l'année .

Aussi à l'occasion du 5<sup>e</sup> Anniversaire de la Révolution Algérienne, j'ai été désigné pour l'organisation de la Réception qui a eu lieu à l'Hotel Hilton où l'assistance a été évaluée à 800 personnes ( Les Corps Diplomatiques représentés au Caire, Autorités Egyptiennes civiles et militaires dont 2 Ministres et plusieurs Officiers Supérieurs, élèves militaires des Forces Armées du GPRA ainsi que tous les frères des Ministères du

Le Caire le 1<sup>er</sup> Janvier 1960

Le Consul Général

GOUVERNEMENT PROVISOIRE  
DE LA  
RÉPUBLIQUE ALGÉRIENNE

MINISTÈRE DES AFFAIRES  
ÉTRANGÈRES

A : M. le Président du Conseil  
et Vice-président du Conseil.

RAPPORTS D'ACTIVITÉ DU MINISTÈRE  
DES AFFAIRES ÉTRANGÈRES

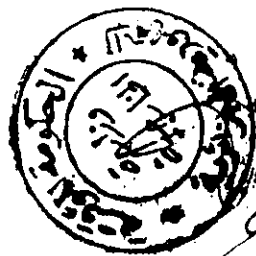
Le présent rapport est un résumé aussi sommaire que possible des activités du Ministère des Affaires Extérieures depuis la constitution du G.P.R.A au 1er Janvier 1960.

Il comprend les trois sections suivantes :

- I.- Rapports sur l'activité des bureaux extérieurs ;
- II.- Bureau Central du Caire, siège du Ministère des Affaires Extérieures ;
- III.- Réunions internationales et tournées officielles.

Le Caire, le 5 Janvier 1960

Le Ministre des Affaires  
Extérieures.



## II. Bureau du Caire, Siège central du Ministère des Affaires Extérieures.

Les activités du bureau du Caire se répartissent en trois catégories :

1.- des activités d'ordre consulaire concernant l'obtention de passeports, laissez-passer, visas, permis de séjour, titres de transport et autres documents de voyage nécessaires au déplacement de tous les Algériens arrivant en Egypte, quittant l'Egypte ou transitant *par* l'Egypte, quelque soit le département ministériel auquel ils sont rattachés. Ce service consulaire est également chargé des liaisons administratives avec les autorités égyptiennes et du contentieux administratif avec des mêmes autorités, comprenant par exemple, les requêtes de dédouanement pour matériel arrivent en Egypte pour le compte des services du G.P.R.A., les demandes de permis de circuler pour les voitures du parc automobile du G.P.R.A., la prise en charge et la régularisation de la situation de certains réfugiés algériens arrivant en Egypte ou de se de pèlerins nécessaires algériens transitant par l'Egypte etc, etc...

En résumé tout Algérien se trouvant en Egypte en difficultés avec les autorités locales est dirigé sur notre service consulaire pour régler sa situation, étant donné l'importance des services du G.P.R.A. installés en permanence au Caire et l'importance du centre du Caire lui-même en tant que plaque-tournante du Moyen Orient arabe, le volume des activités de notre service consulaire, au cours de la période considéré a atteint des proportions relativement considérables ainsi que le démontre le bilan ci-joint en annexe de ces activités.

2.- des activités d'ordre organique en tant que siège de l'administration centrale du Ministère des Affaires Extérieures du G.P.R.A.

Ces activités qui constituent l'essentiel du travail du bureau du Caire comprennent l'administration des seize bureaux extérieurs rattachés au Ministère tant au point de vue financier et du personnel qu'au point de vue de l'orientation politique et de la conduite en général de toute la politique étrangère du G.P.R.A.

Des missions de contrôle sur place ont été effectuées en ce qui concerne le bureau de New-York par le responsable du département en Décembre 1958, en ce qui concerne les bureaux d'Europe par le Directeur du Cabinet en Novembre 1958 et Janvier, Février 1959 et par le responsable du département en Septembre 1959 et enfin

./...

## SECTION EUROPE

Les activités de nos bureaux d'Europe comprennent en dehors du travail habituel d'informations, de propagande et de contacts, un travail d'organisation et d'assistance en faveur de nos compatriotes réfugiés, transitaires ou déserteurs de l'armée française. Ceci s'applique plus particulièrement à nos bureaux de Bonn, de Rome, de Madrid et de Suisse.

Ces activités spécialement consacrées aux réfugiés et transitaires algériens sont menées en étroite collaboration avec l'organisation de la Fédération FLN de France qui est la mieux habilitée pour donner tous les renseignements détaillés à ce sujet. Il y a lieu toutefois de signaler les difficultés sérieuses rencontrées dans ce domaine par nos bureaux à la suite de la mauvaise volonté évidente manifestée par certaines ambassades de Tunisie et du Maroc dans les pays européens intéressés, pour la délivrance des laissez-passer nécessaires à nos transitaires. Cette situation a atteint des proportions critiques lorsqu'au début du mois d'Aout 1959, les Ambassades de Tunisie et du Maroc à Bonn ont fait savoir à notre bureau en Allemagne Occidentale qu'elles ont reçu l'ordre de leur gouvernement respectif de suspendre la délivrance de laissez-passe aux transitaires algériens. Il est significatif de constater que cette décision a été prise simultanément par les gouvernements en question. De ce fait, l'évacuation de nos militants à Tunis ou à Rabat devenait pratiquement impossible étant donné que la plus grande partie de cette opération était alors effectuée par le bureau de Bonn en raison des difficultés insurmontables rencontrées en la matière par nos bureaux de Suisse et de Rome. Cette situation regrettable a été soumise à la considération du GPRA pour intervention auprès des gouvernements marocain et tunisien par messages en date du 12 Aout 1959 et du 6 Septembre 1959.

La seule amélioration notable qui ait été enregistrée à ce sujet concerne le changement d'attitude de l'ambassade marocaine à Bonn qui a fait savoir en Décembre 1959 à notre représentant en Allemagne Occidentale qu'elle mettait à notre disposition une quantité illimitée de laissez-passer. Ce changement est dû particulièrement à l'action de l'ambassadeur marocain à Bonn, M. EL KEBIR EL FASSI, qui est intervenu personnellement sur ce sujet auprès du Roi du Maroc. Une lettre spéciale de remerciements a été adressée par le Ministre des Affaires Extérieures du GPRA à M. EL FASSI pour tous les efforts louables que cette personnalité n'a cessé de déployer en faveur de la cause algérienne.

En Mai 1959, la Fédération de France avait suggéré une réorganisation des Algériens résident en Europe Occidentale en vue de les rattacher entièrement à cette Fédération. Ce projet qui n'appelait aucun commentaire défavorable de la part de notre Ministère en ce sens qu'il permettrait d'une part de centraliser les activités des Algériens dispersés en Europe et d'autre part, de décharger

## M E M O I R E

Les principaux domaines dans lesquels s'est exercée l'activité du Croissant Rouge Algérien pendant la période d'Octobre 1958 à fin Août 1959, sont de TROIS ordres :

Réfugiés - Soins aux blessés et malades -  
Relations avec la Croix Rouge Internationale -.

### 1°.- REFUGIES :

Au moment de la mise en place du nouveau Comité Directeur du Croissant Rouge Algérien, c'est à dire au début d'Octobre 1958, nos réfugiés aussi bien en Tunisie qu'au Maroc, étaient dans une situation dramatique.

En effet d'une part nos malheureux frères n'avaient reçu aucun grain de blé depuis plusieurs mois. Le Service Social était alors totalement inorganisé et manquait de matériel automobile .

En outre l'approche de l'hiver, menaçait de transformer cette situation en désastre .

Une triple action fut alors immédiatement déclenchée par la distribution des 1.000 quintaux stockés dans les magasins du Service Social et inutilisés depuis plusieurs mois, un appel à notre gouvernement et l'envoi d'une mission dans les Républiques Démocratiques de l'Europe Centrale .

D'autre part un dépliant était rédigé et distribué à travers le monde .

.../...

Enfin des démarches étaient entreprises auprès du Haut Commissariat aux réfugiés et de la Ligue Internationale de la Croix Rouge.

Grâce à la compréhension de tous, grâce aussi au dévouement inlassable de nos frères du Service Social, la situation alimentaire et vestementaire ne tardait pas à s'améliorer, à la grande satisfaction de nos réfugiés.

A noter également les réalisations dans les mois qui suivirent :

- Création d'un centre d'accueil à l'Ariana
- Création d'un home d'enfants à la Marsa (maison YASMINA)
- Projet de Création d'un second home d'enfants.

A signaler enfin le récent voyage d'une délégation du Croissant Rouge Algérien en Turquie, en Iran et en Afghanistan, voyage qui s'est soldé par un don de 15000 dollars du Croissant Rouge Afghan, et la promesse du Croissant Rouge Turc de nous envoyer des secours en nature.

## II.- SOINS AUX BLESSES ET MALADES :

Certains pays ayant accepté de recevoir et de soigner gratuitement nos blessés et malades, nous avons envoyés en

Yougoslavie	50 malades et blessés
U.R.S.S.	100 " "
Allemagne/Est	11 " "
Tchécoslovaquie	25 " "
Albanie	10 " "

En outre 39 malades et blessés vont être incessamment dirigés sur la Bulgarie (30) et la Hongrie (9). Un groupe de 50 jeunes orphelins sera dirigé dans les jours prochains sur la Libye.

## III.- RELATIONS AVEC LA CROIX ROUGE INTERNATIONALE :

Grâce à l'activité et au savoir faire du Dr Bentami, notre délégué à Genève, nos relations avec cette organisation, sont dans l'ensemble bonnes.

....//....

.../...

Ces relations portent de notre part, sur les protestations contre la guerre inhumaine menée contre nous par les français, des demandes de renseignements sur la situation de nos combattants faits prisonniers; des demandes de libération de médecins, pharmaciens, étudiants arrêtés détenus dans les prisons, les camps de France et d'Algérie etc .....



RAVITAILLEMENT DISTRIBUE AUX REFUGIES (Tunisie)  
DU 1 ER DECEMBRE 1958 AU 30 NOVEMBRE 1959.

Céréales .....	1.150.000 kgs
Riz .....	515.000 kgs
Huile .....	102.000 Kgs
Sucre .....	45.000 kgs
Savon .....	65.000 kgs
Lait.....	12.000 kgs
Sel .....	233.000 kgs
Confiture .....	3.500 kgs
Biscuits .....	4.300 kgs
Divers .....	134.000 Kgs

Total .....

2.263. 800 kgs

Environ : 2.250 tonnes.

VETEMENTS DISTRIBUES AUX REFUGIES  
DU 1 ER DECEMBRE 1958 AU 30 NOVEMBRE 1959

---0---

Chemises .....	111.777
Robes .....	217.688
Vestes .....	71.494
Pantalons .....	81.600
<u>Pardessus.</u> ( manteaux - imperméables ) .....	124.173
Couvertures .....	23.380
Friprie ( en pièces ) .....	370.000
Chaussures .....	170.000
Costumes neufs ( en pièces ) .....	5.361
Tissu .....	151.000 mètres
<u>Divers.</u>	
Sous vêtements - Collants	// // // // //
Pyjamas - Bonnets	
Shorts - Foulards	
Chaussettes - Tabliers	
Gants - Maillots	
Casquettes	
Tentes .....	37

Total .....		1.528.519 pièces de vêtements
-------------	--	-------------------------------

DENREES ET VETEMENTS DISTRIBUES AUX ETUDIANTS  
DU 1 ER DECEMBRE AU 30 NOVEMBRE 1959.-

---

1°/ Denrées.

Céréales .....	10.000
Sucre .....	1.000
Biscuits .....	1.000
Confiture .....	1.000
Volailles .....	1.000
Huile .....	185
Savon .....	530
Légumes .....	7.896

Total .....	22.611 kgs de denrées
-------------	-----------------------

2°/ Vêtements.

Tissu .....	1.000 m
Pantalons .....	1.080
Chaussures .....	230
Vestes .....	450
Couvertures .....	100
Pardessus .....	300
Canadiennes .....	300
Chemises .....	1.050
Costumes .....	30

Total .....	4.990 pièces.
-------------	---------------

3°/ Fournitures scolaires.

Articles scolaires .....	54.248
--------------------------	--------

DENRÉES - VÊTEMENTS - PRODUITS PHARMACEUTIQUES - MATÉRIEL MÉDICO-CHIRURGICAL ET MATÉRIEL ROULANT DISTRIBUÉS AU SERVICE DE SANTÉ MILITAIRE ET AUX FORCES ARMÉES. 1<sup>ER</sup> DÉCEMBRE 1958 - 30 NOVEMBRE 1959

1°/ Produits pharmaceutiques.

antibiotiques .....	39.810 flacons
antibiotiques comprimés .....	558.450 comprimés
fortifiants vitamine .....	181.405 boîtes
pansements .....	615.924 paquets
Divers .....	51.125

Total .....	1.447.317 produits
-------------	--------------------

2°/ Matériel médico-chirurgical.

instruments .....	4.500
Aiguilles .....	14.000
Divers .....	661
Trousses chirurgicales .....	578

Total .....	19.739 pièces
-------------	---------------

3°/ Matériel roulant et radioscopies.

ambulances tout terrain équipées de 4 brancards .....	4
Radioscopies .....	2

4°/ Denrées alimentaires.

Fruits et légumes .....	69.129 kgs
Denrées diverses .....	5.437 Kgs

Total ..... 74.566 Kgs

5°/ Cigarettes ..... 5.300 paquets

6°/ Vêtements.

Costumes neufs	///	
Blouses	///	1.286
Couvertures	///	
Tentes .....		14

voir "blessés et malades"  
feuille bleue.

**DENREES ET VETEMENTS DISTRIBUES AU SERVICE PENITENCIER**  
**DU 1 ER DECEMBRE 1958 AU 30 NOVEMBRE 1959.**

-----0-----

**1°/ Denrées.**

Légumes //	.....	7.973	Kgs
Fruits //	.....		
Divers .....		449	Kgs
Lait .....		150	Kgs

Total .....	8.572 kgs
-------------	-----------

**2° Vêtements.**

Pièces vêtements .....	236
Couvertures .....	62

## DENREES ET VETEMENTS DISTRIBUES AUX ENFANTS DE L' U.G.T.A.

I EN DECEMBRE 1958 AU 30 NOVEMBRE 1959.-

---0---

1°/ Denrées.

Céréales .....	18.434	Kgs
Sucre .....	1.860	Kgs
Huile .....	1.007	Kgs
Savon .....	1.642	Kgs
Lait en poudre .....	2,100	Kgs
Lait en boites .....	960	boites
Biscuits .....	1.420	
Divers .....	580	Kgs
Légumes //		
Fruits //	12.304	Kgs

	Total .....	40.307 Kgs

2°/ Vêtements.

Pièces de vêtements .....	<del>XXXX</del>	3.964
15 ballots couvertures .....		600
+ 48 caisses matériel divers.		

PICES CONFECTIONNEES ET TRAVAUX REALISES A L' OUVROIR  
ET AU CENTRE D' HEBERGEMENT D' ARIANA.

1 ER DECEMBRE 1958 - 30 NOVEMBRE 1959

1°/ Ariana

Matelas .....	1.700
Traversins .....	700
Valises en bois .....	150
Tables et bancs .....	40
Caisses conditionnement .....	500

2°/ Ouvroir.

Pièces vêtements .....	27.436
------------------------	--------

BILAN D'ACTIVITES DU SERVICE SOCIAL  
EN TUNISIE ET AU MAROC DURANT LA PERIODE  
OCTOBRE 1958 - NOVEMBRE 1959

I- SITUATION DU SERVICE SOCIAL EN TUNISIE AU MOIS D'OCTOBRE 1958.

a) Organisation du Service Social :

Les besoins des réfugiés algériens ont amené les ~~autorités algériennes~~ à créer un service social qui devait résoudre les problèmes matériels de ces réfugiés .

Un appareil administratif et social de fortune hâtivement mis en place par la Base de Tunisie s'acquitta au mieux de sa tâche se distinguant surtout par sa bonne volonté.

Une insuffisance du personnel, une direction embryonnaire à statut mal défini, un manque de directives et de comptabilité, un secrétariat sans archives une absence totale de statistiques aggravèrent des difficultés déjà sérieuses par elle même. La condition des locaux ne permettait pas au personnel de fournir la tâche qu'on attendait de lui . C'est ainsi qu'un centre d'hébergement avait été crée à Tunis mais il était bien loin d'obéir à toutes les règles de l'hygiène .

b) Situation des réfugiés en Octobre 1958:

L'état et le nombre des réfugiés décourageaient, une enquête sérieuse menée auprès des ~~des~~ stationnés près des frontières au mois d'octobre 1958 révélait qu'ils vivaient depuis 6 mois avec des rations alimentaires équivalentes à environ 600 calories par jour par personne. Seuls parvenaient aux réfugiés des secours distribués par les autorités tunisiennes et la Croix Rouge Internationale.

La situation vestimentaire, n'était guère meilleure: vêtements, couvertures, chaussures manquaient. La situation sanitaire, l'état général et le dénuement ne permettaient guère de penser à la scolarisation, luxe hors de propos dans une conjoncture aussi pitoyable .

Cependant, vague après vague, de nouveaux algériens, fuyant les zones interdites, multipliant le nombre des réfugiés. L'hiver approchait menaçant, c'est dans ces conditions que commencerent les activités du nouveau service social branche du Ministère des Affaires Sociales .

.../.



# ACTIVITES AU MAROC.

## A/ REALISATION :

1°) ~~Refonte et réorganisation du Service Social à Oujda.~~ Ouverture et aménagement de nouveaux locaux.

2°) Distributions

Chaque réfugié reçoit par mois :

- 10 Kgs de blé.
- 1/4 litre d'huile.
- 300 à 500 grs de sucre.
- Riz.
- Savon.
- Lait en poudre.

Plus complément de la part du C.R.A. suivant les entrées.

3°) Service Sanitaire : prise en charge à partir du 1<sup>er</sup> juillet 1959.

- création d'un grand centre médical à Oujda avec Pharmacie Centrale
- de 8 infirmeries en frontières.

Volume : 7.255 malades soignés en septembre 1959.  
6.102 " " " octobre 1959.

Service coûtant très cher :

environ 1 million 500.000 de francs par mois.

4°) Centre d'hébergement de la Moutagne :

Etat actuel = 100 réfugiés y travaillent.

Construction de locaux.

Agriculture.

Bientôt pourra recevoir facilement 300 à 400 réfugiés.

Direction aidée par un comité élu par les <sup>algériens</sup> algériens de la région.

La Croix Rouge Américaine : enthousiasmée par une visite a promis une grande contribution en nature (tracteurs - moteurs de pompage, baraques, équipement des ateliers).

Projet : intéresser l'U.G.T.A. pour la formation de moniteurs agricoles.

Secours pour l'hiver en vêtements : 4 m de tissu par réfugié plus friperie, couvertures, etc ...

Colonies de vacances : 1.500 enfants y sont allés cet été.  
Habillés par les Suédois 8 millions de vêtements.

Oeuvre suédoise : 1°) 3.000 repas par jour aux enfants.

2°) Parrainage : 1.700 enfants.

3°) Crèche : 30 enfants y séjournent six semaines.

jusqu'à présent 120 enfants en ont bénéficié.

Foyer féminin : il lui a été alloué 1.500.000 francs.

RAPPORTS.-

Avec l' Organisation politique :

mauvais du fait même de l'infrastructure de 2 services.

Le Service Social n' a aucune infrastructure dans la base. Il a été obligé de se servir de celle de l' O.P.

Cette dernière n' admet aucun contrôle à côté d'elle. Elle veut garder sa suprématie.

Conséquences : nos rapports avec les organismes philanthropiques étrangers s' en ressentent.

Avec le Croissant Rouge Marocain :

étaient mauvais pour deux raisons :

- 1°) Il était entre les mains de la tendance Allaliste de l' Istiqlal qui l' utilisait pour ses intérêts électoraux.
- 2°) Il avait un prétexte pour ignorer le C.R.A. lui reprochant amèrement de s' effacer devant l' O.P.

Actuellement est entre les mains du Palais ( Lalla Malika ). Les rapports s' annoncent bons.

Avec les organismes étrangers :

- a) le C.I.C.R. mauvais sachant le rôle prééminent de l' O.P.
- b) Suédois : excellent.

Avec l' Armée :

excellents sous tous rapports.

Conclusion général : L' assainissement de nos rapports avec l' O.P. conditionne tous les autres.

## ANNEXE SPECIALE.

-0-

LES INSUFFISANCES.a) le manque de cadres.

Dès qu' un service se spécialise, les insuffisances apparaissent. Il est regrettable de signaler l' absence générale de cadres et surtout de personnel qualifié pour assurer la bonne marche d' une organisation.

C'est pourquoi la formation de cadres, le perfectionnement de nos militants doivent être développés sans cesse selon un programme et un plan défini.

b) Organisation et ~~administration~~ coordination.

L' organisation du travail doit être plus serrée délimitant les responsabilités de chacun à tous les échelons.

Pour éviter l' immixtion, l' empiètement d' un service sur un autre, il faut délimiter le cadre de l' activité de chaque service avec précisions et dans tous les détails. La coordination pour être réelle doit se faire à un échelon élevé.

c) Les relations avec les Autorités Tunisiennes et Marocaines.

C'est en fonction de ces relations que nous pourrions définir un plan d' activité au lieu de nous contenter de faire face aux problèmes ~~de~~ jour ~~à~~ jour.

d) Relations avec le C.I.C.R.

Actuellement, Ligue, C.I.C.R. et Haut Commissariat des réfugiés aux Nations Unies ont une grande confiance en nous. C'est ainsi que rien ne se fait sans nous avoir consulté et demander notre avis.

Le Président du C.I.C.R. insiste sur la libération de prisonniers et sur l' oeuvre utile que ferait le C.R.A. si nous adressions par le canal du C.I.C.R. des colis aux frères algériens qui se trouvent actuellement dans les prisons et les camps de concentration en France et en Algérie.

RAPPORTS  
B/ PHOENIX

1.) Prise en charge par la Croix Rouge Internationale du Service Sanitaire.  
Accord avec le Directeur Gilbert du C.I.C.R. :

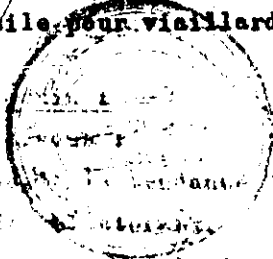
cinq équipes sanitaires mobiles équipées, dotées d'un personnel qualifié  
régulièrement approvisionnées en médicaments et en infrastructure dans la base. Il a

2) Création de homes d'enfants :

Oxford Committee : 1 home pour 100 enfants ( 10 millions seront déblo-  
qués ).

Croix-rouge américaine : 2 homes dont un réservé aux tuberculeux.

Croix rouge suisse : un asile pour vieillards.



Le Directeur du Service Sanitaire du C.I.C.R. lui représentant ses services :

Le Directeur du Service Sanitaire du C.I.C.R. ( Directeur Général ). Les rap-  
ports :

Le Directeur du Service Sanitaire du C.I.C.R. ( Directeur Général ). Les rap-  
ports :

Le Directeur du Service Sanitaire du C.I.C.R. ( Directeur Général ). Les rap-  
ports :

Le Directeur du Service Sanitaire du C.I.C.R. ( Directeur Général ). Les rap-  
ports :

Le Directeur du Service Sanitaire du C.I.C.R. ( Directeur Général ). Les rap-  
ports :

Le Directeur du Service Sanitaire du C.I.C.R. ( Directeur Général ). Les rap-  
ports :

القاهرة في ١٠/١/١٩٥٨

الاخ السيد احمد بودة

ممثل الحكومة الجزائرية بطرابلس

لهي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وهي . الرجاء . ان تتصلوا بالحكومة الليبية وتطلبون منها ان تهتم الى ما يليها  
بخصوص اذنا بالسماح لهم بمرور الجزائريين النازحين اليهم من الطلبة والعمال  
حتى يتمكنوا من دخول القارة الليبية الطيبة - كالمعاملة التي تعامل بها من تونس  
والمغرب الأقصى من امهاتنا بالجزائر وغيرها .

وخقانا بمسندنا ان يكل طلبكم هذا بالتوفيق وسنحما جدا للضرورة الملحة .  
وتقبل من الختام لائق التحية .

وزير الخارجية





en Tripolitaine.

Au mois de Septembre dernier, il a attiré l'attention du gouvernement libyen sur la situation des Algériens se trouvant en Italie et sur la nécessité d'une intervention auprès du gouvernement italien pour l'amener à lever les mesures policières qui les frappent. Notre représentant a obtenu une réponse positive à ce sujet et le gouvernement libyen a accepté d'accorder des laissez-passer aux Algériens se trouvant en Italie.

Notre représentant a pris par ailleurs de nombreux contacts avec l'ambassadeur de l'U.R.S.S. auquel il a demandé au mois de Février 1959, la reconnaissance de notre gouvernement par l'URSS. L'ambassadeur a estimé pour sa part qu'une aide en matériel de guerre serait plus utile pour le peuple algérien en lutte, il a ajouté que son pays serait prêt à accorder cette aide si le gouvernement algérien la demande.

#### Bureau de Amman

Le bureau de Amman a été ouvert en Janvier 1958, après présentation du responsable désigné, Abderrahmane BEN LAGHOU, au Roi et aux autorités jordaniennes.

Au lendemain de la proclamation de notre gouvernement et sa reconnaissance par la Jordanie, notre représentation a pris un caractère officiel, marqué par une cérémonie symbolique au cours de laquelle le drapeau algérien a été arboré à l'entrée du bureau en présence de nombreuses personnalités et du gouverneur de la ville de Amman, agissant en qualité de délégué du Gouvernement.

Les activités du bureau portent sur l'information, les relations avec le gouvernement et les personnalités et surtout sur la collecte de fonds.

#### Information et Propagande

Depuis Juillet 1958, le bureau édite un bulletin d'information mensuel en langue arabe, diffusé en Jordanie. Ce bulletin est devenu hebdomadaire à partir de Juin 1959.

La radio-diffusion de Amman nous a réservé une édition qui est accompagnée plus ou moins régulièrement par notre bureau, en moyenne deux éditions par semaine.

Comme par ailleurs, le bureau se charge de fournir à ceux qui s'y intéressent les publications du gouver-

./...



En plus de l'aide donnée ou suscitée par le Gouvernement, le bureau reçoit des entrées provenant de collectes populaires. Ainsi à la suite de la mise en vente d'insignes en Décembre 1958, différentes organisations ont rapporté des fonds au bureau : organisations des Femmes de Nazk, Tolkan et Ramalah, une délégation de la Faculté Islamique dirigée par le Doyen - la Société de Bienfaisance chrétienne dirigée par un représentant du patriarcat.

En Mars 1959, une séance cinématographique donnant le film "Djamila l'Algérienne" a été donnée au profit de l'Algérie. De même qu'au mois de Octobre 1959, une manifestation sportive à Amman, et une représentation théâtrale ont été données pour l'aide à l'Algérie.

Il est à signaler que dès le début, des cotisations régulières sont faites par la colonie maghrébine et à sa demande.

Du 1er Juillet 1958 au 30 Juin 1959, le montant des sommes provenant de ces différents dons et collectes transféré à la Banque Arabe de Damas est de 50.000 dinars. Le produit de la Semaine d'Algérie n'est pas compris dans ce total.

## Bureau de Djeddah

Le bureau de Djeddah a été ouvert en Avril 1958 ; Cheikh ABDELAS en est le responsable désigné. A la différence de nos bureaux des autres pays arabes, celui-ci se trouve quelque peu paralysé dans ses activités pour une grande part à cause des conditions voulues par le régime politique de l'Arabie Saoudite.

### Campagne pour les réfugiés et aide matérielle

Notre représentant a été contraint de faire de nombreuses démarches avant de pouvoir ouvrir une campagne d'aide aux réfugiés. C'est seulement à la suite d'une audience, finale, ont accordée par le Vice-ministre des Affaires Etrangères qu'il a pu obtenir l'autorisation d'organiser une collecte ; cependant le concours de l'Administration canadienne lui a été refusé et vu les habitudes du pays et l'absence de toute organisation, la collecte a développé pratiquement toute son efficacité. Le résultat en a été 15.000 Rials et environ 15 à 20 quintaux de vêtements et friperie. Il est à signaler que la grande

• • • •

### Organisation de la Colonie algérienne

Il existe en Arabie Séoudite, notamment à Médine, une colonie algérienne dont la majorité est d'émigration récente. Notre bureau a entrepris une action auprès de ces Algériens pour les stabiliser dans le pays, créer une solidarité entre eux, et les unir tout en les maintenant en contact avec leur pays.

### Activité diplomatique

Cette activité est très réduite. Les contacts avec le Gouvernement sont obtenus avec beaucoup de difficultés. Notre représentant n'a pu être reçu, la première fois, par le Roi qu'à la veille de la proclamation de notre Gouvernement.

### Bureau de Beyrouth

L'ouverture du bureau de Beyrouth date du début de l'année 1955, Brahim KABOUYA ayant été placé comme responsable. Après la réorganisation et la départementalisation des services qui ont suivi la création de notre gouvernement, Mouloud BOUGUER OUH a été désigné comme responsable de ce bureau à la place de KABOUYA le 25 Mars 1959.

L'influence exercée par la France sur certains milieux et la présence de son ambassade, le fractionnement de la population en communautés religieuses et en formations idéologiques souvent hostiles les unes aux autres, et l'instabilité politique qui, durant plusieurs années s'est traduite par des événements sanglants sont autant de raisons qui rendent très délicate la tâche de notre bureau au Liban et exigent de notre représentant autant de tact que de clairvoyance.

Par contre, le Liban offre cet avantage sur les autres pays arabes d'être une porte ouverte sur le monde et un lieu de rencontre internationale. Il présente pour nous un poste choisi pour l'information et l'observation politique et diplomatique.

C'est ainsi que l'essentiel des activités de ce bureau a consisté dans des contacts avec les membres du gouvernement et des personnalités et organisations de différentes confessions et tendances politiques.

### Activités jusqu'en Mars 1959

Les événements du Liban se sont produits quel-

./...

Une large campagne de protestation a été menée avec succès au sujet du procès des syndicalites algériens en Janvier 1959 et de l'assassinat de AÏSSAT Idir en Aout 1959, avec l'aide du Parti du Congrès, de l'All India Trade Union Congress, du Comité afro-asiatique, du Praja Socialist Party et du Parti Communiste Indien.

Le 6ème Anniversaire de la Révolution Algérienne a été célébré dans plusieurs parties de l'Inde et un meeting a été tenu à cette occasion sous les auspices du Parti du Congrès à New-Delhi, au cours duquel notre représentant a fait un long exposé sur la situation en Algérie et à l'issue duquel une résolution a été votée en faveur de la cause algérienne.

Enfin, de nombreux documents de propagande en anglais ont été publiés par notre bureau, dont une brochure sur la Nation Algérienne. Des copies de ces documents se trouvent aux archives du Ministère des Affaires Extérieures au Caire.

## II.- Bureau de Tokyo

Le responsable de ce bureau est Abderrahmane KIOUANE. Il fut assisté de Abdelmalek BENHABYLES jusqu'en Septembre 1959, date à laquelle ce dernier quitta Tokyo pour Le Caire.

L'action de notre représentation au Japon fut loin d'être aisée étant donné la position nettement pro-américaine du Gouvernement Japonais et les liens très lâches de solidarité afro-asiatique existant dans ce pays. Il faut ajouter à cela l'éloignement géographique qui fait que la question algérienne n'est pas très connue du grand public au Japon.

Notre bureau de Tokyo s'est attelé tout d'abord à un travail intense de propagande pour faire connaître le problème algérien à l'opinion publique japonaise. Il s'aide pour cela des tout puissants syndicats japonais, du parti socialiste japonais et du Comité japonais afro-asiatique.

C'est ainsi qu'il provoqua en Janvier 1959 l'envoi d'un télégramme à la délégation japonaise à l'O.N.U par le parti socialiste demandant le soutien du Japon pour la cause algérienne. De nombreux contacts ont été pris par nos représentants avec les parlementaires socialistes

./...

[illegible]

## Bureau de New-York

Le responsable du bureau de New-York a été M'Hamed YAZID jusqu'en Décembre 1958.

A partir de Décembre 1958, la responsabilité de ce bureau a été assumée à titre provisoire par Abdelkader CHANDERLI, assisté de Raouf BOUCHAKDJI.

Les activités du bureau de New-York sont doubles : elles consistent d'une part en un travail de propagande et de contacts aux U.S.A, au Canada et même en Amérique Latine, et d'autre part, en un travail d'informations et de représentation à l'O.N.U.

Il y a lieu de souligner, dès d'abord, que notre représentant à New-York n'est pas à proprement dit responsable de la politique du G.P.R.A. au M.O.N.U. Il n'a jamais pu d'ailleurs obtenir des directives quelconques à ce sujet malgré ses nombreuses demandes à cet effet sur lesquelles notre Ministère a attiré l'attention du Président du Conseil par lettre du 23 Juin 1959 et celle de tous les membres du G.P.R.A. par lettre du 5 Juillet 1959. A la dernière session de l'O.N.U., la responsabilité de l'action et de la politique algériennes à l'O.N.U., a été entièrement assurée par une délégation gouvernementale qui a été désignée en dehors du Ministère des Affaires Extérieures et sans son avis.

Cette situation n'a pas toutefois empêché notre représentant à New-York de poursuivre son travail d'information et de représentation auprès des différentes délégations permanentes à l'O.N.U. et de préparer ainsi d'une façon sérieuse le dossier Algérie pour la 14ème session de l'O.N.U.

Les activités de notre représentant comprennent en dehors des contacts multiples et continuels qu'il entretient avec les diverses ~~mixte~~ délégations permanentes à l'ONU, une participation effective et de plus en plus déterminante aux délibérations et travaux des groupes arabe, africain et afro-asiatique de l'O.N.U.

0 / 0 0 0

NOTES AYANT SERVI DE BASE A L'EXPOSE  
DU MINISTRE DE L'INFORMATION

-:-:-:-:-

Introduction

Nommé Ministre de l'Information le 19 septembre 1958, j'ai été maintenu dans mes fonctions de Responsable du Bureau de New-York jusqu'à la fin de l'année. Après la Session de l'Assemblée Générale des Nations-Unies, lors du Conseil des Ministres de Janvier 1959, j'ai été chargé de mission auprès de la session spéciale de l'Assemblée Générale des Nations-Unies (Février-Mars), avec comme tâche principale la préparation de la Conférence des Etats Indépendants d'Afrique. Je n'ai pris effectivement possession de ma responsabilité de Ministre de l'Information qu'en Avril 1959.

Ce que l'on appelait le Ministère de l'Information n'était alors composé que de Bureaux de Presse (Le Caire, Tunis, Rabat). Il n'y avait pas de Services Centraux. Il a fallu monter ces Services et définir les attributions des Bureaux du Caire et de Rabat.

Le schéma de l'organisation des Services Centraux et des Bureaux du Caire et de Rabat est le suivant :

- Le Cabinet du Ministre : Composé de deux Directeurs et d'un Secrétaire ; les deux Directeurs étant également, l'un Chef de la Section des Liaisons et de la Coordination, l'autre Chef de la Section des Affaires Politiques.

- Les Services Centraux proprement dits ont été divisés en plusieurs Sections :

1°) Section de l'Administration et du Personnel. Cette Section a été chargée de l'administration générale et du fonctionnement du Ministère, ainsi que de la gestion du Budget du Ministère.

2°) Section des Affaires Politiques. A été chargée principalement de l'application de la politique du Gouvernement sur le plan de l'Information et notamment dans les publications du ressort du Ministère

.../...

( "El Moudjahid" et Bulletin Politique).

3°) Section de la Documentation. A eu pour tâche la classification et l'étude de toute la documentation intéressant l'Algérie ainsi que l'élaboration d'une Revue de Presse destinée aux cadres.

4°) Section des Liaisons et de la Coordination. Chargée de la liaison et de la coordination des activités du Ministère de l'Information avec les autres Ministères et les Bureaux extérieurs du Ministère.

5°) Section des Publications et de la Radio en langue arabe. Chargée de l'expression écrite et radiophonique de la politique du Gouvernement en langue arabe. Préside notamment à l'élaboration d'El Moudjahid édition arabe, ainsi qu'aux traductions des textes et publications émanant du Ministère.

6°) Section des Publications et de la Radio en langue française. Chargée de l'expression écrite et radiophonique de la politique du Gouvernement en langue française. S'occupe notamment de l'élaboration et de la rédaction des articles "El Moudjahid" édition française.

- La Commission des Comptes du Ministère. Cette Commission a été instituée en mai 1955, dès l'installation des Services Centraux. Sa mission est <sup>9e</sup>contrôler tous les deux mois la comptabilité du Ministère (Services Centraux et "El Moudjahid").

#### - Les Bureaux Extérieurs

a) Le Caire : Ce Bureau est en relation avec la presse locale et étrangère. Il assure la diffusion, pour le Moyen Orient, des publications et textes officiels du Ministère et du G.P.R.A. Il procède en outre à la rédaction et à l'émission de 3 bulletins quotidiens à la Voix des Arabes et Radio le Caire.

b) Rabat : Le Bureau de Rabat a pour tâches essentielles; la relation avec la presse locale et étrangère, la réimpression et la diffusion d'El Moudjahid et du Bulletin Politique pour le Maroc, la reprise des communiqués et textes officiels émanant du Ministère et des différents Services du CPRA ainsi que l'élaboration de deux émissions

.../...

# فهرس الأعلامرو الأماكن:

167 .103	إبراهيمي لخضر
100 .98 .24.26	إتحاد الدول الفرنكفونية
78 .21	الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
138	إتحاد الشعوب الكامبرونية
173 .162	الإتحاد العام للعمال الجزائريين
187	الإتحاد العام للطلبة المسلمين ج
14.53	الإتحاد الفدرالي
85 .38	اتفاقية إيجلي
94 .39	أتوس
150 .149 .89	إدريس السنوسي
146 .145	إذاعة بغداد
149	إذاعة بن غازي
151	إذاعة عمان
11	الأزمة الجزائرية
131 .130 .119 .102 .99 .90 .89 .84 .81 .77 .48 .4145 .93	الإستعمار
169	الإستقلال
71	إسماعيل (الدكتور)
108 .174 .175 .179 .180 .181	الأشرف مصطفى
193	آغا بوعباد فاتح
180	إفلين بارك
34	ألود
66 .65 .64 .63 .61 .59 .52 .47 .46 .44 .41 .36 .34 .32 .3 .1	الإمبريالية
124 .123 .122 .112 .109 .105 .103 .100 .98 .91 .78	الأمم المتحدة
195 .188 .175 .172 .171 .159 .153 .148 .143 .138 .127	
128 .119 .44	الأممية الاشتراكية العالمية
12	الأمير عبد القادر
178	أنجلمان
192	أوبيري ستان
102	أوسديق بوعلام
130 .113 .102 .55 .53 .27	أوسديق عمر
176	أوطالب
19 .15 .11	أوعمران أعمر
164	أوكادا
134 .107 .98 .91 .77 .76 .71 .67 .65 .42	آيت أحمد حسين
177 .118 .117 .116 .108 .107 .71 .45	آيت حسن مزيان
7	إيدير مولود
34	إيزنهاور
18	المصالح الوزارية
180 .173 .161 .138 .137 .107 .106 .90 .89 .54	بترول
183	بنيت بيبير ماكس
178 .177	بلاكستن
26	بلحاج لخضر
67 .64 .63 .57 .56 .55 .37 .28 .25 .23 .22 .20 .19 .18 .7 .6 .3	بلقاسم كريم
180 .177 .170 .152 .132 .131 .88 .79 .72	



26	بلهوشات عبد الله
154	بن الشيخ الحسين عباس
153 .151	بن العقون عبد الرحمن
134 .92 .77 .76 .71 .65 .21	بن بلة أحمد
77	بن بو العيد مصطفى
164 .162	بن حبيلس عبد المالك
129 .114 .113 .111	بن خدة بن يوسف
186	بن دريس جيلالي
143 .140 .111 .88 .87 .64 .60 .57 .56 .53 .22 .21 .19 .18 .7	بن طوبال لخضر
170	
184	بن عدودة عمر
182	بن محمد عبد الوهاب
177	بن مرابط رشدي
85 .76	بن مهدي محمد العربي
74	بن يحي محمد
51	البنك العالمي
54	البنك العربي للبنان
147	البنك العربي لبغداد
51	بنك الفرنسي
155	بنك دمشق
185	بنونة
147 .145	بوحية حامد
171 .105	بوجقجي رؤوف
149 .145	بودة أحمد
160 .93 .90 .89 .88 .87 .66 .61 .58 .57 .38 .20 .12	بورقية لحبيب
185 .180 .170 .136 .61 .60 .57 .56 .53 .22 .21 .20 .16 .7	بوصوف عبد الحفيظ
182 .77 .76 .71 .65	بوضياف محمد
177 .161	بوعترة توفيق
116	بوقادوم
159 .157	بوقرموح مولود
177	بوقلي
181 .180 .176 .179 .118 .117 .116 .45	بولحروف طيب
70	بومبينو جورج
64	يومنين هواري
128 .124 .119 .99 .74 .73 .55	بومنجل أحمد
174 .108	بوميفيرا عمر
112	بوهالي العربي
25	بيان أول نوفمبر
188 .174	بيرنغر(الأب)
65	بيطاط رابح
180	بيلا
162	بيلاي
34	بيلي هارولد
181	بينتوس
109 .70	بينو
166	تاكاراكي
174 .108	تريكي
48	التعاضد السلمي
86	تليلي
180	توغسياتي
168	تونغ كو عبد الرحمن

113	تونغ ما و تسي
92 .115 .130	تيقو جوزيف بروس
72	تيون جرمان
48	الثورة البلشفية
2 .10 .13 .17 .29 .34 .35 .39 .42 .48 .52 .57 .61	الثورة الجزائرية
78 .80 .85 .95 .100 .102 .105 .108 .110 .113 .114	
121 .127 .137 .139 .145 .146 .147 .149 .154 .156	
166 .189 .195 -	
178	جاكوبس
109	جاكينو
76 .81 .96 .97 .98 .127 .135	جامعة الدول العربية
117	الجامعة السويسرية
184	جامعة تولوز
120	جامعة جنيف
10 .11 .12 .15 .16 .18 .21 .22 .33 .35 .36 .39 .42	جبهة التحرير الوطني
44 .46 .67 .69 .70 .72 .77 .79 .80 .84 .85 .90 .91	
92 .95 .96 .97 .98 .99 .101 .103 .104 .105 .107	
109 .112 .114 .115 .116 .117 .118 .119 .122 .132	
134 .138 .139 .142 .145 .155 .159 .162 .163 .164	
176 .179 .182 .190 .196	
35	جبهة طنجة
9 .11 .38 .41 .51 .141 .157	جريدة المجاهد
11	الجزائر الفرنسية
117	جمعية إفريقيا
187	جمعية الطلبة الإسبان
80 .91 .94 .95 .97 .99 .101 .104 .105 .107 .111 .121	الجمعية العامة للأمم المتحدة
122 .123 .125	
78	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
188	جمعية مساعدة الطفولة
166	جمعية مسلمي اليابان
11 .14 .30	الجمهورية الفرنسية الخامسة
21 .29 .81 .86 .91 .92 .93 .94 .98 .106 .111 .118 .131	الجمهورية العراقية
132 .145 .148 .179	
13 .21 .81 .86 .91 .92 .93 .94 .98 .106 .111 .118	الجمهورية العربية المتحدة
158	جميل بيبير
167	جواندا
177	جورجنسن
120	جيسينغ غيتورم
5 .6 .7 .10 .14 .23 .24 .25 .26 .38 .49 .50 .59 .69	جيش التحرير الوطني
70 .76 .82 .84 .85 .86 .87 .88 .89 .92 .111 .114	
116 .140 .144 .145 .161 .169 .181 .183	
51	حاسي الرمل
51	حاسي مسعود
187	حالي عبد الوهاب
11 .46 .109	الحرب الباردة

5	الحرب الثورية
81 .100 .106 .110 .114 .116	حرب الجزائر
103 .109	الحرب العالمية الثانية
37	الحرس الوطني التونسي
21 .77 .78 .80 .91 .97	حركة الانتصار للحريات الديمقراطية
193	الحركة المعادية للاستعمار
77 .97	الحركة الوطنية الجزائرية
81	حركة عدم الانحياز
77 .91	حزب الاستقلال
190 .194	الحزب الاشتراكي الشعبي الدانمركي
161	الحزب الاشتراكي الهندي
18 .77 .91	حزب الدستوري الجديد
164	الحزب الديمقراطي الياباني
112 .195	الحزب الشيوعي الجزائري
196	الحزب الشيوعي الهندي
194	حزب العمال
194	الحزب الليبرالي البريطاني
161 .162	حزب المؤتمر الهندي
191 .194	حزب المحافظين
165	حسونة
151 .153 .154	حسين(الملك)
32 .36 .52 .53 .55 .56 .57 .58 .59 .61 .63 .65 .66 .68	حق تقرير المصير
72 .73 .77 .88 .93 .123 .124 .152 .194	الحكومة الإيطالية
150 .180 .181	الحكومة الألمانية
118	الحكومة السعودية
155 .156 .157	الحكومة الفرنسية
32 .34 .36 .38 .41 .42 .52 .60 .64 .65 .67 .68 .70 .71	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
72 .73 .74 .78 .80 .85 .86 .89 .97 .112 .113 .115	
122 127 128	
1 2 .7 .8 .11 .12 .13 .14 .15 .16 .17 .18 .20 .21	
22 .23 .24 .25 .26 .27 .29 .30 .31 .32 .38 .44 .47	
53 .58 .60 .63 .64 .69 .72 .73 .78 .79 .80 .84 .85	
86 .87 .88 .89 .91 .92 .93 .94 .95 .96 .97 .99	
100 .101 .103 .104 .106 .108 .109 .111 .112	
115 .119 .122 .123 .124 .125 .126 .128 .132 .134	
135 .137 .138 .139 .142 .148 .149 .150 .151 .152	
153 .154 .155 .156 .157 .158 .159 .160 .176 .179	
182 .190 .196 .197	
44 .48 .105 .110 .114 .116 .166 .176 .191 .192	حلف الشمال الأطلسي
48	حلف بغداد
48	حلف جنوب شرق آسيا
48 .195	حلف وارسو
72 .73	خان لمين
30	خروتشيف
84	خط شال
5 .6 .7 .14 .28 .140	خط موريس
116	خوجة عمر
65 .70 .71 .76 .77 .78 .85 .107 .134	خيزر محمد
112	دالي باي رشيد
4 .20 .27 .36 .43 .46 .52 .57 .78 .87 .93 .107 .108	دباغين محمد لمين
114 .131 .134 .1354 .136 .155 .163 .170	

26	دراية أحمد
129 .128	دماغ العتروس العربي
4 .5 .11 .12 .14 .15 .16 .27 .32 .33 .35 .36 .37 .38	ديغول شارل
40 .41 .42 .50 .51 .52 .53 .54 .55 .56 .57 .58 .60 .63	
64 .67 .68 .72 .73 .88 .93 .122 .123 .124 .152 .159	
166 .180 .190 .192	
136	نو الفقار صبري
193	رابطة جمعيات الصليب الاحمر
128	رباني
17	رضا مالك
136	رضوان فتحي
52	روزفلت
169	الزبير
136	زين الدين فريد
116 .118 .119 .120 .187 .188 .189 .190 .191	ساحلي محمد شريف
186	سانتاماريا روميو
48	ستالين
181	سزارو
139	سعود(الملك)
192	سكوت مكاييل
7	سلان
32 .36 .50 .68 .122 .123	سلم الشجعان
7	سلوفينيا(سفينة)
53	سليمان
191	سميث
167 .169	سوبندريو
44	السوق الأوروبية المشتركة
167	سوكارنو أحمد
102	سيلاسي هاييلي
181	سيني
192	شانون جون
20 .25 .28	شريف محمود
105 .106 .124 .171 .172 .173 .175	شندرلي عبد القادر
72	شوفالي
181	شينوني
8 .20	صحافة
193	صليب الأحمر البريطاني
142 .144 .158 .193 .195	صليب الأحمر الدولي
158	صليب الأحمر اللبناني
166	صليب الأحمر الياباني
77 .91	صوت العرب
140	طالبي طيب
112 .120 .139 .146 .152 .156 .160 .178 .183 .187 .193 .195	طلبة الجزائريين
196	
3 .7 .8 .9 .11 .13 .36 .42 .61 .64 .66 .67 .73 .108 .157	عباس فرحات
165 .167 .168 .169 .170 .182 .196	
3 .18 .70	عيان رمضان
13 .16 .20 .136	عبد الناصر جمال
53	عبيدي حاج لخضر
191	عزيز حسن

170 .135 .94	علاوة عميرة
.72	عمروش جان
.27 .26	عميروش
.25	عواشرية
.193 .173 .165 .162	عيسات إيدير
.185	غارزون كارلوس ميغال سانش
.74	غاسنين
.159	غاسيري محمد
.181	غانيني
.180	غرونكري
.194	غريموند جوزيف
.70	غزال بيير
.120	غليديتش
.70	غوبسونيير
.72	غورس
.50	غي مولي
.34	غيار فيليكس
.181	فاتكان
.72	فارس عبد الرحمن
.41	فانون فرانز
.144	فدرالية المغرب
.173	فدرالية النقابية الأمريكية
.140	فدرالية تونس
.184	فدرالية فرنسا
.70	فرانس منداس
.184	فرانكو
.70 .64 .55	فرنسيس أحمد
.145	فريق جبهة التحرير
.136	فونفاني
.152	فيصل (الملك)
.188	فين مو
.137	فينو غرادوف
.148 .132 .94	قاسم عبد الكريم
.88.89 .83 .77 .67 .65 .64 .58 .55 .52 .51 .50 .47 .46 .41 .34 .32	القضية الجزائرية
.111 .110 .108 .107 .105 .104 .102 .101 .100 .98 .97 .96 .95 .94	
.137 .132 .128 .126 .124 .123 .122 .120 .118 .117 .116 .113 .112	
.162 .161 .159 .157 .153 .150 .149 .148 .146 .145 .143 .139 .138	
.194 .192 .190 .189 .183 .182 .181 .180 .179 .174 .172 .168 .164	
.163 .162 .161	قلال شريف
.158 .157	كابويا إبراهيم
.193	كاسون بيتر
.185	كاساس
.137	كاسترو فيدال
.136	كاستيلا
.28 .23	كافي علي
.178	كالديتر
.159 .158	كرامي رشيد
.116	كرمان حفيظ
.178	كزيوسكي فونبا
.194 .193 .192 .191 .178 .118 .116 .117	كلو محمد
.34	كوربيير إيف

192.	كولينس
70.	كومين بيبير
166. 164.	كيتامورا
174. 106.	كنيدي جون
187. 167. 166. 165. 164. 163. 107. 70.	كيوان عبد الرحمن
140. 139. 127. 134. 120. 118. 114. 95. 88. 84.	اللاجئين الجزائريين
184. 179. 177. 176. 152. 149. 143. 142. 141.	
187. 188. 190. 192. 193.	
18.	لاكوتور جان
34. 48. 51. 111.	لاكوست روبير
120. 194.	لجنة البريطانية من أجل الجزائر
2. 3. 4. 6. 7. 10. 11. 12. 13. 14. 15. 17. 18.	لجنة التنسيق والتنفيذ
6.	لجنة التنظيم العسكري
21.	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
174.	اللجنة الشيلية من أجل الجزائر
24.	اللجنة المركزية
189.	اللجنة النرويجية من أجل الجزائر
128.	لخضاري
72.	لدغم باهي
53.	لطفي
4. 24. 25. 28.	لعموري محمد
183.	اللفيف الاجنبي
25.	لكحل مصطفى
177.	لوبيير
194.	لونغدن جيلبيرت
41.	مؤتمر أكرا
128.	مؤتمر الاتصالات اللاسلكية للبلدان العربية
2. 52. 78. 80. 90.	مؤتمر الصومام
54. 89. 90. 106. 107. 137. 138. 173. 161. 180.	مؤتمر العالمي للبترول
118. 119.	مؤتمر العالمي للسلام
120.	مؤتمر العربي للبترول
153.	مؤتمر المنققيين العرب
37. 38. 85. 90.	مؤتمر طنجة
172.	مؤتمر منروفا
149.	مؤسسة عبد الله السنوسي
166.	ماتسومورا
180.	ماتيبي
72. 73.	مارتين
181.	مارييني
166. 167. 175.	مالرو
70.	ماندوز أندري
35.	مجلس الأمن
128.	مجلس التضامن الأفروآسيوي
178.	مجلس الدايت
90.	مجلس الوطني التونسي
3. 4. 6. 24. 25. 27. 65. 66. 68. 72. 73. 102. 116.	مجلس الوطني للثورة الجزائرية
134. 150. 152. 155.	
41. 42.	المجموعة الفرنسية الإفريقية
116. 171. 184. 185. 186. 187.	محبوبي صالح
20. 60. 61. 62. 86. 87. 132.	محمد الخامس

6	محمدي سعيد
194	مديكوت فرانك
131 .53	المدني أحمد توفيق
78 .76	مركزيين
131	مزهودي إبراهيم
26	مساعدة محمد الشريف
122 .8 .4	مشروع قسنطينة
48	مشروع مارشال
77 .36	مصالي الحاج
76	مصاليين
55	مصطفى شوقي
184	مصلحة المدنية الدولية
6	معركة الحدود
50	معمر
74	مفاوضات مولان
8	المكاتب الإدارية المتخصصة
142 .139 .138 .134 .133 .122 .120 .119 .117 .83 .81	المكاتب الخارجية
177 .176	
142	مكتب الرباط
137 .136 .135 .134 .33	مكتب القاهرة
148 .146 .145	مكتب بغداد
158 .157	مكتب بيروت
91 .77 .76	مكتب تحرير المغرب العربي
142 .141 .140 .139	مكتب تونس
167	مكتب جاكارتا
156 .155 .154 .54	مكتب جدة
160 .159 .129	مكتب دمشق
181 .180 .179 .176	مكتب روما
150 .149 .148	مكتب طرابلس
154 .152 .151	مكتب عمان
194 .193 .192 .191 .178	مكتب لندن
109	مكتب مدريد
162 .161	مكتب نيودلهي
175 .174 .173 .172 .171 .135	مكتب نيويورك
187	مكي
178	منتدى من أجل العلم في ألمانيا
195	منظمة الكوميكون
180 .61 .55 .53 .21 .20	مهري عبد الحميد
86 .72	مهيري طيب
34	مورفي روبر
74	موريس روجي
166	موزومي
132	مولاي حسن
131	ميثاق سان فرانسيسكو
186	ميرسي
173	ميني جورج
53	ناصر
177	نايت بلقاسم مولود قاسم
84	نجم شمال إفريقيا
12	ندوة تونس
176	نسبة

164	نقاتو
162 .126 .99	نكروما
103 .94	نهر جواهر لال
25	نواورة محمد
13	نوري سعيد
128	نويوات سعد الدين
180	نيني
166	هارا
189	هالفارد لانج
141 .143 .158 .190 .192	الهلال الاحمر الجزائري
184	هنوير
30	هورن ألسثير
178	هوير مولن
31 .32 .34 .36 .41 .44 .46 .47 .52 .59 .61 .63 .64 .65 .66	هيئة الأمم المتحدة
78 .91 .92 .93 .94 .98 .100 .103 .105 .109 .112 .122 .123	
124 .127 .128 .138 .143 .148 .153 .159 .171 .172 .175 .188	
195	
191	واتسن
138 .135 .140 .143 .144 .147 .183 .184 .193	وزارة الداخلية
134 .135 .136 .140 .146 .194	وزارة الشؤون الخارجية
142	وزارة شؤون شمال إفريقيا
194	ويدج بن أنطوني
178	ويشفسكي
194	ياتس
176 .178 .186	اليد الحمراء
42 .53 .55 .92 .97 .98 .105 .117 .171 .124	يزيد محمد
128 .129 .195 .196	يعلى محمد



## -2-الأماكن:

16 .30 .32 .34 .48 .49 .82 .88 .106 .109 .111 .112 .115 .130 .137 .142 .148 .158 .195 .196 .100 .102 .126 .102 .108 .136 .137 .148 .156 .161 .170 .39 .46 .109 .112 .39 .81 .98 .99 .138 .139 .148 .156 .161 .170 .32 .34 .41 .42 .84 .86 .90 .98 .99 .1010 .107 .117 .120 .161 .166 .174 .176 .183 .184 .185 .190 .104 .99 .126 .170 .171 .172 .137 .142 .195 .137 .138 .148 .195 .196 .142 .196 .117 .177 .84 .98 .105 .107 .108 .109 .138 .139 .171 .173 .35 .42 .43 .107 .108 .109 .171 .172 .173 .174 .175 .30 .159 .30 .92 .103 .167 .77 .81 .84 .91 .98 .110 .116 .117 .118 .119 .120 .121 .138 .139 .172 .173 .176 .177 .182 .188 .195 .196 .188 .104 .145 .121 .136 .150 .176 .11 .34 .48 .50 .52 .61 .63 .73 .88 .124 .21 .104 .129 .162 .102 .145 .162 .77 .81 .98 .103 .137 .108 .174 .196 .196 .39 .47 .97 .109 .121 .125 .192 .193 .92 .195 .113 .70 .114 .129 .130 .12 .195 .161 .45 .135 .176 .177 .178 .179 .188 .182 .109 .169 .104 .145 .162	الاتحاد السوفياتي إثيوبيا أديس بابا الأرجنتين إسبانيا إسرائيل الإسكندرية آسيا إفريقيا أفغانستان آكرا ألبانيا ألمانيا الديمقراطية ألمانيا الشرقية ألمانيا الغربية أمريكا أمريكا اللاتينية إنجلترا أندونيسيا أنغولا أوربا أوسلو إيران إيطاليا باريس باكستان بامباكو باناما باندونغ البرازيل براغ برلين بريطانيا بريوني بلغاريا بلغراد بن زرت بولونيا بومباي بون بيرغن بيرن بيونس أيرس تايلندا تركيا
---	---

196 .195 .142	تشيكوسلوفاكيا
178	تطوان
62 .60 .58 .57 .56 .49 .38 .35 .34 .27 .25 .20 .18 .11 .10 .7 .3	تونس
98 .93 .92 .91 .90 .89 .88 .87 .86 .85 .84 .82 .81	
150 .142 .141 .140 .139 .138 .126 .118 .114 .108 .100	
191 .185 .184 .177 .176 .175 .159 .155	
167 .103 .42	جاكارتا
26	الجهة الجنوبية
45 .41 .39 .34 .33 .27 .25 .23 .20 .16 .15 .11 .10 .5 .4 .3 .2	الجزائر
97 .93 .91 .89 .81 .80 .77 .59 .58 .54 .53 .52 .49 .48 .47 .46	
128 .123 .119 .116 .115 .113 .112 .110 .106 .103 .101 .100	
129	
191 .187 .185 .180 .177 .166 .155 .150 .142 .140 .132	
64 .56	جزيرة أكس
130 .129 .114 .113 .111 .109 .104 .103 .88 .57 .30	الصين الشعبية
186 .180 .179 .165 .162 .139 .136 .135	جمهورية العربية المتحدة
193 .184 .183 .144	جنيف
51	حاسي الرمل
51	حاي مسعود
127 .97	الدار البيضاء
187	الدانمارك
130 .103	دلهي
160 .159 .155 .139 .129 .128 .92	دمشق
178	دوسلدورف
95	دول الخليج العربي
154	رام الله
21	الرباط
70 .45	روما
195	رومانيا
108	ريودي جانيرو
182	زوريخ
41	ساحل العاج
85 .41 .37 .34	ساقية سيدي يوسف
174 .108	سانتياغو
128 .120 .119 .118 .116 .46 .54	ستوكهولم
191 .189 .187 .121 .45	سكندنافيا
126 .100 .29	سودان
160 .159 .139 .98 .94 .92 .13	سوريا
42	سومطرة
187 .121 .119 .46	السويد
183 .182 .120 .176 .117 .116 .108 .106 .97 .77 .76	سويسرا
89 .41	السنغال
11	الشرق
129 .128 .92 .25	الشرق الأوسط
53 .34	شمال إفريقيا
174	الشيلي
180 .173 .172 .165 .161 .151 .137 .107 .97 .90 .89 .85	الصحراء الجزائرية
196	صوفيا
150 .149 .148 .102 .92	طرابلس

10	طنجة
129 .163 .164 .165 .166 .168	طوكيو
154	طولكرم
36 .41 .48 .81 .82 .84	العالم الثالث
39 .81 .93 .94 .98 .106 .111 .118 .131 .132	العراق
30 .100 .126	غانا
11	الغرب
110 .116 .119 .121	غرب أوروبا
45 .119 .187 .188 .189	غول
30	غينيا
181	الفاتكان
177	فرانكفورت
16 .20 .34 .78 .82 .84 .85 .92 .95 .100 .105 .106 .107 .108 .109	فرنسا
110 .111 .112 .114 .115 .116 .117 .121 .15 .132	
103 .104 .163 .167 .169	الفلبين
29	فلسطين
107 .137	فنزويلا
190	فنلندا
163	فورموزا
30 .129 .130 .137 .138 .163	الفيتنام
6 .25	القاعدة الشرقية
56	قاعدة تونس
3 .17 .20 .27 .76 .79 .91 .92 .97 .102 .121 .128 .133	القاهرة
134 .135 .136 .138 .139 .163 .169 .188	
25	الكاف
32 .39 .52 .77 .81 .82 .91 .98 .103	الكتلة الأفروآسيوية
130 .162	كراتشي
163	كمبوديا
137	كوبا
46	كوبنهاغ
163	كوريا الجنوبية
30	كوريا الشمالية
176 .177 .178	كولوني
102	كوناكري
163	اللاوس
29 .57 .95 .139 .153 .154 .157 .158 .159	لبنان
178 .191 .192 .193	لندن
21 .29 .57 .89 .131 .139 .148 .149 .150 .191	ليبيا
100 .126	ليبيريا
174	ليما
89 .102	مالي
103	ماليزيا
128 .129	المتوسط
109 .116	مدريد
41	مدغشقر
156	المدينة المنورة
84 .90	المشرق العربي
13 .29 .38 .39 .52 .61 .77 .90 .91 .92 .93 .98 .99 .100	مصر
106 .126	
89 .92	مطروح
148	المعسكر الاشتراكي

190	المعسكر الرأسمالي
7 .10 .11 .12 .19 .34 .38 .56 .77 .82 .84 .85 .87 .88 .89 .91 .98	المغرب الأقصى
118 .127 .132 .138 .139 .142 .143 .144 .185	المغرب العربي
10 .11 .12 .13 .33 .34 .38 .59 .76 .77 .84 .85 .89 .91 .97	المكسيك
107	مكسيكو
107	الأردن
29 .94 .95	السعودية
29 .57 .95 .96 .131 .154 .155 .156 .157 .165	ليبيا
94 .98 .100 .128 .131	المناطق المحرمة
8	منروفا
100 .101 .126 .127	المهدية
85	موريطانيا
89	موسكو
112 .128 .130 .196	نابلس
154	الناطور
85	النرويج
187	نيودلهي
103 .161 .162 .163 .168	نيويورك
97 .105 .106 .107 .108 .127 .130	هامبورغ
44 .178	هند
129 .133 .134 .148 .161 .162 .163	هيروشيما
129 .165	وجدة
85	الوطن العربي
13 .34	الولايات المتحدة الأمريكية
16 .32 .46 .48 .57 .60 .82 .97 .103 .105 .106 .107 .109	الولاية الأولى
110 .123 .125 .127 .131 .139 .163 .166 .171 .173 .174	الولاية الثالثة
6 .24 .25	الولاية الثانية
26	اليابان
8 .23 .26	اليمن
103 .104	يوغسلافيا
29	
137 .138 .141	

## -المصادر والمراجع-

## I-المصادر:

### 1-الوثائق:

- أ. وثائق الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية :
  - أولا :محاضر اجتماعات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من 1 جويلية 1959 إلى 12 نوفمبر 1959 , ومحاضر اجتماعات العقءاء العشر ,من العلبة المصورة G001 إلى G010 .
  - ثانيا : محفوظات وزارة الشؤون الخارجية تقارير :العلب : 01, 02, 03 , 04, 05, 06, 07, 08 , 09, 23, 44, 110, 161.
- ب- بيان أول نوفمبر 1954.

- ج- وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية:
  - مؤتمر طرابلس المنعقد من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 جانفي 1960 : العلب المصورة : C10, C11, C12, C13 .
  - وثائق المجلس الوطني للثورة الجزائرية:مؤتمر طرابلس المنعقد من 09 إلى 27 أوت 1961, العلب المصورة :C018, C025, C038, C043.

### 2-الكتب والمذكرات :

#### -أباللغة العربية:

1. بن خدة بن يوسف : نهاية حرب التحرير في الجزائر, إتفاقيت إيڤيان ,تعريب لحسن زغدار ,محل العين جبايلي ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر 1987.
2. خير الدين محمد:مذكرات الشيخ خير الدين, جII , ط.م.و.ك,الجزائر, بدون تاريخ.
3. ديغول شارل:مذكرات الأمل ,التجديد 1962/1958,ترجمة سموحي فوق العادة, طدار عويدات ,بيروت لبنان, 1971.
4. كافي علي :مذكرات الرئيس علي كافي,من المناضل السياسي إلى القائد العسكري, 1962/1946, طدار القصبة ,الجزائر 1999.
5. المدني أحمد توفيق:حياة كفاح ,جIII, ط.ش.و.ن.ت,الجزائر 1982.

ب-باللغة الفرنسية:

1. ABBAS FERHAT : autopsie d'une guerre ,ED LAURORE ,PARIS ,1980.
2. BELHOCINE MABROUK :le courrier Alger -le Caire 1954/1956,ED casbah , Alger ,2000.
3. BEN KHEDDA BEN YUCEF :les accords d'Evian ,ED O.P.U,ALGER ,1998.
4. CHAID HAMOUD : sans haine ni passion ,ED DAHLAB ,Alger 1992.
5. DAHLAB SAAD :mission accomplie ,ED DAHLAB ,Alger ,1990.
6. LANGUE OLIVIER :les dossiers secrets des accord ,ED O.P.U ,Alger,1989.
7. MASSU JACQUES :ALGER DU 13 MAI AU BARRICADES ,LE TORRENT ET LA DIGUE ,PLON, PARIS 1972.
8. TRICOT BERNARD : LES SENTIERS DE LE PAIX ,ALGERIE 1958/1962 ,E PLON,PARIS 1972.

### 3-المراجع:

أ-الكتب باللغة العربية:

1. أزغدي محمد لحسن :مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية ,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر 1986.
2. الأشرف مصطفى :الجزائر الأمة والمجتمع ,ترجمة حنفي بن عيسى ,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر 1983.
3. بجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون, ترجمة علي الخش,دار اليقظة العربية دمشق 1960.
4. بجاوي محمد :حقائق عن الثورة الجزائرية,ط دار الفكر,بيروت لبنان 1971
5. بومالي أحسن :إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى,1956/1954 منشورات المتحف الوطني للمجاهد,الجزائر.

6. حربي محمد :الثورة الجزائرية -سنوات المخاض,ترجمة نجيب عباد,وصالح المتلوثي,ط موفم للنشر ,الجزائر 1994.
7. بوعزيز يحي : ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20 والجزائر منشورات المتحف الوطني للمجاهد ط2 , الجزائر ,1996.
8. الجنيدى خليفة: حوار حول الثورة, المركز الوطني للتوثيق والصحافة 1999.
9. الديب فتحي: جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية,ط دار المستقبل , القاهرة 1984.
10. محمد العربي الزبيري.تاريخ الجزائر المعاصر(1942-1962) الجزء الثاني-وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-جامعة الجزائر-معهد التاريخ-96/1997.
11. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر,1992/1942,جII, ط دار هومة,الجزائر 1992.
12. فرانز فانون : من أجل إفريقيا ,ترجمة محمد الميلي ,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ,الجزائر , 1980.

ب-الكتب باللغة الفرنسية:

1. - BENATIA FAROUK:LES ACTIONS HUMANITAIRE PENDANT LA LUTTE DE LIBERTION 1954/1962,E DAHLAB, ALGER ,1999
2. -BOKOLO ELIKIAME :L'AFRIQUE DU XX SIECLE LE CONTINENT CONVOITIE ,ED OPU,Alger, 1986.
3. -CHAPSAL JACQUES :LA VIE POLITIQUE EN France DEPUIS 1940 ,France PRESSE UNIVERSITAIRE 1969, COLLECTION THEMIS SCIENCES POLITIQUE.
4. -CHIKH SLIMANE :L'ALGERIE EN ARME ,ED ENAL ,Alger 1997.
5. -COURRIER YVE :LA GUERRE D'ALGERIE -L'HEURE DES COLONELS,France -FAYARD ,1970.
6. -GUENTARI MOHAMED :ORGANISATION POLITICO-ADMINISTRATIVE ET MILITAIRE DE LA REVOLUTION ALGERIENNE ,DE 1954 A 1962 ,V II , opu ,ALGER ,1994.



7. -GUERRINDANIEL :quand l'algerie s'insurgerait ,1954 /1962 ,ED LA PENSE SAUVAGE,PARIS 1979.
8. -HARBI MOHAMED : le FLN mirage et réalité ,ED NAQD,alger 1993.
9. -HARBI MOHAMED :les archives de la révolution algérienne ,ED JEUNE AFRIQUE ,paris 1975.
10. -HENRI ALLEG :LA GUERRE D'ALGERIE 1958/1962,T III,ED temps actuel, paris 1981.
11. -HORNE ALISTAIRE :LA GUERRE D' ALGERIE ,ED ALBINE MICHEL ,paris 1980.
12. -KIOUANE ABDERAHMANE :les début d' une diplomatie de guerre ,ED DAHLAB ,Alger 1999.
13. -LACOUTURE JEAN :L'Algérie la guerre est finie ,ED COMPLEXE ,Belgique 1985.
14. -LEBDJAOUI MOHAMED :vérité sur la révolution algérienne ,ED GALLIMARD ;paris 1971 ..
15. -MAADAD MESSAOUD :guerre d'Algérie chronologie et commentaire ,ED SNED ,Alger 1992.
16. -MALEK REDHA :L'Algérie a Evian ,ED DAHLAB,alger 1995.
17. -MAMERI HKALFA :les nations unie face a la question algérienne 1954/1962,ED SNED -Alger 1964.
18. -REMOND RENE :LERETOUR DE DE GAULLE ,E COMPLEXE ,Belgique, 1987.
19. -SERVICE HISTORIQUE DE L'ARMEE DE TERRE – INTRODUCTION A L'ETUDE DES ARCHIVES DE L'ALGERIE ,CHATEAU DE VINCENNES ,1992.
20. -STORA BENJAMIN :DICTIONNAIRE BIOGRAPHIQUE DE MILITANTS NATIONALISTES ALGERIENS 1926/1954,ED l'martan,PARIS ,1995.
21. -STORA BENJAMIN ,ZAKIYA DAOUD :FERHAT ABBAS –UNE AUTRE ALGERIE ,CASBAH EDITION ,Alger,1995.

22. -STORA BENJAMIN –ELLAYAS AKRAM :les 100 ports du magreb ,ED dahlab ,Alger 1999.
23. -TRICOT BERNARD :les sentiers de la paix ,Algérie 1958/1962,ED plon ,paris 1972.
24. -TEGUIA MOHAMED : L'ALGERIE EN GUERRE,ALGER ,E .O.P.U.,ALGER ,1988.
25. -THOMASE MARC ROBERT :SAHARA ET COMMUNAUTE ,PARIS 1960.
26. -TRIPPIER PHILIPPE :autopsie de la guerre d'Algérie , ED France empire ,1972.
27. -YOUSFI M'HAMED :L'ALGERIE EN MARCHE ,T II,ENAL ,ALGER ,1985.
28. YOUSFI M'HAMED :LES OTAGE DE LA LIBERTE , ALGER ,ENAL ,1993.

#### -ج-المجلات والمقالات:- -أولا- باللغة العربية :

1. بجاوي محمد :جدول البلدان التي إعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ,دراسات وبحوث الملتقى الأول حول تطور الدبلوماسية ,م.و.د.ح.و.ث أول نوفمبر 1954 , الجزائر ,1998.
2. برغام محمد : الإجماع العربي حول الثورة الجزائرية ,المجلة الجزائرية الدولية , عدد:07, 1987.
3. بن القبي صالح : الدبلوماسية بين الأمس واليوم ,دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية ,م.و.د.ح.و.ث أول نوفمبر 1954 , الجزائر ,1998.
4. تابليت علي: مداولات الجمعية العامة للأمم المتحدة حول القضية الجزائرية ,مجلة أول نوفمبر ,عدد:163,الجزائر 2000.
5. قتان جمال : تشكيل الحكومة المؤقتة ,نقطة نوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني ,مجلة الذاكرة ,المتحف الوطني للمجاهد ,1996.
6. قنطاري محمد: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية ,جريدة الجمهورية ,عدد:134,سبتمبر 1992
7. سعيدوني نصر الدين :مشروع قسنطينة محاضرة مطبوعة ,قدمت لطلبة الماجستير معهد التاريخ ,جامعة الجزائر ,1998/1999.

8. -الميلي محمد : خريطة المغرب العربي السياسية ,المستقبل ,عدد :328, 06 /04 ,1983 /

ثانيا: باللغة الفرنسية :

-HARTMUT ELSENHANS: ECHEC D'UNE STRATEGIE NEOCOLONIALE , LE RETENTISSEMENT DE LA REVOLUTION ALGERIENNE ,CENTRE NATIOAL D'ETUDES HISTORIQUE ,ENAL ,ALGER NOVEMBRE 1984.

LENTIN ALBERT PAUL : LA GUERRE D'ALGERIE"LA NAISSANCE DU G.P.R.A , HISTORIA N27-4DECEMBRE 1972.

-4- الجرائد:

أ- باللغة العربية:

1. -المجاهد: 1957/12/14.
2. -المجاهد: 1958/02/18.
3. -المجاهد: 1958/03/01.
4. -المجاهد: 1958/04/01.
5. -المجاهد: 1958/04/15.
6. -المجاهد: 1958/07/22.
7. -المجاهد: 1958/09/01.
8. -المجاهد: 1958/10/10.
9. -المجاهد: 1958/11/19.
10. -المجاهد: 1958/12/18.
11. -المجاهد: 1958/12/24.
12. -المجاهد: 1959/02/13.
13. -المجاهد: 1959/02/25.
14. -المجاهد: 1959/04/02.
15. -المجاهد: 1959/05/01.
16. -المجاهد: 1959/06/01.
17. -المجاهد: 1959/06/14.
18. -المجاهد: 1959/06/29.
19. -المجاهد: 1959/09/21.

20. -المجاهد: 1959/11/01.  
21. -المجاهد: 1959/12/15.  
22. -المجاهد: 1960/02/13.

جـ-باللغة الفرنسية:

1. -L'ECHO D'ALGER :17/09/1959.
2. -L'ECHO D'ALGER : 24/10/1958.
3. -LA DEPECHE DE CONSTANTINE :17/09/1959.

#### 5-الرسائل الجامعية:

أ- باللغة العربية :

- 1- بن فليس أحمد :السياسة الدولية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ,رسالة ماجستير ,فرع العلوم السياسية ,تحت إشراف د سليمان الشيخ,جامعة الجزائر 1985..
- 2- بوطورة مصطفى : علاقة جبهة التحرير الوطني بالحكومة المصرية 1962/54 رسالة ماجستير جامعة الجزائر -معهد العلوم السياسية 1984/83 .
- 3- تواتي دحمان : منظمة الجيش السري الإرهابية (O.A.S) ,رسالة ماجستير ,كلية العلوم الإنسانية ,قسم التاريخ ,2000/99.
- 4- قنديل جمال : خطأ موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة ,رسالة ماجستير ,كلية العلوم الإنسانية ,قسم التاريخ ,2000/99.

ب- باللغة الفرنسية :

-CHIKH SLIMANE :LA REVOLUTION ALGERIENNE PROJET ET ACTION ,THESE DOCTORAT D'ETAT DE SCIENCE POLITIQUE –T III ,UNIVERSITE DE GRONOBLE ,France ,1975.

#### 6-المعاجم:

أ- باللغة العربية:

1. المنجد في اللغة والأعلام :دار المشرق ,بيروت ,لبنان ,1986.

2. موسوعة التاريخ السياسي والعسكرية ط-I- المؤسسة العربية للدراسات والنشر  
ج: I, 1981.

بـ باللغة الفرنسية:

1. -GRAND DICTIONNAIRE ENCYCLOPEDIQUE LA ROUSSE ,V III, PARIS 1982.
2. -STORA BENJAMIN :dictionnaire biographie des militants nationalistes algériens 1926/1954,ED l'harmattan ,paris 1985.

# -الفهرس العام:

# النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/59:

- من خلال محفوظات الثورة الجزائرية بالملح كمر الوطني للأرشيف بس خادمر -

-المحتوى:	-الصفحة:
-المقدمة:	
-الفصل الأول:- تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية: 1958/09/19:....01	
I-ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:.....03	
أولا- الظروف الداخلية:.....03	
1-الظروف السياسية:.....03	
2-الظروف العسكرية:.....06	
3-الظروف الاجتماعية:.....09	
ثانيا-الظروف الخارجية:.....11	
II - أهداف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:.....15	
أولا-على الصعيد الداخلي:.....15	
ثانيا-على الصعيد الخارجي:.....16	
III- تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/09/19:.....18	
أولا-فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:.....18	
ثانيا-التأسيس:.....21	
ثالثا-تشكلية الحكومة المؤقتة:.....23	
IV- موقف الداخل من تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:.....25	
V-المواقف الدولية من تأسيس الحكومة المؤقتة:.....31	
أولا: موقف الدول العربية:.....31	
ثانيا: الكتلة الشيوعية:.....31	
ثالثا:دول العالم الثالث:.....32	
رابعا-الكتلة الرأسمالية:.....32	

## الفصل الثاني:

### الاستراتيجية الدبلوماسية الفرنسية ورد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:

سبتمبر 1958/جانفي 1960:.....34	
I - لاستراتيجية الدبلوماسية الديقولية لعزل الثورة دوليا:.....36	
أولا- في الوطن العربي:.....39	

- 1- في المغرب العربي: 39.....
- 2- في المشرق العربي: 41.....
- ثانيا- في دول العالم الثالث: 42.....
- 1- في إفريقيا: 42.....
- 2- في آسيا وأمريكا اللاتينية: 43.....
- ثالثا: في الدول الغربية والاشتراكية: 46.....
- 1- في الدول الغربية: 46.....
- 2- في الدول الاشتراكية: 50.....
- II - البعد الدولي للمناورات الفرنسية وموقف الحكومة المؤقتة منها: 52.....**
- أولاً: موقفها من "سلم الشجعان" 1958/10/23: 52.....**
- 1- مضمون وأهداف "سلم الشجعان": 52.....
- 2- رد الحكومة المؤقتة على "سلم الشجعان": 53.....
- ثانياً: موقف الحكومة المؤقتة من "حق تقرير المصير": 54.....**
- 1- حواف "حق تقرير المصير": 54.....
- 2- مضمون "حق تقرير المصير": 56.....
- 3- رد الحكومة المؤقتة 1959/09/28: 58.....
- أ- تحضير الرد: 58.....
- ب- مضمون بيان الحكومة المؤقتة 1959/09/28: 61.....
- ج- ردود الفعل من موقف الحكومة المؤقتة: 63.....
- الداخلية: 63.....
- الخارجية: 63.....
- ثالثاً: موقف الحكومة المؤقتة من دعوة ديغول لقادة الثورة إلى باريس 10 / 11 / 1959:**
- 1- دوافع ومضمون المبادرة: 66.....
- 2- رد الحكومة المؤقتة ج.ج: 67.....
- أ- اقتراح عبد الحميد مهري: 67.....
- ب- بيان الحكومة المؤقتة ج.ج: 1959/11/12: 68.....
- III - موقف وتصور الحكومة لمسألة المفاوضات مع الحكومة الفرنسية: 70...**
- أولاً- شروط الحكومة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية: 70.....**
- ثانياً- الاتصالات مع الفرنسيين: 73.....**

### - الفصل الثالث:

- السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/59: 79.....**
- I- تطور العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1958/54: 80.....**
- II- أسس وأهداف النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة ج.ج 1958/59: 83...**
- III- السياسة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1958/59: 87..**
- أولاً- سياسة الحكومة م.ج.ج.ج تجاه البلدان العربية: 87.....**



- 1- تجاه بلدان المغرب العربي: 87.....
- 2- تجاه بلدان المشرق العربي: 93.....
- 3- مع جامعة الدول العربية: 99.....
- ثانيا- سياسة الحكومة م.ج.ج.ج. تجاه دول الكتلة الأفروآسيوية: 102.....
- 1- تجاه دول إفريقيا: 102.....
- 2- تجاه دول آسيا: 106.....
- ثالثا: سياسة الحكومة المؤقتة ج.ج.ج. تجاه دول أمريكا: 108.....
- 1- تجاه الولايات المتحدة الأمريكية: 108.....
- 2- تجاه دول أمريكا اللاتينية: 110.....
- رابعا: سياسة الحكومة المؤقتة ج.ج.ج. تجاه الدول الاشتراكية: 113.....
- 1- تجاه الاتحاد السوفياتي: 113.....
- 2- تجاه جمهورية الصين الشعبية: 116.....
- 3- تجاه جمهورية يوغسلافيا: 117.....
- خامسا: سياسة الحكومة المؤقتة تجاه دول غرب أوربا: 119.....
- IV- آليات تدويل القضية الجزائرية: 125.....
- أولا- القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة: 125.....
- ثانيا- الحكومة المؤقتة في المحافل الدولية: 129.....
- 1- المؤتمرات: 129.....
- أ- الإفريقية: 129.....
- ب- العربية: 130.....
- ج- العالمية: 131.....
- 2- الزيارات الرسمية: 132.....
- الفصل الرابع: نشاط المكاتب الخارجية: 1959/1958: 137.....
- I- نشاط مكتب القاهرة- المقر المركزي لوزارة الشؤون الخارجية: 138.....
- أولا- النشاطات القنصلية: 138.....
- ثانيا- النشاطات التنظيمية: 139.....
- ثالثا- النشاطات الدبلوماسية: 139.....
- II- نشاط المكاتب الخارجية 1959/58: 143.....
- أولا- مكاتب القسم العربي: 144.....
- 1- مكتب تونس: 144.....
- 2- مكتب الرباط- المغرب الأقصى: 147.....
- 3- مكتب بغداد- العراق: 150.....

154.....	4-مكتب طرابلس ليبيا:
156.....	5-مكتب عمان-الأردن:
159.....	6-مكتب جدة-السعودية:
162.....	7-مكتب بيروت لبنان:
165.....	8-مكتب دمشق سوريا:
167.....	ثانيا مكاتب قسم آسيا وإفريقيا:
167.....	I-آسيا:
167.....	1-مكتب نيودلهي-الهند:
169.....	2-مكتب طوكيو-اليابان:
173.....	3-مكتب جاكارتا-أندونيسيا:
176.....	II-إفريقيا:
177.....	ثالثا مكتب أمريكا مكتب نيويورك - :
182.....	رابعا مكاتب القسم الأوربي:
182.....	I-أوروبا الغربية:
183.....	1-مكتب جن-ألمانيا الغربية:
186.....	2-مكتب روما-إيطاليا:
188.....	3-مكتب سويسرا:
190.....	4-مكتب مدريد-إسبانيا:
193.....	5-مكتب ستوكهولم-السويد:
194.....	أ-السويد:
194.....	ب-النرويج:
196.....	ج-فنلندا:
196.....	د-الدانمارك:
197.....	6-مكتب لندن-بريطانيا:
201.....	II-أوروبا الشرقية :
206.....	-الخاتمة:
212.....	-الملاحق:
269.....	فهرس الأعلام والأماكن:
284.....	المصادر والمراجع :
292.....	الفهرس العام: